القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العاشرة - العدد 2900 الاثنين 7 ايلول (سبتمبر) 1998 - 16 جمادي الاولى 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2900 Monday 7 September 1998

استمرار الحشودات على الحدود والموقف على وشك الانفجار

خامنئي يستبعد الحرب مع افغانستان وطالبان تهدد ايران باسلحة «فتاكة»

بيشاور - «القدس العربي»:

اسلام اباد - من اندرو هيل:

تصاعدت حدة التوتر امس بين الحكومة الايرانية وحركة طالبان الاصولية التي تسيطر على معظم الاراضي الافغانية، ولم تساهم التصريحات التي ادلى بها آية الله علي خامنئي المرشد الروحي والقائد الاعلى للقوات الايرانية واستبعد فيها الصدام مع طالبان في تهدئة الاوضاع.

وقالت مصادر افغانية في بيشاور امس ان حركة طالبان سحبت اكثر من سبعة الاف مقاتل من الجبهة الشمالية والوسطى وحشدتها قرب الحدود الغربية مع ايران التي حشدت هي الاخرى اكثر من سبعين الف جندي بعد مناورات استغرقت ثلاثة ايام. واشارت الى ان احمد شاه مسعود القائد العسكري الافغاني المعارض لحركة طالبان ووزير الدفاع في حكومة رباني نجح في استعادة خمس مواقع هامة استولت عليها طالبان في اليومين الماضيين بسبب سحب القوات المذكورة من الجبهة، ولكنها اي الطالبان عاودت الاستيلاء عليها، وهي تكثف جهودها حاليا للاستيلاء على قاعدة «بغرام» الجوية لمنع اي امدادات ايرانية لقوات مسعود.

وترددت انباء في بيشاور امس عن ان القوات الايرانية كانت بصدد الهجوم صباح امس الاحد ولكن تبين عدم دقة هذه الانباء.

وتعهدت ايران امس بمواصلة جهودها من خلال عدة قنوات للوقوف على مصير ايرانيين اختفوا في افغانستان.

وقال محمود محمدي المتحدث باسم الخارجية الايرانية «ستواصل طهران جهودها عبر مختلف القنوات للاطمئنان على سلامة رعاياها واخلاء سبيلهم».

وفي وقت سابق من امس نقلت صحيفة (طهران تايمز) عن الزعيم الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية وقوامها نصف مليون رجل قوله «لا مواجهة مع طالبان». واضافت الصحيفة «خلال لقاء بكلية التربية قال اية الله خامنئي انه يتابع بنفسه التطورات... الخاصة بافغانستان».

وتابعت الصحيفة الناطقة باللغة الانكليزية «اكد انه لن تكون هناك مواجهة مع طالبان».

وهذا اول تقرير ينشر عن تصريحات خامنئي التي قالت الصحيفة انه ادلى بها يوم الخميس.

الا ان حدة التوتر ظلت عالية بين الجانبين بشأن مصير 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحافيا فقدوا منذ استيلاء مقاتلي طالبان على مزار الشريف معقل المعارضة في شمال افغانستان قبل شهر.

وحذرت حركة طالبان الافغانية طهران امس من انها «ستريق الدماء» لتصد اي غزو ايراني.

وابلغ متحدث باسم الملا محمد عمر زعيم الحركة وكالة انباء افغانية انه «اذا هاجم اي شخص منطقتنا فسندافع عنها بقوة ونريق دماءنا لانقاذ بلدنا».

وقال المتحدث وكيل احمد لوكالة انباء الصحافة الاسلامية الافغانية ان حشد قوات ايرانية قرب الحدود مع افغانستان يظهر ان سلطات طهران منقسمة بين المتشددين الذين يفضلون القيام بغزو واخرين يبحثون عن حل سياسي للصراع الافغاني.

وقال المتحدث ان طالبان ارسلت ايضا «تعزيزات مثل طائرات مقاتلة الى الحدود مع ايران لتبين اي مغامرة ايرانية».

وفي وقت سابق قال نور الله زدران المتحدث باسم طالبان في نيويورك «اذا فرضت الحرب علينا فاعتقد انها ستحول المنطقة بأكملها الى كرة من اللهب».

وتشابه لهجة طالبان لغة حادة مماثلة صدرت عن طهران وواكبتها تحذيرات من واشنطن بأن ايران اعدت «حشدا كبيرا» على حدودها مع افغانستان.

وذكرت مصادر مستقلة امس الاحد انها تلقت تقارير عن نزوح عشرات الاسر الافغانية عن مناطق حدودية خشية وقوع اشتباكات عسكرية.

(تفاصيل ص 2)

الأمير حسن ينتقد ضمنيا التقارب بين دمشق وبغداد وإيران

الأردن وتركيا يدافعان عن تعاونهما العسكري وسورية تحذر من مخاطر تحالفهما مع اسرائيل



الأمير حسن يرحب برئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي يقوم بزيارة للاردن (ا ف ب)

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

دافع الاردن وتركيا امس عن تعاونهما العسكري الوثيق ورفضتا الاتهامات بأنهما يشكلان تحالفا اقليميا قويا مع اسرائيل، فيما هاجمت دمشق علاقات انقرة المتزايدة مع تل ابيب، كما اتهمت دمشق الاردن بالمشاركة بتحالف ثلاثي جديد.

وتخشى سورية ان يؤدي التعاون العسكري مع جيرانها الثلاثة غير المتعاطفين مع دمشق الى احاطتها بتحالف معاد. وقد تسببت جولة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الى الاردن واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي باعادة الجدل في المنطقة حول تأثير العلاقات التركية - الاسرائيلية على العلاقات العربية - العرابية، وتحديدا العلاقات بين الاردن وسورية.

ورد الامير حسن بن طلال ولي عهد الاردن ونائب الملك على الانتقادات السورية قائلا «ان على من يشعرون بقلق التحالفات الاقليمية النظر لسورية والعراق وايران وان يسألوا انفسهم عن حجم العلاقات الثنائية التي تطورت على مدى السنين من الناحية الامنية».

وذلك في اشارة الى التقارب بين دمشق وبغداد والى العلاقات السورية - الايرانية الوثيقة.

وقالت صحيفة (البعث) الرسمية التي تعكس سياسة الحكومة «ان زيارة يلماظ الى اسرائيل خطوة عدائية وعلى الدول العربية والاسلامية مواجهتها وتطويق نتائجها بحزم». وجددت الصحيفة انتقاد دمشق لعلاقات الاردن مع كل من اسرائيل وتركيا ومشاركته في المناورات العسكرية البحرية التي جرت في البحر المتوسط في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بمشاركة قوات اسرائيلية وتركية وامريكية.

وقال رئيس الوزراء التركي ان العلاقات العسكرية المتنامية لبلاده مع اسرائيل والاردن ستساعد على تحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط.

وعقب محادثات مع رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة في عمان قال يلماظ للصحافيين «نعتزم تقديم مساهمتنا في السلام والاستقرار بالمنطقة». واضاف ان «هذه الاتفاقات ليست موجهة ضد اي بلد في المنطقة».

ووصل يلماظ الى الاردن امس في بداية جولة بالشرق الاوسط تشمل ايضا زيارة اسرائيل ومدينة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني بالضفة الغربية.

ورغم التنسيق العسكري الوثيق بين الاردن وتركيا بما في ذلك اجراء مناورات مشتركة وخطط لتدريبات للطيران العسكري لكل منهما في المجال الجوي للاخرى رفض الطراونة اشارات الى ان عمان تتجه الى اقامة حلف مع تركيا. وقال ان الاردن اوضح مرة بعد اخرى انه ليس طرفا في اي ائتلاف او تحالف ذي طبيعة امنية.

وتخشى سورية ان يؤدي التعاون العسكري بين جيرانها الثلاثة غير المتعاطفين مع دمشق الى احاطتها بتحالف معاد.

وقالت صحيفة البعث السورية الرسمية امس «ان زيارة يلمظ الى اسرائيل خطوة عدائية وعلى الدول العربية والاسلامية مواجهتها وتطويق نتائجها بحزم».

لكن مسؤولين اردنيين يقولون ان سورية التي تربطها علاقات قوية بايران وروسيا وتحسن علاقاتها مع العراق بعد نحو عقدين من العداوة ليست غريبة على التحالفات السياسية.

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو علاقات بلاده مع تركيا بأنها «المحور الاساسي رغم انه ليس الوحيد لترتيب امني اقليمي».

لكن الطراونة قال ان الاردن لن ينضم لمثل هذا التجمع ما لم يضم كل دول الشرق الاوسط.

واضاف ان الاردن عندما يتحدث عن تكتل امني في المنطقة فانما يتحدث عن تكتل يضم الجميع.

من جهة أخرى أكد يلماظ دعم تركيا للجهود الرامية الى دفع مسيرة السلام، مشيرا الى أن المقترحات الامريكية حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من 13.1 في المئة من اراضي الضفة الغربية «التي قبلها الفلسطينيون تشكل طريقا معقولة للخروج من الوضع الحالي باتجاه استئناف العملية».

(تفاصيل ص 4)

هاجم الجامعة العربية.. واتهم ميثاقها بالتخلف

القذافي: نرفض تسليم المتهمين لهولندا دون ضمانات

تونس - طرابلس - وكالات

لندن - «القدس العربي»:

قال الزعيم الليبي معمر القذافي انه قد يقبل ان يحاكم المشتبه بهما في قضية تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي في هولندا شريطة الا يسلما الى بريطانيا او الولايات المتحدة.

وقال القذافي في كلمة اذاعها التلفزيون الليبي امس الاحد بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة والعشرين لتوليه زمام السلطة ان ليبيا تقبل تسليم الليبيين شريطة ان يتوجها الى هولندا فقط.

وتقول الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان تسعيان منذ ما يقرب من عقد الى محاكمة الرجلين انهما سيقضيان العقوبة في بريطانيا في حالة ادانتهما.

وقال القذافي ان لندن وواشنطن عرضتا محاكمة الرجلين في هولندا كحيلة لنقلهما الى بريطانيا.

واضاف ان الولايات المتحدة وبريطانيا وافقتا على اجراء المحاكمة في دولة ثالثة ليس الا لتكون نقطة عبور الى بريطانيا.

واوضح الزعيم الليبي انه يتعين ان تكون هولندا هي وجهتهما الوحيدة وان ليبيا لا تقبل ان ينقل ابناؤها الى امريكا او بريطانيا للمحاكمة.

ثم هاجم الزعيم الليبي الجامعة العربية قائلا انها «لازالت متمسكة بميثاق الامام يحيى البالي على الرغم من ان العالم وصل الى المريخ والمشتري وقام باستنساخ المخلوقات». ومضى القذافي متسائلا: ماذا قدمت (الجامعة العربية) لفلسطين المحتلة منذ خمسين عاما؟ واجاب: انها غير قادرة على وقف الجرافات الاسرائيلية في مخطط بناء المستوطنات.

من جانب اخر طالبت ليبيا الدول العربية امس بتأييد مطلبها الدخول في «مفاوضات مباشرة» مع واشنطن ولندن للاتفاق بشأن اجراءات محاكمة مواطنيها المتهمين في انفجار لوكربي، وذلك في مشروع قرار معدل الى مجلس وزراء العرب.

واعرب الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد اثر اجتماع للمندوبين الدائمين للجامعة عن امله في اقرار المشروع الليبي الذي قال انه «متقدم بالاجماع» خلال دورة مجلس الجامعة في 16 و17 من الجاري.

وكان البيستير داف المحامي الاسكتلندي للمواطنين الليبيين اكد ان التصريحات الاخيرة للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي حول الحادث تهدف الى الحصول على ضمانات لكنها لا تشكل رفضا لمحاكمتهما في هولندا.

وراى المحامي الاسكتلندي ان القذافي «يقول ان مبدأ اجراء محاكمة مواطنيه في لاهاي ليس مرفوضا، لكن يجب تقديم ضمانات واضحة وتطمينات بعدم تسليمهما الى دولة ثالثة بعد وصولهما الى لاهاي».

(تفاصيل ص 7)

العراق يتمسك بمطلب اعادة تشكيل اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة

■ بغداد - اف ب: اكد العراق امس الاحد ان مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة وبريطانيا الى مجلس الامن بتعليق مراجعة العقوبات المفروضة على العراق لن يؤثر على تمسك العراق بـ«مطالبه العادلة».

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في تعليق بعنوان «بعد شهر من الانتظار» ان عدم رد مجلس الامن على مطالب العراق رغم مرور شهر عليها يمثل «منتهى الاجحاف وذروة الاستخفاف بحقوق الدول والشعوب ومطالبها العادلة».

واضافت ان الاستجابة لمطالب العراق «ليست هدية مجانية يقدمها مجلس الامن له بل هي استحقاق قانوني من استحقاقات العراق التي لا غبار عليها».

ووصفت (الثورة) مشروع القرار الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا بتعليق مراجعة العقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات بانه «خبيث» مضيفة انه «بغض النظر عما سيكون عليه الموقف عند المناقشة غدا (لمشروع القرار) فان العراق قيادة وشعبا لا بد له من التمسك بمطالبه العادلة المشروعة».

وكان العراق قد قرر في الخامس من اب (اغسطس) الماضي تعليق تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى حين اعادة تشكيل اللجنة الخاصة التي تتهمها بغداد بالخضوع للولايات المتحدة وتنفيذ سياستها في اطالة امد الحظر. ووصف مجلس الامن هذا القرار العراقي بأنه «غير مقبول»، لكنه لم يتخذ حتى الان اي اجراءات لاجبار العراق على التراجع عنه. واكدت الثورة «ان الذين يتصورون ان العراق سيتراجع عن مطالبه لواهمون».

وينص مشروع القرار الامريكي - البريطاني على الغاء مراجعة العقوبات الدورية التي تجري كل شهرين بما في ذلك المراجعة المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى حين تراجع العراق عن قراره بتعليق التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة الدوليين.

من جهتها حذرت صحيفة «القادسية» من ممارسة الضغوط على العراق وقالت «لن تنفع ضغوط امريكا ومجلس الامن وليس لها اي جدوى لثنيه (العراق) عن موقفه الثابت».

(تفاصيل ص 3)

خبراء بريطانيون تفقدوا مصنع «الشفاء» السوداني

توقيف شخصين والبحث عن ثالث مشتبهين بتفجير السفارتين

■ واشنطن - ا ف ب: افادت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاحد ان محققي الشرطة التنزانية اوقفوا شخصين يشتبه في اشتراكهما في عملية التفجير التي استهدفت في 7 آب (اغسطس) السفارة الامريكية في دار السلام.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر من الشرطة لم تحدد هويتها، ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) اصدر مذكرة توقيف دولية بحق شخص ثالث متهم بان له علاقة في عملية التفجير الثانية التي استهدفت السفارة الامريكية في نيروبي (كينيا).

ونقلت الصحيفة عن هذه المصادر تأكيدها ان الموقوفين الجديدين ينتميان، كالمتهمين الموقوفين في الولايات المتحدة في اطار التحقيق، الى مجموعات اسلامية متطرفة قريبة من شبكات الملياردير من اصل سعودي اسامة بن لادن المتهم بالتخطيط لعمليتي التفجير.

وتعمل السلطات الفدرالية في الوقت الحاضر على اعداد ملف يسمح لها بادانة اسامة بن لادن مباشرة والذي تؤكد واشنطن انه من الممولين الرئيسيين للارهاب الدولي.

واكدت الصحيفة ان الشخص الذي اصدرت بحقه مذكرة توقيف دولية لاشتراكه في اعتداء نيروبي هو مواطن من جزر القمر، عاش في السودان ويعرف باسم عبد الله محمد فضول. واوضحت ان عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي ورجال شرطة جزر القمر قاموا يوم الاربعاء الماضي بتفتيش منازل في موروني عاصمة جزر القمر، تملكها زوجة المشتبه فيه او اقرباؤه، لكنهم لم يتمكنوا من يعثروا على اثر له.

يذكر ان عملية تفجير 7 آب (اغسطس) الماضي التي استهدفت السفارة الامريكية في نيروبي اوقعت 247 قتيلا من بينهم اثنا عشر امريكيا بالاضافة الى خمسة آلاف جريح.

وفي الوقت نفسه تقريبا، تعرضت السفارة الامريكية في دار السلام لعملية تفجير راح ضحيتها احد عشر قتيلا كلهم من التنزانيين و72 جريحا.

من جهة اخرى اكدت الشركة الاسلامية السودانية للتأمين ان خبراء بريطانيين تفقدوا مصنع الشفاء السوداني للادوية الذي ضربته الولايات المتحدة في العشرين من الجاري، لابرام عقد لاعادة التأمين عليه.

وقالت الشركة السودانية في بيان نشرته صحيفة (الرأي العام) امس ان خبراء من شركة «بريتيش جنرال كومباني» قاموا بتفقد المصنع المؤمن عليه لديها لاعادة التأمين عليه.

واكد البيان «لو ان هؤلاء الخبراء لاحظوا ما يدل على وجود مواد لها علاقة بانتاج اسلحة (كيميائية) لما وافقوا على اعادة التأمين على المصنع».

واكد البيان ان الشركة تملك الملفات والوثائق المتعلقة بالمصنع وانها مستعدة لاطلاع اي طرف عليها.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الحصول على عينات من التربة قرب المصنع تحتوي مواد تدخل في صناعة الاسلحة الكيميائية، الا ان مسؤولا في الاستخبارات الامريكية اقر الثلاثاء الماضي ان واشنطن لا تعرف ما اذا كان عنصر غاز الاعصاب الذي عثر عليه قرب المصنع منتج فيه ام كان مخزنا هناك فقط.

حملة لتجنيد متكلمين بالعربية والفارسية والاردية لمراقبة الارهاب

المسلمون البريطانيون يشجبون جهود الاستخبارات «لاصطياد مخبرين»

لندن - «القدس العربي»:

ندد ممثلو منظمات اسلامية بريطانية بحملة شرع بها مؤخرا جهاز الاستخبارات الداخلية في المملكة المتحدة (ام. اي - 5) تستهدف تجنيد مسلمين بريطانيين للعمل في صفوفه. ووصفوا هذا الحملة بأنها دليل على أن الاجهزة الامنية تنظر الى المسلمين البريطانيين وكأنهم «العدو الذي يعمل في الداخل».

ويعود غضب المسلمين البريطانيين الى سلسلة من الاعلانات نشرها جهاز (ام. آي - 5) مؤخرا في الصحف البريطانية لتجنيد عاملين متخصصين في اللغات الاصلية للمسلمين البريطانيين (العربية والاردية والفارسية والهندية والافغانية وغيرها) تكون من مهامهم الترجمة من هذه اللغات الى الانكليزية وكذلك «تفسير بعض الملاحظات الملغزة».

ووصفت الاعلانات العمل الذي سيقوم به المتقدمون الناجحون بأنه «مساهمة في عمل ذي اهمية وطنية».

والهدف المعلن من حملة التجنيد هو تشديد الرقابة على منظمات اسلامية عاملة في بريطانيا تعتقد السلطات ان لها صلات بارهابيين. وامس الاحد نقلت صحيفة (ذي صنداي تلغراف) عن مصادر داخلية بالاستخبارات قولها ان تصاعد الارهاب الاسلامي دفعها الى تشديد الرقابة على المنظمات الاسلامية العاملة في المملكة المتحدة.

كما نقلت عن ناطق باسم وزارة الداخلية البريطانية قوله ان الهدف من الحملة ليس تجنيد مخبرين وانما «ضباطاً لمعالجة المعلومات وليس عملاء لتوريدها. لقد كان هناك تصاعد للارهاب المنطلق من الشرق الاوسط. وانه لن انعدام للمسؤولية عدم وجود خبراء يتكلمون اللغات التي يتكلمها الارهابيون».

واضاف الناطق «بالماضي كانت هناك حاجة للذين يتقنون اللغات الغالية (ومنها الايرلندية) للتعامل مع الارهاب الايرلندي. وفي هذه البلاد هناك كثير من المجموعات التي لها صلات شرق اوسطية، وبعضها مشروع. ومع ذلك فان من الهام جدا متابعة ومراقبة التهديدات الارهابية».

وكان اول اعلانات لجهاز (ام. اي - 5) قد ظهر في صحيفة (ذي غارديان) في الثالث من اب (اغسطس) الماضي اي قبل اربعة ايام من تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا، وهذا ما جعل ممثلي المسلمين البريطانيين ينظرون بشك وعدم تصديق الى تأكيدات الحكومة بان هدف الحملة هو مكافحة الارهاب لا غير وليس التجسس على المنظمات الاسلامية البريطانية او الجماعات السياسية الاسلامية التي تعارض سياسيا حكومات بلادها الصديقة لبريطانيا. وشبه بعض ممثلي المنظمات الاسلامية البريطانية خطط (ام. اي - 5) بالحملة المعادية للشيوعية التي انتشرت في الولايات المتحدة في اوائل الخمسينات والتي حملت اسم المكارثية.

وقال أحمد فرضي رئيس تحرير مجلة «مسلم نيوز» الشهرية «هذه الاعلانات هي مجرد وسيلة لاجراء اتصالات مع اناس سيتحولون الى مخبرين. ان هناك استهدافا للمسلمين اكثر من اي فئة اخرى».

واضاف فرضي «نشعر، نحن المسلمين، باننا مستهدفون بالهجوم وكأننا عدو من الداخل رغم انه لم يثبت تورط اي مسلم بريطاني بالارهاب». اما جهانجير محمد، نائب الناطق باسم البرلمان الاسلامي (وهو منظمة غير منتخبة) فرأى ان هذه الحملة ستسبب القلق للمسلمين البريطانيين.

واضاف «ان جهاز (ام. اي - 5) بحاجة الى عدو من الداخل بعد ان فقد العدو الذي تمثله اوروبا الشرقية مع نهاية الحرب الباردة. والان اصبحنا نحن هذا العدو. انه بمثابة اعلان الحرب على المسلمين».

وحذر جهانجير من ان الاعلانات الهادفة الى تجنيد مسلمين لمراقبة «الارهاب الاسلامي» ستكون بمثابة اشارة الى ان المسلمين ليسوا جديرين بالثقة كمواطنين، الامر الذي قد يشجع وقوع اعتداءات ذات طابع عنصري ضدهم.

اوجلان ينتظر موقف انقرة ازاء وقف اطلاق النار

قوات الامن التركية قتلت 12 من حزب العمال الكردستاني

■ انقرة - اف ب: اعلنت مديرية الامن في ديار بكر، كبرى مدن جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد، ان الجيش التركي قتل 12 متمردا من حزب العمال الكردستاني في ثلاثة عمليات عسكرية قام بها خلال هذا الاسبوع.

واضافت بيان صادر عن المديرية المكلفة مكافحة المتمردين الاكراد ان 8 متمردين قتلوا في اقليم فان (شرق) واربعة آخرين في اقاليم بيتليس (جنوب شرقي) وسيرت (جنوب شرقي) وسيرناك (عند الحدود مع سورية والعراق).

وتزامنت هذه العمليات مع اعلان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان عن وقف اطلاق النار من جهة واحدة ابتداء من اول ايلول (سبتمبر).

وافادت صحيفة «اولكيدي غونديم» ان اوجلان سيواصل الانتظار بضعة اسابيع لفهم موقف الدولة التركية ازاء قرار وقف اطلاق النار.

ونقلت الصحيفة عن الزعيم الكردستاني الملقب بـ«ابو» قوله «سننتظر بضعة اسابيع بالرغم من العمليات العسكرية» التي يشنها الجيش التركي على متمردي حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي الاناضول.

وقد رفضت الحكومة التركية عرض وقف النار على الفور مؤكدة ان حزب العمال الكردستاني ما هو الا «منظمة ارهابية» ولا يمكنها ان تتحاور معها.

وقال الزعيم الكردي «ان تصريحات السلطات العسكرية التركية تلغي آمال الشعب التركي في السلام وان موقفها بشأن وقف اطلاق النار يأتي من ضعفها».

واضاف انه «اذا ما استمرت العمليات (العسكرية التركية) واذا اقتنعنا من ان نوايا (العسكر) سيئة فسنعد العدة لأننا مصممون على المقاومة والنجاح».

وقال رئيس الوزراء التركي «لن نتخذه (اوجلان) ابدا طرفا في مفاوضات. اذا اراد ان يستسلم بعد ان فهم بأنه في وضع يائس، وانه لن يتمكن من مكافحة الدولة التركية، سنعتبر ذلك نقطة ايجابية».

تزويد سلاح الجو الامريكي بصواريخ جو - ارض اسرائيلية

■ تل ابيب - ا ف ب: اعلنت شركة «رفائيل» الاسرائيلية لانتاج الاسلحة امس انها وقعت عقدا مع مجموعة «لوكهيد مارتن» الامريكية الصناعية لتزويد سلاح الجو الامريكي بصواريخ جو - ارض من طراز «بوباي» الاسرائيلية التصميم.

وينص العقد الذي تبلغ قيمة 136 مليون دولار على انتاج مشترك للطراز الجديد المتطور من هذه الصواريخ التي سيتم تجميعها في مصنع «بيكاسوس» في الاباما.

وسيزود سلاحا الجو الاسرائيلي والاسترالي ايضا بهذه الاسلحة. ويأمل المنتجون في بيع كوريا الجنوبية هذه الصواريخ.

وكان الجيش الاسرائيلي استخدم هذا الصاورخ أصلا منذ عشر 10 سنوات. وهو مزود بكاميرا تلفزيونية ويتم توجيهه الى الهدف من بواسطة الطائرة التي اطلقته.

تظاهرة حاشدة في بيشاور للمطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية

■ بيشاور (باكستان) - ا ف ب: تظاهر عشرات الالاف امس في بيشاور (شمال غربي باكستان) للمطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان والتنديد بالضربات الجوية الامريكية في افغانستان والسودان الشهر الماضي كما افاد شهود عيان.

كما نصح المتظاهرون الذين احتشدوا في احدى حدائق المدينة، ايران بتوخي «الحذر الشديد» في علاقاتها مع افغانستان بشأن مسألة الدبلوماسيين الايرانيين الذين اختفوا منذ مطلع آب (اغسطس) الماضي في هذا البلد، معتبرين ان اي عمل ضد طالبان سيكون بمثابة بادرة «متهدئة» باتجاه «امريكا واليهود».

وقد وعدت حركة طالبان ايران بان تقدم لها في غضون اسبوع معلومات عن مصير عشرة دبلوماسيين ايرانيين وصحافي ايراني اختفوا في افغانستان كما ذكرت امس وزارة الخارجية الايرانية.

الكويت تفرض فحوصا طبية على «البدون» قبل الحصول على الجنسية

■ الكويت - رويترز: قالت الكويت امس ان على المقيمين بها ممن لا يحملون جنسية «البدون» ان يخضعوا لفحوص على الحامض النووي الريبوزي (د. ن. ا) لاثبات مدى احقيتهم في منحهم الجنسية الكويتية.

ووافقت الحكومة الكويتية في اجتماعها الاسبوعي على خطة لحل مشكلة البدون الذين يطالبون بمنحهم الجنسية كاملة.

وقالت الكويت في الماضي ان كثيرا من البدون من مواطني دول مجاورة الا انهم يخفون وثائق الجنسية الاصلية املا في الحصول على الجنسية الكويتية.

وتطغى هذه المسألة على الحياة السياسية في الكويت منذ عقود فيما تزعم عدد من الاعضاء المنتخبين بالبرلمان الكويتي قضية البدون.

وقال بيان مجلس الوزراء الكويتي الذي ارسلت نسخة منه الى رويترز ان البدون الذين سيثبت انهم كانوا مسجلين في الكويت قبل او اثناء تعداد عام 1965 هم الذين يجوز لهم الحصول على الجنسية.

وقال البيان ان اللجوء الى فحص (د. ن. ا) اساس لا يداخله شك لتحديد الحق في الجنسية من خلال النسب الى أم او أب او اقارب من الكويت.

ويقيم بالكويت 2.2 مليون نسمة منهم نحو 750 الف مواطن و1.2 اجنبي يعملون بمقتضى تصاريح اقامة قانونية.

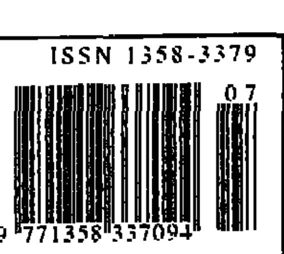
وتعتبر الكويت البدون مقيمين غير شرعيين على الرغم من ان اسرا كثيرة من البدون تعيش في البلاد منذ اجيال ويخدم الآلاف منهم في صفوف القوات المسلحة والشرطة.

انفاق 40 مليون دولار على الخمور بين عامي 92 و97 في الكويت

■ الكويت - رويترز: قالت صحيفة كويتية امس ان نحو 40 مليون دولار انفقت على الخمور في الكويت في الفترة بين عامي 1992 و1997.

وقدرت صحيفة «الرأي العام» في تقرير مفصل ان نحو مليوني لتر من الخمور استهلكت في الثمانينات.

واستيراد وبيع الخمور محظور في الكويت حيث يباع اللتر الواحد من الويسكي باكثر من 100 دولار في السوق السوداء، كما يحظر ايضا بيع الجعة (البيرة) الخالية من كحول.

ISSN 1358-3379

07
9 771358 337094

حكومة كابول تسلح المدنيين وتحذر من انفجار المنطقة في حال تعرضها لغزو ايراني

تزايد احتمالات نشوب مواجهات مسلحة بين ايران وطالبان طهران ترفض تحذير واشنطن بشأن التدخل في افغانستان

■ طهران ـ واشنطن ـ وكالات: تجمعت نذر نشوب صراع بين ايران وحركة طالبان الحاكمة في افغانستان بعد تقارير تحدثت عن استعدادات عسكرية على جانبي الحدود بين البلدين.

وقالت اذاعة طهران الرسمية امس الاول ان ايران لها الحق بموجب القانون الدولي في اتخاذ كل التحركات اللازمة ضد طالبان بسبب اختفاء عدة دبلوماسيين ايرانيين عندما اجتاحت طالبان مدينة مزار الشريف قبل شهر.

وارسلت ايران نحو 70 الف فرد من الحرس الثوري والمظليين والكوماندوس الى منطقة شمالية شرقية متاخمة للحدود الافغانية بعد مناورات استمرت ثلاثة ايام.

وقال صمويل بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي الذي كان يرافق الرئيس بيل كلينتون خلال زيارة لايرلندا للصحفيين في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية ان طهران قامت «بتعزيز كبير» لقواتها.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) ان محللي معلومات المخابرات الامريكيين حذروا وزارة الدفاع والبيت الابيض من ان ايران تستعد لارسال الاف من الجنود والطائرات الهجومية الى افغانستان.

وقال تقرير مستقل في باكستان ان ميليشيا طالبان اتخذت الخطوة غير المسبوقة بتسليح المدنيين في اقليم نيمروز المجاور لايران ضد هجوم محتمل من جانب طهران او من جانب المقاتلين المناهضين لطالبان المنفيين في ايران.

وتتهم ايران طالبان باحتجاز عشرة دبلوماسيين وصحفي ايرانيين على الاقل فقدوا عندما استولى مقاتلو طالبان على مدينة مزار الشريف معقل تحالف المعارضة في الشمال في الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

واصدرت ايران تحذيرا شديد اللهجة لطالبان الاسبوع الماضي بعد ان قال زعيم الحركة الملا محمد عمر ان الدبلوماسيين «توفوا على الارجح». وطلبت طهران من الامم المتحدة التحقيق في مصير مواطنيها.

وقالت اذاعة طهران ان «طهران حاولت.. ان تشرح لمجلس الامن الوضع الذي يمكن ان يهدد السلام والامن الدوليين. وبعد هذا الاجراء سيكون من حق ايران بمقتضى الفقرة السابعة من المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة في سياق الدفاع الشرعي».

واعترفت طالبان باحتجاز 31 سائق شاحنة ايرانيين ولكنها قالت انها لا تعرف شيئا عن مصير الصحفي وموظفي القنصلية الايرانية في مزار الشريف.

وحذرت حركة طالبان الاحد من تفجر الموقف في المنطقة اذا تحول الحشد الايراني العسكري الضخم على الحدود الى غزو.

وقال نور الله زدران المتحدث باسم طالبان في الامم المتحدة «اذا فرضت الحرب علينا فاعتقد انها ستحول المنطقة باكملها الى كرة من اللهب».

واضاف لهيئة الاذاعة البريطانية «لن ادهش اذا استخدم بعض من اشد الاسلحة فتكا والتي لم تستخدم في تلك المنطقة من قبل وهو ما سيؤثر بالتأكيد على مصالح العالم الغربي».

وزادت حدة التوتر بين البلدين عقب اختفاء 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحفي خلال استيلاء طالبان على مزار الشريف معقل المعارضة في شمال افغانستان الشهر الماضي واتهامات بارتكاب طالبان مذابح في المنطقة.

وقال زعيم طالبان ان الدبلوماسيين قتلوا على الارجح على ايدي مقاتلين منشقين عن الميليشيا.

وكانت ايران مؤيدا قويا لحكومة برهان الدين رباني التي أطاحت بها طالبان من كابول عندما استولت على العاصمة في ايلول (سبتمبر) عام 1996. وتتهم طالبان طهران بتقديم مساعدة عسكرية لتحالف المعارضة وهو ما تنفيه ايران بينما تقول المعارضة ان باكستان تزود طالبان بالاسلحة وهو ما تنفيه ايضا حكومة اسلام اباد.

وتقول طالبان انها تحتجز بعض سائقي الشاحنات الايرانيين لكنها لا تحتجز دبلوماسيين.

وذكرت مصادر مستقلة امس الاحد انها تلقت تقارير عن نزوح عشرات الاسر الافغانية عن مناطق حدودية خشية وقوع اشتباكات عسكرية.

وقال مصدر «تلقينا انباء عن مغادرة عشرات الاسر لمنازلها على سبيل الاحتياط. تأتي الاسر من اقليم عرات الغربي بالقرب من بلدة قلعة اسلام على الحدود».

ويعتقد خبراء اقليميون ان ايران قد تعيد تسليح المقاتلين الشيعة الافغان والمعارضين الاخرين ممن لجأوا اليها لزعزعة استقرار طالبان.

وكانت ايران رفضت الاحد التحذير الامريكي بشأن اي «تدخل اجنبي في افغانستان» متهمة واشنطن بالانحياز الى حركة طالبان الاصولية.

واعلنت الاذاعة الحكومية ان «الامريكيين يعطون نصائحهم الى الدول المحيطة بافغانستان، لكنهم لم يبدوا اي ردة فعل ازاء اعتقال حركة طالبان لرعايا ايرانيين لا سيما من الدبلوماسيين، كما لم يدعموا جهودنا لاطلاق سراحهم».

واضافت الاذاعة «في الوقت الذي يدفن فيه الطالبان آلاف الابرياء احياء، ويتم اكتشاف مقابر جماعية الواحدة تلو الاخرى في شمال البلاد، وتنتهك هذه المجموعة المتصلبة الذهن والمتورطة في تجارة المخدرات الحقوق الاساسية للانسان، تعطي الحكومة الامريكية نصائح تميل ظاهريا الى التسامح».

واتهم المعلق واشنطن «بالدفاع» عن الطالبان، مضيفا ان «الولايات المتحدة تشن فعليا حربا بالوكالة على الشعب الافغاني من خلال تنظيم الطالبان وامدادهم بالتجهيزات».

واختتمت الاذاعة بقولها «الولايات المتحدة مسؤولة عن جميع الكوارث التي تحصل الان في افغانستان».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت مساء السبت ان الولايات المتحدة تعارض «اي تدخل اجنبي» في افغانستان.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاول عن مسؤولين كبار في وزارة الدفاع والادارة الامريكية ان ايران التي حشدت جنودا ومعدات قتالية على طول الحدود مع افغانستان تحضر لهجوم «وشيك» ضد حركة طالبان.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية «طلبنا مرات عدة من جيران افغانستان الامتناع عن القيام بعمليات قد تؤدي الى توسيع وزيادة حدة الصراع، وطلبنا منهم احترام حدود افغانستان».

وكانت الاذاعة الايرانية الرسمية قد اعلنت السبت ان ايران تحتفظ بحق التصرف «للدفاع المشروع» عن نفسها في اطار شرعة الامم المتحدة لمواجهة الطالبان الذين تتهمهم بخطف عشرة من دبلوماسييها.

واكدت الاذاعة في تعليق سياسي ان «ايران بذلت قصارى جهدها لتنبيه مجلس الامن الى الوضع في افغانستان الذي يشكل تهديدا للسلام والاستقرار في المنطقة».

واضافت ان ايران تعتبر في ضوء هذه الخطوات انه سيكون من حقها وفقا للفصل السابع، البند 51، من شرعة الامم القيام باي عمل ضروري في اطار الدفاع المشروع عن النفس».

وقد دعت طهران في الايام الاخيرة الامم المتحدة وباكستان والمملكة العربية السعودية الى التدخل من اجل الافراج عن احد عشر من مواطنيها، عشرة دبلوماسيين وصحافي.

وفي الاثناء نفسها بدأت القوات الايرانية الثلاثاء مناورات لم يسبق لها مثيل قرب الحدود مع افغانستان.

وصول 5 اسرى ايرانيين افرجت عنهم طالبان الى طهران

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان خمسة ايرانيين افرجت عنهم حركة طالبان الاسبوع الماضي وصلوا امس الاحد الى طهران.

واضافت ان مسؤولين من وزارة الخارجية الايرانية وممثلي سفارة باكستان لدى طهران وعائلات الاسرى استقبلوا سائقي الشاحنات الثلاثة ورجلي الاعمال المفرج عنهم في مطار طهران.

وكان سائقو الشاحنات الثلاثة قد اعتقلوا الشهر الماضي عندما دخلت قوات حركة طالبان الى معقل المعارضة الافغانية مزار الشريف في شمال البلاد.

واتهمت حركة طالبان السائقين الثلاثة بنقل الاسلحة الى المعارضة الافغانية التي تدعمها ايران.

وكان رجلا الاعمال الاخران في الاعتقال منذ السنة الماضية في سجن مدينة قندهار الواقعة جنوب افغانستان والذي يعتبر معقل الحركة الاصولية المتطرفة الحاكمة في كابول.

واعلن الاسرى الخمسة امام الصحافة ان 45 ايرانيا اخر ما زالوا في الاعتقال في سجن قندهار.

الا انهم اكدوا ان ليس لديهم اي معلومات بخصوص الدبلوماسيين العشرة ومراسل وكالة الانباء الايرانية الذين تتهم طهران حركة الطالبان باعتقالهم منذ الهجوم الذي قامت به على مزار الشريف في الثامن من آب (اغسطس) وهو ما تنفيه الحركة الاصولية.

وقد اعلنت طهران امس انها تحتفظ بحق التحرك «دفاعا عن النفس» في مواجهة حركة طالبان اذا لم تفرج هذه الاخيرة عن عشرة من دبلوماسييها والصحافي.

يشار الى ان ايران لم تعترف بنظام الطالبان الذي يسيطر على اكثر من ثلثي التراب الافغاني وقد عملت على دعم المعارضة الافغانية خلال السنوات الاخيرة.

الشيوعيون يعتزمون اعلان مرشحين لرئاسة الوزراء

مساومات بين الكرملين واحزاب الدوما تسبق الجولة الثانية لمناقشة ترشيح تشرنوميردين

■ موسكو ـ اف ب: بدأ الكرملين والنواب الروس في نهاية الاسبوع الاخير مساومات حاسمة قبل الجولة الثانية في الدوما لمناقشة ترشيح رئيس الوزراء المعين فيكتور تشيرنوموردين اليوم الاثنين لتشكيل حكومة جديدة في خضم الازمة المالية التي تعصف بروسيا.

وبطلبه الى النواب تأجيل الجلسة التي كانت مقررة الجمعة الى الاثنين، حصل الكرملين على فرصة ثلاثة ايام يحاول خلالها اقناع المعارضين من شيوعيين واصلاحيين تعهدوا رفض مرشح الرئاسة كائنا من يكون.

وكان تشيرنوموردين الذي عين منذ اقالة الحكومة السابقة في 23 الشهر الماضي التقى اعضاء مختلف الكتل البرلمانية السبت في محاولة للاستفادة من بادرتي حسن نية قام بهما رئيس الدولة ازاء النواب الجمعة.

فقد وعد الرئيس بوريس يلتسين اولا باشراك الدوما منذ الان وصاعدا في تشكيل الحكومة عبر المشاورات، ثم اقترح اجتماع ممثلي الكتل البرلمانية حول طاولة مستديرة للبحث في تشكيل الحكومة المقبلة الاثنين قبل اجراء الدورة الثانية.

ويتعين على تشيرنوموردين الحصول على الدعم السياسي من مجلس الاتحاد (المجلس الاعلى في البرلمان).

ومن جهتها، رأت صحيفة «سيفودنيا» المقربة من الاصلاحيين ان تأجيل الدورة الثانية لن يؤدي الى تسوية، مشيرة الى استمرار التباعد بين مواقف الطرفين.

واكد الكرملين ان تشيرنوموردين هو مرشحه الوحيد وقال مصدر مطلع ان الاخير سيبقى مرشحا ايضا في حال اجراء دورة ثالثة.

ويرفض الشيوعيون الذين يسيطرون على الدوما بشكل حازم تثبيت تشيرنوموردين رغم موافقة النواب على مفاوضات الطاولة المستديرة التي تشكل الفرصة الاخيرة. وقال زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف «لن نناقش اي اتفاق الاثنين ولن نوقع على اي شيء ولن نمنح اصواتنا الى تشرنوموردين».

وادت مفاوضات الطاولة المستديرة في السابق بين ممثلي السلطتين التشريعية والتنفيذية الى حصول تسويات لكن المسالة كانت تتعلق بالامور السياسية حصرا.

لكن هذه المرة باتت المعارضة الناطق باسم شعب تخنقه ازمة مالية دمرت ستة اعوام من الاصلاحات والحقوق المكتسبة.

وتحمل المعارضة تشيرنوموردين، الذي تولى رئاسة الحكومة منذ العام 1992 حتى اذار (مارس) الماضي، مسؤولية العودة الى اسوأ الاعوام التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي السابق (1991 ـ 1992).

واتفقت غالبية الصحف الروسية السبت على ان تشيرنوموردين (60 عاما) سيفشل مجددا بعد الهزيمة التي مني بها في الجولة الاولى وتوقعت حل الدوما. ويشير الدستور الى حق الرئيس في حل الدوما اذا رفض مرشحه ثلاث مرات.

وكتبت «سيفودنيا» ان مبادرة يلتسين تهدف في ضوء الوضع اليائس واستبعاد الطرفين مسبقا للمساومات الى «اظهار الدوما كرافض لبادرة حسن النية وان الاحتمال الوحيد الباقي هو حله».

ورأت صحيفة تيار الوسط «نيزافيسيمايا غازيتا» ان من غير المحتمل ان يرشح يلتسين شخصا اخر في الدورة الثالثة بعد حصول تشيرنوموردين على دعم مجلس الاتحاد.

ورأت الصحيفة الاقتصادية «روسكي تلغراف» انه حتى في حال تثبيت تشيرنوموردين فمن المحتمل ان «يرفض النواب برنامجه الاقتصادي ما سيؤدي باية حال الى حل البرلمان».

ويلحظ برنامج تشيرنوموردين لحل الازمة الذي عرضه الجمعة على مجلس الاتحاد اصدارات مالية «مضبوطة» لدفع الرواتب والتعويضات المتأخرة وانشاء آلية للمجلس النقدي مما سيؤمن استقرار الروبل مجددا.

من جهة اخرى قال التلفزيون الروسي السبت ان الحزب الشيوعي المعارض في روسيا والذي يرفض التصديق على تعيين فيكتور تشرنوميردين رئيسا للوزراء سيعلن خمسة مرشحين من جانبه للمنصب هذا الاسبوع.

واضاف التلفزيون ان الشيوعيين وهم اكبر حزب في مجلس النواب (الدوما) سيعلن اسماء مرشحيه اليوم الاثنين.

واردف قائلا ان الحزب الشيوعي قرر عدم اقتراح اسم زعيمه غينادي زيوغانوف والذي سيعارضه الرئيس بوريس يلتسين بشدة.

واوضح التلفزيون ان يلتسين قد يقدم اقتراحا مضادا لقائمة مرشحي الحزب الشيوعي وقد يتضمن الجنرال الاحتياط الكسندر ليبيد والذي يشغل الان منصب حاكم منطقة كراسنويارسك.

ولكن التلفزيون قال ان من المحتمل بشكل اكبر ان يتمسك الكرملين باقتراحه بان يصبح تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

اكمل اعداد خطته العسكرية

«الاطلسي» ينتظر صدور اوامر للتدخل في كوسوفو

بروكسل ـ من فيليب راتر:

بات حلف شمال الاطلسي، بعد اكتمال خطط التدخل العسكري في كوسوفو، بانتظار صدور الامر من عواصم الدول الست عشرة الاعضاء في الحلف للتحرك، لكن هذا الاحتمال لا يبدو وشيكا الا اذا حصلت مجزرة جماعية وفجائية للمدنيين خصوصا وان بوادر الحل السياسي للنزاع بدأت ترتسم.

وسيكون على الحلفاء ان يجيبوا يوم الاربعاء في الاجتماع المقبل للمجلس الدائم للحلف (على مستوى السفراء) على السؤال: والان ما العمل، ما هو دور حلف الاطلسي؟ وفي الوقت الحاضر لا بد وان يكتفوا بدعم الجهود الاميركية الساعية الى التوصل الى حل عبر المفاوضات، كما لا بد لهم من تجديد موقفهم ازاء الرأي العام.

واعتبر احد الدبلوماسيين ان الحديث عن التخطيط «بلغ حده والخطوة التالية لا يمكن الا ان تكون ضربة عسكرية، مع انذار او بدونه، بينما يتخوف آخرون حول مصداقية الحلف الاطلسي».

واكد الدبلوماسيون والعسكريون انهم عملوا بلا كلل طيلة ثلاثة اشهر على اعداد تشكيلة واسعة من خيارات التدخل العسكري، مؤكدين بذلك لوسائل الاعلام ان الحلف يثبت جديته وتصميمه على ممارسة الضغط على النزاع في الاقليم الصربي.

ثم تسارعت الخطى في مجال التخطيط وتوسيع الخيارات موضوع البحث وحتى «وضع اللمسات الاخيرة» بناء على طلب الامين العام للحلف خافيير سولانا. وفي الوقت نفسه وجه الحلف تحذيرات الى بلغراد وقام بمناورات جوية وبرية في البانيا ليظهر للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش بانه لن يتردد في اللجوء الى قوة السلاح.

لكن النتيجة لم تكن على ما يبدو سوى اثارة ضجة كبيرة من دون تأثير فعلي على الوضع في كوسوفو. فالحرب استمرت وحصيلة الضحايا ازدادت ارتفاعا اضافة الى تشتت حوالي 250 الف لاجئ في الطبيعة حيث ان الحلف يواجه صعوبات في تحديد مواقعهم كما يتزايد قلقه مع دنو فصل الشتاء.

وقد اعتمد الحلف ثلاثة خيارات للتدخل العسكري في كوسوفو: حملة جوية واسعة النطاق يسبقها شل كل الدفاعات الجوية الصربية، وتدخل بري يستعان فيه بـ60 الف عنصر لضمان وقف اطلاق نار بالاضافة الى 36 الف عنصر آخرين لتطبيق اتفاق سلام، واخيرا توجيه ضربات جوية محدودة.

لكن من المستبعد تماما شن حرب كاملة على صربيا كما يبدو غير متوقع ان توافق بلغراد على اتفاق يقضي بنشر قوات اطلسية في كوسوفو.

ويبدو ان الخيار الاخير هو الذي يرجح تطبيقه. فهو لا يعرض قوات الحلف للخطر لان السلاح المستعمل سيكون على الارجح صواريخ «توماهوك» اميركية الصنع تطلقها السفن او الغواصات التي تجوب بحر الادرياتيكي، وقد اختيرت اهداف وهي على الارجح مراكز اتصال او مقرات قيادة للجيش الصربي.

لكن لم يتم بعد حسم مسالة التفويض المسبق قبل اي عمل. فبعض الدول مثل فرنسا، تشدد على ضرورة الحصول على اذن مسبق من الامم المتحدة، في حين تعتبر دول اخرى مثل الولايات المتحدة الاميركية ان الامر غير ضروري.

من جهة اخرى، يبدو العسكريون اكثر تحفظا حيال التدخل العسكري، فهم منتشرون فعلا في البوسنة ويصرون على تحديد هدف سياسي واضح لاي تدخل. ويتساءلون هل الهدف هو مساعدة جيش تحرير كوسوفو، او المساهمة في حصول الاقليم على استقلاله؟ علما بان هذا الامر لا ترغب فيه الدول الغربية.

نيجيريا تفرج عن جميع السجناء السياسيين

■ لاغوس ـ اف ب: اكد رئيس المجلس العسكري الحاكم في نيجيريا الجنرال عبد السلام ابو بكر ان سجون البلاد تماما خلت من السجناء السياسيين، بحسب ما افادت صحيفة نيجيرية السبت.

ونقلت الصحيفة المستقلة «لو غارديان» عن الجنرال ابو بكر قوله ان الاشخاص الذين ما يزالون محتجزين، متهمون باقتراف جرائم اقتصادية لا سيما عمليات احتيال على المصارف. وادلى الجنرال بتصريحاته اثر عودته من قمة دول عدم الانحياز التي عقدت في دوربان (افريقيا الجنوبية) وانتهت مساء الخميس.

يذكر ان ما يقارب 163 من مسؤولي المصارف مسجونون في لاغوس وحدها، وبعضهم منذ اربع سنوات. وقد بدأ هؤلاء السجناء الاسبوع الماضي اضرابا عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم من دون محاكمة، لكنهم علقوا الاضراب يوم الخميس الماضي بعد ان وعدتهم الحكومة بان تعيد النظر في حالتهم.

وكان الجنرال ابو بكر اطلق سراح مئات السجناء منذ ان تولى الحكم بعد وفاة خلفه الجنرال ساني اباشا بصورة مفاجاة في شهر حزيران (يونيو) الماضي. كما تخلى عن ملاحقة المنفيين. وقد شهد الخميس عودة وزير سابق الجنرال ديفيد مارك الى نيجيريا.

ومن بين الذين اطلق سراحهم رئيس الحكومة السابق اولوسيغون اباسانجو اضافة الى صحافيين ومدافعين عن الديموقراطية وشخصيات سياسية، مسجونون منذ العام 1995 بعد محاولة الانقلاب ضد الجنرال اباشا.

يذكر ان عدد السجناء في ظل الحكومة السابقة ارتفع الى 45 الف شخص من بينهم اكثر من 26 الف كانوا في الحبس الاحتياطي ومعظمهم من السجناء السياسيين.

يونغ ايل يتمتع بصلاحيات «رئيس الدولة» في كوريا الشمالية

■ سيول ـ اف ب: يرى المراقبون في سيول ان المسؤول الكوري الشمالي كيم يونغ ـ ايل الذي اعيد انتخابه السبت رئيسا للجنة الدفاع الوطنية لولاية ثانية تستغرق خمسة اعوام، بات يتمتع بكل الصلاحيات التي كانت لوالده كيم ايل سونغ دون ان يحمل لقب «الرئيس».

وقد اعلنت وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية امس الاول ان «الجمعية الشعبية العليا» (البرلمان) قد عدلت دستور كوريا الشمالية ولقبت الرئيس الراحل كيم ايل ـ سونغ «رئيسا ابديا». وقد يعني ذلك في نظر الاخصائيين ان منصب الرئيس قد حذف احتراما لمؤسس كوريا الشمالية الذي توفي في 1994.

وشددت الوكالة على ان كوريا الشمالية تعتبر «الزعيم الكبير كيم ايل ـ سونغ رئيسا ابديا وستدافع عن افكاره وتبقى وفية لها كما ستتابع خطى الثورة» بقيادة حزب عمال (الحزب الوحيد الحاكم).

ويرى المتخصصون الكوريون الجنوبيون ان انتخاب كيم يونغ ـ ايل على رأس لجنة الدفاع ـ المنصب الذي وصفته وكالة الانباء الكورية الشمالية بانه «مقدس ومهم ويرمز الى شرف البلاد وعزتها» ـ يجعل منه خليفة والده مع الصلاحيات نفسها ولكن دون حمل لقب «الرئيس».

وذكرت وكالة انباء كوريا الشمالية ان «رئاسة لجنة الدفاع الوطني تعتبر اعلى منصب في الدولة يعنى بتنظيم وقيادة الدفاع عن النظام الاشتراكي ومصير الشعب».

وسيمارس نجل كيم ايل سونغ صلاحياته بصفته رئيسا للجنة الدفاع وايضا كقائد اعلى للقوات المسلحة وامين عام لحزب العمال بينما يحتمل ان يكلف احد اعضاء الجمعية الشعبية العليا بالمسؤوليات البروتوكولية لرئاسة الدولة.

وقام البرلمان بادخال تعديل اخر على الدستور حيث اذ شكل مجلسا رئاسيا يشرف عليه وزير الخارجية السابق كيم يونغ ـ نام الذي يعتبره المتخصصون الرجل الثاني في النظام.

الا ان منصب وزير الدفاع بقي شاغرا مما يدل بحسب الاخصائيين على ان كيم يونغ ـ ايل سيضطلع مباشرة بالقضايا العسكرية لنظام كوريا الشمالية الذي بات يخضع اكثر فاكثر الى العسكر.

وقام برلمان بيونغيانغ الذي اجتمع امس الاول لاول مرة منذ اربعة اعوام ايضا بمراجعة معظم مؤسسات الدولة. وبحسب جدول الاعمال فان المجلس سيركز على قضايا الدفاع بينما تعاني البلاد من نقص لم يسبق له مثيل في المواد الغذائية.

رئيس افغانستان المخلوع يزور تركيا



رئيس افغانستان المخلوع برهان الدين رباني لدى وصوله امس الى انقرة (رويترز)

■ انقرة ـ رويترز: وصل الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الى تركيا امس الاحد لاجراء محادثات مع الرئيس التركي سليمان ديميريل.

وتأتي زيارة رباني الذي تعتبره الامم المتحدة الرئيس الشرعي لافغانستان واجتماعه المزمع مع ديميريل في الوقت الذي حشدت فيه ايران المؤيدة له قوات ضخمة قرب حدودها مع افغانستان.

وقال متحدث باسم رباني للصحفيين في مطار انقرة «الغرض من الزيارة هو تبادل وجهات النظر بشان الموقف الحرج داخل افغانستان».

واضاف ان التقدم الاخير الذي احرزته طالبان في شمال البلاد اطلق انذارا بالخطر في الدول المجاورة.

واوضح قائلا «منذ تقدم طالبان الاخير ظهرت مشكلات امنية بطول الحدود مع الجمهورية الاسلامية الايرانية.. كما ان الطبيعة الارهابية لطالبان تشكل خطرا على شعوب المنطقة».

وتصاعد التوتر بين ايران وحركة طالبان الاسلامية الافغانية بعد اختفاء 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحفي عقب استيلاء طالبان على مزار الشريف معقل المعارضة الشهر الماضي.

ويقاتل رباني ومعارضون اخرون حركة طالبان منذ سيطرتها على العاصمة كابول عام 1996. وحذرت طالبان امس الاحد من تحول المنطقة الى «كرة من اللهب» اذا حولت ايران حشدها العسكري على الحدود الى غزو.

وقال راديو طهران السبت ان ايران تحتفظ بحق اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية ضد طالبان. وزار ايضا اثنان من معارضي طالبان تركيا في الاونة الاخيرة. فقد التقى الجنرال رشيد دستم مع مسؤولين اتراك اواخر الشهر الماضي.

رغم معارضة اعضاء في حزبه

شريف يصر على جعل الشريعة مصدرا رئيسيا للتشريع في باكستان

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

يواجه رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الذي تولى السلطة باغلبية ساحقة قبل 18 شهرا اصعب اختبار عندما يحاول هذا الاسبوع اقناع البرلمان بالموافقة على خطته لجعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

وسيجد شريف نفسه تحت طائلة هجوم من احزاب المعارضة ومن داخل حزبه حزب العصبة الاسلامية عندما يناقش البرلمان الخطة هذا الاسبوع.

وقد صرف اقتراح شريف انتباه الرأي العام عن الهجمات الصاروخية الامريكية على افغانستان الشهر الماضي والأزمة المالية الطاحنة التي تمر بها البلاد والمشاكل السياسية مع حلفاء اقليميين.

ويقول معارضو شريف أن هذا هو هدفه الحقيقي وراء طرح الاقتراح، صرف انتباه الشعب عن القضايا الحقيقية التي تواجه البلاد. ويتهمه اخرون بانه يسعى لاقتناص سلطات ادارية ودستورية.

وقال كونوار خالد يونس وهو نائب معارض من الحركة القومية المتحدة في مقابلة مع رويترز «طرح مشروع القانون لصرف الانتباه عن المشاكل الداخلية والخارجية التي تواجه باكستان».

والحركة القومية المتحدة حليف لحزب العصبة الاسلامية ولم تختلف مع شريف الا منذ بضعة اسابيع بسبب الاوضاع في مدينة كراتشي حيث اخفقت قوات الجيش والشرطة في انهاء أشهر من الاقتتال الطائفي رغم وجودها المكثف.

والتعديل الدستوري الخامس عشر الذي يسعى لجعل القرآن والسنة المصدر الرئيسي للتشريع في باكستان يمنح أيضا الحكومة سلطات ادارية خاصة ويجعل تغيير القوانين والبنود الدستورية سهلا.

وقال دبلوماسي غربي «مشروع القانون خطوة يائسة فيما يبدو من جانب شريف لكسب التأييد الشعبي لحكومته المضطربة».

وأوقفت الولايات المتحدة معوناتها لباكستان بعد التجارب النووية التي أجرتها في ايار (مايو) الماضي وربطت بين استئناف تلك المعونات وتأييد تقديم قروض جديدة من صندوق النقد الدولي وبين توقيع اسلام اباد على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وقال مسؤولون باكستانيون ان البلاد قد تضطر الى اعلان وقف سداد ديون خارجية قدرها 30 مليار دولار اذا لم تستأنف الجهات المقرضة تقديم قروضها.

وينفي شريف أن الغرض من مشروع القانون هو صرف انتباه الشعب أو زيادة سلطاته ويقول انه يريد ارساء دعائم دولة اسلامية تساوي بين البشر في الحقوق وتخليص باكستان من براثن الجريمة والفساد.

وقال شريف في مؤتمر لرجال الدين السبت «نواياي خالصة ونبيلة.. الاسلام عقيدتي وديني ووجهتي».

ويبدو أن دعوة شريف للجماعات الاسلامية ورجال الدين لدعم موقفه تحمل في طياتها تكهنا بالمعارضة التي سيلقاها في البرلمان.

ويتطلب اي تعديل دستوري في باكستان موافقة ثلثي أعضاء الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ.

وتقول مصادر برلمانية ان شريف ربما يجد تأييدا كافيا في الجمعية الوطنية لكنه يفتقر الى عدد المؤيدين المطلوب في مجلس الشيوخ.

وعلى الصعيد السياسي فان معظم حلفاء شريف الاقليميين تركوه وسط شكاوى من أنه لم ينفذ وعوده الانتخابية. أما رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو فقد جمعت حولها أحزابا معارضة أخرى تتعهد بشن حملة على مستوى البلاد.

ومن ناحية اخرى أعلن أعضاء في العصبة الاسلامية من غير المسلمين انهم سيعارضون مشروع القانون رغم انهم معرضون لخطر الخروج من البرلمان بموجب القوانين الحالية.

وكان عبد الحميد جاتوي عضو العصبة الاسلامية ووالد لياقت جاتوي كبير وزراء اقليم السند اول عضو في الحزب الحاكم يعترض علانية على مشروع القانون لدى بدء مناقشته رسميا يوم الجمعة.

وتحدثت صحف محلية عن شقاق خطير داخل الحزب بسبب هذه المسالة لكن محمد ياسين واتو وزير الشؤون البرلمانية نفى هذا السبت.

وقال واتو «نواب العصبة الاسلامية متحدون تحت زعامة رئيس الوزراء نواز شريف وسيؤيدون تحركات الحزب وبخاصة تحركه لجعل القرآن والسنة المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد».

نيودلهي: الهند وباكستان تناقشان نزاعهما حول كشمير

■ نيودلهي ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي السبت ان الهند وباكستان ستناقشان نزاعهما حول كشمير في جولة محادثاتهما المقبلة.

وقال فاجبايي في بيان لدى عودته من قمة حركة عدم الانحياز في دوربان (جنوب افريقيا) ان «جميع المواضيع، بما فيها قضية جامو وكشمير، ستناقش على المستوى الثنائي ومن دون تدخل طرف ثالث».

واشار الى ان البلدين المتجاورين والعدوين «حققا تقدما» خلال مناقشاتهما على هامش قمة عدم الانحياز، من دون ان يقدم ايضاحات اخرى. وقال مسؤولون هنود ان نيودلهي واسلام اباد اتفقتا في دوربان على ترتيبات معاودة الحوار الثنائي الذي يراوح مكانه منذ اكثر من عام، ويفترض ان يعلن رئيسا وزراء البلدين موافقتهما عليها في 23 أيلول (سبتمبر) في نيويورك.

ومن المقرر ان يجري فاجبايي ونظيره الباكستاني نواز شريف محادثات بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة التي سيلقي كل منهما كلمة امامها.

وكان الرجلان قد التقيا للمرة الاولى في اواخر تموز (يوليو) على هامش قمة اقليمية في كولومبو، لكنهما فشلا في تحسين العلاقات التي تصطدم بمسألة كشمير المقسمة، والتي زادتها توترا التجارب النووية التي اجراها كل منهما في ايار (مايو) الماضي.

وكان يفترض أن يلتقي شريف مرة ثانية رئيس الوزراء الهندي في دوربان لكنه الغى مشاركته في القمة بسبب الوضع الداخلي الصعب في بلاده.

وقال فاجبايي انه اضطر في دوربان الى التشديد على «عدم وجود امكان لتدخل طرف ثالث» في نزاع كشمير بعد ان عرض رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا مساعدة حركة عدم الانحياز. وتعتبر الهند كشمير جزءا لا يتجزأ من اراضيها وترى وجوب حل النزاع حولها بشكل ثنائي، في حين تؤيد باكستان وجود وساطة دولية.

تقرير جديد حول خطط واشنطن السرية بملاحقته:

«الإف بي آي» تخطط لاصدار مذكرة اتهام بحق بن لادن السي آي ايه استهدفته قبل اشهر من قصف مواقعه بافغانستان

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكد تقرير امريكي جديد ان الولايات المتحدة ماضية في قرارها لتنفيذ عمليات سرية تستهدف مباشرة اعتقال او قتل المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن، وكشف التقرير النقاب عن ان المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) كانت وضعت خططا سرية في الربيع الماضي لشن غارة سرية على مكان اقامة الشيخ بن لادن في افغانستان لالقاء القبض عليه، في اعقاب حصولها على ادلة وافرة تربطه بالهجمات التي تعرضت لها اهداف امريكية في السنوات الاخيرة.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاحد ان السي آي ايه والقوات الخاصة الامريكية (الكوماندوز) قد اعدا الخطة قبل اشهر من وقوع الانفجارين في السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من اب (اغسطس) الماضي. وتدعو الخطة الى اخراج بن لادن من مقره في افغانستان واحضاره الى الولايات المتحدة لمحاكمته.

وذكرت الصحيفة ان البيت الابيض كان على علم بالخطة، التي تم غض النظر عنها فيما بعد من قبل مدير السي آي ايه جورج تينيت وعدد اخر من كبار المسؤولين الامريكيين بسبب المخاطر التي تكتنف تنفيذها. ومن بين تلك المخاطر عدد الضحايا الامريكيين المحتمل سقوطهم في مثل تلك العملية.

واشار مسؤولون في المخابرات الامريكية الى ان نجاح العملية السرية ضد بن لادن يتطلب بشكل مؤكد تعاونا من السلطات الباكستانية لتوفير المكان الذي تنطلق منه تلك الغارة السرية. واشار مسؤول امريكي الى انه حتى لو تم الحصول على المساعدة الباكستانية فليس هناك ما يضمن نجاح مثل تلك الغارة، بل ان الخبرة المكتسبة في افغانستان تؤكد ان مثل تلك العملية قد تسفر عن نهاية مؤلمة للقوات الخاصة الامريكية التي ستوكل لها تنفيذ المهمة.

غير ان الصحيفة نسبت الى مسؤولين في حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون قولهم انهم لايزالوا يعملون لتطوير خيارات اخرى تستهدف بن لادن او تصفية شبكته، ومن بين تلك الخيارات عملية القصف الصاروخي التي استهدفت مواقع ومراكز تدريب قالت الولايات المتحدة ان بن لادن يشرف عليها. وقال مسؤولون في المخابرات الامريكية والبنتاغون انهم كانوا مقتنعين منذ فترة سبقت انفجار السفارتين بأن الهجوم على مواقع بن لادن له ما يبرره.

ورغم اقرار المسؤولين الامريكيين بأن اللجوء الى القصف الصاروخي باعتباره لا يتضمن اية مخاطر على حياة الامريكيين، فانهم اشاروا الى ان ذلك لا ينهي انشطة بن لادن المناهضة لسياسات الولايات المتحدة ووجودها العسكري في الخليج والمنطقة العربية، اذ ان القصف الصاروخي لم يسفر عن تصفية بن لادن شخصيا رغم انه ادى الى مقتل عدد من اتباعه وانصاره.

وكان قرار البيت الابيض قصف مواقع بن لادن في اقليم خوست بجبال افغانستان، قد تم اتخاذه بشكل سري من قبل مجموعة صغيرة جدا من كبار مساعدي الرئيس كلينتون، وقد رفض البيت الابيض حتى الان الكشف عن شخصيات هؤلاء او الكيفية التي جرت فيها المناقشة التي ادت الى التوصل الى قرار قصف تلك المواقع اضافة الى قصف مصنع الشفاء للادوية في العاصمة السودانية، الخرطوم.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين اجلوا النظر في خارطة الغارة السرية، على امل ان ينجح المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في مهمته باقناع قيادة حركة طالبان في كابول برفع حمايتها عن بن لادن، ان تعذر عليها تسليمه للسلطات الامريكية، غير ان فشل ريتشاردسون في مهمته التي قام بها في نيسان (ابريل) الماضي دفع السلطات الامريكية الى استصدار قرار اتهامي من هيئة محلفين سرية في نيويورك تدين بن لادن بالتخطيط وتنفيذ هجمات ضد المصالح الامريكية في العالم، وتقديم دعم لعمليات نفذت في الولايات المتحدة، مما يوفر مبررا قانونيا للسلطات الامريكية ملاحقة بن لادن لاعتقاله او قتله.

وخلال الفترة ذاتها، قام مسؤولون في المخابرات الامريكية ووزارة الدفاع (البنتاغون) وضع خطط لاعتقال بن لادن او توجيه ضربة قاصمة لشبكته، من خلال خيارات اخرى قيد النظر.

وبينما كانت الخطط السرية تلقى اهتماما عاليا في البيت الابيض، الا ان كبار المسؤولين الامريكيين ابدوا حذرا من ان ايا من تلك الخطط قد لا تكون جاهزة لتنفيذها، الى ان وقع حادث انفجار السفارتين الامريكيتين، حيث قرر البيت الابيض بعد ثلاثة اسابيع بتنفيذ احد خيارات الخطط السرية بقصف مواقع بن لادن في افغانستان.

وكان مركز مكافحة الارهاب في وكالة المخابرات المركزية الامريكية قد وضع عام 1996 بن لادن على رأس قائمة الاشخاص المستهدفين. وقد تم ذكر بن لادن في الامر الرئاسي السري الخاص بالعمليات السرية ضد الارهاب الذي وقعه الرئيس كلينتون ويخول وكالات المخابرات الامريكية بالتخطيط لتنفيذ عمليات سرية قد تسفر عن عمليات قتل.

ومن المعروف ان امرا رئاسيا كان قد صدر في عهد الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان يحظر على المسؤولين الامريكيين التخطيط لعمليات اغتيال. غير ان الامر الرئاسي «القاتل» الذي وقعه كلينتون يعتبر اعترافا بأن العمل المتوقع تنفيذه، قد يؤدي الى مقتل بعض من يعتقد بتورطهم في «اعمال ارهاب» ضد المصالح الامريكية وهو الامر الذي سيسمح للسلطات الامريكية في حال نجاحها بقتل بن لادن في احدى عملياتها العسكرية ضد ما تقول انها شبكته، ان ذلك تم بصورة غير متعمدة. وذكر مصدر امني امريكي ان مكتب «الاف بي اي» قد اعد استراتيجية لاقامة قضية جرمية ضد بن لادن تتهمه بالتورط مباشرة في تفجير السفارتين مشيرا الى ان السلطات الامنية الامريكية في هذا الشأن، تعمل على الاستفادة من الزخم الذي توفره التحقيقات الجارية في قضية الانفجار.

من جهة اخرى نسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مصادر امنية امريكية لم تذكرها بالاسم ان مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) قد اصدر في نيويورك مذكرة اعتقال لشخص ثالث مشتبه بتورطه في انفجار السفارة الامريكية في نيروبي.



اسامة بن لادن

وقالت الصحيفة ان المشتبه به الجديد على صلة بالشيخ بن لادن، وذكرت انه مواطن من جزر القمر، كان يعيش في السودان، ويدعى عبد الله محمد فاضل. وقد قام رجال من مكتب التحقيقات الفيدرالي وشرطة جزر القمر بشن غارة تفتيش على منازل زوجته ووالديه في العاصمة موروني.

انتقد سياسة واشنطن إزاء بغداد

معارض عراقي يزور اسرائيل سرا لحضور مؤتمر نظمه معهد أمريكي

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة (إظ[ها]رتس) في عددها الصادر امس ان احد زعماء المعارضة العراقية في المنفى لنظام الرئيس العراقي صدام حسين قام مؤخرا بزيارة اسرائيل سرا وأجرى محادثات فيها مع عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين. وقالت الصحيفة ان المعارض العراقي الذي وصل برفقة احد معاونيه الى اسرائيل قبل بضعة ايام لم يجر لقاءات رسمية اثناء مكوثه فيها، لكنه التقى بصفة غير رسمية مع مسؤولين اسرائيليين كبار، وذلك في نطاق مؤتمر نظمه «المعهد الامريكي للمبادرات» الاسبوع الماضي في تل ابيب.

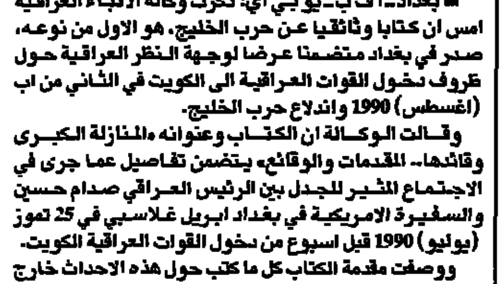
ونقلت (هآرتس) عن المسؤول الكبير في المعارضة العراقية المقيمة في المنفى، والذي لم تذكر الصحيفة اسمه او اي تفاصيل اخرى عن شخصيته والبلد التي يتواجد فيها، قوله في تصريحات أدلى بها للصحيفة ذاتها بانه كان ناشطا في تحرك تآمري شمال العراق استهدف اثارة تمرد لاسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، لكن هذا التحرك احبط بتدخل من الجيش العراقي في العام 1996. واضاف الرجل الذي يعتبر ـ حسب الصحيفة ـ اول معارض عراقي يزور اسرائيل قائلا «نحن نأمل ان لا تكون حكومة اسرائيل جاهلة او غير مكترثة بالخطر المحدق بها من جانب الرئيس صدام (حسين) لاسيما في هذا الوقت بالذات الذي تشذ فيه الولايات المتحدة الامريكية عن سياسة نزع أسلحة العراق غير التقليدية»، حسب تعبيره.

واضاف في سياق تصريحاته للصحيفة العبرية، مشيرا الى ان اوساط المعارضين العراقيين «يعتقدون ان المشكلة ليست مع وزارة الخارجية الامريكية، وانما مع البيت الابيض الامريكي الذي يبدو انه معني بتقليص مساحة المواجهة مع بغداد». وتابع ان ادارة الرئيس بيل كلينتون التي تدار وتسير على يد وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي اي ايه» لا تساند تمردا شاملا ضد نظام الرئيس العراقي بل تكتفي بما وصفه بـ «الرصاصة السحرية» بمعنى الاطاحة بالرئيس صدام واستبداله مع ابقاء النظام الحاكم في بغداد على حاله، مشيرا الى ان المعارضين العراقيين الذين قال انه يواصل العمل معهم انطلاقا من اوروبا مستاؤون ايضا من خطوة الرئيس كلينتون تقليص المساعدات التي تقدمها واشنطن للمعارضة العراقية الى النصف، وهي خطوة تخضع حاليا لاجراءات التصديق عليها في الكونغرس.

واعرب نفس المعارض العراقي عن اعتقاده بوجود امكانية للاطاحة بالرئيس صدام عن طريق توسيع منطقة حظر الطيران جنوب العراق الى النقطة التي تضمن فيها الولايات المتحدة بأن الدبابات والمدافع العراقية لا تستطيع الوصول اليها، واضاف قائلا ان ايجاد منطقة كهذه لا تتيح للرئيس صدام التحرك فيها مما من شأنه ان يوفر مأوى آمن في جنوب العراق ليستطيع المعارضون والمنشقون العراقيون اللجوء اليه.

هذا وعقبت محافل في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي على أقوال المعارض العراقي بشأن تعامل اسرائيل مع التهديد العراقي بقولها «في كل شيء يتعلق بالسياسة تجاه العراق ستعمل اسرائيل فقط بعد التشاور التام مع الولايات المتحدة الامريكية».

«المنازلة الكبرى وقائدها.. المقدمات والوقائع» كتاب عراقي حول اسرار حرب الخليج الثانية



■ بغداد ـ ا ف ب ـ يو بي آي: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس ان كتابا وثائقيا عن حرب الخليج، هو الاول من نوعه، صدر في بغداد متضمنا عرضا لوجهة النظر العراقية حول ظروف دخول القوات العراقية الى الكويت في الثاني من اب (اغسطس) 1990 واندلاع حرب الخليج.

وقالت الوكالة ان الكتاب وعنوانه «المنازلة الكبرى وقائدها ـ المقدمات والوقائع» يتضمن تفاصيل عما جرى في الاجتماع المثير للجدل بين الرئيس العراقي صدام حسين والسفيرة الامريكية في بغداد ابريل غلاسبي في 25 تموز (يوليو) 1990 قبل اسبوع من دخول القوات العراقية الكويت.

ووصفت مقدمة الكتاب كل ما كتب حول هذه الاحداث خارج العراق بأنه في احسن الاحوال اقرب الى الظن او الاستنتاج منه الى الحقيقة التاريخية.

واستعرض الكتاب مواقف الولايات المتحدة قبل الثاني من اب (اغسطس) 1990 ومن بينها الحملة التي شنتها الاعلام الغربي على العراق بعد اعدام بازوفت البريطاني الجنسية والايراني الاصل الذي اتهمه العراق بالتجسس، كما تناول التحذيرات التي وجهها العراق في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد في الثامن والعشرين من ايار (مايو) 1990، بشأن محاولات الحاق الخسائر باقتصاده عن طريق اغراق الاسواق العالمية بالنفط.

واتهم الكتاب الولايات المتحدة بالتحضير للهجوم على العراق واعداد خطط تفصيلية لهذا الهجوم قبل دخول القوات العراقية للكويت في الثاني من اب (اغسطس) 1990 مشيرا في هذا المجال الى الاجتماع الذي عقده مجلس الامن القومي الامريكي برئاسة الرئيس الامريكي جورج بوش بعد ساعات من دخول القوات العراقية ومناقشته لخطط معدة في هذا المجال تتضمن شن هجمات جوية وبحرية محتملة على العراق.

كما كشف الكتاب لاول مرة التحضيرات العسكرية التي قام بها العراق قبل واثناء المعارك التي شهدتها حرب الخليج الثانية ومنها المعارك البرية والجوية ودور الدفاع الجوي فيها. وكذلك قرار القيادة العراقية بالانسحاب من الكويت وقرار وقف اطلاق النار والمفاوضات التي تبعته في خيمة صفوان على الحدود بين العراق والكويت.

واستنادا الى الرواية التي نشرتها وسائل الاعلام الامريكية فان الرئيس العراقي اتخذ القرار باجتياح الكويت بعد ان لاحظ اثناء هذا اللقاء تردد الموقف الامريكي وان تهديداته ضد الكويت لم تقابل برد فعل حاسم من قبل غلاسبي ينم عن معارضة اكيدة.

ولم ينزل الكتاب الى المكتبات بعد لكن وكالة الانباء العراقية قالت انه يروي كيف اكد الرئيس العراقي للسفيرة الامريكية ان العراق «لن يقبل على الاطلاق وبدرجة مضاعفة ان يخل احد بكرامة العراقيين او بحقهم في العيش حياة سعيدة ومرفهة ومزدهرة». في اشارة الى الكويت التي تتهمها بغداد بانها سرقت نفطا عراقيا من حقل الرميلة المشترك اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) كما ساهمت في تخفيض اسعار النفط مما افقد العراق جزءا من ايراداته النفطية.

واضافت الوكالة ان الكتاب يروي ايضا ما دار في اللقاء بين الرئيس العراقي والقائم بالاعمال الامريكي في بغداد في اول ايلول (سبتمبر) 1990.

وجاء في الكتاب ان صدام حسين اكد لمحدثه ان العراق لا يملك نوايا عدوانية تجاه السعودية وخاطبه قائلا له «اذا كنتم قلقين على السعودية فان قلقكم غير واقعي اما اذا كنتم تتظاهرون بالقلق لكي تقلق السعودية فهذا شأن اخر».

اما القسم الثاني من الكتاب فقد خصص لوقائع حرب الخليج (كانون الثاني /يناير ـ شباط/فبراير 1991) التي شنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة واسفرت عن اخراج القوات العراقية من الكويت. فيما خصص القسم الثالث منه لـ «صفحة الغدر والخيانة» في اشارة الى التمرد في جنوب العراق وفي منطقة كردستان العراقية بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت.

اما مؤلفو الكتاب فهم حميد سعيد وهو شاعر ورئيس تحرير صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ويشغل حاليا منصب وكيل وزارة الثقافة والاعلام. وعبد الجبار محسن السكرتير الصحافي لرئيس الجمهورية ومدير التوجيه السياسي في وزارة الدفاع اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية. وعبد الامير معلة وهو شاعر توفي في مطلع العام الجاري وشغل منصب وكيل وزارة الثقافة والاعلام وكان رئيسا لاتحاد الكتاب العراقيين.

الولايات المتحدة تسعى للحصول على تأييد دبلوماسي وعسكري وسياسي قبل شن الحرب

استقالة ريتر تجدد الجدل حول السياسة الامريكية تجاه العراق

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

يرى المنتقدون ان السياسة الامريكية الحالية في التعامل مع العراق تمثل تراجعا بينما يتلمس الرئيس بيل كلينتون طريقه بمشقة وسط فضيحته الجنسية.

لكن مسؤولين امريكيين يؤكدون ان قرارهم بارجاء عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية المحظورة الذي قد يثير مواجهة هو مجرد «تحول تكتيكي» سيؤدي في نهاية الامر الى تعزيز التحالف الدولي ضد العراق.

وساهم الاسلوب الجديد لادارة كلينتون في قرار المفتش الامريكي البارز سكوت ريتر بالاستقالة من لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وتجدد بالتالي النقاش حول تحرك عسكري محتمل ضد رجل العراق القوي صدام حسين الذي تحاول واشنطن الاطاحة به منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال ريتر الاسبوع الماضي انه رغم سمعة الادارة الامريكية بأنها تقود المتشددين ضد العراق فانها تدخلت في ست عمليات على الاقل للتفتيش عن اسلحة محظورة بمواقع عراقية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وابلغ ريتر اعضاء بمجلس الشيوخ ان هذا التصرف الى جانب استمرار تحدي صدام لمطالب واشنطن ومجلس الامن يعني «انه ليس لدينا نظام تفتيش له جدوى». وقال ريتر ان الزعيم العراقي يستطيع تجديد قدرات بلاده في مجال الاسلحة النووية والكيماوية والصواريخ ذاتية الدفع خلال ستة اشهر من التوقف الكامل لنظام التفتيش الذي تطبقه اللجنة الدولية التابعة للامم المتحدة.

وانتقد البعض الادارة الامريكية اثناء الازمة الماضية في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) قائلين انها كانت متحمسة اكثر من اللازم للدخول في معركة مع العراق.

وامر كلينتون وقتها بحشد هائل للقوات في الخليج وما ان اصبح على شفا اتخاذ عمل عسكري حتى اكتشف ان التأييد ضعيف لمثل هذا العمل سواء محليا او خارجيا وحتى بين اعضاء مجلس الشيوخ الذين ينتقدون الان زيادة الاعتماد على الدبلوماسية.

وقنعت واشنطن وقتذاك باتفاق لانقاذ ماء الوجه ابرمه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة مع بغداد، وانتهك العراق الاتفاق بعد ذلك.

ويقول مسؤولون امريكيون انهم خرجوا عن خطهم في الوقت الحالي على الاقل لتجنب نشوب مواجهة جديدة بشأن اعمال التفتيش على امل ان يدعم ذلك استمرار العقوبات الدولية وربما يعزز ايضا التأييد لعمل عسكري اقوى ضد العراق في المستقبل.

ويعتبر المسؤولون ريتر مغاليا في التشدد عاقدا العزم على دفع عمليات التفتيش للمواقع العراقية الحساسة بأي ثمن حتى لو ادى ذلك لحرب جديدة مع بغداد بغرض اكمال المهمة المتخلفة منذ حرب الخليج للتخلص من صدام حسين وترسانته.

ويجادل هؤلاء بان ريتر رغم نواياه الطيبة لا يلم بكل العوامل التي ينبغي اخذها في الاعتبار عند وضع بلد على اهبة الاستعداد للحرب.

وقال مسؤول امريكي بارز لرويترز ان الادارة لم تستبعد استخدام القوة ضد العراق بما في ذلك اتخاذ اجراءات لضمان التزام بغداد بعمليات التفتيش.

لكن المسؤول اضاف «نريد التأكد ان لدينا كل التأييد الدبلوماسي والعسكري والسياسي قبل ان ننفذ في اي وقت مثل هذا التهديد».

وافاد مسؤولون انه بالحرص على الا تجر الولايات المتحدة الى حرب يحدد صدام توقيتها فسيتزايد التركيز على رفض العراق احترام تعهداته بالالتزام باعمال التفتيش.

واضافوا ان ذلك ساعد على اقناع فرنسا وروسيا والصين اقرب الاعضاء الدائمين بمجلس الامن للعراق على الانضمام للولايات المتحدة وبريطانيا في مساندة وقف المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق.

ويرى اخرون ان هذا من قبيل التمني. وقال السناتور الديمقراطي جوزيف بيدن «الطريقة الوحيدة لنتخلص من صدام حسين هو ان ننتهي الى اشعالها (الحرب) بمفردنا».

وقال بيدن وغيره من اعضاء مجلس الشيوخ ان انتقاد ريتر القوي للسياسة الامريكية سيجبر واشنطن على مواجهة الاختيارات الصعبة المرتبطة بسياستها تجاه العراق.

لكن مايكل ايزنشتات الخبير بشؤون الشرق الاوسط يقول ان المعارضة العربية للضربات الامريكية للسودان وافغانستان الشهر الماضي ردا على تفجير سفارتي واشنطن في كينيا وتنزانيا ستزيد من صعوبة اقدام الولايات المتحدة على عمل عسكري ضد العراق.

ريتر

اطباء فرنسيون واسبان يجرون عمليات جراحية في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس ان عددا من الاطباء الفرنسيين والاسبان يجرون عمليات جراحية في المستشفيات العراقية التي ساءت حالتها كثيرا بسبب الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقالت الصحف ان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك استقبل السبت هؤلاء الاطباء وهم من اختصاصات متعددة. وكان اطباء مصريون وسوريون وايطاليون زاروا العراق واجروا عمليات جراحية في مستشفيات بغداد وخارجها.

وسبق لوزير الصحة العراقي ان اتهم مرارا ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بعرقلة العقود التي تقدم بها العراق لشراء ادوية ومواد طبية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجيز هذا الاتفاق للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 بيع كميات محدودة من نفطه لشراء اغذية وادوية بهدف تخفيف آثار الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وتؤكد الاحصائيات العراقية ان «اكثر من مليون عراقي» من جميع الاعمار توفوا بسبب نقص الادوية الناتج عن العقوبات.

اليمن: جدل في مجلس الوزراء حول مشروع قانون السلطة المحلية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اثار مشروع قانون السلطة المحلية في اليمن الذي سحب مؤخرا من مجلس النواب (البرلمان) قبل اقراره جدلا واسعا داخل مجلس الوزراء وصل الى درجة اتهام اعضاء المجلس بعضهم البعض، بالعمل ضد مصلحة الوطن.

واشارت مصادر صحافية في صنعاء امس الى انه على الرغم من ان مجلس الوزراء وافق سلفا على تعديلات مشروع قانون الحكم المحلي ـ الذي تصر الحكومة على تسميته بقانون السلطة المحلية ـ في الجلسة الاستثنائية له والتي شهدت نقاشات ساخنة بشأنه بين اعضاء الحكومة يرفض المجلس اقرار هذا المشروع الذي ينتظر صدوره منذ قيام الوحدة عام 1990.

وقالت صحيفة «الايام» ان اعضاء مجلس الوزراء انقسموا الى فريقين الاول منهم يرفض اقرار مشروع ليبرالي بشأن الحكم المحلي ويتزعم هذا الفريق وزير المالية علوي صالح السلامي ووزير الكهرباء والمياه علي حميد شرف، فيما يرى الفريق الآخر ضرورة اقرار هذا المشروع للتخفيف من المركزية الادارية الحادة واعطاء المحافظات حرية الحركة والقرار بعيدا عن المركز لا سيما في ما يتعلق بالشؤون المحلية ويتزعم هذا الفريق وزير الشؤون القانونية عبد الله احمد غانم ووزير الادارة المحلية صادق امين ابو راس ووزير الداخلية حسين محمد عرب.

وذكرت ان النقاش احتدم بين الجانبين الى درجة ان وزير المالية علوي السلامي اتهم الفريق الاخر بانه يعمل ضد مصلحة الوطن. مشيرة الى انه (علق على هذا الاسلوب الوزاري في الحوار بأن الفريق الذي اتهم بانه يعمل ضد مصلحة الوطن سيتهم غدا بانه انفصالي).

في غضون ذلك اشارت مصادر مطلعة الى ان البنك الدولي بعث برسالة الى الحكومة اليمنية يؤكد فيها ان عمليات التهريب التي تعاني منها السوق اليمنية ستضاعف من عجز الموازنة العامة للدولة وخصوصا بعد تأثرها بتدني اسعار النفط عالميا حتى تعتمد اليمن بدرجة كبيرة على عائداتها النفطية.

وقالت ان استمرار حالة التهريب من البضائع الاجنبية الى السوق اليمني عبر المنافذ غير الرسمية والرسمية قد تؤدي الى اضطرار الحكومة بخفض اسعار العملة اليمنية (ريال) مقابل العملات الاجنبية.

وطالب رجال اعمال يمنيون بضرورة اتخاذ اجراءات صارمة لوضع حد لعمليات التهريب الذي يلقى دعما من بعض رموز الفساد حسب تعبيرهم ويلقي بانعكاساته القاتمة على الاقتصاد اليمني بشكل عام ويضر بمصلحة البلد قبل مصلحة التجار او المصنعين.

ويذكر ان عمليات التهريب الى اليمن تتم بشكل منظم عبر منافذ غير رسمية او عبر المنافذ الرسمية ولكن بتهرب من دفع الرسوم الجمركية، ويقوم بهذه العملية ـ غالبا ـ صغار التجار بمعاونة بعض المسؤولين في الجهاز الحكومي وهو ما ادى الى ضرب الصناعة اليمنية وتأثرها كثيرا بذلك وانتعاش سوق البضائع المهربة وحركة النشاط التجاري لدى المتعاملين بهذه العمليات غير الشرعية على حساب نشاط كبار التجار والمصنعين.

عزيز: اللجنة المكلفة بتدمير اسلحة العراق المحظورة تتعمد اطالة امد الحصار

■ بغداد ـ يو بي آي: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان اللجنة الخاصة المكلفة تدمير اسلحة العراق المحظورة (اونسكوم) تتعمد اطالة امد العقوبات المفروضة على العراق.

وقال اثناء استقباله امس الاول وفدا يمثل حركة اليسار الاسباني الموحد برئاسة انجليس مايسترو عضو مجلس النواب عضو اللجنة التنفيذية للحركة ان «اونسكوم لا تريد ان تقر بأن العراق قد نفذ متطلبات القسم ج من القرار 678 الخاص بتدمير الاسلحة المحظورة خدمة للسياسة الامريكية الرامية الى الابقاء على الحصار».

واستعرض عزيز تطورات العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة بعد قرار القيادة العراقية في الخامس من آب (اغسطس) الماضي تعليق التعامل مع اللجنة المذكورة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

من جانبها دعت رئيسة الوفد الاسباني مجلس الامن الى «رفع فوري للعقوبات المفروضة على العراق بعد تنفيذه الالتزامات المنصوص عليها في قرارات المجلس».

من جهة اخرى قالت صحيفة «الثورة» الصادرة في بغداد امس «ان تعليق المراجعة الدورية لقرارات العقوبات المفروضة على العراق لن يثني العراق عن عزمه باتخاذ الموقف الحاسم المناسب».

واضافت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في مقال افتتاحي امس علقت فيه على احتمالات اتخاذ مجلس الامن قرارا بهذا الاتجاه «ان تعليق المراجعة لا يغير شيئا من واقع الحال ما دامت هذه المراجعة قد اتخذت طابعا شكليا لا ينطوي على اية جدية او تقويم شامل منصف كما انجزه العراق، وما دام الحصار مستمرا ولا نهاية منظورة او قريبة له».

يذكر انه من المنتظر ان يعقد مجلس الامن الدولي اليوم جلسة لمناقشة مشروع امريكي ـ بريطاني يدعو الى الغاء المراجعة الدورية للعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ عام 1990 والتي تتم عادة كل 60 يوما.

وتساءلت الصحيفة قائلة «ماذا جنى العراق بعد اكثر من سبع سنوات من التعاون مع اللجنة الخاصة. وبعد اربعين مراجعة دورية يصدر بعدها بيان روتيني بتمديد العقوبات... وماذا جنى العراق بعد كل ما دمر له من سلاح ومعامل وابنية ومعدات، وما تحمل من تضحيات مادية ومعنوية».

وجددت الصحيفة اصرار العراق على موقفه بعدم التراجع عن قراره الذي اتخذه في الخامس من الشهر الماضي بتعليق التعامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقالت «ان من يتصور ان العراق سيتراجع عن مطاليبه واهم لأن هذه المطاليب تعبر عن معاناة شعب استمرت ثماني سنوات في مواجهة قرارات جائرة اكتسبت صفة دولية».

واشارت الصحيفة الى ان العراق «اعطى مجالا واسعا للامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن وكل الاطراف المعنية الاخرى كيما تراجع الامور وتتصرف باسلوب عادل ومنصف»، منبهة الى «ان ذلك لا يعني القبول بمزيد من المماطلة او المزيد من القرارات والبيانات السلبية».

رئيس هيئة الاركان الامريكية لم يستبعد تسرب معلومات عن العراق الى اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

جددت الولايات المتحدة تهديداتها بتوجيه ضربة عسكرية جديدة للعراق. وقال رئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال هنري شيلتون الذي زار الاردن امس الاول انه لا يستبعد عملا عسكريا ضد العراق. وقال الجنرال شيلتون اثناء لقاء جمعه برؤساء تحرير اربع صحف اردنية يومية انه توجد في الخليج ومنذ عام 1992 قوة امريكية لا يستهان بها، وقادرة على الرد السريع اذا احتاج الامر ذلك.

واعترف شيلتون بتسرب معلومات عن العراق الى اسرائيل من خلال لجنة نزع الاسلحة (اليونسكوم) وخاصة عن طريق سكوت ريتر.

وقال: «لن اكون صادقا لو ادعيت ان بامكاني الشهادة على مكتومية اللجان بأسرها ـ وفي الواقع انني لا املك الاجابة على ذلك»، موضحا انهم في اللجان يحاولون الحفاظ على المكتومية الكاملة.

وبالنسبة لرفع العقوبات، عن العراق قال الجنرال شيلتون «لا اعرف كيف يمكن للرئيس العراقي ان يأمل برفع العقوبات ولم يف بالتزاماته، ويحاول باستمرار خلق الاعذار ووضع اللوم على الاخرين ورغم رغبتي الشديدة في رفع الحظر عن الشعب العراقي، الا انني ساجد نفسي مضطرا للتصويت على ابقائها».

وحول احتمالات حصول مواجهة اخرى مع العراق قال «بعد انتهاء عملية عاصفة الصحراء وافق الرئيس العراقي على قرارات مجلس الامن والتوقف عن انتاج اسلحة الدمار وتقديم بيانات عنها، الا انه خرق تلك القرارات، كما انه يخرق الان اتفاقه مع امين عام الامم المتحدة، ووجهة نظرنا هي ـ بامكان العراق الخروج من تحت العقوبات شريطة الانصياع لقرارات مجلس الامن لا اكثر ولا اقل».

وبين الجنرال شيلتون ان لجان التفتيش دمرت كميات من اسلحة الدمار الشامل تفوق ما دمرته عاصفة الصحراء.

وقال يبقى الولايات المتحدة في الخليج منذ عام 1990 قوة لا يستهان بها وقادرة على رد فعل سريع اذا احتاج الامر. في اشارة الى استعداد بلاده الى مواجهة عسكرية مع العراق اذا اقتضى الامر، مشيرا الى ان هدف بلاده تطبيق القرارات الدولية وعودة العراق الى المجتمع الدولي.

وعن هجوم بلاده العسكري على السودان قال شيلتون «ساعود الى عام 88 عندما اعلن اسامة بن لادن الحرب بفتواه ضد الولايات المتحدة ومصالحها، وتهديده لقتل الاف الامريكيين، وهذا له سمات استخدام اسلحة دمار شامل، مما جعلنا نولي ذلك اهتماما كبيرا وبدأنا بجمع المعلومات عنه، وراقبناه بقلق فترة طويلة وحصلنا على معلومات وادلة ملموسة تشير الى ان مصنع الادوية في السودان كان يقوم بتصنيع العامل الكيماوي». وقال «ان قرارنا بالهجوم لم يتسم بالاستخفاف وجاء من قبيل الدفاع عن النفس وبحسب المادة (51) من ميثاق الامم المتحدة».

واوضح ان بلاده عندما قررت شن الهجمات اخذت في حسبانها، ان ذلك يمكن ان يؤدي الى هجمات مضادة ويزيد من التوتر في المنطقة، ولكن هجوم بن لادن لم يستهدف الامريكيين فقط بل اوقع ضحايا من المسلمين، وهجومنا لم يكن يستهدف المسلمين بل كان دفاعا عن النفس ضد منظمة اعلنت انها ستهاجمنا» واعرب عن امله في مساندة دولية للعمل ضد الارهاب.

وعن توقعاته لمزيد من الضربات يقول الجنرال شيلتون «هدفنا تجنب اي هجوم، ولكن ان تعرضنا للخطر او التهديد، واذا ما توافرت لدينا معلومات مقنعة عن امكانية تعرضنا لهجمات، فسنشن هجمات للحيلولة دون ذلك، ونحن مخولون لتنفيذ ذلك من قبيل الدفاع عن النفس»، مؤكدا عزم بلاده التحرك ضد شبكة بن لادن ليس عسكريا وحسب، ولكن بطرق اخرى ايضا، مشيرا الى تعاون دولي لمهاجمتها واعتقال افرادها.

وحول امكانية حوار مع الحكومة السودانية قال «رغم ان الحكومة السودانية طلبت من بن لادن مغادرة اراضيها الا ان الصلة بقيت قوية» معربا عن امله في تعاون سوداني حتى نتمكن من حل للمشكلة دون اللجوء الى الخيار العسكري.

قال ان بلاده مستعدة للمساهمة في ارساء السلام بالشرق الاوسط

زيارة يلماظ لاسرائيل والاردن تثير مخاوف دول عربية من محور جديد

عمان ـ «القدس العربي»:

حظي رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ باستقبال احتفالي وسياسي بارز في العاصمة الاردنية عمان الذي زارها ليوم واحد امس الاحد قبل ان يكمل جولة له في المنطقة. ويرافق يلماظ في جولته وفد تركي ضخم يضم اكثر من 130 شخصا من بينهم مجموعة من رجال الاعمال وعدد كبير من الاعلاميين والمسؤولين العسكريين والامنيين. كما تم تعزيز الحراسة الامنية في الشوارع الرئيسية في العاصمة لحماية الضيف التركي ومرافقيه الذين تم توزيعهم على اربعة فنادق راقية.

واستقبل رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة يلماظ في مطار ماركا حيث استعرضا حرس الشرف ثم غادرا الى مقر رئاسة الحكومة دون ان يتحدثا للصحافيين.

وافاد دبلوماسيون ان زيارة يلماظ تهدف الى زيادة التجارة والتعاون الاقتصادي بين البلدين. واشاروا الى ان تركيا يمكن ان تساعد في التغلب على نقص المياه في الاردن.

لكن زيارة يلماظ للاردن واسرائيل وهما بلدان تزداد علاقاتهما العسكرية مع انقرة تبرز ايضا المخاوف في الدول العربية والاسلامية من ان تكون تركيا تسعى لتشكيل محور جديد في الشرق الاوسط.

وانتقدت سورية ومصر وايران بالفعل علاقات تركيا المتزايدة مع اسرائيل، ووجهت انتقادات للاردن ايضا لمشاركته فيما تراه بعض الدول العربية تحالفا ثلاثيا جديدا.

وانتقد ولي عهد الاردن الامير حسن الاسبوع الماضي التفسيرات «الوهمية» للتعاون المتزايد. وقال في مؤتمر في عمان ان الاردن لا يروج لأحلاف.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وصف علاقات بلاده مع تركيا بأنها «المحور الاساسي رغم انه ليس الوحيد لترتيب امني اقليمي».

وتخشى سورية ان يؤدي التعاون العسكري بين جيرانها الثلاثة غير المتعاطفين مع دمشق الى احاطتها بتحالف معاد.

ويقول مسؤولون اردنيون ان سورية التي تربطها علاقات قوية بايران وروسيا وتحسن علاقاتها مع العراق بعد نحو عقدين من العداوة ليست غريبة على التحالفات السياسية.

ورفض سها عمر سفير تركيا لدى عمان ايضا فكرة انبثاق تحالف عسكري لكنه قال ان التعاون مع الاردن «وصل الى مرحلة يمكنني ان اقول فيها ان الجيشين الاردني والتركي اصبحا واحدا».

واضاف ان البلدين تبادلا ايفاد سرايا من الجنود للتدريب على اراضي البلد الاخر كما انهما يخططان لرفع درجة التبادل العام المقبل الى مستوى الالوية.

وابلغ عمر ان الطيارين الاردنيين سيقومون بطلعات تدريبية بطائراتهم ف/16 الامريكية الصنع في سماء تركيا العام المقبل. وتابع ان طيارين اتراكا سيقومون بتدريبات مماثلة في الاردن كما ان هناك خططا للتعاون في صيانة الطائرات.

وقال ان من المحتمل اجراء تدريبات مشتركة بين القوات البحرية في البلدين.

واضاف «نحن نعزز علاقاتنا الثنائية... مع الاردن وسنفعل الشيء نفسه مع اسرائيل لكننا لن نضم كل هذه الامور معا لنخرج بفكرة الحلف الغبية».

ومن جهته دافع رئيس وزراء تركيا مجددا في عمان امس الاحد عن التعاون العسكري بين بلاده واسرائيل ودعا دولا اخرى «مهتمة بالسلام والامن» ومناهضة لارهاب الى الانضمام الى هذا التعاون.

وفي تصريحات صحافية اعقبت محادثاته مع نظيره الاردني. قال يلماظ «ان تعاوننا العسكري مع اسرائيل ليس موجها ضد اي دولة في المنطقة». مشيرا الى ان «اي دولة تعلق اهتماما بالسلام والامن وليست ضالعة في الارهاب مدعوة للانضمام الى هذا التعاون».

من جانبه رأى رئيس وزراء الاردن ان التعاون بين تركيا واسرائيل يندرج ضمن «اتفاق ثنائي وقرار سيادي بين الدولتين لا نتدخل فيه». لكنه اكد انه «في ما يتعلق بالاردن فقد أعلن مرارا انه ليس طرفا في اي ائتلاف او تحالف ذي طابع امني».

واعتبر في المقابل ان المنطقة «بحاجة الى تعاون امني اقليمي ذي نظرة شمولية ضد الارهاب وتفهم كامل لمعنى علاقات حسن الجوار».

من جهة اخرى أكد رئيس وزراء تركيا ان «الشرق الاوسط بحاجة الى السلام اكثر من اي وقت مضى». وأعرب عن قلق بلاده «العميق حيال الجمود الحالي» في عملية السلام مشيرا الى اننا «نشهد وضعا حرجا ومضطربا جدا».

الى ذلك أكد يلماظ مساندة أنقرة «لكافة الجهود التي من شأنها احداث اختراق» مشيرا الى أن المقترحات الامريكية حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من 13.1 في المئة من اراضي الضفة الغربية «التي قبلها الفلسطينيون تشكل طريقا معقولة للخروج من الوضع الحالي باتجاه استئناف العملية».

واعتبر أيضا أن الاقتراح الفرنسي ـ المصري المتعلق بعقد مؤتمر اقليمي حول عملية السلام «يمتلك ايجابيات» مشيرا الى ان تركيا «مستعدة للمشاركة» في المؤتمر المقترح.

وأشار يلماظ الى «نية تركيا المساهمة في السلام والاستقرار في المنطقة» مشيرا الى انها «ضد الارهاب بكافة اشكاله».

وتشكل عمان المحطة الاولى في جولة يلماظ الذي سيتوجه اليوم الاثنين الى اسرائيل ثم الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

على صعيد العلاقات الاردنية التركية اكد يلماظ. الذي يرافقه 90 رجل أعمال. ان البلدين ابرما امس ثلاثة اتفاقات تتعلق بتنشيط التعاون في قطاع الزراعة ومواصفات ومقاييس السلع التجارية فضلا عن الرياضة والشباب.

وعقد رئيس الوزراء التركي محادثات لاحقا مع ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال الذي يدير شؤون البلاد في غياب الملك حسين. بحسب ما اعلن مصدر رسمي.

واعلن يلماظ في انقرة ان تركيا «مستعدة للمساهمة في ارساء السلام» في الشرق الاوسط وتعهد باستمرار بلاده في دعم «الاشقاء الفلسطينيين».

وفي تصريح ادلى به في مطار انقرة قبل التوجه الى عمان. قال يلماظ ان «منطقة الشرق الاوسط تفتقر اكثر من اي وقت مضى الى الاستقرار والسلام وان تركيا مستعدة للمساهمة في ارساء السلام» في الشرق الاوسط.

وشدد يلماظ على أهمية ازالة العقبات التي تعرقل عملية السلام حاليا و«تشكل خطرا» على المنطقة. ودعا الى استئناف المفاوضات.

وقال «في هذا الاطار. فان تركيا مستعدة. بصفتها بلدا يمكن ان يلعب دورا مهما في المنطقة. لدعم الجهود الرامية الى تحقيق السلام». واضاف ان «تركيا ستستمر في مساعدة اشقائها الفلسطينيين كما فعلت في السابق».

وفي اسرائيل يلتقي يلماظ نظيره بنيامين نتنياهو والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ويوقع اتفاقا للتعاون الزراعي مع السلطات الاسرائيلية.

وفي الاراضي الفلسطينية يجري رئيس الوزراء التركي محادثات مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات. ويوقع العديد من الاتفاقات حول البيئة والرياضة.

رئيس الوزراء الاردني فايز طراونة لدى استقباله نظيره التركي مسعود يلماظ في عمان امس (ا ف ب)

خبير عراقي يحذّر من مخاطر التعاون بين انقرة وتل ابيب على دول الجوار

■ بغداد ـ ق ب: حذّر خبير استراتيجي عراقي مما وصفه بالمخاطر المترتبة على التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل الذي يهدف للتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة لها خاصة العراق وسورية وايران بدعم من الولايات المتحدة الامريكية التي اشرفت على تمتين هذا التعاون لاستخدامه كوسيلة تهديد وارهاب ضد هذه الدول.

وقال الدكتور خليل ابراهيم الطيار استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد ان هذا التعاون انما يهدف في حقيقته الاساسية الى تهديد امن العراق من خلال ايجاد ضغط امني ـ عسكري يضاف الى الحصار الاقتصادي المفروض عليه منذ اكثر من ثماني سنوات. كما يهدف للهيمنة على الاجواء العراقية والسورية والايرانية ومراقبتها عن طريق استخدام الاجهزة الالكترونية الحديثة.

واشار الباحث العراقي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط في دراسة موسعة له حصلت «قدس برس» على نسخة منها الى قيام اسرائيل مؤخّرا بتدريب وحدات عسكرية تركية تدريبا استخباريا عسكريا خاصا. كما زودتها باجهزة ومعدات حديثة لخرق النظام الامني العراقي.

واضاف الدكتور الطيار ان الجانب المتعلق بسورية في هذا التهديد هو ممارسة الضغط عليها لاجبارها على القبول بالشروط الاسرائيلية للتسوية السلمية في الشرق الاوسط. اما بالنسبة لايران فهو يسعى لاجبارها على التخلي عن مساعدتها للمقاومة الاسلامية اللبنانية بقيادة تنظيم حزب الله الذي يشن اعمال مقاومة عنيفة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان المحتل. بالاضافة الى احتواء تفوقها على دول الخليج العربي التي تتركّز فيها المصالح الاستراتيجية الامريكية سيما النفطية منها بالدرجة الاساسية.

واوضح ان المناورات العسكرية التركية ـ الامريكية ـ الاسرائيلية يمكنها ان تتحولّ لاحقا الى خطط للتدخلّ الفعلي في شؤون هذه الدول الثلاث. وقال ان القادة العسكريين الاتراك ينسقون بصورة مستمرة مع كل من اسرائيل والولايات المتحدة لتنفيذ الاستراتيجية الهادفة لتأمين السيطرة على المنطقة العربية وثرواتها النفطية واغراق الدول الرافضة لسياستها هذه بالمشكلات الامنية والعسكرية والاقتصادية . حسب تعبيره.

واشار الى ان اتفاقا عقد بين كل من تركيا واسرائيل في الحادي والثلاثين من شهر اذار (مارس) عام 1994 اعطى لاسرائيل الحق باستخدام الاجواء التركية للقيام بطلعات جوية. كما نص على القيام بزيارات متبادلة للقوات الجوية والعاملين فيها عند الطرفين. وتلا هذا الاتفاق عدة اتفاقات مشابهة في عامي 1996 و1997.

وقال الاكاديمي العراقي انه لدى معارضة رئيس الوزراء التركي السابق وزعيم حزب الرفاه الاسلامي المنحل نجم الدين اربكان لنهج قادة الجيش ومطالبته بتوثيق علاقات بلاده مع الدول العربية والاسلامية وقيامه بعدة خطوات في هذا الاتجاه. اجبر اربكان على الاستقالة وتم تقديمه للمحاكمة حيث جرد من حقوقه السياسية صيف 1997.

سورية تشجب «التحالف المشبوه» التركي الاسرائيلي وتندد بزيارة يلماظ الى تل ابيب

دمشق ـ من عصام حمزة:

نددت صحيفة رسمية سورية امس الاحد بالزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الى اسرائيل على انها خطوة عدائية وحثت العرب والمسلمين على مواجهة نتائجها. كما نددت بالمشروع الاسرائيلي لاقامة نظام امني اقليمي مع تركيا وحذرت من عواقب «التحالف المشبوه» بين هاتين الدولتين.

وقالت صحيفة (البعث) الرسمية التي تعكس سياسة الحكومة «ان زيارة يلماظ الى اسرائيل خطوة عدائية وعلى الدول العربية والاسلامية مواجهتها وتطويق نتائجها بحزم».

وجددت الصحيفة انتقاد دمشق لعلاقات الاردن مع كل من اسرائيل وتركيا ومشاركته في المناورات العسكرية البحرية التي جرت في البحر المتوسط في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بمشاركة قوات اسرائيلية وتركية وامريكية.

ونددت الصحيفة بشدة بحكام تركيا لعدم اصغائهم الى النداءات العربية والاسلامية التي حثتهم على التخلي عن علاقاتهم مع اسرائيل من اجل تعزيز صلاتهم مع العرب والمسلمين.

وقالت «على الرغم من التحذيرات التي اطلقتها الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي واخيرا حركة عدم الانحياز والتي نبهت الى خطورة التحالف التركي الاسرائيلي يبدو ان الحكومة التركية اصمت اذانها عن النداءات والمبادرات الصادقة وراحت تصعد من مواقفها».

واشارت الصحيفة الى ان مواقف تركيا اتسمت «بالتلويح باجراءات عسكرية استفزازية والاندفاع نحو التحالف المشبوه مع اسرائيل حيث يبدأ يلماظ زيارة فريدة من نوعها».

ومن المقرر ان يزور يلماظ اسرائيل اليوم الاثنين ضمن جولة تستمر ثلاثة ايام وتشمل ايضا الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واستعادت صحيفة (البعث) السورية تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي اعلن فيها ان علاقات اسرائيل بتركيا تعد المحور الرئيسي للترتيب الامني في المنطقة مشيرة الى ان اسرائيل تريد اقامة تحالف امني يعتبر «طوق امني ناري يحيط بسورية والعراق وايرانه».

وقالت (البعث) «اعلان نتنياهو ليس بالجديد فهو يستند الى تحالف قائم بالفعل وترجم الى مناورات عسكرية وجوية وبحرية تحت اسماء واشكال متعددة بمباركة امريكية ومشاركة اردنية تبريراتها غير مقنعة بخاصة وان اسرائيل تسعى الى ضم الاردن للطوق الامني». واعلنت مصادر اردنية ان مشاركة عمان في المناورات كانت بصفة مراقب الا ان سورية استمرت في انتقاد الاردن لهذه المشاركة.

وازداد التعاون بين القوات المسلحة التركية والاسرائيلية حيث سمح اتفاق وقع عام 1996 للطيارين الاسرائيليين بالتدرب داخل المجال الجوي التركي.

وتختلف دمشق مع انقرة منذ فترة طويلة بشأن اقتسام مياه نهر الفرات ومزاعم عن مساندة سورية للمتمردين الاكراد في تركيا.

المؤتمر الوطني يجري اتصالات مع رموز المعارضة في الداخل بهدف الاتفاق على ديمقراطية المشاركة السياسية

الحكومة السودانية ترحب ببيان الحزب الاتحادي الديمقراطي حول العدوان الامريكي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

احتفل الحزب الاتحادي المحظور بالذكرى التاسعة والعشرين لرحيل الزعيم اسماعيل الازهري. وأعلن علي محمود حسنين المحامي بدء شرعية العمل السياسي لكل الاحزاب المحظورة في المرحلة المقبلة بعد التوقيع على الدستور مبينا ان الحزب الاتحادي الديمقراطي المحظور سيمارس نشاطه العلني مشيرا الى انه لا توجد اي موانع دستورية في هذا الصدد.

وشهد الاحتفال عدد من رموز الحزب الاتحادي المحظور بالداخل منهم سيد احمد الحسين والحاج مضوي وعلي محمود حسنين كما شهده عدد من افراد حزب الامة المحظور بالداخل.

من جانب آخر وجد البيان الذي اصدره الحزب الاتحادي الديمقراطي المحظور مؤخرا تأييدا من الحكومة، وقبولا من الاوساط السياسية والشعبية ذلك لان البيان جاء يحمل شجبا وادانة واضحة للعدوان الامريكي على السودان، واستبعاده لأن يكون مصنع الشفاء ينتج اشياء اخرى غير الادوية الصيدلية والبيطرية، وتأكيد على ضرورة التقاء الحكومة والمعارضة للوقوف في وجه العدوان الخارجي، وبذلك يكون البيان قد فرق بين الشكل الذي تكون عليه المعارضة وبين العمالة الرخيصة.

وقابلت الحكومة من جهتها البيان بترحيب كبير، وكان الترحيب على مستوى رئاسة الجمهورية والتنظيم السياسي المؤتمر الوطني حيث اعلن النائب الاول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه ترحيب الحكومة بالبيان. واعتبر ان الامر سيقرب كثيرا بين الحكومة والمعارضة، كما ان امين دائرة الاتصال والتنظيم محمد آدم هقواب بالمؤتمر الوطني اكد على ترحيب المؤتمر بالبيان، وتمنى ان يقود هذا الاتجاه الى التقاء في مصلحة الوطن.

وجاء البيان في صالح قيادة الحزب على الرغم من ان تلك القيادة لم تعلن رأيها صراحة من وقت الاعتداء وكان حزب الامة وعلى لسان الصادق المهدي ومبارك الفاضل قد صرحا للاجهزة الاعلامية بعد الاعتداء مباشرة، ولم يجد احدهما طريقة يؤكد فيها ان الاعتداء خاطيء بل ان الفاضل قال ان المصنع كان ينتج مواد كيميائية، ونهب ابعد من ذلك حينما اكد ان مصانع اخرى تنتج للمواد نفسها، وحدد مناطق بعينها.

وفي ذات الاتجاه كان موقف الشيوعيين حيث اشار التجاني الطيب ممثل الحزب بقيادة التجمع، وفي لقاء اجرته معه مجلة مصرية انهم حرضوا الامريكان على الاعتداء، وحددوا المواقع.

ويرى بعض المراقبين ان بيان الميرغني جاء بعد دراسة سياسية متأنية لذلك حالفه التوفيق فيما يرى آخرون ان البيان خلفه جهة ما ارادت ان يظل السباق السياسي بين الحزبين الكبيرين قائما وبموقفه يكون الاتحادي قد «حرق» اوراقا سياسية في ايدي أهل «الامة» والشيوعيين، ويعزز موقفه الشعبي.

واكد الميرغني على انه مؤهل للتفريق بين الخطوط الحمراء والخضراء، كما ان بعض المحللين السياسيين يربطون بين الاخبار التي نشرتها صحيفة «الاسبوع» بطلب القيادة المصرية من للعارضين التزام الصمت خاصة بعد تصريحات الصادق ومبارك والتجاني الطيب المؤيدة للعدوان، وبين الصمت الذي دخلت فيه قيادة الاتحاديين باستثناء تصريحات سيد احمد الحسين للتسرعة عقب العدوان مباشرة. ويشيرون الى ان كل ذلك يصب في خانة اعمار واصلاح العلاقات السودانية ـ المصرية.

وعلى صعيد آخر اعلن المؤتمر الوطني عن استمرار اتصالاته مع عدد من رموز المعارضة بالداخل بغية التوصل الى اتفاق حول ديمقراطية المشاركة السياسية في المرحلة المقبلة عبر ايجاد صيغة مثلى لتحقيق الوفاق الوطني.

وقال محمد الحسن الامين امين الدائرة السياسية «للرأي العام» ان اتصالات قد تمت بعدد من القيادات المعارضة بالداخل. وقال ان بمقدورها ان تعكس لمن هم بالخارج حرص الحكومة على تجنيب الوطن كل دعاوى الفرقة والشتات والاحتراب. وقال ان المؤتمر الوطني على استعداد للحوار مع المعارضين متى ما اكدوا بجماعية تامة عبر كياناتهم السياسية حرصهم على تحقيق الوفاق الوطني. وجدد العوضي ترحيب المؤتمر الوطني واحترامه للبيان الذي اصدره الحزب الاتحادي الديمقراطي المحظور. لكنه اعرب عن امله في ان يكون للبيان ما بعده في اتجاه رأب الصدع، وجمع الشمل الوطني.

ورغم اشادته بموقف بعض المعارضين بالداخل، الا انه اكد ان الحوار لا يمكن ان يكتمل ما لم تحدد الكيانات السياسية موقفها من الاحداث بشكل رسمي يتسم بطابع الجماعية في اتخاذ القرار.

وقال ان ما قامت به بعض الرموز المعارضة بالداخل من شجب واستنكار للعدوان الامريكي يصب في خانة المواقف الفردية التي لا تعبر عن ذات القناعات التي تحملها قياداتهم بالخارج. واوضح ان انصار الوفاق داخل الانقاذ يمثلون تيارا قويا واغلبية مقدرة مؤكدا ان ممثلي الانقاذ الذين اجروا حوارات مع قوى المعارضة بالداخل بهدف تحقيق وفاق وطني كانوا مكلفين رسميا وهم رموز في العمل السياسي ولهم تأثيرهم في وضع السياسات واتخاذ القرارات.

وقال في تعليقه حول ما ادلى به آدم مادبو عضو المجلس القيادي لحزب الامة المحظور ان فصل المعارضة الخارجية عن الداخلية يتطلب من الاخيرة اثبات سلطتها على جماهيرها من الداخل، ثم تأكيد وطنيتها من الاحداث التي يمر بها الوطن منبها ان الولاء للوطن لا يعني بالضرورة الولاء للانقاذ.

وحول دعوة المعارضة الداخلية تشكيل حكومة قومية قال العوضي ان حديثه «للرأي العام» تلك سابق لأوانه، وكان د. مهندس ادم مادبو قد ادلى بحديث ثان للرأي العام كشف فيه مزيدا من التفاصيل حول المشاورات التي جرت بين المعارضة الداخلية والانقاذ، لكنهم يمثلون تيارا خفيفا غير مؤثر، وقال ان كافة اهل المناصب والسلطة في الحكومة يعارضون اجراء اي وفاق من باب المحافظة على المكاسب الشخصية، وان الانقاذ غير جادة في تحقيق وفاق وطني وهذا ما نفاه د. العوضي في صدر هذا الخبر.

اتصالات سودانية اريترية سرية

■ الخرطوم ـ يو بي آي: جرت اتصالات غير معلنة بين السودان واريتريا الاسبوع الماضي لأول مرة منذ قطع العلاقات بينهما عام 1994.

ونقلت يونايتدبرس انترناشيونال عن مصادر سودانية مطلعة ان اتصالا غير معلن بين السودان واريتريا تم الاسبوع الماضي في ديربان على هامش مؤتمر قمة دول عدم الانحياز التي عقدت في جنوب افريقيا.

وافادت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي تحادث مع الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية السوداني في لقاء غير رسمي في ديربان بجنوب افريقيا، عن العلاقات بين البلدين، وسبل تجاوز التوتر الذي يسودها حاليا.

يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لا تزال مقطوعة منذ عام 1994 اثر توتر بينهما على خلفية اتهام اسمرة للخرطوم بدعم حركة الجهاد الاسلامي التي تقود معارضة مسلحة ضد حكومة الرئيس افورقي.

وقالت يونايتدبرس انترناشيونال ان الاتصال السوداني الاريتري الذي يحدث لأول مرة منذ اربعة اعوام، لم يتطرق الى تفاصيل، غير انهما اتفقا على اجراء لقاءات اخرى لم يحدد موعدها بعد بين الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني وهايلي ولد تنسائي وزير الخارجية الاريتري للتباحث في مستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين.

يذكر ان التوتر في العلاقات السودانية ـ الاريترية بلغ مداه بعد استضافة اسمرة علنا للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني الذي يقود معارضة مسلحة لحكومة الرئيس عمر البشير، وقد دخل البلدان في مناوشات حربية محدودة غير ان قوات المعارضة تسيطر على بعض النقاط الحدودية في شرق السودان بمساعدة من القوات الاريترية.

ويقول مراقبون في العاصمة السودانية ان النزاع الاثيوبي الاريتري الذي اندلع في مايو (ايار) الماضي وتطور الى حرب محدودة لا تزال نذر اشتعالها مجددا باقية، يقف وراء تحرك اسمرة الى تخفيف التوتر الحاد الذي طبع علاقاتها مع الخرطوم في الآونة الاخيرة في محاولة لتحييدها حال اندلاع حرب شاملة مع اديس ابابا يتوقع حدوثها رغم الهدوء الحالي. ويشير هؤلاء المراقبون الى ان اريتريا شعرت بقلق شديد من التقارب الذي طرأ اخيرا على العلاقات السودانية الاثيوبية بعد بدء عودة الدفء اليها لأول مرة منذ توترها عام 1995 على خلفية محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا.

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة من نواز شريف

■ الرياض ـ اف ب: تلقى ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز امس الاحد رسالة من رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الرسالة التي لم يكشف عن مضمونها سلمت الى الامير عبدالله من قبل وزير الخارجية سرتاج عزيز الذي وصل امس الى الرياض.

وتتزامن هذه الزيارة مع افتتاح اجتماع في جدة غرب السعودية للبنك الاسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تتخذ من جدة مقرا لها.

وكان وفد باكستاني قد جاء الى جدة في اب (اغسطس) الماضي للتفاوض مع البنك الاسلامي بشأن قرض قيمته 1,5 مليار دولار تقدمه مجموعة من المصارف الاسلامية لمساعدة باكستان على تخفيف تأثيرات العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة واليابان ضد باكستان والهند ردا على التجارب النووية التي قام بها هذان البلدان في ايار (مايو) الماضي.

وتشارك في هذه المفاوضات حول هذا القرض مصارف سعودية واماراتية وكويتية.

وقد اجرى نواز شريف وعدد من اعضاء حكومته في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين جولات على دول الخليج لمحاولة جمع ارصدة مخصصة لتخفيف اثار العقوبات.

سفير السودان يعود الى القاهرة

■ القاهرة ـ يو بي آي: اعلنت مصادر دبلوماسية مصرية ان الدكتور احمد عبد الحليم سفير السودان في مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية سيعود الى القاهرة خلال الاسبوع المقبل.

وكانت الحكومة السودانية استدعت السفير عبد الحليم للتشاور معه في اعقاب اجتماعات قادة المعارضة السودانية في القاهرة والقصف الامريكي لمصنع الشفاء للادوية في العاصمة السودانية. وترددت احاديث في الاوساط الدبلوماسية مفادها ان حكومة السودان سحبت السفير احتجاجا على عقد اجتماعات المعارضة السودانية، وان التمثيل الدبلوماسي للسودان سينخفض الى مستوى قائم بالاعمال.

يذكر ان السودان يرأس الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية. ومن المقرر ان يسلم الرئاسة الى سورية في دورتها الجديدة التي تبدأ اجتماعاتها في القاهرة في السادس عشر من الشهر الجاري.

وزير مصري: لا سدود في اثيوبيا تؤثر على حصة مصر من المياه

■ القاهرة ـ يو بي آي: اكد الدكتور محمود ابو زيد وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري امس انه لا صحة لما تردد مؤخرا عن عزم اثيوبيا اقامة عدد من السدود في اعالي النيل، بما يؤثر على حصة للمياه التي تصل الى مصر.

واضاف في تصريحات صحافية امس «ان كل ما يتردد بهذا الشأن عبارة عن اشاعات حتى الان». مشيرا الى «ان سياسة مصر تقوم على التعاون الوثيق والمستمر بينها وبين دول حوض النيل لتحقيق الاستغلال الامثل لمياه نهر النيل خاصة وان هناك اجتماعات تتم بين وزراء المياه في دول الحوض بصفة دورية كل ستة اشهر». موضحا ان مصر قدمت منحا الى كل من اوغندا وكينيا لمقاومة الحشائش وايضا في مجال التدريب.

واكد «ان التعاون بين دول الحوض يحمل العديد من فرص التنمية لجميع الدول وفوائد كثيرة من طاقة كهرومائية نظيفة ومتميزة ومشروعات زراعية وغيرها من اوجه التعاون المختلفة».

يذكر ان اثيوبيا كانت قد اعلنت مؤخرا ان العمل سيبدأ في خزان جلجل جبل خلال العام الحالي. كما طرحت في مناقصة علنية كراسة العطاءات للمشروع الكبير الذي يبلغ طوله 1700 كيلومتر وارتفاعه 40 مترا ويحتجز 480 مليون متر مكعب من المياه ويقع في منطقة على بعد 154 كيلومترا غرب العاصمة الاثيوبية اديس ابابا. كما ان نهر جبل الذي سيقام عليه الخزان الجديد يغذي نهر بابوس الذي يمد النيل الازرق في ولاية الجزيرة السودانية بالمياه.

اثيوبيا تطرد مزيدا من الاريتريين

■ نيروبي ـ رويترز: طردت اثيوبيا مزيدا من مواطني اريتريا في اطار النزاع الحدودي المستمر بين البلدين.

وذكر راديو اريتريا امس الاحد ان اثيوبيا طردت مئات اخرين من الاريتريين بينما قال راديو اثيوبيا ان 370 اريتريا سيطردون.

وأفاد راديو اريتريا ان 345 مرحلا بينهم 28 طفلا وعدد من المرضى وصلوا الى اريتريا عبر مدينة زلامبيسا الحدودية مساء الجمعة.

واضاف ان المطرودين قالوا ان اثيوبيا تمنع الاريتريين المقيمين بها من دخول معاهد التعليم وان ممتلكاتهم تباع في مزادات.

وذكر راديو اثيوبيا ان السلطات سترسل الى اريتريا 370 من اقارب اريتريين سبق طردهم «لاسباب أمنية».

ونشب صراع مسلح بين اريتريا واثيوبيا في ايار (مايو) بسبب نزاع حدودي. ولم ترد تقارير حديثا عن وقوع اشتباكات لكن الجانبين احتفظا بوجود عسكري على امتداد الحدود.

ويتهم كل جانب الاخر باساءة معاملة مواطنيه وترحيلهم.

وزير خارجية ايطاليا الثلاثاء في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: علم من وزارة الخارجية المصرية امس ان وزير الخارجية الايطالية لامبرتو ديني سيقوم يوم غد الثلاثاء بزيارة رسمية الى القاهرة تستغرق يومين يجري خلالها محادثات مع نظيره المصري عمرو موسى ويوقع اتفاقا.

واعلن المسؤول المكلف الشؤون الاوروبية في الوزارة فتحي الشاذلي ان ديني وموسى سيجريان الاربعاء محادثات تتمحور حول تبادل وجهات النظر بشأن الاوضاع في اوروبا وافريقيا وبالخصوص في منطقة القرن الافريقي.

واضاف ان الوزيرين سيتطرقان ايضا الى الوضع في الشرق الاوسط كما سيوقعان اتفاق تعاون وتنسيق بين وزارتي خارجية البلدين.

اوساط مسيحية بريطانية تنتقد تعيين أكاديمي مسلم في جامعة اوكسفورد

■ لندن ـ ق ب: قدمت مجموعة من الاوساط المسيحية البريطانية احتجاجا الى جامعة اوكسفورد لتعيينها اكاديميا مسلما، ألف كتابا اعتبرته تلك الاوساط يحمل تبريرا لعمليات قتل الرهبان في الجزائر في منصب بحثي عال. وقد اعترف الباحث الاكاديمي البلجيكي جين ميشو الاسبوع الماضي انه ألف كتابا باللغة الفرنسية يحمل عنوان موضع الرهبان» والذي كتبه تحت اسمه الذي اختاره بعد اعتناقه الاسلام ناصر الدين ليباتيلير.

وقالت مصادر الجامعة لصحيفة (الاوبزيرفر) اللندنية في عددها الصادر امس انها فتحت تحقيقا حول ظروف تعيين ميشو كباحث في مركز الدراسات الاسلامية المعهد المرتبط بالجامعة. وقالت ان التعيين سبق معرفة الجامعة بأنه ترك الجامعة الكاثوليكية في بلجيكا «جامعة لوفيان» بشكل مفاجئ بعد ان كشف انه مؤلف الكتاب السابق.

وقد تركز هجوم عدد من المسؤولين الكنسيين على الكتاب في المجلة المسيحية الرسمية (ذي تابليت)، التي وصفت الكتاب بأنه «مثير للقلق». فيما كتب الكاهن كريستوفر لامب سكرتير لجنة الحوار مع الاديان في الكنيسة البريطانية، مطالبا المركز بأخذ تصريح من الباحث ميشو يقسم فيه بأنه لم «يدعم الافعال التي اتخذت ضد الرهبان» السبعة الذين قتلوا في الجزائر في آذار (مارس) عام 1996 من قبل اعضاء في الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر، بعد شهرين من المحاولات الفرنسية الفاشلة لمبادلتهم بسجناء اسلاميين في السجون الفرنسية.

وتعتبر محاولة ميشو اول محاولة اوروبية لترجمة نص منسوب الى الامام ابن تيمية (1263 ـ 1328) يقول فيه انه تحت القانون الاسلامي يمكن قتل الرهبان اذا ثبت انهم يتعاملون مع قوى خارجية بدلا من بقائهم محايدين ومنعزلين في معابدهم. ويبدو ان مقدمة الكتاب هي التي اثارت احتجاج الاوساط المسيحية. ففي المقدمة الطويلة التي كتبها «ميشو» يربط الباحث بين نص ابن تيمية وبين البيان الذي اصدرته الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر. والذي قالت فيه ان قتل الرهبان مبرر في الاسلام. ويتنبأ في النص ان الرهبان ارادوا ان يكونوا شهداء. قائلا انه كان بالامكان تجنب الدراما بحس جيد لو وافق الرهبان على اقتراح لأخذ اجازة لهم في فرنسا.

وقال الباحث كيث ويرد في جامعة اوكسفورد انه تم فحص الاسلوب الذي تم فيه تعيين ميشو في المركز فوجد انه صحيح، وقد اعترف ميشو الاسبوع الماضي انه مؤلف الكتاب لاول مرة. ولكنه اكد انه من الخطأ قراءة الكتاب على انه نوع من التبرير لقتل الرهبان. ففي بيان وزعه قال فيه «اعترف اني وبشكل مطلق لم اطور اي نوع من الاعتذار للقتل والنبح في كتاباتي». واضاف ميشو قائلا «اصادق وبشكل كامل على الشجب الاسلامي الجامع لافعال الجماعة الاسلامية المسلحة، وظللت دائما اعتقد ان هذه الاحداث التراجيدية شيء مدمر للعلاقات الاسلامية المسيحية».

واعترف ويرد ضمن رؤيته كباحث وليس كممثل لجامعة اوكسفورد ان الباحث ميشو قام ببعض التعليقات غير الموفقة في كتابه. حينما اشار بشكل خاص للاقتراحات التي قالت ان الرهبان كان عليهم قبول العرض بالسفر في اجازة الى فرنسا. ولكنه اضاف ان ما كتبه ميشو ليس فيه «اي دعوة للقتل او العنف». ومن المتوقع ان تصدر جامعة اوكسفورد نتائج تحقيقها نهاية الاسبوع الحالي.

الصحافة الاسرائيلية: مشروع اتفاق اسرائيلي فلسطيني بعد لقاءات سرية

غضب في المجلس الوزاري الامني المصغر بعد تأكيد نتنياهو لقاءه احمد قريع

■ القدس ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد انه التقى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع لاجراء محادثات للتوصل الى اتفاق بشأن انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية وفق ما اعلنت رئاسة الحكومة.

وردا على سؤال طرحه احد الوزراء قال نتنياهو خلال اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي انه التقى قبل خمسة اسابيع احمد قريع احد مهندسي اتفاقات اوسلو.

لكن نتنياهو نفى معلومات نشرتها الصحف مفادها انه اجرى لقاءات سرية اخرى مع قريع وانه تخلى عن بعض المطالب الاسرائيلية في مجال الامن.

وقال دافيد بار ايلان الناطق باسم نتنياهو لوكالة فرانس برس «انها مجرد سخافات».

وقد تعذر الحصول على اي تأكيد فلسطيني لهذه المعلومات.

وكانت رئاسة الحكومة الاسرائيلية اعترفت الاثنين الماضي ان «وثيقة عمل» وضعت بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول مبدأ الانسحاب من 13 % من مساحة الضفة الغربية وشددت على ان الحكومة لم تناقش هذه الوثيقة بعد وهي غير ملزمة لاسرائيل في هذه المرحلة.

وكانت الصحف الاسرائيلية قد قالت امس الاحد انه تم التوصل الى مشروع اتفاق حول انسحاب الدولة العبرية من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية بعد سلسلة من الاجتماعات السرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واشارت الصحف الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع اجريا سلسلة محادثات في الاونة الاخيرة.

واضافت ان نتنياهو وقريع اتفقا على ان تنسحب القوات الاسرائيلية من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية على ان تخصص ثلاثة في المئة لتكون محمية طبيعية لا يسمح فيها بالبناء تتولى اسرائيل الامن فيها.

من جانبها قالت الاذاعة الاسرائيلية ان المفاوضات السرية بين نتنياهو وقريع اثارت غضب اثنين من اعضاء «المجلس الوزاري الامني المصغر» هما اريل شارون وزير البنى التحتية الوطنية وناتان تشارانسكي وزير التجارة والصناعة اللذين لم يتم ابلاغهما بهذه الاتصالات.

واكد افيف بوشنسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء للصحافيين وجود هذه الوثيقة لكنه اعتبرها «مجرد وثيقة عمل».

وابلغ بار ايلان المتحدث الاخر باسم رئيس الوزراء الصحافيين ان نتنياهو التقى قريع مرة واحدة.

ورفض بار ايلان التعليق على انباء اذاعها التلفزيون الاسرائيلي مفادها ان اسرائيل تخلت عن احد مطالبها الخاص بتراجع اسرائيل عن تسليمها الفلسطينيين الذين يلجأون الى مناطق الحكم الذاتي اذا كانوا متهمين بارتكاب هجمات على الاسرائيليين.

وكان التلفزيون نسب معلوماته الى «مصادر دبلوماسية في القدس» معتبرا ان التراجع عن هذا المطلب يعتبر «تنازلا كبيرا» قبل زيارة المبعوث الامريكي دنيس روس الاربعاء.

واشار التلفزيون الى ان اسرائيل تراجعت ايضا عن مطلب اخر حول خفض عديد قوات الشرطة الفلسطينية واسلحتها.

لكن التلفزيون اوضح في المقابل ان نتنياهو ما زال يصر على ان يلغي المجلس الوطني الفلسطيني بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

ومن جهة اخرى أكد الامين العام للسلطة الوطنية الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس الاول مجددا ضرورة ان توافق اسرائيل على المبادرة الامريكية لمعاودة عملية السلام، بكاملها.

وقال عبد الرحيم «ان المبادرة الامريكية تتضمن قبول اسرائيل باعادة الانتشار بنسبة 13 % من الضفة الغربية اضافة الى تنفيذ استحقاقات الاتفاق الانتقالي مثل المطار والميناء والممر الامن» بين قطاع غزة والضفة الغربية.

واضاف عبد الرحيم التي اوردت تصريحاته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان «بنود المبادرة الامريكية يجب ان تكون متكاملة ونرفض تجزئتها».

ووافقت اسرائيل اخيرا على مبدأ الانسحاب من 13 % من مساحة الضفة الغربية كما تطالب واشنطن شرط ان تكون الصلاحيات الفلسطينية محدودة في 3 % من المنطقة التي يتم الانسحاب منها على ان يطلق على هذه المنطقة اسم «محمية طبيعية».

ويصل الموفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس الاربعاء الى المنطقة للمرة الاولى منذ اربعة اشهر في محاولة لاعادة عملية السلام الى سكتها.

ويفترض ان يجتمع موفدون فلسطينيون واسرائيليون عشية وصول روس لوضع آلية لتطبيق مذكرة توافق حول التعاون الامني وضعتها اسرائيل والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ما ذكر عبد الرحيم.

احمد قريع

بنيامين نتنياهو

قدومي: دنيس روس «مندوب فاشل»

■ القاهرة ـ رويترز: اتهم فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس بأنه «مندوب فاشل».

وسئل قدومي عن توقعاته لزيارة روس المقبلة للمنطقة فأجاب «دنيس روس مندوب فاشل وذلك يكفي لما اريد ان اقوله».

وكان قدومي يتحدث للصحافيين عقب لقائه مع عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية بالقاهرة.

وقال البيت الابيض يوم الخميس الماضي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرر ايفاد روس للمنطقة في مهمة جديدة لمحاولة التغلب على الخلافات المتبقية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي يوم الجمعة ان المبعوث الامريكي سيلتقي بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاربعاء المقبل ثم برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الخميس.

غير ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين قالوا انه لم يتحدد بعد موعد لمهمة المبعوث الامريكي.

عرفات يلقي خطابا أمام الأمم المتحدة واسرائيل تخشى من أن يُعامل كرئيس دولة

■ القدس ـ ق ب: قالت اسرائيل انها متخوفة من احتمال اقدام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على استغلال خطابه المرتقب في افتتاح الدورة الجديدة للجمعية العامة للامم المتحدة من اجل بدء تحرك دبلوماسي واسع لكسب التأييد الدولي لاعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة العتيدة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان بعثة اسرائيل لدى الامم المتحدة ارسلت خلال الايام الاخيرة تقارير الى وزارة الخارجية الاسرائيلية اشارت فيها الى تخوفها من امكانية اقدام الجانب الفلسطيني على محاولة في الامم المتحدة لتمرير قرار يتضمن اعترافا بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره في دولة مستقلة و«اعلانه بأن اسرائيل «لا تمثل الاراضي الفلسطينية المحتلة».

واضافت الصحيفة ان ثمة مخاوف شديدة تساور المحافل الاسرائيلية من ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيستغل افتتاح الدورة الجديدة (الدورة 53) للجمعية العامة للامم المتحدة والتي سيلقي عرفات خطابا امام جلستها الافتتاحية في وقت لاحق من نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الحالي بغية الشروع بحملة دبلوماسية دولية واسعة النطاق تمهيدا لاعلان الرئيس عرفات المنتظر عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) العام المقبل. وقالت محافل سياسية اسرائيلية رفيعة انها متخوفة ايضا من امكان حصول الرئيس عرفات لدى ظهوره المرتقب في الامم المتحدة اواخر هذا الشهر على معاملة ومكانة «رئيس دولة» خلافا لما جرت عليه العادة في مرات سابقة، وذلك في ضوء قرار ترفيع مكانة تمثيل فلسطين في الامم المتحدة الذي اتخذ قبل نحو شهرين، حيث رفعت مكانة البعثة الفلسطينية من مكانة «مراقب» الى «مراقب مفضل».

وتقول محافل وزارة الخارجية الاسرائيلية انها تخشى من ان عرفات بكونه سيكون اول الخطباء امام جلسة افتتاح دورة الامم المتحدة من بين الممثلين الذين يتمتعون بمكانة «مراقب» سيحظى لدى ظهوره بمراسم رسمية محفوظة لرؤساء الدول.

اقر بوجود مسافة بين اعلان اوسلو وبين الاتفاقيات التي تلته

عصفور: طريق اوسلو ستقودنا للدولة المستقلة رغم كل العقبات

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

أعرب المفاوض الفلسطيني حسن عصفور عن قناعة راسخة بأن اتفاقيات اوسلو التي وقعت قبل خمسة اعوام ستقود «لا محالة عبر ما رسخته من حقائق على الارض الى قيام دولة فلسطينية» بالرغم من العثرات التي تواجهها منذ تسلم اليمين المتشدد للحكم في اسرائيل في اواسط العام 1996.

وقال عصفور الذي شارك مع احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني في المفاوضات السرية في اوسلو والتي اثمرت اتفاقيات الحكم الذاتي في حديث مع وكالة فرانس برس «يجب ان يقود اوسلو الى دولة فلسطينية ولا مناص من ذلك. فما حققه اوسلو من ترسيخ للكيانية الفلسطينية على الارض يصعب الغاؤه».

وحدد عصفور «الحقائق» التي «تم خلقها وتكريسها على الارض» بفعل اتفاقيات اوسلو فقال: «بدأنا بممارسة شكل من اشكال الدولة على ارضنا ورغم كل قيود الوضع الراهن بات هناك عناصر اساسية للدولة الفلسطينية من الارض والشعب والقيادة في اطار بوتقة جغرافية ـ سياسية واحدة».

واضاف «هذا الواقع يشكل انتصارا للمقولة التاريخية بأنه لا يمكن القضاء على الشعب الفلسطيني كما يشكل ضربا لاساس للمقولة الصهيونية التي انكرت وجود شعبنا ورفضت الاعتراف بوجود حقوق له».

وتابع عصفور قائلا «بعد نكبة 1948 اصبح الصراع ان تبقى فلسطين حيث اعترف العالم باسرائيل واصبحت عضوا في الامم المتحدة. واوسلو وضع حدا لتغييب فلسطين عن الخارطة السياسية الدولية واعاد الاعتبار للوجود الكياني الفلسطيني».

وعبر عصفور عن تحفظه على الجدل حول ما اذا كان اوسلو اتفاقا جيدا او سيئا للفلسطينيين اذ ان «اي اتفاق لا يمكن له ان يكون جيدا لطرف بل هو جيد للطرفين اللذين وقعا عليه».

وقال في هذا الصدد «اي اتفاق هو نتيجة مساومة واوسلو كنص كان في حينه متوازن وجيد للطرفين ولا يجب استخدام التنفيذ المتعثر للطعن بالنص».

ويقر عصفور في الوقت نفسه ان الفلسطينيين «دفعوا ثمنا باهظا للمساومة التاريخية في اوسلو وهو تقسيم فلسطين الى دولتين. ونحن الفلسطينيين دفعنا الثمن سلفا. غير ان المساومة لن تستكمل الى مصالحة تاريخية الا عندما يدفع الاسرائيليون ما يتوجب عليهم من ثمن وهو قبولهم وتسليمهم بقيام الدولة الفلسطينية. فبدون ذلك لن يكون هناك ابدا اي مصالحة تاريخية».

ومن موقعه الرسمي كمسؤول عن دائرة المفاوضات ودوره العملي كعضو في اللجنة الفلسطينية المسؤولة عن متابعة شؤونها التفصيلية استعرض عصفور «المحطات» التي مر بها التنفيذ العملي للاتفاقيات التي وقعت.

وقال «لا شك ان تنفيذ الاتفاقيات هو المحك العملي والحكم. ولكن يجب الا يغيب عن البال ان التنفيذ محكوم بطبيعة الطرفين. لم تكن الامور في العامين الاولين سهلة علينا وعلى حكومة حزب العمل التي وقعنا معها الاتفاق للالتزام بالنصوص. نحن لم تكن لدينا الخبرة الكافية في حين لم يكن لدى الطرف الاسرائيلي الاستعداد الكافي للسير بالتسوية السياسية وتلك نتيجة لتعقيدات تاريخ الصراع بيننا».

واضاف «واجهتنا مشاكل جمة ومعقدة مع حكومة حزب العمل الذي جاهد بدوره لكي يغير خلال التنفيذ ما ورد في نص اوسلو. الا ان سعيهم للتغيير بقي في اطار التزامهم بالاتفاق. وكان هناك دوما امل بالوصول الى تسويات رغم التعقيدات».

واقر عصفور في هذا السياق بوجود «مسافة بين اعلان اوسلو وبين الاتفاقيات التي تلته حيث قدم الفلسطينيون تنازلات في بعض المسائل ذات الطابع الاستراتيجي المؤقت».

وكان عصفور يشير بذلك الى الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بهدف التنفيذ المرحلي والتدريجي لاعلان اوسلو وهي اتفاقية غزة ـ اريحا اولا في العام 1994 واتفاقية طابا في العام 1995.

واشار عصفور الى عدد من التنازلات التي قدمها الجانب الفلسطيني «مثل اتفاقية المعابر الحدودية وما تضمنته من قيود على سيطرة الفلسطينيين عليها وتغيير تقسيم المناطق الفلسطينية الى ثلاث مناطق بدلا من منطقتين حسب الاتفاق الانتقالي».

يذكر انه حسب الاتفاقيات فقد تم تقسيم المناطق الفلسطينية الى ثلاث مناطق وهي «أ» التي تخضع للسيطرة الفلسطينية الكاملة و«ب» التي تملك السلطة الفلسطينية الصلاحيات المدنية في حين تملك اسرائيل السيطرة الامنية والمنطقة «ج» التي بقيت تحت السيطرة الاسرائيلية.

واوضح عصفور ان «الاسرائيليين استخدموا الموضوع الامني كذريعة للتعطيل ولنيل تنازلات من الفلسطينيين» مضيفا ان «التقدير الفلسطيني حينها كان انه يقدم تنازلات عن قضايا اجرائية لصالح تسويات تعزز المستقبل السياسي للعملية السلمية وتدفعها الى الامام».

واضاف في هذا السياق «غير اننا خلال عامين من التجربة التفاوضية مع حزب العمل استطعنا خلق نوع من الثقة السياسية المتبادلة التي وفرت امكانيات افضل لتطبيق النص لكن سقوط حزب العمل ادى الى وقف ذلك وارباك العملية كلها».

وتابع عصفور «بخسارة حزب العمل خسرنا الشريك الاسرائيلي في الاتفاق و نحن الان لا نملك شريكا اسرائيليا بل طرفا اسرائيليا يتكلم بحقد وعدوانية ويمارس ابشع الممارسات الاحتلالية لكنه غير قادر رسميا على الغاء اوسلو او التخلص منه بشكل علني كونه يملك شرعية دولية».

واعتبر عصفور ان كافة «المناورات» التي لجأ اليها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو منذ توليه الحكم تهدف «الى القيام بانقلاب على اوسلو عمليا» عبر السعي «لتغيير مضمونه وروحه وتقديم تفسيرات مغايرة لنصوصه».

غير انه شدد اخيرا على ان «الهدف الذي سعى الفلسطينيون للوصول اليه من خلال اوسلو وهو اقامة دولتهم المستقلة سيتحقق رغم كل الالاعيب والممارسات التي يقوم بها نتنياهو». وقال في هذا السياق: «سياسات نتنياهو قد تصعب الوصول الى هذا الهدف ولكنها لن توقف سيرنا نحوه.. حيث اننا سنعمل على تحقيقه بكل الوسائل سواء بالتفاوض او بغيره».

اوساط استخبارية في اسرائيل: إيران تطور قمراً اصطناعاً للتجسس

■ القدس ـ يو بي آي: نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية الصادرة أمس الأحد عن أوساط استخبارية إسرائيلية قولها إن إيران تطور حالياً قمراً صناعياً تجسسياً، معربة عن اعتقادها بأنه يتم في المصنع الذي يبنى فيه صاروخ أرض ـ أرض طويل المدى «شهاب3» تطوير بنى تحتية لإنتاج وإطلاق صاروخ تجسسي.

وقالت الصحيفة إن التقديرات الإسرائيلية تستند إلى تحليل صور أقمار بثت في الشهر الماضي عبر شبكة التلفزيون الإيراني أثناء زيارة الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى مصنع الصواريخ الذي لم تحدد الصحيفة موقعه.

وقالت الصحيفة إن زيارة خاتمي إلى المصنع المذكور تمت بعد وقت قصير من تجربة الإطلاق الأولى لصاروخ شهاب3، مشيرة إلى أن المصادر الأمنية الإسرائيلية التي شاهدت الشريط التلفزيوني أكدت انه يتضمن صوراً لقاذف أقمار صناعية وبنية تحتية تشكل قاعدة لتطوير قمر اصطناعي تجسسي سيحلق فوق منطقة الشرق الأوسط.

تحطم طائرة اسرائيلية بينما كانت في مهمة تجسس فوق الضفة الغربية

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان الجانب الفلسطيني يحتفظ بحطام طائرة عسكرية اسرائيلية بدون طيار كانت قد سقطت قبل ايام فوق منطقة فلسطينية الى الجنوب من مدينة الخليل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان الطائرة الصغيرة الاستخبارية هوت مساء يوم الجمعة الماضي وتحطمت فوق منطقة «ب» التي تخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية جنوب الخليل، بينما كانت الطائرة المزودة بمعدات وتجهيزات تكنولوجية تصنف بأنها «سرية للغاية» في مهمة «استكشافية» لم يكشف النقاب عن اهدافها فوق اجواء منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة ان اجهزة امن السلطة الوطنية الفلسطينية لم تستجب حتى الان لطلبات الجانب الاسرائيلي باعادة كل قطع حطام الطائرة التي سقطت فجاة نتيجة «خلل فني» لم يتمكن الجيش الاسرائيلي من حصره او تحديده بعد. وبحسب مصادر عسكرية اسرائيلية فقد قام مواطنون فلسطينيون من اهالي قرى المنطقة الخاضعة لسيطرة اسرائيل امنيا، وكذلك عناصر من اعضاء اجهزة الامن الفلسطينية الذين سبقوا قوات الجيش الاسرائيلي في الوصول الى المكان بجمع قطع واشلاء حطام الطائرة الاسرائيلية ونقلها الى مكان غير معروف.

ضوء أخضر اسرائيلي لحفر 17 بئرا ارتوازية في الضفة

■ القدس ـ اف ب: قال منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة شلومو درور امس الاحد ان اسرائيل اعطت الضوء الاخضر للفلسطينيين لحفر 17 بئرا ارتوازية في الضفة الغربية.

واكد درور لوكالة فرانس برس انه وافق على طلب قدمته السلطة الفلسطينية قبل نحو عشرة ايام يهدف مواجهة مشكلات النقص الملح في المياه في المنطقة. واضاف ان فرقا من الخبراء الاسرائيليين والفلسطينيين اصلحت من جهة اخرى اعطالا في شبكة توزيع المياه في منطقتي جنين وبيت لحم وتصدت لمشكلة سرقة المياه.

واوضح درور اخيرا ان اسرائيل وضعت بتصرف سكان الخليل الفلسطينيين خزانات مياه بلاستيكية.

وتشهد مدن وقرى الضفة الغربية في كل صيف نقصا في المياه لا تعاني منه المستوطنات اليهودية في هذه المنطقة. وسجل نقص فادح في المياه في اب (اغسطس) في منطقة الخليل في جنوب الضفة. وقد اتفق الاسرائيليون والفلسطينيون بموجب اتفاقات الحكم الذاتي على تأجيل مسألة المياه الى مرحلة المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية لكن الدولة العبرية تعهدت بان تقدم للفلسطينيين في اثناء ذلك 28,6 مليون متر مكعب من المياه في السنة «منها خمسة ملايين لقطاع غزة».

الشرطة الاسرائيلية توقف خمسة فلسطينيين في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر امني ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت امس الاحد خمسة شبان فلسطينيين متهمين برشق قوات الامن بالزجاجات الحارقة امس الاول.

وكانت صدامات قد جرت امس الاول بين رجال الشرطة الاسرائيلية وشبان في مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين في القدس الشرقية.

وبدأت المواجهات عندما دخل عناصر من الشرطة وحرس الحدود المخيم برفقة سيارة اسعاف اسرائيلية اخطرت بوفاة احد السكان اثر ازمة قلبية.

ولدى رؤية رجال الشرطة اندفع عشرات من الشبان الفلسطينيين ورشقوهم بالحجارة والزجاجات الحارقة. وردت الشرطة باطلاق العيارات النارية المغلفة بالمطاط فجرحت العديد من المتظاهرين بينهم امراة اصيبت بجروح خطرة في وجهها.

واصيب خمسة من عناصر حرس الحدود بجروح طفيفة بالحجارة.

من جهة ثانية واصلت السلطات الاسرائيلية امس اعمال البناء في شمال شرق مدينة الخليل بهدف توسيع مستوطنتي كريات اربع وخارصينا القامتين فوق أراضي الخليل. وقالت مصادر فلسطينية ان المستوطنين قاربوا على انهاء أعمال البنية التحتية وشق الشوارع في منطقة خلة الضبع والكويري شمال شرق مدينة الخليل لتوسيع مستوطنتي خارصينا وكريات اربع التي تحولت الى مدينة استيطانية كبرى.

على الصعيد ذاته قال شهود عيان ان شعارات عنصرية ومعادية للفلسطينيين والعرب كتبت الليلة قبل الماضية على أبواب المحال التجارية والجدران في البلدة القديمة التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية في مدينة الخليل المقسمة، وقد كتبها مستوطنون متطرفون، واضاف الشهود ان عددا من المستوطنين قاموا أيضا بالتحرش بالمواطنين وخاصة في منطقتي سوق اللبن ومحيط الحرم الابراهيمي.

كما قام مستوطنون باقتحام منزل الفلسطيني منير عرفة في محاولة للاستيلاء على المنزل والذي سبق لقوات الاحتلال ان منعت أعمال الترميم فيه الى جانب 21 منزلا آخرين، وقد أصدرت قيادة المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي أمرا في شهر آذار (مارس) من العام الماضي بهذا الصدد.

من جانب ثان وفي منطقة تل الرميدة بالبلدة القديمة في مدينة الخليل قام مستوطن متطرف يدعى باروخ مارزيل أحد قادة حركة «كاخ» العنصرية بأعمال اعتداء على المواطنين في المنطقة وأغلق الشارع الرئيس لأكثر من أربع ساعات أمام حركة المواطنين والسيارات الفلسطينية.

على صعيد آخر قال متحدث أمني ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا صباح أمس مستوطنا يهوديا قاصرا في الخليل للاشتباه فيه بالمشاركة في أعمال الاخلال بالنظام العام التي ارتكبها المستوطنون خلال فترة فرض نظام منع التجول على الجزء الخاضع لسيطرة اسرائيل الامنية من المدينة مؤخرا. وكان أفراد شرطة الخليل قد حاولوا عبثا اعتقال هذا القاصر خلال الايام الاخيرة، وقد تعرضوا في احدى هذه المحاولات لالقاء البيض عليهم من قبل المستوطنين.

اسرائيل تغوص في الاضراب وارجاء جديد لبدء السنة الدراسية الجديدة

القدس ـ من شارلي فيغمان:

غاصت اسرائيل في الاضراب امس الاحد بعد ارجاء جديد لموعد عودة مليون ونصف مليون تلميذ الى الدراسة الذي كان مقررا منذ الثلاثاء الماضي، وعودة 300 الف موظف الى التوقف عن العمل.

ويطال الاضراب المقتصر على القطاع الحكومي بشكل خاص الوزارات وشركات الكهرباء وتوزيع المياه والبريد والبرق والخدمات في المستشفيات والجمارك والاجهزة الضريبية والمحاكم ومصافي النفط وسلطات الموانىء والسكك الحديدية.

وقال خبراء اقتصاديون ان الخسائر التي تسببت بها هذه الاضرابات تبلغ حوالي 13 مليون دولار يوميا.

وقد شهد المناخ الاجتماعي مزيدا من التوتر مع تقديم مشروع قرار لموازنة العام 1999 الى مجلس الوزراء يتسم بالتقشف. وينص المشروع على اقتطاعات في الانفاق الاجتماعي وتحديد الحق في الاضراب في حين ان الانفاق العسكري سيرتفع.

ويشترط الاتحاد العام لنقابات العمال (هستدروت) رفع الرواتب بنسبة 8 في المئة في القطاع العام في الوقت الذي تقترح فيه الخزينة رفعها بنسبة 1.25 في المئة فقط.

وفي هذا الوقت فان اقتراح تقييد الحق في الاضراب الذي اطلقه وزير المالية ياكوف نئمان احدث غضبة كبيرة.

وبموجب اقتراح نئمان فان التوقف عن العمل يجب ان يحظى بتأييد 50 في المئة من العاملين المعنيين لكي يصبح شرعيا.

واعلن عمير بيريتز الامين العام للهستدروت ذي الميول العمالية ان «هذا الاقتراح العدواني والمعادي للديمقراطية هو في حد ذاته اعلان حرب يوسع الهوة بين الخزينة والمستخدمين».

وهدد بيريتز الذي التقى نئمان امس الاحد بـ«تشديد الاضراب» لا سيما عبر توسيعه ليشمل مطار تل ابيب.

وبالنسبة لوزير المالية فان «كل تنازل اضافي سيكون كارثيا في الوقت الذي نكافح فيه من اجل المحافظة على الاستقرار الاقتصادي في اسرائيل التي بقيت حتى اليوم في منأى عن الازمة العالمية».

وفي المقابل، اشارت داليا رابين ـ فيلوزوف المستشارة القانونية في الهستدروت الى ان «ممثلي الخزينة لا يناقشون بشكل جدي مطالب المضربين التي قدمت منذ اكثر من عام».

واضافت «اننا نتمنى اعادة تقييم الرواتب الدنيا في سلم الرواتب ومكافحة ظاهرة التوظيف بكثافة لمستخدمين بموجب عقود خاصة او عبر شركات العمل المؤقت».

من جهتهم، يطالب المدرسون بتعويضات لزملائهم الذين يرافقون الطلاب خارج المدارس وبرفع رواتب مدراء المدارس بنسبة 25 في المئة.

وعلم من مصدر نقابي ان الحكومة اصدرت اوامر باستدعاء مستخدمي الجمارك وشركات التأمين الوطنية ومركز رافائيل للابحاث حول الاسلحة.

وبمعزل عن التوقفات عن العمل في القطاع العام فان موظفي التنظيفات في تل ابيب اعلنوا منذ الخميس الماضي اضرابا مفتوحا حول بسرعة شوارع المدينة الى مزبلة واسعة.

وقد ترافقت هذه السخونة في الجبهة الاجتماعية مع مصاعب سياسية بالنسبة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان عدة وزراء يتهمون نتنياهو بعدم اطلاعهم على الاتصالات مع الفلسطينيين بشأن انسحاب عسكري من الضفة الغربية.

الى ذلك يهدد حلفاء نتنياهو من اليمين المتطرف بفرط الائتلاف الحكومي اذا وافق رئيس الوزراء على هذا الانسحاب.

وفد وزاري فلسطيني في عمّان لاجراء مباحثات حول اللجنة المشتركة

■ رام الله ـ ق ب: وصل الى العاصمة الاردنية عمّان امس الاحد وفد وزاري فلسطيني لاجراء محادثات مع الجانب الاردني حول اجتماعات اللجنة المشتركة، وذلك في محادثات تمهيدية تتصل بمختلف الموضوعات المدرجة على جدول اعمال الاجتماع الذي سيعقد في رام الله وسط الضفة الغربية.

يذكر ان وفدا فلسطينيا من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كان قد زار عمّان قبل يومين والتقى رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة مهنئا الحكومة الجديدة بالثقة الملكية كما اطمأن على صحة العاهل الاردني الذي يتلقى العلاج في مشفى مايو كلينيك الامريكي.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة انه جرى البحث خلال اللقاء في مختلف المواضيع ذات العلاقة والاهتمام المشترك وخاصة ما يتصل بعملية السلام والجمود الذي يلف هذه العملية على المسار الفلسطيني بشكل خاص.

في هذه الاثناء تقرر ان تقيم الفعاليات المقدسية والخليلية في الاردن اجتماعا تضامنيا مع سكان مدينتي القدس والخليل في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري. ويأتي الاجتماع في أجواء يتزايد فيها القلق حول مصير الفلسطينيين في المدينتين، وقال المصدر ذاته ان المعلومات لدى القيادتين الفلسطينية والاردنية تشير الى احتمالات تصاعد الموقف في هاتين المدينتين في ظل السياسات الاسرائيلية الاستيطانية، والقرارات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية في هذا المجال مؤخرا سواء في منطقة رأس العامود او في البلدة القديمة من مدينة الخليل.

ويحضر الاجتماع المذكور عدد من الشخصيات السياسية الهامة في الاردن، كما ستشارك فيه فعاليات شعبية ورسمية مختلفة.

محكمة اسرائيلية تجيز تسليم شاب للولايات المتحدة

■ القدس ـ رويترز: أجازت محكمة اسرائيلية امس الاحد تسليم شاب امريكي مطلوب اعتقاله في الولايات المتحدة بتهمة القتل رغم حمله الجنسية الاسرائيلية.

وكان الامريكي صامويل شينبين البالغ من العمر 18 عاما فر من الولايات المتحدة في أيلول (سبتمبر) الماضي لتجنب محاكمته بتهمة قتل الفريد تيلو (19 عاما) والتمثيل به عام 1997.

وطلبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت من السلطات الاسرائيلية تسليم شينبين. وهدد الكونغرس الامريكي بوقف للمعونة المقدمة الى اسرائيل اذا لم تسلمه.

ويحمل شينبين الجنسية الاسرائيلية من خلال أبيه الذي ولد في اسرائيل لكنه انتقل للولايات المتحدة عام 1950. وينص القانون الاسرائيلي على عدم تسليم مواطني اسرائيل لدول أخرى.

وقالت المحكمة الجزئية بالقدس انه رغم حمل شينبين للجنسية الاسرائيلية فانه لم يعش في اسرائيل قط ولا تربطه بها صلة حقيقية.

وقال محامي شينبين للصحافيين انه سيستأنف الحكم أمام المحكمة العليا. ومن المتوقع أن يبقى شينبين محتجزا في اسرائيل الى حين صدور قرار المحكمة العليا.

ونقل مسؤول بالسفارة الامريكية ترحيب واشنطن بالقرار قائلا «أبدت السلطات الاسرائيلية تعاونا تاما مع مسؤولي القضاء الامريكيين وطالب المدعي العام الاسرائيلي في المحكمة بتسليم شينبين. ونتوقع استمرار التعاون من جانب الحكومة الاسرائيلية في حالة الاستئناف».

البابا يوحنا بولس الثاني يستقبل سهى عرفات

■ روما ـ اف ب: أعلن رسميا ان البابا يوحنا بولس الثاني استقبل امس الاحد في دارته الصيفية في كاستيلغاندولفو قرب روما السيدة سهى عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضح بيارو سكيافاتزي الصحافي في تلفزيون «تيليسبيس» الديني الذي يعرف السيدة عرفات شخصيا ان الحبر الاعظم استقبل لمدة بضع دقائق زوجة الرئيس الفلسطيني التي كانت ترافقها ابنتها زهوة.

وكانت سهى عرفات قد شاركت مساء امس الاول في الفاتيكان في تسجيل برنامج تلفزيوني مخصص للام تيريزا التي توفيت في الخامس من ايلول (سبتمبر) 1997.

وسجلت الحلقة بحضور نحو ثمانية الاف شخص في قاعة بولس السادس في الفاتيكان وهي القاعة التي يستقبل فيها البابا يوحنا بولس الثاني المؤمنين ايام الاربعاء.

وستبث الحلقة مساء الثلاثاء على المحطة التلفزيونية الخاصة «كانالي 5» التي تملكها مجموعة «ميديا سيت» (مجموعة سيلفيو برلوسكوني) ومحطة التلفزيون الكاثوليكية الخاصة «تيلي باتشي» عبر الاقمار الاصطناعية.

وقد جلست سهى عرفات وهي مسيحية اعتنقت الدين الاسلامي لدى زواجها من ياسر عرفات، في الصف الامامي برفقة اساقفة كبار ورئيس بلدية روما فرانشيسكو روتيلي.

وتخلل البرنامج شهادات مباشرة او مسجلة من ياسر عرفات والامين العام للامم المتحدة كوفي انان خصوصا.

وقد بدأ البرنامج بنقل مباشر للكلمة التي القاها البابا يوحنا بولس الثاني مساء امس الاول في ساحة القديس بطرس في ذكرى وفاة الام تيريزا التي وصفها بانها «هبة من الله الى افقر الفقراء».

حركة «فتح» تندد بحادثة احراق سيارة نائب فلسطيني

■ نابلس ـ ق ب: نددت حركة التحرير الفلسطيني «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير، بقيام مجهولين قبل عدة أيام باحراق سيارة نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) وهو كامل الافغاني أحد الناشطين في حركة «فتح» في منطقة نابلس.

وكان مجهولون قد عمدوا الى احراق سيارة الافغاني بينما كانت تقف بجوار منزله على مدخل مخيم بلاطة. وقد أتت النيران على أجزاء كبيرة منها ولم تعرف بعد الجهة التي تقف خلف ذلك. وفي حادثة أخرى أطلق مجهولون النار على منازل مواطنين داخل المخيم في نابلس.

ونظم نشطاء من حركة «فتح» مساء الجمعة مسيرة مسلحة داخل مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين شرقي مدينة نابلس استنكارا لحادثة احراق سياره الافغاني حيث أطلقوا النار بالهواء وهتفوا تأييدا للسلطة الفلسطينية.

ووجه جهاد عزت أحد مسؤولي حركة «فتح» في مخيم بلاطة أصابع الاتهام «لجهات مشبوهة تسعى لزرع بذور الفتنة داخل المخيم» الذي يعتبر الأكبر في الضفة الغربية، مشددا على ان «حركة فتح جسم واحد لن تتجزأ حتى بأحلك الظروف». وكشف عزت النقاب عن قيام مجهولين الليلة قبل الماضية باطلاق النار باتجاه عدة منازل داخل المخيم الامر الذي قال انه «يكشف سعي مجهولين الى تعكير الاجواء وشق الصف الوطني».

نتنياهو يزور جورجيا

■ عمان ـ ق ن ا: ذكر في القدس المحتلة ليلة امس الاول ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل سيقوم يوم الاربعاء المقبل بزيارة الى جورجيا تستغرق يومين يلتقي خلالها مع الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزة وكبار المسؤولين هناك ويبحث معهم قضايا التعاون الثنائي بين الجانبين والاوضاع الراهنة في الشرق الاوسط.

وقال الراديو الاسرائيلي ان نتنياهو سيوقع اثناء الزيارة على عدد من اتفاقيات التعاون مع المسؤولين الجورجيين اضافة الى قيامه بزيارة كنيس يهودي في العاصمة (تبليسي).

وتأتي زيارة نتنياهو الى جورجيا في نفس اليوم الذي من المقرر ان يصل فيه دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام الى المنطقة حيث سيجتمع يوم الاربعاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ثم ينتظر عودة نتنياهو ليلتقي معه مساء الخميس المقبل.

البنك الدولي يبحث تمويل جديد للسلطة الفلسطينية

■ رام الله ـ ق ن ا: ذكرت انباء صحافية نشرت في رام الله ان البنك الدولي يبحث تمويل مشترك قدره تسعة ملايين دولار من الجهات المانحة لاكمال النقص في ميزانية مشروع التطوير المجتمعي الذي ينفذه بالتعاون مع (بكدار) وزارة الحكم المحلي والوزارات المختلفة في الاراضي الفلسطينية.

ونقلت صحيفة (الايام) الفلسطينية عن نشرة حديثة اصدرها البنك ان الميزانية الكلية للمشروع تبلغ نحو (30) مليون دولار خصصت لدعم (400) مشروع صغير من مشاريع البنية التحتية التي تتراوح تكلفة كل مشروع منها مابين (20) الى (150) الف دولار.

واكد البنك انه استطاع توفير ما مقداره (21.5) مليون دولار (10) ملايين منها من صندوق الائتمان لدى البنك الدولي وخمسة ملايين دولار من أوبك و(2.8) مليون دولار من كندا و(3) ملايين دولار من السلطة الوطنية الفلسطينية.

سهى بشارة في حديث لـ «القدس العربي» بعد أيام من إطلاق سراحها من سجن الخيام

سأظل أناضل حتى الإفراج عن جميع المعتقلين .. وحلمي هو تحرير لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

خرجت سهى بشارة من الأسر إلا أنها ماتزال تعتبر نفسها في الداخل مع أسرى عاز فتهم لتكسر قيودهم كما قالت. «كنت معهم و ماز لت إلى أن نفك أسرهم سأظل أناضل لتحقيق هذا الهدف». «كل يوم عندما أستيقظ أول شخص يأتي على بالي فاطمة عبدالنبي وليس أمي. وفاطمة كانت معي في السجن وهي في العقد الثالث من العمر وأم لثلاثة أطفال. وعندما قلت الوالدة فاطمة تبادر للجميع أنها كبيرة في العمر ولكنها صغيرة ومحتجزة داخل الخيام وهي تمثل كل أم تساق كل لحظة إلى معتقل الخيام». وروت لنا سهى تفاصيل العملية وبما للمرة الأولى منذ إطلاق سراحها «عندما دخلت في جبهة المقاومة اعتبرت أنها المفصل الأساسي الذي يجب أن يزين حياتي. وسمعت أن أناساً حزنوا لاعتقالي وأتمنى لهم أن يفرحوا لأنني حققت رغباتي وترجمت قناعاتي ومازلت عند نفس القناعات».

■ سهى بشارة أقامت علاقة مع عائلة انطوان لحد سهلت لها المجال للدخول إلى منزله هل كانت فكرة التوجه إلى الجنوب لتنفيذ العملية أم كانت الإقامة في الجنوب سبباً للتنفيذ؟

■ كان هنالك قرار في الحزب الشيوعي بتنفيذ حكم الإعدام برمز العمالة انطوان لحد واعتقد انه تشكلت عدة مجموعات لهذا الغرض وكان حظي كبيراً أنني استطعت تنفيذ العملية.

■ كيف تم ذلك؟

■ كانت زوجة لحد قد طلبت مدربة رياضة ورقص وفجأة ابلغت بهذا الأمر ففوجئت لأنني كنت بدأت استطلاعي بضوء قرار الحزب. فشعرت بسعادة وحصل لقائي معها وكانت ترغب في إقامة نشاطات داخل مرجعيون لإنعاش المنطقة ربما للتحضير لانفصال هذا الجزء من لبنان. وبنيت العلاقة ولم أستطع العودة إلى بيروت في الموعد المحدد من قبل الشباب، ولكنني عدت إلى بيروت بعد ذلك وابلغت الشباب بما حققته وبدأت بعد ذلك مع الشباب بالتفكير بما يمكن تحقيقه وكانت الفكرة التي تقرت هي اغتياله بإطلاق النار عليه. ولم يكن مطلوباً أن أنفذ العملية شخصياً إلا أنني أصريت وإلا لماذا بقيت في الجنوب كل هذه المدة فاقتنعتهم.

■ تردد في حينه أنك رفضت وضع عبوة كما اقترح الشباب عليك ولكنك رفضت لأنك رغبت بتجنيب عائلة لحد وفكرتي بابنه الذي كان يلازمه؟

■ صحيح، لا أستطيع أن أنكر أنني حملت مشاعر للعائلة ليس لانطوان لحد إنما لزوجته ولابنه الصغير. وكانت العلاقة قد تطورت ولاسيما أنني كنت أحب الأطفال كثيراً وكنت ألعب مع ابنه من دون أهداف التقرب من لحد أكثر، إلا أنني أحببت هذا الطفل.

■ فكرت بهذا الطفل عندما ناقشت مع جبهة المقاومة الخيارات الممكنة لتنفيذ العملية بانطوان لحد؟

■ أكيد وقد تعرضت بضوء ذلك لأشياء داخلية ليس للناحية العملية إنما لناحية شكل التنفيذ وبدأت أتساءل هل أنفذ العملية إذا كان ابنه موجوداً؟ أم أنتظر كي يخرج ابنه؟ إذا كان وحده ولم يكن هنالك أحد في المنزل؟ هل أطلق الرصاصة في ظهره أم أنتظر حتى يتجه نحوي؟ فقلت بنفسي أن انطوان لحد يجب أن يتلقى رصاصاتي وجهاً لوجه وليس في ظهره.

■ هل خضعت لدورات تدريب؟

■ لا لم أخضع وكنت منذ بداية الحرب ضد حمل السلاح، ضد الحروب الأهلية وكنت من دعاة سحب السلاح لأنني ضد كل الحروب الأهلية، وكان عملي يقتصر على العمل الطلابي ضمن اتحاد الشباب الديمقراطي والصليب الأحمر والدفاع المدني وقد انخرطت بالعمل السلمي. إلا أنني في نفس الوقت كنت على قناعة أن حمل السلاح بامكانه تحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي. وكنت أرى أن العمل المقاوم هو العمل الذي يجب أن نحمل السلاح في إطاره. وقد سبق لي عندما كان عمري 14 سنة أن تقدمت بطلب للدخول في جبهة المقاومة إلا أنني لم أنجح إلا عام 86 ونفذت العملية ضد انطوان لحد في العام 88 وهي عملية استهدفت كل أشكال العمالة ومشاريع التقسيم والاحتلال والأفكار الصهيونية.

■ ما هي تفاصيل هذا اليوم هل كنت مع لحد في المنزل وكان الجميع خارجه؟

■ كان هناك زوجته ومسؤول في الميليشيات وابن لحد وابنته وكانت الخادمة.

■ وكيف اختليت به.

■ لم أفعل أطلقت النار أمامهم جميعاً.

■ هل هي المرة الأولى التي استطعتي إدخال المسدس معك إلى المنزل؟

■ أدخلته سابقاً ولكن، هذه المرة كانت الوحيدة التي تواجد فيها لحد .. إلا أنه كان يتناول الطعام.

■ لهذا السبب لم تنفذي العملية؟

■ صحيح. لأنني كنت أريد أن أخطي خطوة بعد الفصل الكامل بين قناعتي وشخصيتي المسالة.

■ سحبتي المسدس وكنت تنظرين إليه؟

■ طبعاً.

■ ما هي ردة فعله؟

■ كانت مفاجأة للجميع وأطلقت الرصاصة الأولى فوراً لأنه هو كان يحمل سلاحاً. وجهت الطلقة الأولى فوقف وأطلقت الطلقة الثانية فوقع وبدأت زوجته بالصراخ. ثم رميت مسدسي وتوجه أحد مسؤولي لحد باتجاهي وأمسكني وسألني بالفرنسية لماذا قتلتيه، فقلت له هو الذي قتل أهلي وشعبي وما زال. فسألني من أنا، فقلت له اسمي سهى بشارة عضوة في جبهة المقاومة الوطنية وفي الحزب الشيوعي اللبناني فأخرجوني من منزله.

■ كنت على قناعة أنك قتلت لحد؟

■ كنت قد تصورت أنني نفذت حكم الإعدام به.

■ ثم كيف عرفت أنه لم يقتل؟

■ أول ثلاثة أيام وضعوني في مركز رئيسي في منطقة مرجعيون وكان هنالك نافذة عبرها يصلني صوت الكنيسة إلا أنني لم أسمع أجراس الحزن منها وعرفت عندها أنه لم يقتل، ولكن لا فرق فالرسالة وصلت.

■ هل تولى لحد التحقيق معك شخصياً؟

■ لا.

■ ما هي أشكال التعذيب؟

■ بعد العملية مباشرة تعرضت للجلد وبعدها بدأ التعذيب الكهربائي إلا أنني قلت في نفسي يجب أن أواجه فكنت كلما أعود من جلسة تحقيق أجري تمارين رياضية لليدين كي يسير الدم بشكل عادي تمهيداً لليوم التالي.

■ كانت يومها والدتك في المنطقة هل أخضعت لابتزاز على أساس أنها محتجزة.

■ أكيد. قالوا لي اعترفي وإلا فإن أمك ستبقى في الاحتجاز ثم رتبوا مقابلة بيني وبينها وكانت رؤوسنا «مكيسة» كنت أنا مربوطة الرجلين واليدين والكيس على راسي وجالسة على الأرض وهي كانت جالسة وعلى رأسها الكيس. والكيس هو اللباس الرسمي في المعتقل. عادة عندما يجرون الحيوانات يرفعون الغطاء عن عيونها، أما نحن فلا. لم أكترث لهذا الابتزاز واعتبرت أن أمي واحدة من عشرات الأمهات المعتقلات وليس هنالك من مشكلة إذا زارت أمي المعتقل.

■ أين أخضعت للتحقيق؟

■ نقلت كثيراً وكنت في صندوق السيارة غالباً أثناء نقلي إلا انني أخضعت لتحقيق في إسرائيل ربما في الجدار أو المطلة والأرجح في الجدار.

■ كم من الوقت بقيت في السجن الانفرادي؟

■ أكثر من ست سنوات.

■ هل يمكن أن نصف يوماً في السجون الانفرادي؟

■ الانفرادي غير الزنزانة وقد بقيت غالبية الوقت في زنزانة طولها متر وأربعون وعرضها 75 سنتيمتراً.

■ تحاولين دائماً التخفيف والابتعاد عن الحديث عن يوميات المعتقل؟

■ الواقع هو الواقع حتى رفيقاتي داخل المعتقل كانوا يسألونني عن أحوالي ولاسيما عندما كانوا ينقلونني إلى الزنزانة، وكنت أمزح معهم دائماً بالا يسألوني كي لا يقطعوا علي طعامي، كان علي أن أثمر المكان بواقعية وابتعدت عن الاحلام الوهمية. كنت أنظر إلى النافذة في الزنزانة وأقول في نفسي علي أن أصل إلى هذه النافذة عبر الحائط وكانت أجري تمارين رياضية مركزة على الكتب واليدين وخلال أسبوع وصلت إلى النافذة. فتحتها وبدأت اعرف أخبار المعتقل من خلالها لأنها كانت قرب غرفة التحقيق فأرى الداخل والخارج.

■ هل حاولت إسرائيل ستفادة من وجودك لتستفيد منه في عمليات تبادل؟

■ طلبوا مني مرة أن أجري حديثا مع وسيلة اعلامية فرنسية أطلب فيه مبادلة جثة رون أراد بالأسرى. إلا أنني رفضت فقلت للضابط إن هذه مشكلتك وليست مشكلتي.

■ انتهت الحرب وأنت في المعتقل وحصلت تطورات كثيرة فكيف عرفت بها؟

■ عرفت التطورات من خلال الأسرى الجدد.

■ كان سجن الصبايا يحتفل بالأعياد الوطنية وذكر أسرى محررين أنهم كانوا يسمعون دائماً أناشيد من سجن البنات؟

■ صحيح ولكن كنا نقمع.

■ كنت مدركة أنه سيطلق سراحك وتخرجين حية بعد العملية؟

■ في البداية قبل تنفيذ العملية كنت أنتظر رد فعل بيني وبين نفسي إلا أنني منذ لحظة إطلاق الرصاص انتهى الموضوع ولم أعد أفكر.

■ خططك للمستقبل؟

■ حلمي هو التحرير. أما على الصعيد الشخصي فربما سأعود إلى الجامعة لدراسة العلوم السياسية.

■ لديك دعوة مفتوحة من فرنسا هل ستكملين دراستك هناك؟

■ ممكن ولكن حالياً مازلنا مع المعتقلين. وكما فعل من أطلق سراحهم قبلي سأسعى للمساعدة في الحملة لتحرير باقي المعتقلين.

سهى بشارة تعانق والدها بعد اطلاق سراحها من سجن «الخيام» الاسبوع الماضي (رويترز)

قصف اسرائيلي يوقع اضرارا مادية في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان القصف المدفعي الاسرائيلي على المناطق المواجهة للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان صباح امس الاحد ادى الى وقوع اضرار مادية.

واوضحت الشرطة، التي لم تفد حتى الان عن وقوع اصابات بشرية، بأن 20 قذيفة هاون استهدفت قرية المنصوري المواجهة للقطاع الغربي مما ادى الى تضرر منزلين ومحطة للوقود. كما ادى القصف الى تضرر اربعة سيارات كانت تقف على بعد 500 متر من حاجز للجيش اللبناني وقد احترقت احداها تماما.

وذكر المصدر نفسه بأن القصف المدفعي الاسرائيلي على اطراف قرية زوطر الشرقية المواجهة للقطاع الاوسط المحتل ادى الى اصابة منزل باضرار.

من ناحية اخرى اعلنت حركة امل اللبنانية الشيعية مسؤوليتها عن اربع هجمات استهدفت بين الساعة 07,00 والساعة 08,00 بالتوقيت المحلي مواقع الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في الحردون والبياضة في القطاع الغربي والصلعة والقصير في القطاع الاوسط.

واكدت الحركة الموالية لسورية التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري في بيان بأن عملياتها حققت «اصابات مؤكدة».

من ناحيتها اكدت مصادر ميليشيا الجنوبي في مرجعيون وقوع العمليات مشيرة الى انها لم تؤد الى وقوع اصابات بين عناصرها. وكانت امرأة لبنانية قد اصيبت بجروح الثلاثاء الماضي في القصف الاسرائيلي على قرية مشغرة في منطقة البقاع الغربي (شرق لبنان).

وكان مصدر أمني قد قال ان طائرتين اسرائيليتين اغارتا امس الاول على اهداف يشتبه انها تابعة لجماعة حزب الله في جنوب لبنان. واضاف المصدر ان الطائرتين اطلقتا اربعة صواريخ على الاقل على منطقة اقليم التفاح شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

ولم ترد تقارير فورية عن سقوط قتلى او جرحى في الهجوم الذي يرفع عدد الغارات الاسرائيلية على لبنان منذ بداية العام الى 76 غارة. وقال المصدر الامني ان قصفا من المنطقة التي تسيطر عليها اسرائيل في جنوب لبنان اصاب تلالا في اقليم التفاح قبيل الغارة.

وفي القدس ذكر بيان للجيش الاسرائيلي ان طائرات سلاح الجو الاسرائيلي هاجمت مواقع للارهابيين بعد ظهر امس في منطقة جبل الصافي بجنوب لبنان. وافاد الطيارون انهم اصابوا اهدافهم بدقة وعادت جميع الطائرات الى قواعدها سالمة».

ويشن حزب الله وجماعات اسلامية اخرى حرب استنزاف لطرد القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من منطقة تحتلها اسرائيل تمتد بعمق 15 كيلومترا داخل الاراضي اللبنانية شمالي الحدود الاسرائيلية.

رجل اعمال لبناني حاول شراء شركة اسرائيلية

■ تل ابيب ـ اف ب: افادت صحيفة (هآرتس) امس الاول ان رجل الاعمال اللبناني روجيه تمرز الذي يحمل الجنسية الامريكية وتربطه بالزعيم الليبي معمر القذافي علاقة صداقة، حاول مؤخرا شراء شركة اسرائيلية كبيرة لتوزيع المحروقات. وقالت الصحيفة ان تمرز الذي جمع ثروته من العمل في مجال النفط، قد زار تل ابيب قبل ثلاثة اشهر.

وحاول السيطرة على شركة «سونول» الاسرائيلية عبر شراء اسهم «غرانيت هاكرمل» الشركة الام لـ «سونول» بمساعدة رجلي اعمال اسرائيليين موشيه شناب وايلي عران.

واكد تمرز في مقابلة مع الصحيفة انه كان ينوي شراء «سونول» ليبيعها حوالي مليوني طن من المنتجات النفطية سنويا.

وقالت الصحيفة ان تمرز كان مستعدا لاستثمار ما بين 70 الى 200 مليون دولار لهذه العملية قبل ان يتراجع مشيرا الى انه لم يحصل الا على عقود مبدئية.

خطة فرنسية - أمريكية لتنفيذ قرار 425 حول جنوب لبنان

■ أبو ظبي ـ يو بي آي: أوضح مصدر صحافي إماراتي رسمي أمس أن ثمة خطة وضعتها باريس بالتعاون والتنسيق مع واشنطن لتؤدي في النهاية إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 425 حول جنوب لبنان.

وذكرت صحيفة (الاتحاد) الرسمية الصادرة في أبو ظبي أمس الأحد أن سيناريو الحل الفرنسي ـ الأمريكي يرتكز على القرارات الدولية المعلنة، إضافة الى قرار جديد من مجلس الأمن الدولي، يعتمد اتفاقية الهدنة لعام 1949 وبنود تفاهم نيسان (أبريل)، على أن يبقى السلام بين إسرائيل ولبنان مرهوناً بتطورات التفاوض على المسارين اللبناني والسوري.

وقالت (الاتحاد) إن الصيغة الكاملة للسيناريو الفرنسي ـ الأمريكي التي حصلت عليها تقوم على التسلسل التالي:

1) إحياء اتفاقية الهدنة لعام 1949.

2) جمع بنود تفاهم نيسان (أبريل) واعتماده في تنفيذ قرار 425.

3) تولي مجلس الأمن إدراج تنفيذ القرار في جلسات المناقشة ليؤدي إلى صدور قرار جديد.

4) بعد صدور القرار يطلب من إسرائيل رسمياً سحب قواتها من الأراضي اللبنانية المحتلة.

5) وقف النشاط العسكري من قبل كل الأطراف عبر الحدود الدولية.

6) تولي القوات الدولية في جنوب لبنان الاتصال بجميع الأطراف.

7) إبلاغ إسرائيل الأمم المتحدة عن موعد انسحابها.

8) إطلاع لبنان على الخرائط الجغرافية للانسحاب دون مفاوضات عليها شرط إطلاع سورية وموافقتها ضمنياً.

9) بعد تنفيذ القرارات المذكورة تشرع إسرائيل في سحب قواتها، وتسلم المناطق إلى القوات الدولية، التي تقوم بتسليمها إلى الجيش اللبناني.

10) معالجة قضية الميليشيات المتعاملة مع إسرائيل بمسعى فرنسي.

11) تدخل فرنسا لسحب الميليشيات إلى الحدود الدولية.

12) تنتظر الخطة دوراً للحكومة اللبنانية يرتكز على صدور قبول بالمبادرة الفرنسية، وتعهدها بوقف أعمال المقاومة.

وفيما أشارت الصحيفة إلى أن الاتفاق الفرنسي ينص على ضرورة تجديد ولاية الرئيس الهراوي لسنة واحدة، وتقديم واشنطن أسلحة ودعما إلى الجيش اللبناني، بمبلغ يصل إلى 3 مليارات دولار، أكدت أن بوادر هذه الخطة ستظهر قبل موعد الاستحقاق الرئاسي، وأن الرئيس الحريري هو اللاعب الأكبر في وضع سيناريو الخطة. وتبقى هذه المعلومات طي الكتمان غير مأمونة من ردود فعل معينة.

حماس تؤكد فرار عماد عوض الله من السجن

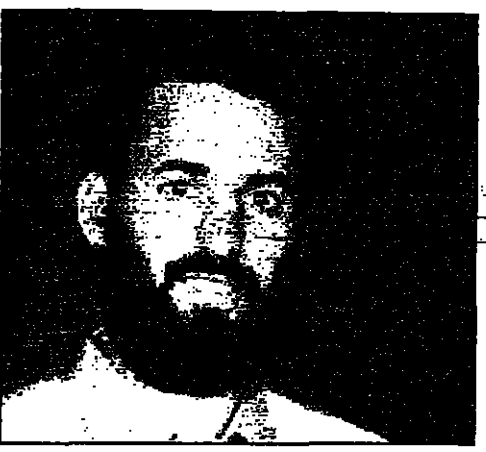
■ القاهرة ـ اف ب: اكدت حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) امس الاحد ان عضو الحركة عماد عوض الله الذي اعتقل بتهمة التورط في قتل احد المسؤولين العسكريين لحماس فر من سجن السلطة الوطنية الفلسطينية في منتصف اب (اغسطس) الماضي.

واكدت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة ان «المجاهد البطل عماد عوض الله تمكن بالفعل من الافلات من الاسر من سجون السلطة بعد ان تعرض الى إسوأ اشكال التعذيب على ايدي جلاديه».

وكانت حماس ابدت شكوكا حيال تأكيد السلطة الفلسطينية فرار عوض الله الذي اعتقل في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي للتحقيق معه بشأن مقتل المسؤول العسكري في الحركة محيي الدين الشريف في 29 اذار (مارس) الماضي في رام الله. وكانت السلطة الفلسطينية عزت مقتل الشريف الى نزاعات داخلية في حماس التي اتهمت بدورها السلطة الفلسطينية بالتواطؤ مع اسرائيل لقتله. واكدت الحركة في بيانها انها تلقت من عوض الله رسالة يشرح فيها «ظروف اعتقاله والتعذيب الذي تعرض له ومحاولات السلطة الضغط عليه لابرام صفقات مشبوهة بخصوص جريمة اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف للتغطية على الدور المشبوه لبعض الاجهزة الامنية للسلطة في هذه الجريمة». وحمل البيان السلطة الفلسطينية «كامل المسؤولية عن اي محاولة للتعرض للاخ المجاهد او المساس به». وعوض الله هو الشقيق والذراع الايمن لعادل عوض الله، قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس، الذي تلاحقه السلطات الاسرائيلية.

وفي رسالة موجهة الى قادة وكوادر حماس، والجماهير الفلسطينية والعربية والاسلامية»، تلقتها «القدس العربي» امس الاحد، يقول عوض الله «من الله تبارك وتعالى علي بتحرير نفسي من سجون سلطة الحكم الذاتي بعد ان قضيت فيها اربعة اشهر وثمانية ايام، لاقيت فيها من المعاناة والتعذيب ما لا يتحمله او يطيقه بشر».

ويضيف «تمكنت بفضل الله تعالى من الخروج من بين ايديهم القذرة ورأيت ان اكتب لكم وقائع التجربة المريرة متوخيا الموضوعية (..) املا ان يكون ما اكتبه مفيدا في فهم طبيعة هؤلاء القائمين على الامر في السلطة وفي ادراك ابناء شعبنا وامتنا للحقيقة المجردة كما هي، رغم مرارتها وقسوتها».



عادل عوض الله

ويؤكد عوض الله في رسالته التي تحمل تاريخ 18 اب (اغسطس) ان المسؤولين الفلسطينيين لا سيما مسؤول الامن الوقائي العقيد جبريل الرجوب، ومستشار الرئيس عرفات الطيب عبد الرحيم، عرضوا عليه «صفقة» للاقرار بقيامه بقتل الشريف خطأ لاخراجه من القضية، او القول بانه «تمت تصفيته لثبوت تعامله مع الاحتلال» او انه كان «لااخلاقيا».

كما يروي عوض الله الذي لا يشرح ظروف فراره، في رسالته، كيف تعرض في «مركز التحقيق المركزي في اريحا التابع للمخابرات العامة الفلسطينية» حيث اعتقل، للضرب والركل بداية ثم الجلد لاربعة ايام متتالية، حتى كانت الدماء تسيل من ظهره، ويصاب بالاغماء. ويؤكد انه تعرض للتعذيب الجسدي طيلة فترة اعتقاله الذي وضع خلاله في زنزانة انفرادية.

باحث: الحفريات الاسرائيلية تحت الاقصى اصبحت في منتهى الخطورة

■ نابلس ـ ق ب: حذر باحث فلسطيني مختص من ان الحفريات التنقيبية التي تجريها السلطات الاسرائيلية تحت المسجد الاقصى في البلدة العتيقة من مدينة القدس المحتلة تهدف الى طمس المعلم الاسلامي المقدس الى الأبد وهو بداية تنفيذ الحلم اليهودي باقامة «هيكل سليمان» المزعوم مكانه.

وقال أشرف سلفيتي في دراسة بحثية خاصة ان تاريخ البدء في عمليات الحفر بدأ مع انتهاء حرب الأيام الستة في شهر حزيران (يونيو) عام 1967 حيث باشرت بها سلطة الآثار الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى، وكانت أولى مراحل الحفريات في أواخر العام 1967 واستمرت حتى نهاية العام الذي تلاه، وانتهت بحفر مساحة 70 مترا أسفل الحائط الجنوبي للحرم المقدسي وامتدت خلف المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء، والتحف الإسلامي، والمئذنة الفخرية.

أما المرحلة الثانية فقد انتهى العمل بها في العام 1969، وشملت حفر 80 مترا من سور الحرم القدسي ضمت باب المغاربة مارة تحت الأبنية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) حيث هدمت هذه المعالم العربية الإسلامية وطرد أهلها منها في 14 من حزيران (يونيو) 1969.

وامتدت المرحلة الثالثة للحفريات من عام 1970 ـ 1973 وشملت الحفر أسفل المحكمة الشرعية، وخمسة أبواب للحرم القدسي، وهي «السلسلة»، و«المطهرة»، و«القطانين»، و«الحديد»، و«علاء الدين البصيري» (باب المجلس الإسلامي)، إضافة إلى أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين.

وأدت هذه الحفريات إلى تحويل قسم كبير من المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي، إضافة إلى تصدع المعالم التاريخية كالجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهرية.

وشرع في المرحلة الرابعة عام 1973، وانتهت في مطلع العام التالي لتبدأ المرحلة الخامسة، وطالت هاتان المرحلتان المنطقة الواقعة خلف الحائط الجنوبي الممتد من أسفل القسم الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى، وسور الحرم القدسي بطول 80 مترا إلى الشرق.

ولم يمض العام 1975 حتى شرع بالمرحلة السادسة، وتركز الحفر خلالها عند منتصف الحائط الشرقي لسور الحرم وتقع في منطقة بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة، وذلك بهدف إزالة المقابر الإسلامية التي تضم رفات الصحابة وعلماء المسلمين، وإقامة جزء من متنزه إسرائيل الوطني على أنقاضه.

ويستطرد الباحث سلفيتي بقوله انه تطبيقا لمشروع اللجنة الوزارية الإسرائيلية لعام 1975 جاءت المرحلة السابعة التي توجت ضم الممتلكات العربية الإسلامية إلى ساحة المبكى (ساحة البراق)، لكن أبرز مراحل الحفريات والتنقيب الاسرائيلية أسفل المسجد الاقصى وأخطرها كانت الثامنة، وفيها رفع شعار «كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود»، وتمثلت خطورتها بتعرض المسجد الأقصى لخطر الانهيار.

وجاءت خاتمة المراحل باختراق الحائط الغربي من الحرم القدسي، وبدأت في أواخر آب (أغسطس) من العام 1981 حين أعيد فتح النفق الذي اكتشفه ضابط إنكليزي يدعى تشارلز وارن، وهو النفق الذي أنجز وافتتح عشية يوم الغفران (أحد أعياد اليهود) في الرابع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) من العام 1996، عندما أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرارا بإعادة فتح النفق بضغط من شركائه المتدينين الائتلافيين مما أثار وقتها موجة من أعمال العنف والمواجهات بين الفلسطينيين والشرطة الفلسطينية من جهة والجنود الاسرائيليين من جهة ثانية. ويقع هذا النفق اليهودي في الجانب السفلي من الحرم المقدسي في منطقة المطهرة بين بابي الحرم السلسلة والقطانين.

ووفقا لمعطيات حصل عليها سلفيتي ودونها في بحثه الاكاديمي فقد أدت الحفريات الجارية إلى إحداث أضرار جمة اخطرها تهديد أساسات المسجد الأقصى بالانهيار نتيجة لوجود العديد من الأنفاق حولها، ناهيك عن جرف أكثر من مئة قبر لأصحاب النبي محمد عليه الصلاة والسلام وتابعيهم التي كانت موجودة في الحائط الغربي من المسجد الأقصى. وأشار الى شريط وثائقي عن الحفريات أعده الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم، والشيخ ناجح بكيرات رئيس لجنة تراث الأقصى داخل الخط الأخضر، وفيه يظهر حدوث تشققات وانهيارات في المسجد الأقصى ولا سيما الحائط الجنوبي الذي بات اليهود يستخدمونه مكانا لتأدية طقوسهم الدينية من خلال وضع أوراق تشمل بعض التراتيم الدينية، كما أبرز الشريط بوضوح أن المعالم المحيطة بالمسجد قد غيرت بشكل لافت.

ويرى الباحث ان هدف الحفريات الأساسي هو قلب معالم المنطقة وهويتها من إسلامية إلى يهودية، مما يؤكد أن القائمين على الحفريات يحاولون الوصول إلى بناء الهيكل الجديد، فكل التقارير المتعلقة بالحفريات يسعى اليهود إلى نسبها للهيكل، مشيرا إلى ان ما يجري تحت المسجد الأقصى يهدد قسما كبيرا منه للمصادرة، كما يعرض بناء المسجد الأقصى بشكل عام للهدم والتساقط مع الزمن.

وينسب المؤلف في بحثه الى رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى المهندس عصام عواد، قوله ان الإسرائيليين يحاولون إثبات أصول وجودهم في القدس وإقناع العالم بأن ادعاءاتهم هذه تثبتها الآثار المكتشفة، مضيفا بأن الحفريات تهدف إلى إسقاط الأبنية الإسلامية، وطمس الحضارات الأخرى، وبخاصة الإسلامية منها. في حين يدّعي علماء الآثار اليهود بأن هدف الحفريات هو البحث العلمي المجرد، وليس هدم المسجد الأقصى أو طمس معالمه.

وأكد رئيس سلطة الآثار الإسرائيلية أمير دروري بعد الكشف عن طريق يربط بين حائط البراق وباب العامود بأنه سيسعى إلى توفير التمويل اللازم لإنجاز الطريق تمهيدا لافتتاحه أمام الزوار اليهود. وتقدر دائرة الآثار الإسرائيلية عدد السياح الذين يؤمون الأنفاق الواقعة تحت الأقصى بعشرة ملايين سائح سنويا.

وشجع الكاتب الإسرائيلي المتطرف «شبتاي بن دوف» بينما كان يصارع الموت عام 1979 يهودا عتصيون أحد نشيطي الجماعات اليهودية المتطرفة، على تدمير المسجد الاقصى ليكون «تهيئة للخلاص وظهور المخلص». وقال له «إن أردت أن تعمل على حل مشاكل شعب إسرائيل فما عليك إلا هدم مسجد الصخرة»، وعندما رد يهودا عليه بالقول «ان ذلك يصعب تحقيقه»، فرد عليه شبتاي «لكنه ليس مستحيلا»، وعملا بوصية بن دوف حاول يهودا في أوساط الثمانينات تفجير المسجد الأقصى إلا انه أخفق في ذلك ليوضع خلف الزنازين، وما ان أطلق سراحه عام 1989 حتى ذهب إلى المسجد الأقصى مباشرة وهو يحمل لافتة كتب عليها «من أجل صهيون لن أصمت، ومن أجل أورشليم (القدس) سأرفع صوتي». وفي مقابلة له مع صحيفة (الأوبزيرفر) البريطانية في 9 تموز (يوليو) 1997 قال عتصيون بأن «تهديم المسجد لن يكون في هذه المرة بطريقة التفجير، ولكن بقلع حجارته حجرا تلو الآخر، وترقيمها وإرسالها إلى مكة حيث مكانها الطبيعي، إذ انه يعتبر هنا بناء غير مناسب في مكان غير مناسب».

وصدر كتاب مؤخرا في إسرائيل بعنوان «أحلام اليقظة» تبنى واضعوه أربع نظريات لإزالة المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث مكانه. وتدعو أولى النظريات إلى بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بحيث تكون الأعمدة على ارتفاع ساحة المسجد حاليا، ومن ثم يقام عليها «الهيكل الثالث». ويربط هذا المبنى بما يعتقدونه بعامود مقدس يوجد حاليا كما يتوهمون في ساحة قبة الصخرة المشرفة.

أما ثاني النظريات، وهي شبيهة بسابقتها، تطالب بإقامة الهيكل الثالث قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عامودي، بحيث يصبح الهيكل أعلى من المسجد الأقصى، ويربط تلقائيا مع ساحة المسجد من الداخل.

وتتبنى ثالث نظريات الكتاب فكرة ما يسمى بـ «الترانسفير العمراني»، ومفادها حفر مقطع الثقافي حول مسجد قبة الصخرة بعمق كبير جدا، ونقل المسجد كما هو خارج القدس، وإقامة الهيكل، أما آخر النظريات الأربع فتدعو إلى إنشاء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى برمته.

ويؤكد الباحث سلفيتي انه بالرغم من أن الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى تعتبر خرقا للقانون الدولي الذي ينص على أن الحفريات في أية أراض تخضع للاحتلال غير قانونية وبحاجة إلى تصريح من الأمم المتحدة وهو الأمر الذي لم تلتزم به الدولة العبرية، إلا أن الحقيقة تبقى ساطعة كالشمس في وضح النهار وهي أن الآثار التي وجدها اليهود تحت الأقصى تعود إلى عصور إسلامية، وخصوصا الأموية. فبعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس وبالتحديد في السنوات من 1968 ـ 1974 بدأ عالم الآثار الإسرائيلي آلين مازار مع عدد من طلابه المتطوعين بالحفر في المنطقة الجنوبية للمسجد الأقصى والذي يعتقد علماء الآثار المسلمون أن هدف هذه الحفريات كانت للبحث عن بقايا الهيكل، وتوسيع حائط البراق الممتد 60 مترا، ليصل إلى 485 مترا. وأعلن عالم الآثار الاسرائيلي مازار فشله في الوصول إلى غايته مقرا بأن الجدار الجنوبي للأقصى هو بناء إسلامي.

وفي العام 1970 كان الأثري اليهودي مئير بن دوف (مساعد مازار) قد اكتشف ثلاثة قصور في الموقع بعد أن قام بحفريات موسعة في المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى من كلا الجهتين الغربية والجنوبية، وتقع هذه القصور الثلاثة تحت «مدينة البنات» التي هدمت في حي المغاربة. ويؤكد بن دوف على إسلامية هذه القصور لتشابهها القوي مع بقية القصور الأموية في بلاد الشام سواء كان ذلك بمخططاتها أو بزخرفتها.

ويشير سلفيتي الى ان صحيفة (صوت الحق والحرية) التي تصدر داخل الخط الأخضر نشرت في 24 تموز (يوليو) من العام الماضي خبرا يؤكد فيه علماء آثار إسرائيليون بأن القدس كانت مدينة مهمة ومتطورة أنشأها الكنعانيون قبل وصول النبي داود عليه السلام بثمانية قرون، ويأتي هذا التأكيد بعد اكتشاف أسوار كبيرة تعود إلى الفترة الكنعانية (1800 ق. م) مما دعا سلطة الآثار الإسرائيلية إلى القول بأنه يجب كتابة تاريخ القدس من جديد.

ويضيف سلفيتي ان الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى المبارك اثارت مشاكل كثيرة بين اليهود والمسلمين كثيرا ما وصلت إلى حد المواجهة والصدام العنيف، ذلك انها ترتبط بالعقيدة والدين، فالمسلمون يعتبرون الحفريات تعد صارخ على أملاكهم ومقدساتهم، بينما يرى اليهود بأن لهم الحق بالحفر والبحث عن الهيكل المزعوم، بالرغم من أن عملهم هذا مخالف للقانون الدولي، عدا عن انهم يختلفون حول مكان الهيكل وموقعه الدقيق.

والحقيقة التي خرجت بها الحفريات أسفل المسجد الاقصى، كما يقول الباحث سلفيتي، تؤكد انها لم تكشف حتى يومنا هذا، وبعد مرور ثلاثة عقود ونيف من الاحتلال الإسرائيلي، وجود أي مَعلم أو أثر يعود إلى اليهود، بل على العكس، وجدوا قصورا وآثارا إسلامية تعود إلى الفترة الأموية، بل وأكثر من ذلك، فقد دعا علماء الآثار اليهود إلى كتابة تاريخ القدس من جديد، مضيفا ان السلطات الاسرائيلية ورغم هذه الحقيقة تصر على الاستمرار في محاولات اثبات أحقية اليهود التاريخية في المدينة المقدسة من خلال الحفريات التي يهدد استمرارها المسجد الاقصى بالانهيار.

شركات السلاح الاسرائيلية تواجه عقبات في الصين

القدس ـ من داني غور اريه:

قال مسؤولون ان شركة اسرائيلية واحدة على الاقل لصناعة الاسلحة توصلت الى اتفاق لبيع معدات للجيش الصيني نتيجة لزيارة وزير الدفاع اسحق موردخاي لبكين الاسبوع الماضي.

لكن شركات أخرى قالت انه ليس من السهل ابرام صفقات تجارية في الصين هذه الايام.

وأمضى موردخاي أربعة أيام في الصين مع مديري كبرى الشركات السلاح الاسرائيلية الساعية لزيادة مبيعاتها في الصين بعد ان انخفضت بشدة منذ عام 1993.

وقال مديرون في الشركات الاسرائيلية ان الصين تغيرت منذ عقد الثمانينات الذي أبرمت فيه هذه الشركات تعاقدات لتوريد أسلحة بمليارات الدولارات الى بكين.

وقال عضو بالوفد الاسرائيلي لرويترز ان «الصين تغيرت. فخياراتهم للمشتريات الدفاعية أصبحت مفتوحة على مصراعيها. فهم يستمعون الى ما نقول ثم يتحرون الامر مع شركات من مختلف أنحاء العالم».

وقال موردخاي في اليوم الاول للزيارة ان بكين عازمة على تطوير جيشها وان اسرائيل توفر أفضل الفرص لتقديم التكنولوجيا المتقدمة التي تحتاج اليها الصين.

وتتخصص عدة شركات اسرائيلية في تطوير انظمة الاسلحة السوفييتية التي يقوم عليها الجيش الصيني.

وخلال واحد من اللقاءات المتعددة يومي الاربعاء والخميس الماضيين أبرز مسؤول صيني كبير قائمة تشمل 17 مجالا من المجالات العسكرية والمدنية تهتم بكين فيها بالانتاج الاسرائيلي منها نظم الطيران ومعدات الاتصال ومعدات الاستطلاع والحرب الالكترونية.

وقال هرتزل بودينغر رئيس شركة رادا الكترونيك ومديرها التنفيذي «الامر لا يحدث بين عشية وضحاها هنا. بل يتطلب وقتا لكي تفوز بثقة الجانب الصيني. ونحن نأمل ان تثمر الاتصالات مستقبلا».

وباعت شركة رادا وحدات لتفقد الطائرات للجيش الصيني من قبل كما انها أسست شركة مشتركة مع الحكومة الصينية لخدمة الطائرات المدنية.

أما الشركة التي توصلت الى اتفاق خلال الزيارة الاخيرة فقد باعت معدات غير قتالية قيمتها 16 مليون دولار للجيش الصيني لكنها طلبت عدم اعلان التفاصيل الاخرى للصفقة بما في ذلك اسم الشركة. وفرضت اسرائيل والصين نطاقا من السرية على صفقات السلاح المشتركة التي بدأت في أوائل الثمانينات قبل اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين عام 1992.

وتشتمل بعض العقود على فقرة تشترط سرية الاتفاق وتسمح لاي من الطرفين بفسخ العقد اذا أعلن عنه.

وقال عضو بالوفد الاسرائيلي الذي زار الصين ان الشركات الاسرائيلية تفضل بيع التكنولوجيا للصين بدلا من بيع منتجات يمكن تقليدها وبيعها لاطراف ثالثة كعتاد صيني.

ومن المخاوف الاخرى المرتبطة بالتعاملات مع الصين رد فعل واشنطن ازاءها حيث ان الولايات المتحدة تتعامل مع الكثير من الشركات الاسرائيلية.

وفي الماضي قيدت واشنطن مبيعات السلاح للصين وطالبت حلفاءها مثل اسرائيل بالشيء نفسه.

ورغم العوائق تتوقع اسرائيل ان ترتفع مبيعاتها الدفاعية للصين من المستوى الحالي الذي تقدره مصادر أمنية بنحو 50 مليون دولار سنويا.

عائد من الجزائر يروي مظاهر عاصمة تتألم في كبرياء لكنها تواصل العيش باصرار

الجزائريون اليوم: طائفة تثرى بفحش واخرى تفقر ببؤس وثالثة تموت ببطء

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ
من عادل قسطل:

تشن السلطات الجزائرية حملة اعلامية لـ«توعية» السكان بالخطر الذي يلاحقهم يوميا. احد الشعارات التي تأتي ضمن هذه الحملة يقول «الارهاب يهدد السكان والممتلكات» متبوعا بمجموعة من الارشادات والنصائح الأمنية حول كيفية التصرف لحظة مشاهدة حقيبة او كيس مشبوه.

ومع ذلك حدثت مأساة في حي باب الوادي: 28 قتيلا وعشرات الجرحى بالاضافة الى رعب وحزن لا يوصفان.

كان الفاتح من ايلول (سبتمبر) كغيره من الايام الصيفية الحارة والرطبة في حي باب الوادي الشعبي. كانت الساعة تشير الى العاشرة والنصف صباحا عندما التف المارة حول شاب يدعو بصوت مرتفع الناس لشراء بضاعته. المشهد حدث بالضبط في شارع «الطاحونتان». وكان الشاب واقفا في احد مداخل السوق لأن التجار داخل السوق رفضوا هؤلاء التجار «الفوضويين» الذين ينافسونهم ولا يملكون وثائق تسمح لهم بممارسة التجارة.

عاش سكان في عين المكان في تلك اللحظة كابوسا رهيبا لم يفهموا معناه، الا بعد دقائق عندما غلب اللون الاحمر على كل ما يصل اليه البصر. وامتلأ المكان بالاطراف البشرية كالأقدام والأيدي واشلاء اخرى لا شكل لها.

كانت القنبلة في قفة لم ينتبه احد لوجودها. وقتلت لحظة انفجارها 10 اشخاص. وما ان فهم الناس ما حدث، حتى القى السكان من نوافذهم اغطية وقطعا من القماش الابيض لتغطية الاجساد البشرية وحمل الجرحى. ووصل رجال الحماية المدنية في الدقائق الاولى التي تبعت الانفجار فحملوا جثث الموتى الى مقهى مجاور.

اما الجرحى فنقلوا الى مستشفيات لا تبعد كثيرا عن باب الواد. قال احد المواطنين لرجل سأل عن احوال الجرحى: «هل تعلم ما معنى ان يكون الانسان جريحا في انفجار قنبلة؟ انه فقد عينا او ساقا او ذراعا او نصف بدنه!». وحمل صاحب مقهى قطعة صغيرة من مخ بشري وقال: «لقد سقط هذا المخ من رأس طفل صغير»، واجهش بالبكاء.

ذبح وقتل وكل شيء على ما يرام!

هذه العملية ليست الاولى من نوعها في حي باب الواد، وهي تندرج ضمن نفس الاستراتيجية التي تريد الجماعات «الاسلامية» المسلحة تجسيدها ردا على السلطة التي تقول انه لم يبق هناك ارهاب، بل «بقايا ارهاب».

واكدت الاوساط الامنية الجزائرية ان المواطنين افشلوا محاولات تفجير عديدة عن طريق الابلاغ عن الطرود والاكياس والحقائب والسيارات المشبوهة. وربما يعود ذلك لحملة التوعية الامنية التي شارك في التحضير لها مسؤولو النقل العمومي والخاص ورؤساء البلديات والتجار واجهزة الأمن.

وجاء انفجار باب الواد بعد ايام قلائل من تلك الفضيحة الأمنية التي اطلع عليها الرأي العام على اثر اعلان نبأ ذبح خمسة مراهقين في حي الابيار بالعاصمة حيث وجدت جثثهم في نفق يمر تحت اقامة «الميثاق»، وكانت تختبيء فيه مجموعة من الذين يسميهم الشارع الجزائري بـ«الارهابيين». الفضيحة تكمن في كون اقامة «الميثاق» اقامة رسمية وآمنة نظريا يدعى اليها ضيوف الحكومة الجزائرية من الخارج، وتجري فيها اجتماعات رسمية في اعلى المستويات. وجاءت مجزرة باب الواد بعد ثلاثة ايام فقط من الذكرى الاولى لمجزرة الرايس، حيث قتل 250 شخصا في ليلة واحدة، وعلى مشارف العاصمة الجزائرية. واستغرق دفن هؤلاء الموتى ثلاثة ايام كاملة.

مباشرة بعد مجزرة باب الواد، وصلنا الى دار الصحافة الواقعة بالقرب من ساحة اول مايو في العاصمة الجزائرية، وهي تحمل اليوم اسم الصحافي والكاتب الطاهر جعوط الذي اغتيل منذ خمس سنوات.

تفشى خبر باب الواد في دار الصحافة بسرعة فائقة، فافراد الشرطة الذين يراقبون مدخل دار الصحافة اطلعوا بواسطة اجهزتهم اللاسلكية على خبر انفجار العبوة الناسفة، ونقلوه بصورة غير رسمية الى قاعات التحرير. غير ان الصحافيين الجزائريين تعودوا على مثل هذه الاخبار خلافا للصحافيين الذين يقيمون او يعملون في الخارج، حتى ان كانوا جزائريين. وفي احدى قاعات التحرير اتصل مراسل يومية مستقلة، وهو جزائري يقيم في لندن، برئيس تحريره وسأله: «هل من جديد؟» فاجاب رئيس التحرير: «كل شيء عادي ما عدا بعض الاحداث المزعجة هنا وهناك». فرد عليه: «ماذا تعني؟» وقال رئيس التحرير: «انفجار في العاصمة خلف 10 قتلى الى حد الساعة». فقال المراسل ساخطا: «اف منكم، وهل هذا شيء هين؟ كم يجب ان يكون عدد القتلى لتقولوا ان الاوضاع غير عادية؟».

رغم هذا السياق الامني الاليم، والذي عانى منه الصحافيون الجزائريون كثيرا، الا ان الصحافة الجزائرية الخاصة تعيش ازهى ايامها من حيث المبيعات. والرقم القياسي الحالي هو بحوزة صحيفة «الخبر» التي توزع 200 الف نسخة يوميا. وقد اصبحت الارباح التي يجنيها سنويا الصحافيون والقنيو ملاك يوميات مثل «الوطن» و«الخبر» وغيرهما حافزا احدث تقاربا بين الصحافيين الشبان وبعض اصحاب رؤوس الاموال الذين يرغبون في الاستثمار في الحقل الاعلامي. في هذا السياق ينوي الصحافي نصر الدين علاوي الذي اشتغل سابقا في القطاع العمومي ومنه التلفزيون انشاء صحيفة جديدة عنوانها «اليوم» والتي ستصدر قريبا لتثري الحقل الاعلامي بعنوان عربي جديد، مع العلم ان العناوين الصادرة بالفرنسية في الجزائر اكثر عددا من العناوين الصادرة بالعربية.

ويخطيء من يظن ان الاستثمار في المجال الاعلامي ناجح مئة بالمئة لأن العناوين التي توقفت عن الصدور لاسباب مالية أو علّق صدورها لأسباب سياسية عديدة. يمكن ان نذكر منها اسبوعيات ويومية «لوبينيون» الصادرتان بالفرنسية. اسبوعية «الحرية» مثلا كانت تعكس وجهة نظر التيار المكون من احزاب المعارضة التي اجتمعت في 1995 في العاصمة الايطالية، وعرف هذا التيار فيما بعد بتيار «سانت ايجيديو».

صحيح ان «الحرية» توقفت عن الصدور لاسباب مالية، ولكن مسؤوليها يصرون على القول أن السلطة هي التي تقف وراء متاعبهم، خصوصا وان اسبوعية «لاناسيون» الصادرة بالفرنسية حظيت باهتمام جمعيات وهيئات حكومية وغير حكومية غربية جعلت مديرتها سليمة غزالي تفوز بجوائز عديدة آخرها جائزة ساخاروف تقديرا لما اسمته تلك الهيئات بنضالها من اجل حرية التعبير.

«لاناسيون» و«الحرية» كانت تشرف عليهما ادارة واحدة. ولكن رغم ذلك يلاحظ المهتم بشؤون الاعلام الجزائري مفارقات واضحة بين العنوانين. فرواتب صحافيي «الحرية» اوقفت فور توقف جريدتهم عن الصدور خلافا لصحافيي «لاناسيون» الذين استمرت رواتبهم اشهرا عديدة بعد توقف الاسبوعية. ولهذه الاعتبارات علمنا ان «لاناسيون» قد تعود للصدور في الاسابيع القادمة بينما قرر مسؤولو «الحرية» التخلي عن مدير النشر الذي تخلى عنهم وانضم الى الطاقم الذي يشرف على مشروع صحيفة «اليوم» المذكورة آنفا.

المال ثم المال.. فالمال

يشعر المتجول الغريب في شوارع العاصمة الجزائرية بما يشعر به سكانها الذين يريدون العيش مهما حدث. والغريب في الامر ان المكان الذي تنفجر فيه قنبلة ما اوتحدث فيه مجزرة شنيعة يعود اليه الناس في الغد بشكل عادي وكأنهم يريدون نسيان ما حدث عن طريق المواجهة النفسية الجريئة للكابوس، وهم لا يتحدثون عن العنف الا قليلا.

الاهم في الجزائر اليوم هو المال، وكل الوسائل التي توصل اليه مشروعة في اذهان الكثيرين. وتكاد الرشوة ان تصبح قاعدة تعامل اقتصادي في بعض المستويات.

قال لنا خير الله وهو مهندس معماري شاب يعمل لحسابه الخاص في الصحراء الجزائرية وصاحب مشاريع طموحة: «لا يهمني ان يمارس الجنرال فلان او الوزير علان التجارة لربح اموال طائلة، فكل ما اطلبه من هؤلاء هو عدم الخلط بين التجارة السرقة». وروى لنا شاب آخر يملك شركة ذات مسؤولية محدودة بعض الجوانب من التحول الاقتصادي في الجزائر فقال: «مر الاقتصاد الجزائري من احتكار الدولة لبعض القطاعات الى احتكار اشخاص معنيين للقطاعات نفسها. واعرف شخصيا صديقا اراد انشاء شركة لاستيراد الادوية وفتح سجلا تجاريا لهذا الغرض. وعندما سمع بذلك بعض رؤوس العصابات المالية الذين يسيطرون على هذه السوق بعثوا اليه بأعز اصدقائه، وحملوه رسالة تهديد بالموت، آمرين اياه بالاعراض عن هذا المشروع».

ومن الاشياء الجديدة التي يلاحظها المرء في شوارع الجزائر تلك السيطرة شبه الاكيدة التي تعرضت لها محلات المواد الغذائية والمقاهي امام هيمنة الشركتين العالميتين «كوكا كولا» و«بيبسي كولا». وقد علمنا ان رجل الاعمال الجيلالي مهري الذي يقيم في باريس والذي يشغل مقعدا في البرلمان الجزائري هو الذي يتحرك عبر العواصم الغربية لاقناع الشركات الكبيرة بالاستثمار في الجزائر. وهو من الجزائريين القلائل الذين يتألقون في هذه «الدبلوماسية الاقتصادية»، لما يحظى به من علاقات في اعلى المستويات.

الجيلالي مهري اقام في المنطقة الصناعية بالروبية (25 كلم شرق الجزائر) مصنعا لانتاج «البيبسي كولا» وصمم المصنع على الطريقة الامريكية. ويلاحظ ذلك عند مدخل المصنع الذي غدا اكثر جمالا من مصنع العتاد الآلي المجاور والذي تريد شركة «دايو» الكورية استغلاله وتفاوض الحكومة الجزائرية من اجل ذلك.

شركة «دايو» دخلت الجزائر بقوة ويتجلى ذلك بوضوح في الشوارع التي امتلأت بالسيارات التي انتجتها هذه الشركة وباعتها للمؤسسات الادارية والشرطة في بداية الامر، ثم اصبحت تسوقها للعامة وهي اليوم تعتبر منافسا شرسا للشركات الفرنسية وعلى رأسها «رينو» او «بيجو».

لا صوت للنقابات

وسط هذه الاجواء الاقتصادية اعدت الحكومة الجزائرية مشروع قانون المالية لسنة 1999. وسجل الملاحظون على هذا القانون خضوعه لتوصيات المؤسسات المالية الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي الذي «زكى» السياسة الجزائرية المتبعة منذ اربع سنوات.

ويبدو ان الحكومة الجزائرية لم تعط اهمية كبيرة لضغوط النقابات التي بدأت تلمح لاضرابات مقبلة نتيجة تدني القدرة الشرائية للمواطنين البسطاء وطرد الآلاف من العمال من المؤسسات الحكومية ضعيفة المردود. ويكاد بعض المواطنين في حي باب الواد او غيره من الاحياء الشعبية يقاطعون الاسواق، ليس خوفا من القنابل، بل لافتقادهم لأوراق نقدية يشترون بها ما يسدون به رمقهم.

يطل حي باب الواد على شارع ساحلي اجريت عليه تهيئة عمرانية صارمة بأوامر من «محافظ (والي) الجزائر الكبرى»، وهو منصب احدثته حكومة احمد او يحيى الحالية، ويشغله شريف رحماني (وزير سابق) الذي يحرص كثيرا على البعد المتوسطي للعاصمة الجزائرية (الحديث عن نقائص سياسته العمرانية يحتاج الى مقال باكمله). واذا اكتفينا بالسطحيات، فان الشارع الساحلي الذي يقطع حي باب الواد اصبح جميلا للغاية، وهو شارع يؤدي الى منطقة نادي الصنوبر الساحلية التي يسكنها عدد هائل من المسؤولين وتخضع لحراسة مشددة.

في هذه «البقعة» فقط تتجسد مقولة «بقايا الارهاب»، ويشعر المرء بالأمن الحقيقي. عندما وصلنا الى شواطيء المنطقة رأينا رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي يتجول بلباسه الصيفي الازرق، وعلى وجهه ملامح الرجل الذي يقضي عطلة صيفية هادئة لا ينغص من لذتها دوي القنابل او انين الجرحى او مشاهد القتلى.



الصورتان من الجزائر: الأولى (فوق) مسابقة اختيار ملكة جمال البلاد لسنة 1997، والثانية (تحت) تشييع جنازة أحد ضحايا مذبحة سيدي حماد في نفس السنة.
وقائع الصورة الأولى جرت 20 كيلومتراً غرب العاصمة وجرت وقائع الثانية 20 كيلومتراً جنوبيها. تلك هي جزائر اليوم (الصور من أرشيف القدس العربي)



النهضة تتوصل الى حل «مسكّن» لازمتها الداخلية

قوات الامن الجزائرية تقتل 9 اسلاميين مسلحين

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ رويترز:

ذكرت صحف محلية امس الاحد ان قوات الامن قتلت تسعة متشددين اسلاميين في اشتباكات متفرقة في الجزائر خلال الاسبوع الماضي.

وقالت صحيفة «الخبر» اليومية ان ثلاثة متشددين منهم زعيم للجماعة الاسلامية المسلحة قتلوا يوم الجمعة عندما هاجمت قوات الامن مخبأهم قرب المدية على بعد نحو 100 كيلومتر جنوب العاصمة.

واضافت ان من بين القتلى الثلاثة «امير» المنطقة بلزوق اسماعيل الذي تطارده السلطات لارتكابه عدة جرائم.

وافادت صحيفة «لوماتان» اليومية التي تصدر باللغة الفرنسية دون ذكر تفاصيل ان قوات الامن قتلت يوم الاربعاء اربعة اسلاميين مسلحين في سعيدة على بعد نحو 400 كيلومتر جنوب غرب العاصمة الجزائر.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان متشددين اخرين قتلا بالقرب من الحدود مع المغرب عندما احبط الجيش تدعمه ميليشيا موالية للحكومة «محاولة الارهابيين» شن هجوم على مغنية، المدينة الحدودية، مساء الخميس.

وافادت «الخبر» بوقوع اشتباكات بين الجماعة الاسلامية المسلحة والجيش الاسلامي للانقاذ الاسبوع الماضي في جيجل على بعد نحو 250 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة اسفرت عن مقتل عضو واحد على الاقل من الجماعة الاسلامية المسلحة.

وتابعت الصحيفة ان المجموعات المسلحة تشهد صراعات خطيرة منذ اعلان الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ) عن هدنة العام الماضي.

كما نقلت «الخبر» عن بيان لجبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت احمد ان مجهولين اختطفوا الثلاثاء احد مناضليها بولاية تيزي وزو بمنطقة القبائل.

وقالت الصحيفة ان عملية البحث اسفرت عن العثور على السيارة التي كان يستعملها المناضل واسمه محي الدين كسوار.

اضافت ان البحث مستمر بقيادة الدرك الوطني.

وفي البيان المذكور دعا حزب آيت احمد «المختطفين الى الافراج عن كسوار فورا ودون شروط».

واوردت ذات الصحيفة ان سكان خيم في منطقة معزولة بولاية تيارت صدوا ليل الخميس الجمعة هجوما شنته مجموعة مسلحة على خيمهم «بغية ارتكاب مذبحة جماعية». وقالت ان المعتدين، وعددهم خمسة افراد، اصابوا امرأة برصاصة اثناء الاشتباك مع السكان فتسببوا في كسر ساقها.

واعرب دبلوماسيون غربيون عن اعتقادهم ان الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولة عن معظم الهجمات على المدنيين التي وقعت في الاونة الاخيرة.

على الصعيد السياسي تمكن مجلس شورى حركة النهضة من تجاوز ازمة خطيرة هددت مستقبل الحزب منذ شباط (فبراير) الماضي.

وفي بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ذكر الناطق الرسمي باسم الحركة ان اعضاء مجلس الشورى اجتمعوا يومي الثالث والرابع من هذا الشهر لدراسة المشاكل التي تتخبط فيها الحركة واتفقوا على جملة من القرارات منها «تكريس العمل المؤسساتي» و«الكف الفوري واللامشروط عن كل التصريحات التي تسيئ الى سمعة الحركة ورجالها» ثم «استكمال عملية هيكلة الحركة على مستوى الولايات».

ولم يذكر البيان ان حضر عبد الله جاب الله رئيس الحركة الاجتماع، كما لم يذكر بالتفصيل الموضوعات التي تطرق لها الحاضرون.

غير ان مصادر من الجزائر افادت ان جوهر «الاتفاق» يتمثل في توسيع بعض صلاحيات جاب الله التي سحبت منه اثناء المؤتمر الاخير مما فجّر الازمة الحالية. ولاحظت المصادر ان ما جرى التوصل اليه مجرد «تهدئة» للازمة وليس حلا نهائيا وفاعلا لها.

يُذكر ان «التسوية» جاءت بعد ان انتشرت معلومات غير مؤكدة افادت ان جاب الله على وشك انشاء حزب جديد باسم «الوفاء».

الرئيس الامريكي يؤكد اهمية الشراكة بين بلاده والمغرب

■ الرباط ـ يو بي آي: اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون اهمية الشراكة بين المغرب والولايات المتحدة، وقال ان البلدين يجمعهما الحرص على تحقيق السلم والاستقرار والديمقراطية.

واشار كلينتون في رسالة جوابية بعث بها الى تسعين عضوا في الكونغرس كانوا قد طالبوا في 29 تموز (يوليو) الماضي بتعزيز العلاقات بين البلدين، الى الدور الذي لعبه للغرب في مسلسل السلام في الشرق الاوسط، وفي حرب الخليج ومشاركة قواته في الصومال والبوسنة.

ونوه كلينتون في رسالته التي بثتها امس وكالة الانباء المغربية باختيار عبد الرحمن اليوسفي رئيسا للوزراء، وقال «ان اليوسفي التزم بتعزيز ثقافة حقوق الانسان في المغرب».

واضافت الوكالة «ان كلينتون اشاد بما يحققه المغرب في المجال الاقتصادي، وتقليص عجز الميزانية، ومراقبة التضخم، وتخصيص مؤسسات القطاع العام، واكد مجددا رغبة واشنطن في اقامة شراكة اقتصادية جديدة بين المغرب وتونس والجزائر».

واوضح الرئيس الامريكي ان اكبر التحديات التي تواجه المغرب هي البحث عن حل سلمي ودائم لمشكلة الصحراء، مشيرا الى ان الادارة الامريكية تواصل حث المغرب على التعاون مع هيئة الامم المتحدة وللبعوث الاممي جيمس بيكر في وقت يسير فيه مسلسل التسوية الى الامام.

اليوسفي: النهضة الاقتصادية مرهونة باشراك المواطنين

■ مراكش ـ «القدس العربي»: اوضح رئيس الحكومة المغربية انه لا يمكن تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وبشرية دائمة دون اشراك مباشر وفعلي للمواطنين المعنيين.

وقال عبد الرحمن اليوسفي في اختتام المنتدى المتوسطي الثاني للتنمية الذي عقد في مراكش ان اية مشاركة مباشرة للسكان لا يمكن ان تكون دون توسيع لمجالات الحرية والمبادرة في ظل مواطنة وحس رفيع بالمسؤولية.

وقال اليوسفي ان ميلاد ما يسمى بالمجتمع المدني وتضاعف المنظمات غير الحكومية خلال السنوات الاخيرة في مجتمعات البحر المتوسط خير دليل على حيوية هذه المجتمعات ودينامية الهيكل الاجتماعي والتحمل المتنامي للمسؤولية من طرف المواطنين. مما جعل المجتمع المدني عنصرا ضروريا ولا غنى عنه للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية.

محام اسكتلندي يؤكد ان طرابلس تسعى الى ضمانات في قضية لوكربي

ليبيا تدعو العرب الى تأييد مطلبها في مفاوضات مع واشنطن ولندن

لندن ـ طرابلس ـ
وكالات ـ «القدس العربي»:

طالبت ليبيا الدول العربية امس الاحد بتأييد مطلبها الدخول في «مفاوضات مباشرة» مع واشنطن ولندن للاتفاق بشأن اجراءات محاكمة مواطنيها المتهمين في انفجار لوكربي، في مشروع قرار مخفف الى مجلس الوزراء العرب.

ويؤكد المشروع الذي حصلت فرانس برس على نسخة منه «تأييده ليبيا في «مطلبها الداعي الى الدخول في مفاوضات مباشرة او عن طريق طرف متفق عليه مع المملكة المتحدة والولايات المتحدة وهولندا لايجاد السبل الكفيلة بتنفيذ الاتفاق» المتعلق بمحاكمة الليبيين في لاهاي.

كما يؤكد مشروع القرار «التزام الدول العربية بتعليق العمل بالعقوبات المفروضة على ليبيا بمجرد التوصل الى اتفاق مع الدول المعنية بخصوص الترتيبات والضمانات المتعلقة بالمشتبه بهما، ورفعها بشكل كامل بمجرد مثول المشتبه بهما امام المحكمة».

ويشكل المشروع الجديد بذلك نسخة مخففة عن مشروع قرار تقدمت به ليبيا في 30 اب (اغسطس) الى الجامعة ويدعو الى «عدم الاستمرار فورا في الامتثال الى العقوبات» المفروضة عليها منذ 1992.

واكدت مصادر مأذون لها في الجامعة العربية ان مشروع القرار الليبي عدل بحيث «يحظى باجماع الدول العربية»، دون مزيد من التفاصيل.

ويبقي المشروع الليبي على تأكيد «حق الجماهيرية العظمى في الحصول على تعويضات مناسبة عن الاضرار والخسائر المادية والبشرية التي لحقت بها من جراء العقوبات» التي قدرتها ليبيا بحوالي 24 مليار دولار.

واعرب الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد اثر اجتماع للمندوبين الدائمين للجامعة عن امله في اقرار المشروع الليبي الذي قال انه «مقدم بالاجماع»، خلال دورة مجلس الجامعة في 16 و17 من الشهر الجاري.

وقال عبد المجيد ان القرار الليبي «يسترشد» بقرار قمة عدم الانحياز الاخيرة التي دعت الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا الى اجراء مفاوضات مع ليبيا برعاية الامم المتحدة لتنظيم المحاكمة وضمان امن المشتبه بهما.

وقال عبد المجيد ان الجامعة العربية تبذل «كل جهد لانجاح المبادرة العربية الليبية في قضية لوكربي بالاستفادة من التجاوب الامريكي البريطاني لانهاء العقوبات المفروضة على ليبيا».

واضاف انه وجه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بشأن التنسيق بين الجامعة والمنظمة الدولية حول هذه القضية موضحا انه سيلتقي انان نهاية الشهر الجاري في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة لاستكمال المشاورات.

وتؤيد الجامعة العربية مطالب ليبيا بالحصول على ضمانات لمواطنيها والمشاركة في ترتيب اجراءات المحاكمة قبل تسليمهما الى هولندا، في حين تطالبها لندن وواشنطن بتسليمهما فورا.

وفي هذا السياق اكد اليستير داف المحامي الاسكتلندي للمواطنين الليبيين اللذين يشتبه في تورطهما في حادث تفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي ان التصريحات الاخيرة للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي حول الحادث تهدف الى الحصول على ضمانات لكنها لا تشكل رفضا لمحاكمتهما في هولندا.

وكان القذافي قد صرح السبت انه يخشى قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بـ«عمل عدواني» ضد الليبيين المشتبه فيهما بعد نقلهما الى هولندا. وحذر من ان ليبيا «تقبل بان تكون هولندا اخر نقطة وليس نقطة عبور الى بلد اخر (...) الامر الذي يعتبر عمل قرصنة نرفضه بقوة».

ورأى المحامي الاسكتلندي ان القذافي «يقول ان مبدأ اجراء محاكمة مواطنيه في لاهاي ليس مرفوضا، لكن يجب تقديم ضمانات واضحة وتطمينات بعدم تسليمهما الى دولة ثالثة بعد وصولهما الى لاهاي».

واوضح داف ان «هناك مسائل مثل تلك التي اثارها القذافي لم تتطرق اليها النصوص او لم تقدم تفاصيل وافية عنها». وقال «نريد ضمانات في هذا الخصوص لكي يتمكن الرجلان من اتخاذ قرار بالموافقة على الامر برمته».

وذكر المحامي بانه سيتوجه الى ليبيا في الاسبوع المقبل للقاء المشتبه فيهما والمحامين الاخرين.

من جهتها، قالت وزارة الخارجية البريطانية «لسنا مستعدين للتفاوض حول جوهر الموضوع، بل سنوضح بكل سرور اي تفصيل تقني او قانوني عبر الطرق العادية، اي عبر مكتب الامين العام للامم المتحدة».

وتخضع ليبيا منذ العام 1992 لحظر جوي وعسكري فرضته الامم المتحدة بعد رفضها تسليم الليبيين المشتبه في تورطهما في حادث تفجير طائرة البانام فوق لوكربي في اسكتلندا الذي اودى بحياة 270 شخصا في 1988.

وقد اعلنت واشنطن ولندن مؤخرا تخليهما عن مطلب تسليم المشتبه فيهما وموافقتهما على ان تتم محاكمتهما في هولندا امام قضاة اسكتلنديين وفق القانون الاسكتلندي.

وقال خلال احتفال اقيم في طرابلس في الذكرى الـ29 للثورة الليبية، ان «الولايات المتحدة وبريطانيا لم توافقا على المحاكمة في بلد ثالث بل وافقتا على ان يكون البلد الثالث جسرا لنقل المتهمين الى بريطانيا».

واضاف القذافي «ليبيا تقبل بان تكون هولندا اخر نقطة وليس نقطة عبور الى بلد اخر (...) الامر الذي يعتبر عمل قرصنة نرفضه بقوة».

واوضح الزعيم الليبي «ليبيا لا تقبل ابدا بنقل ابنائها الى بريطانيا او الولايات المتحدة». وتابع قائلا «نحن لا نخاف الحصار بما فيه النفطي».

وقال القذافي ايضا الذي كان يتكلم امام عدد كبير من القادة الافارقة ومن بينهم اربعة رؤساء خرقوا الحظر الجوي المفروض على ليبيا ووصلوا جوا الى مطار طرابلس بعد ظهر السبت، ان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة «قد سقطت».

واضاف ان دول عدم الانحياز اتخذت نفس القرار الذي اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في واغادوغو في حزيران (يونيو) الماضي الذي ينص على رفع جزئي ومن طرف واحد للحظر المفروض على ليبيا.

واوضح ان «دول عدم الانحياز انحازت الى الحق والى جانب الشعب الليبي في مواجهة الولايات المتحدة»، معتبرا ان قرار مجلس الامن 1192 الذي يتضمن تهديدا مبطنا بفرض «اجراءات اضافية» في حال رفضت ليبيا محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في هولندا، بانه «قرار امريكي ـ بريطاني بحت لم يغير مجلس الامن كلمة فيه».

من جهة ثانية أوردت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء في بيان أصدرته امس ان الرئيس الاريتري أسياس أفورقي وصل الى ليبيا بطريق الجو امس الاحد على الرغم من الحظر الجوي المفروض عليها.

وزيارة أفورقي هي الاحدث في سلسلة زيارات الرؤساء الافارقة الى العاصمة الليبية التي خرقوا خلالها الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ عام 1992.

وأذاع التلفزيون الليبي السبت وصول قادة النيجر وتشاد ومالي والسودان. وقال انهم جاءوا لليبيا لحضور الاحتفالات بالذكرى التاسعة والعشرين لـ«ثورة الفاتح» من سبتمبر المصادفة للانقلاب الذي أوصل الزعيم الليبي معمر القذافي للسلطة.

وقال التلفزيون ان الرحلات تتفق وقرارات قمة منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي والتي سمحت بتوجه رحلات جوية الى ليبيا لاغراض انسانية او دينية او دبلوماسية.

المغرب: الكتلة الديمقراطية تنظم مهرجانا بفاس

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»
من محمود معروف:

نظمت احزاب الكتلة الديمقراطية المغربية مهرجانا في مدينة فاس امس الاحد دعما لمرشحها في الانتخابات الجزئية التشريعية محمد الوساوي السوسي عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، وذلك في اشارة من هذه الاحزاب الى تمسكها بالكتلة الديمقراطية اطارا للتنسيق والتعاون بعد انباء وتحليلات عن تشتتها بسبب تباين مواقفها ومواقعها في الحكومة التي يرأسها عبد الرحمن اليوسفي، وتشكل العمود الفقري في تشكيلتها.

وشكلت الكتلة الديمقراطية منذ 1992 اطارا للتعاون بين احزاب المعارضة في حينه، وهي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، حزب التقدم والاشتراكية والاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وذلك بعد تنسيق ثنائي وجماعي عرقلته اروقة البرلمان، ثم انتقالها الى نشاطات جماهيرية تهم قضايا مغربية او عربية، كان ابرزها مظاهرة حزيران (يونيو) 1990 لدعم الشعب الفلسطيني ومظاهرة 3 شباط (فبراير) 1991 لادانة العدوان الامريكي على العراق.

ويوم تأسيسها قدمت الكتلة برنامجا وميثاقا حول تصورها لمغرب القرن القادم، اعتبرته استكمالا لبرنامج الاستقلال عن الاستعمار، واحياء للكتلة الوطنية التي شكلتها نهاية الستينات، ولا شك ان تأسيس الكتلة الديمقراطية كان من ابرز العوامل لتحول المغرب مرحلة التناوب السياسي، كون احزابها يمثلون الثقل الاساسي في الشارع المغربي، وفي نشاط المجتمع المدني من منظمات وجمعيات ونقابات.

الا ان مسيرة الكتلة عرفت تعثرات، خاصة امام كل استحقاق من الاستحقاقات الدستورية والانتخابية التي عرفها المغرب من 1992 ـ 1997.

فحزب التقدم والاشتراكية انفرد في تأييد دستور 1992 الذي قاطعته الاحزاب الاخرى، والاتحاد الوطني للقوات الشعبية قاطع الانتخابات بكافة حلقاتها ممهدا لخروجه من الكتلة فيما بعد.

كما انفردت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي في مقاطعة دستور 1996، وايضا عدم المشاركة بحكومة اليوسفي رغم اعلانها دعم الحكومة وبرنامجها. كما كان من التعثرات فشلها في خوض الانتخابات التشريعية 1993 بمرشح مشترك، واقتصار المرشح المشترك على الاتحاد الاشتراكي، وحزب الاستقلال. وكذلك في مسلسل انتخابات 1997 حيث خاض كل حزب الانتخابات البلدية والتشريعية منفردا مما ادى الى نقص في المقاعد التي فاز بها كل حزب او فازت بها الاحزاب مجتمعة، وايضا الى فتور في العلاقة بين اطرافها، التي وان اتفقت على تقييم المثالب والخروقات التي عرفتها الانتخابات، الا ان آراءها تباينت في الخلاصات والمواقف التي يجب ان تتخذ.

ومهما تكن نتيجة الانتخابات التي ستجري غدا الثلاثاء فان اعادة تفعيل الكتلة الديمقراطية وتنشيط هيئاتها سيشكل سندا حقيقيا لبرنامج حكومة عبد الرحمن اليوسفي في الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

القذافي يقترح وحدة مع السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طالب الرئيس الليبي معمر القذافي بإقامة وحدة بأسرع ما يمكن بين السودان وليبيا وأوضح أن الوقت الآن مناسب لإقامة هذه الوحدة مشيداً بموقف السودان واختراقه للحظر الجوي المفروض على ليبيا، مؤكداً رفضه للإرهاب وسعيه التام لتحقيق الوحدة للأمة العربية.

أعلن ذلك محمد الحسن الأمين رئيس الدائرة السياسية بأمانة المؤتمر الوطني نائب رئيس الوفد الشعبي الذي شارك في احتفالات «ثورة الفاتح» من سبتمبر الليبية بطرابلس وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس الأحد أن الوفد السوداني شرح للزعيم الليبي العدوان الأمريكي على السودان والذي زاد الشعب السوداني تماسكاً وثباتاً ـ كما قال ـ مشيراً إلى أن الزيارة إلى ليبيا «كانت نموذجاً للتحدي وفتحت صفحة جديدة للوحدة العربية والتعاون».

تأسيس اتحاد عمالي لدول الساحل والصحراء

■ طرابلس ـ يو بي آي: اعلن في العاصمة الليبية طرابلس يوم السبت عن تأسيس الاتحاد النقابي الافريقي لعمال دول الساحل والصحراء، ويضم كلا من ليبيا والسودان وتشاد ومالي والنيجر وبوركينافاسو.

جاء ذلك خلال المؤتمر التأسيسي الذي عقدته المنظمات النقابية العمالية لدول هذا التجمع في العاصمة الليبية.

واصدر المؤتمر التأسيسي بيانا اكد فيه ان تشكيل هذا الاتحاد «سيكون سندا لمنظمة الوحدة النقابية الافريقية، وتأكيدا للنضال المشترك من اجل خير القارة الافريقية وعزتها وكرامتها».

بعد الفوضى التي عمت معظمها.. والخلافات التي احدثتها بين الوزارات

مجلس الوزراء المصري يصدر قرارا بوقف المهرجانات الدولية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم تجد فوضى المهرجانات التي عمت مصر في الفترة الاخيرة، الا التدخل الحاسم من مجلس الوزراء المصري باصدار قراره بعدم اقامة اية مهرجانات او مؤتمرات دولية، الا بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء عليها، وان تتقدم الوزارات المعنية بطلبات للمجلس، مشفوعة بدراسة تفصيلية، توضح فيها مصادر التمويل والاعباء التي ستتحملها الموازنة العامة للدولة في هذا الشأن.

ويبدو ان امر المهرجانات في مصر وصل الى الحد الذي يناقشها مجلس الوزراء في اجتماعاته الاسبوعية، والمؤكد ايضا ان هذا القرار ليس وليد الاجتماع الاخير الذي عقده المجلس يوم الاربعاء الماضي، وصدر فيه هذا القرار، اذ سبقته مناقشات عديدة في اجتماعات سابقة، اسفرت في نهاية الامر عن صدور هذا القرار، الذي يأتي نتيجة هوجة من المهرجانات، التي حملت الصفة الدولية، واقامتها وزارات الثقافة والاعلام والسياحة، مثل مهرجان الاغنية ومهرجان الاذاعة والتليفزيون ومهرجان المسرح التجريبي ومهرجان الاسكندرية السينمائي ومهرجان الفنون الشعبية.. وغيرها من المهرجانات التي كثر حولها اللغط، والسؤال عن النجاح الذي يمكن ان تحققه، في ظل الاعباء المادية والامنية التي تثقل كاهل الدولة، بلا عائد مرجو من ورائها.

ويأتي قرار مجلس الوزراء لحسم هذه المهرجانات التي تصنع في الغالب ضجيجا بلا طحن، بل وتثير الخلافات بين الوزارات المعنية بهذا الشأن، نظرا لغياب التنسيق فيما بينها حول الاهداف المرجوة منها، في ظل تداخل الاختصاصات بين الوزارات التي تقيم هذه المهرجانات والعناوين التي تتخذها والشعارات التي ترفعها، اذ فوجيء الرأي العام في مصر باحدى الوزارات التي ترفع يافطة مهرجان فني او ثقافي، يدخل في اختصاص وزارة اخرى، وتقيم كل وزارة الدنيا ولا تقعدها بسبب المهرجان الذي تقيمه، ولا يشعر به احد، ولا يحقق اي عائد ثقافي او فني، لكنها تسعى لفرض النجاح على مهرجاناتها فرضا، وهو ما ينفيه الواقع، لكن ما تصنعه هذه الوزارة ـ او تلك ـ يظهر المهرجان بشكل ناجح كذبا وافتراء.

واستثنى القرار المهرجانات والمؤتمرات المحلية التي لا تحمل الصفة الدولية، في الوقت الذي تحتاج هي الاخرى الى اعادة النظر في جدواها وفي حساب العائد منها، حتى لا يظل الشعار المعروف عن القاهرة بانها مدينة الالف مهرجان ومؤتمر، الى جانب صفتها التاريخية المعروفة بانها مدينة الالف مئذنة.

وفي هذا الصدد يرى الفنان فاروق حسني ـ وزير الثقافة المصري ـ بأن وزارة الثقافة لا تقيم الا ثلاثة مهرجانات دولية هي مهرجان المسرح التجريبي ومهرجان السينما ومهرجان الموسيقى العربية. وانها المهرجانات الوحيدة التي تحمل هذه الصفة الدولية، وهي مهرجانات راسخة وعائدها معروف للجميع، وهدفها اقامة الانتعاش الثقافي وتحقيقه على ارض الواقع، وينفي في هذا الاطار الصفة التي وصف بها البعض وزارة الثقافة بانها وزارة المهرجانات، مذكرا اصحاب هذا الاتهام بانها لا يحسنون استخدام اصابعهم في العد. ومؤكدا ان المهرجانات التي لها صفة الديمومة والاستمرار هي التي سوف تستقر وتدوم، وما عداها يحتاج ـ بالفعل ـ الى اعادة النظر في ظل حساب العائد من ورائها.

وينظر الى مهرجان المسرح التجريبي في دورته العاشرة ـ المقام حاليا ـ ضاربا به المثل في المهرجانات الدولية التي تحمل صفة الديمومة، باعتباره يمثل معهدا مسرحيا سنويا مفتوحا للجميع للاطلاع على التجارب المسرحية الجديدة في العالم، بهدف انعاش المسرح المصري، وتواجد القاهرة على اكبر ساحة دولية من خلال مشاركة كل هذه الفرق الدولية في عروض المهرجانات.

وكذلك الحال بالنسبة لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومهرجان الموسيقى العربية، ومثل هذه المهرجانات في نظر وزير الثقافة المصري اذا لم تقم في القاهرة. فاين تتم اقامتها؟! مشيرا الى الفلسفة التي تنتهجها وزارة الثقافة في مصر من وراء اقامة هذه المهرجانات، وتهدف هذه الفلسفة الى الانعاش الثقافي والتأثير في الحركة الثقافية عربيا ودوليا.

هذا في الوقت الذي اكد فيه فاروق حسني على ان وزارة الثقافة ـ مثل الوزارات الاخرى ـ مطالبة بتقديم هذه الفلسفة الى مجلس الوزراء لبيان مدى الجدوى من اقامة هذه المهرجانات التي تقيمها الوزارة، مع التأكيد على ان مهرجانات وزارة الثقافة لا تكلف الوزارة الا الثمن البخس. فالمعروف ان مهرجانات وزارة الثقافة لا تعرف الاسراف، ويكفي ان تعرف ان تكاليف اقامة مهرجان المسرح التجريبي لم تتجاوز اكثر من مليون ونصف المليون جنيه فقط!

هذا التحديد من جانب وزير الثقافة المصري يؤكده ايضا د. جابر عصفور ـ الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ خاصة ان المجلس يقيم العديد من المؤتمرات والمهرجانات التي تحمل الصفة الدولية. لكنها في نظر د. عصفور تأتي ضمن خطة المجلس. مشيرا الى ان قرار مجلس الوزراء ليس له انعكاس على المهرجانات التي تقيمها وزارة الثقافة، بل يخص الوزارات الاخرى والقطاع الخاص، موضحا ان هذه المؤتمرات والمهرجانات التي تقيمها وزارة الثقافة لها عائدها الايجابي على بقية القطاعات الاخرى في الدولة، ومنها قطاع السياحة، وهو ما تم اكتشافه من قبل المسؤولين بالدولة وتحديد الاقتصاديين منهم، في ظل الاحساس الدائم الذي تعطيه هذه المهرجانات لصفة الامان التي يتمتع بها المجتمع المصري.

اما الناقد السينمائي «علي ابو شادي» ـ رئيس الرقابة ـ فيرى بعدا ايجابيا في قرار مجلس الوزراء الاخير، مؤكدا على ضرورة التفرقة بين مهرجانات مستقرة وقديمة منذ عشرين عاما ـ كما الحال مع مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ـ وبين مهرجانات قادمة تحمل هذه الصفة الدولية، هذا في الوقت الذي سبق ان حصل فيه مهرجان القاهرة السينمائي على اذن من مجلس الوزراء المصري ودعم من رئيس الوزراء في عهد د. عاطف صدقي، لكن في هوجة المهرجانات الحالية التي تشهدها القاهرة وعدم نجاح بعضها بالشكل الكافي مما جعل منها فوضى مهرجانية تحتاج اعادة النظر والتقييم، نظرا لانها تقام بلا ضابط وكثيرا بلا عائد.

ويؤكد «ابو شادي» ان قرار مجلس الوزراء المصري لم يأت من فراغ، بل هو انعكاس للواقع الذي تعم فيه الفوضى، ويأتي القرار لمنع هذه العشوائيات الدولية مما يدفع المسؤول في الحكومة الى اتخاذ قرار بشأنها، اذ ان الموضوع قتل بحثا في مجلس الوزراء، ولو كانت المهرجانات ناجحة ما اثيرت مشكلتها وما تحدث فيها احد. لكن تدخل مجلس الوزراء يرجع الى الحرج الذي تسببه هذه المهرجانات للدولة، اذ ربما تكون وزارة الخارجية قد تقدمت الى مجلس الوزراء ببعض تحفظاتها حول هذه المهرجانات الدولية التي قد تسبب حرجا في المجتمع الدولي لمصر، في ظل سعي كل مسؤول الى اقامة مهرجان من اجل اثارة حفيظة المسؤول الاخر، دون مراعاة للجوانب الشرعية في هذا الامر.

والتفسير الذي يراه الكثيرون لهذا القرار، انه جاء لحسم الفوضى التي تشهدها المهرجانات في مصر، فالقضية ليست في عدم وجود مهرجانات، بل في كثرة وجودها وحسم العائد من ورائها.

والسؤال الذي يطرحه علي ابو شادي: لماذا لا تتم مراجعة هذه المهرجانات بشكل حقيقي للوقوف على العائد من اقامتها، خاصة ان الدولة تقيم هذه المهرجانات وتنفق عليها بشكل كبير. بعض هذه الانفاقات ظاهرة، والبعض الاخر غير واضح، في ظل ضرورة التنسيق بين الوزارات المعنية في هذا الشأن، والا تتكدس المهرجانات في العاصمة فحسب. بل لابد من تنقلها بين المدن المصرية حتى تعم الفائدة من اقامتها.

ولذلك جاء قرار مجلس الوزراء لحسم هذه الخلافات بقرار اكبر من القرارات الفردية، فالامر لا يقف عند حدود الدعم المالي وليس نهاية بالعبء الامني، خاصة ان الظروف التي تمر بها مصر حاليا غير عادية وغير طبيعية، حتى يصل الدعم الى مستحقيه حقا من فكرة المهرجانات نفسها، ولكن الموضوعية التي يتصف بها رئيس مجلس الوزراء المصري في نظر علي ابو شادي، تجعل للقرار مصداقيته بعد ان استفحلت المسألة بشكل يحتاج الى اعادة النظر.

«عبد ربه» اتشحت بالسواد .. والنقابة تقرر فجأة «انتفاضة مهنية»

الصحافيون في الاردن يرفعون «الاعلام السوداء» وجدل ساخن حول «نظرية التطبيق الآمن» لقانون المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

«انتفض» الجسم الصحافي الاردني فجاة خلال الايام القليلة الماضية، في محاولة «يائسة» واخيرة للتحرك ضد قانون المطبوعات المثير للجدل الذي انهى جميع مراحله الدستورية، ولم يبق عليه سوى «التنفيذ» في الوقت الذي «نعت» فيه بعض الاسبوعيات نفسها، فيما استعدت اخريات للرحيل من الساحة الصحافية وسط تطمينات حكومية بأن القانون سيطبق في اطار من المرونة، والشفافية.

وكان واضحا ان الصحافة الاسبوعية هي الاكثر «رعبا» جراء هذا القانون، والاكثر تقبلا لفكرة تصفية وجودها، خصوصا في ظل عدم وجود تعريف حكومي لنظرية «التطبيق الأمن» لبنود القانون.

وعمليا كانت اسبوعية «عبد ربه» الساخرة الاكثر تشددا في التعبير عن موقفها. فقد اعلنت الصحيفة «الحداد العام» على روح «المأسوف على شبابها، الصحافة في الاردن»، واتشحت الصفحة الاولى لهذه الصحيفة بالسواد الكامل. مع عبارات عريضة طلبت فيها من الاردنيين المعزين بوفاة الصحافة المحلية التوجه لمضارب الحكومة والبرلمان لتقديم التعازي.

وفي الوقت ذاته كان مجلس نقابة الصحافيين قد اتخذ قرارات خاصة لم يعلنها للجمهور، ومن بينها اللجوء الى القضاء والشكوى على الحكومة للتشكيك بدستورية قانون للطبوعات الجديد، على قاعدة انه يخالف مبادىء الحرية الدستورية. وتفكر النقابة الان بعقد مؤتمر صحافي اعتراضي على القانون غدا الثلاثاء، واعلام اعتصام احتجاجي بعد ذلك، في حين انها سترفع الاعلام السوداء حدادا على وفاة الصحافة ايضا.

ويفكر الصحافيون ايضا بخطوات اعتبارية اخرى، من بينها رفع اعلام سوداء على المكاتب الصحافية. وقالت النقابة انها قد تطلب من الصحافيين التوقف عن العمل احتجاجا على القانون.

وتؤشر هذه التحركات على ان الحكومة لم تقنع القطاع الصحافي حتى الان بنظرية التطبيق المرن لقانون المطبوعات، خصوصا بعد ان اشتكى صحافيون من ان ادارة الرقابة على المطبوعات حولت عشرات القضايا الجديدة الى المحاكم ضد الصحافيين في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة انها ستوقف اجراءات محاكمة الصحافيين.

وكانت الحكومة قد وعدت بتجميد القضايا المرفوعة ضد الصحافيين، ووعدت دون اعلان رسمي بالتوقف عن تحويل الملفات الى القضاء. لكن نائب نقيب الصحافيين الاسبق حلمي الاسمر قال ان عشرات الزملاء زج بهم الى المحاكم مرة اخرى في عهد الحكومة الجديدة، متسائلا عن التزامات الحكومة المعلنة بهذا الاتجاه.

اما الاسبوعيات، فبدأت تستعد لوجيستيا وماليا للانسحاب من الساحة في حالة تطبيق بنود القانون الذي يطالبها برأس مال لا يقل عن 150 الف دينار، اذا رغبت في استمرار الصدور، ويتوقع الوسط الصحافي ان تعجز اغلبية الاسبوعيات عن الوفاء بهذا الالتزام، الامر الذي يعني نهاية تجربة الصحافة الاسبوعية.

اسبوعية «البلاد» التي تصدرها مؤسسة غنية نسبيا بالمقارنة مع بقية المؤسسات اقرت مؤخرا سياسة ترشيد الاستهلاك، فخفضت كادرها الوظيفي، وبدأت تتحرك في ظل موازنة متقشفة جدا، كما خفضت صفحاتها، والمسؤولون عن اسبوعية «الاردن» يقولون ان الصحيفة ستتوقف عن الصدور اذا طبق القانون، ولم يعرف بعد مصير اسبوعية «المجد» المعارضة، في حين اغلب الظن ان تتوقف صحيفة «صوت المرأة» بعد ان اعلنت اسبوعية «الميثاق» انها ستصبح «شهرية»، لكن يتوقع ان تصمد اسبوعية «شيحان» من دون بقية الاسبوعيات.

ووسط هذه التداعيات لم تحدد الحكومة الاردنية تفسيرا واضحا ومقنعا لنظرية التطبيق الآمن لقانون المطبوعات، والحكومة نفسها مندفعة بحماس شديد لانتاج اكبر مساحة ممكنة من التطمينات للقطاع الصحافي، لكن الصحافيين لا يشعرون بالأمان ـ كما قال للقدس العربي ـ رئيس تحرير «الحدث» نضال منصور، الذي نظم اجتماعا امس الاول باسم مجلس النقابة مع طاهر حكمت رئيس المجلس القضائي للاتفاق على كيفية محاكمة الصحافيين.

ولذلك بادرت الحكومة لتشكيل لجنة وزارية تدرس آلية تشكيل لجنة ملكية للصحافة كاداة من ادوات التطمين للصحافيين، لكن العائد الذي سيحول دون تحقيق الهدف من هذه اللجنة هو مقدار دستوريتها، خصوصا وان اعضاء بارزين في ملجس الاعيان يطالبون بأن تمنح هذه اللجنة صلاحيات رقابية على تطبيق الحكومة لبنود قانون المطبوعات، وهو اجراء غير مسبوق عمليا.

ولم تعرف بعد صلاحيات اللجنة المنوي تشكيلها، ولا مهامها المباشرة، ولا كيفية تشكيلها، ومرجعياتها.

وكانت الحكومة قد طالبت الصحافيين التعامل مع القانون الجديد في اطار من الهدوء، مؤكدة ضرورة التعامل معه كواقع موضوعي. واعلنت في الوقت ذاته انها ستلتزم به، لكن نقابة الصحافيين قالت انها تحتفظ بحقها في رفض القانون ومعارضته بكافة الوسائل الشرعية.

الحكومة الأردنية تعد بتقديم دعم مالي للأحزاب المرخصة

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر حزبية أردنية لـ «القدس العربي» أن رئيس الوزراء الجديد الدكتور فايز الطراونة وعد خلال حوار جمعه مؤخراً بقيادات الحركة الحزبية بدراسة اقتراح يقضي بأن تقدم الحكومة دعماً مالياً سنوياً للأحزاب المرخصة، لتعزيز قاعدة المشاركة السياسية في البرامج الحزبية.

وقالت المصادر إن الطراونة طلب من النقابات المهنية، والأحزاب إمهاله فترة أسبوعين حتى يتسنى له التفرغ لمعركة الثقة البرلمانية، ويكمل الخطوات الدستورية لتشكيل حكومته، ووعد أنه شخصياً سيجتمع بهيئات جميع النقابات المهنية لمناقشة جميع الإشكالات بعد هذه الفترة، والنقابات طالبت بتشكيل لجان ثنائية مشتركة لإدامة الحوار في المستقبل. ووافق الطراونة على هذا الاقتراح مشيراً إلى أن الحكومة ستحاور الجميع قبل اتخاذ أي قرار، وستهتم بمشاركة جميع الفعاليات المدنية في صناعة القرار.

وفي اللقاء مع القيادات الحزبية وعد الطراونة بدراسة جادة لقضية تقديم الحكومة للدعم المالي للحركة الحزبية وتخصيص هامش في وسائل الإعلام لكي تعبر الأحزاب عن برامجها. وطالب الأمناء العامون بتخصيص مليون دينار سنوياً لدعم الأحزاب الوطنية من الحكومة.

وفي نفس اللقاء تم الاتفاق على دراسة اقتراح يقضي بتشكيل أكاديمية للتوعية الحزبية تشارك فيها جميع الأحزاب، برعاية الحكومة، وهدف هذه الأكاديمية هو تعزيز مشاركة الجمهور في الحياة الحزبية. ويتردد أن الحكومة طلبت من قادة الأحزاب تزويدها بدراسة مفصلة بخصوص تشكيل تجمع حزبي سياسي مؤسسي تموله الحكومة لتوعية الرأي العام بالأحزاب الوطنية.

استمرار الهجوم على مستوطنة مارينا وابو العينين وبدء حملة دفاع عنه .. وهجوم عنيف آخر يشنه صقر ضد مبارك .. وعبد النبي يطالب بترشيحه لفترة رابعة

شيخ رفض صلاة الغائب على عبد الناصر يؤيد شيخ الازهر لرفضه الصلاة على قتلى الهجوم الامريكي في افغانستان والسودان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

خلت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد من اية اخبار او موضوعات مثيرة وهامة، فاشارت الى اجتماع اللجنة الوزارية الخاصة بمشروع الطريق الدائري برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الذي يدعم سيطرته على الوزراء وتحجيم من مكان يظن ان له قنوات اخرى غير الوزارة، يدعم بها نفوذه امام رئيس الوزراء، والجنزوري يقوم بذلك بدعم كامل من الرئيس مبارك، الذي بدأ يبتعد بشكل متزايد عن الاشراف على اعمال بعض الوزارات والمشروعات بنفسه مع الوزراء المختصين، وهو ما اعطاهم قوة امام رئيس الوزراء، وشجعهم على التمرد عليه وبرزت هذه الظاهرة بوضوح في وزارة الدكتور عاطف صدقي، وترتب عليها ارباك عمل الوزارة واشغال وقت الرئيس بقضايا جانبية، وتخفف الرئيس من هذه الاحمال بدأ بعد الاعتداء الارهابي على السائحين في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

واشارت الصحف الى تصريحات للمستشار طلعت حماد، وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة بان شرط البقاء في المنصب سنة لرؤساء القطاعات في الادارة المحلية ثم تقييم عملهم، فاما ان يتم التجديد لهم او نقلهم لديوان المحافظة، هذا الشرط لن يطبق على المحافظين، وكان قد ثار لغط بعد صدور القرار بان حركة تغييرات شاملة ستطال عددا من المحافظين، وكما اشارت الصحف الى عودة وزير الخارجية عمرو موسى من جنوب افريقيا بعد حضوره مؤتمر قمة دول عدم الانحياز ووجود زحام في مطار القاهرة بسبب عودة المدرسين المصريين الى اعمالهم في الدول العربية بعد انتهاء اجازاتهم واغلاق عيادات طبية في محافظة الغربية ومباريات كرة القدم في الدوري العام والاستعدادات لافتتاح عدد من المشاريع الكبيرة من احتفالات انتصار اكتوبر والاستعدادات كذلك لبدء الدراسة في الجامعات والمدارس، والموافقة على توسعات كبيرة في مصانع الاسمنت بالعامرية بالاسكندرية.. وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي، واتخاذ الاحتياطات بسبب مياه الفيضان، ورفض وزير الداخلية محاولات الوساطة التي يبذلها عدد من اعضاء مجلس الشعب للصلح بين الوزارة وعضو مجلس الشعب في سوهاج الذي اطلق الرصاص داخل مركز شرطة سوهاج.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مارينا والازمة في روسيا وقمة عدم الانحياز في جنوب افريقيا، وتطورات قضية لوكربي ومشاكل داخلية وعربية ومناقشات ومعارك.

مشاكل وهجمات

والى المشاكل والهجمات، حيث شن ابراهيم سعدة في «اخبار اليوم» هجومين الاول ضد المنادين بتعريب التعليم الطبي واتهمهم بالجهل واضعاف مستوى الاطباء، كما هاجم النائب العام ووزير المالية بسبب قضية المستثمر المصري اللبناني الحاصل على حكم قضائي بعدم خضوع منتجات مصنعه في طنطا لضريبة المبيعات ورغم ذلك داهمته النيابة والضرائب واستولت على دفاتره وقام فتحي عبد المقصود في ملحق «الجمهورية» بمهاجمة وزير الثقافة فاروق حسني لانه غادر مدينة الاسماعيلية قبل افتتاح المهرجان الذي اقامته.

وفي الحقيقة اثار عمرو قضية الاتاوات التي يفرضها البلطجية على سائقي سيارات السرفيس واعتداءاتهم وتواطؤ بعض رجال الشرطة معهم، بينما اثار محمود عبد القدوس ـ من الاخوان المسلمين ـ في نفس العدد قيام ضباط المباحث في امبابة بتعذيب متهمين بالانتماء للتيار السلامي، وفي «الوفد» اثار فؤاد فؤاز سيطرة البلطجية وسائقي السرفيس على حي امبابة وانتشار القذارة وسخر من ادعاءات الحكومة تحقيق انجازات في الحي، اما عادل صبري وهو من كبار محرري «الوفد» فقد اثار عمليات السرقة في قطاع الكهرباء وكثرتها، واستمر جورج فهيم في اثارة قضية عرض فيلم سينمائي اسمه حليف الشيطان، يسخر من الاديان والله، وكان قد كتب عنه من قبل، ولما لم يتم اتخاذ اجراء قال «ان اي حكومة تشعر بالمسؤولية تجاه شعبها لا يمكن ان ترضى او تقبل باهانة جميع الاديان وانتهاك كل المقدسات، واذا فعلت ذلك فهي لا تستحق ان تبقى دقيقة واحدة في الحكم وحتى تفيق الحكومة من غيبوبتها وتتحرك لوقف عرض الفيلم. فنحن ننتظر ان يخرج حلفاء الشيطان من وزارة الثقافة عن صمتهم ويكلفوا انفسهم الرد، وانا لمنتظرون». وفي نفس اليوم ـ السبت ـ نشرت «الاحرار» على كل صفحتها الثالثة تحقيقا عن الفيلم اعده مصطفى نور الدين بعنوان «فيلم يروج للكفر الصريح حليف الشيطان الامريكي على الذات الالهية في بلد الازهر».

وكاتب التحقيق ليس من الجماعات الاسلامية المتطرفة، كما ان زميلنا جورج فهيم ليس من الجماعات المسيحية المتطرفة.

وبمناسبة فيلم «الشيطان الامريكي» فقد ابدى المحامي احمد يوسف قنديل في «الوفد» غضبه من استقبال الرئيس مبارك اعضاء من الكونغرس الامريكي لان ذلك سبب له الما شديدا لم يحتمله فكتب يقول «الم بي واعتصرني اعتصارا وانا اتابع بمعدل كل اسبوع على الاكثر مقابلات سيادة الرئيس مبارك لكل من هب وب من اعضاء وموظفي الكونغرس الامريكي يتم خلالها لذلك العضو المنتفخ الاوداج بحث العلاقات بين البلدين الصديقين ومشكلة الشرق الاوسط وعلى ذلك فقد الح علي تساؤل خبيث، ايكون الرئيس الامريكي من الاستحالة على اعضاء مجلس الشعب المصري مقابلته والتحدث معه في الوقت الذي يباح لمن هب وب من اعضاء الكونغرس الامريكي مقابلة رئيسنا، وتتصدر انباء هذه المقابلات نشرات الاخبار وعناوين الاخبار، وعلى ذلك فانني اهيب باعضاء مجلسنا الموقر ان يطالبوا وباصرار الحكومة المصرية السنية بان تتبع مبدأ المعاملة بالمثل مع الحكومة الامريكية». اما حمادة منصور السكرتير العام المساعد لحزب الوفد في الاسكندرية فقد طالب الرئيس مبارك في العام القادم ان يعدل نظام ترشيح رئيس الجمهورية في الفترة الرئاسية الثالثة ويجعله تنافسا حرا لا استفتاء على شخص واحد يرشحه مجلس الشعب.

مستعمرة مارينا

والى مستوطنة او مستعمرة مارينا وسكانها من الطبقة الجديدة وابنائهم وما يفعلونه من مخاز ويرتكبونه من استفزازات وان كان من ملاك شاليهات وفيلات القرية من ليسوا مليونيرات او لصوص وسيئي الخلق، انما شخصيات محترمة وسياسيون وصحافيون، بعضهم اثار ما يحدث في القرية السياحية من الاخرين الذين قالت عنهم زميلتنا نور الصباح عبد الرازق مديرة تحرير «الحقيقة» يوم السبت في عمودها بالصفحة الثالثة ـ من القلب ـ «لقد اراد الله ان يفضح امرهم وتنكشف استار الحقيقة فتقدم بعض الشهود ليشهدوا على ما وقع ليظهر ان المركب الذي صدمه يمتلكه رجل الاعمال الشهير محمد ابو العينين. صحيح ان التكييف القانوني يجعل سائق الركبة هو المتهم الاساس ولكن اري ان المتهم الاساسي هم اصحاب تلك المراكب الذين خرقوا اية قواعد او قوانين».

ومن «الحقيقة» الى «الوفد» وقيام زميلنا ايمن نور باعطائنا المزيد من مزايا واخلاق هذه الطبقة الحميدة فقال عن بعض الاعيبها «المسؤولون عن البورصة وبعض شركات السمسرة تعرف اسماء بعينها من اللصوص الكبار قاموا بتسديد ديونهم للبنوك عن طريق عرض شركاتهم في البورصة والقيام بنظام يطلق عليه الزواج الداخلي من خلال شراء يومي لمجموعة اسهم من داخل الشركة لرفع قيمة الاغلاق يوميا وبشكل تصاعدي حتى تصل اسعار الاسهم الى ارقام غير حقيقية تدعمها ميزانيات غير حقيقية وضمانات بنكية معروف كيفية الحصول عليها، ثم يتم البيع وفقا لهذه الاسعار الوهمية والتي تؤدي لكارثة اكبر في سوق الاوراق المالية، ان هذا القرار يدفعنا الى طلب مصطنع واستقراره في البورصة تعقبه رياح وعواصف عاتية، واذا تركنا هؤلاء اللصوص، فاننا سنجد مستثمرين مساكن ارادت الحكومة ان تضحك عليهم لحساب كبار القوم، خاصة مستثمري مدينة الشروق الذين قال عنهم محمود عبد العظيم المسؤول عن باب «الحقيبة الاقتصادية» في «الوفد» انهم دفعوا كل ما طلبته هيئات المجتمعات العمرانية وبدأوا في بناء المساكن والفلل، لكنهم اكتشفوا ان المرافق تم مدها لاصحاب النفوذ لا لهم مما يعني ان احدا لن يشتري منهم لعدم وجود مرافق. فامتنعوا عن سداد باقي الاقساط بعد ان تكررت شكاواهم، الى ان اجتمع معهم وزير الاسكان ووعد بحل فوري لمشاكلهم.

اعادنا صديقنا رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» يوم الاحد الى المستثمرين ايام، فقال عنهم في بابه ـ علامات استفهام ـ الذي يكتبه في مقاله الاسبوعي سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال قال في ندوة منشورة «لا اعرف مصدر مليارات رجال الاعمال، انا لم يكن يعرف.. فمن يعرف؟» اما عن «الجمهورية» او مستعمرة مارينا فقال عنها اسماعيل منتصر ـ وهو من كبار محرري المجلة «نحن امام مجتمع يتحول تدريجيا الى مراكز للقوى ان يرضيها بعد ذلك ان يقتصر نفوذها على مارينا، وانما ستطمع في ان يمتد هذا النفوذ داخل كل المجتمع المصري». وواصلت «الوفد» يوم الاحد في مقالها الافتتاحي بالصفحة الاولى هجومها على جريدة «الاخبار» دون ان تذكر اسمها، بسبب رفضها الخوض في قضية مقتل الطالب احمد عبد النعيم في مارينا، لان القضية اصبحت الان في يد النيابة. واعتبرت «الوفد» ان الهجوم موجه ضدها، فردت عليه من ايام ثم قالت في ردها الثاني امس «اننا لن ننصب من انفسنا قضاة نحاكم ولكن لن يسكت الشهود عن ذكر ما وقع رغم انهم ليسوا مجرد شهود. فهذا هو ما حرك «الوفد» لان تنشر وتقول وتكشف، ونحن نتحرك من منطلق ان الكل سواء امام العدل والحق، ولن نسكت لأن شخصية عامة شاركت بمهمتها في عدم ذكر الحقيقة بل نرى الصمت هنا أخطر من الجريمة نفسها». هذا ما نشرته «الوفد». ولوحظ في بعض صحف الاحد تحولا ملموسا، فقد تضاءل النشر عن الحادث لدرجة انه كاد يختفي وبدأت تظهر مقالات وتعليقات فيها دفاع عن رجل الاعمال محمد ابو العينين. لم تكن في الصحف الحكومية، ففي «الوفد» قال ايمن نور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في عموده ـ يوميات صحافي مشاغب ـ «لا نريد ان نهون من حجم ما يثار عن مظاهر غياب القانون، او الترف، او الاستهتار التي تورط فيها بعض شبابنا في مارينا او غيرها... انما التهويل هو ما نتحفظ عليه بل ونحذر من ان تجرفنا التفاصيل ـ التي لا تكاد تغفلها صحيفة ـ لمواقف مفتعلة يشغلنا بها بعض النافخين في النار، لما يلهينا عن اسس البلوى، واصل الداء عن المرض وليس العرض»!

ومن ايمن في «الوفد» الى عصام كامل في «الاحرار» وقوله «ان حجم ما ينشر في الصحف عن قضية رجل الاعمال محمد ابو العينين رغم عدم الفصل فيها حتى الان يؤكد مجددا اننا ما زلنا مجتمعا اشتراكيا هوايته كراهية رجال الاعمال».

ومن «الاحرار» الى «النبأ الوطني» المستقلة التي تصدر كل احد ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها زميلنا ممدوح مهران الذي كتب مقالا مطولا قال فيه «اسم محمد ابو العينين مغر جدا لكل رجال الاعمال الذين يريدون له مصيبة يشبعون فيها شماتة. مثلما هو مغر جدا لاصدقائه الذين يعتزون بكل نجاحاته. اسم محمد ابو العينين مغر جدا لكل الذين يريدون ابتزازه فهو بالنسبة لهم صيد ثمين يسعون الى تضخيم اي شوشرة يمكن ان تثار حوله ويجعلون من الحبة قبة، لانه من وجهة نظرهم مالتي مليونير يستطيع ان يدفع».

و قال مهران انه كانت هناك اعلانات متفق عليها مع شركة سيراميك كليوباترا التي يملكها ابو العينين لكنه لن ينشرها الان حتى لا يثور القيل والقال عن موقف الجريدة.

فنانون

والى الفن واهله، والمفاجأة التي حدثت يوم السبت في الصفحة الاخيرة من «اخبار اليوم» في باب «هذا رأيي» الذي يوقعه انور وجدي وهو الاسم المستعار لرئيس تحريرها ابراهيم سعدة، اذ هاجم احدى قراءاته محمد هنيدي وامتدح عادل امام في قوله «بعد ان شاهدت جزءا من الفيلم الاخير الذي يلعب بطولته الممثل محمد هنيدي غادرت القاعة لعدم استطاعتي تحمل اكثر من هذا الجزء مرددا لنفسي وبصوت مسموع «عادل امام كان ارحم».

ومن المعروف ان سعدة يشن منذ مدة طويلة حملات عنيفة ضد عادل امام ويمنع نشر اخباره في صحف المؤسسة، ويروج لهنيدي ومحمود عبد العزيز وقد رد عليه اخرون دفاعا عن عادل الذي صرح منذ مدة بأن سبب حملة سعدة ضده انه رفض قبول قصة له وتمثيلها، وكان سعدة كتبها منذ سنوات عن زعماء احزاب المعارضة واحتجوا ضدها، وقال سعدة انها من الخيال، ولا تعرف ان كان سعدة يمهد للصلح مع عادل امام ام ان الصلح تم وهذا اعلان عنه، وهو ما ستكشفه الايام القادمة على صفحات «الاخبار» و«اخبار اليوم».

عبد الناصر

وبالنسبة للزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر فقد تعرض الى هجوم عنيف من الكاتب المسرحي فايز حلاوة، في مقال له بالصفحة الثالثة في جريدة «عالم الديمقراطية» التي يصدرها كل يوم سبت ويرأس مجلس ادارتها انور عفيفي رئيس حزب الشعب ويشرف عليها جمال الخطيب ويرأس تحريرها زميلنا عبد النبي عبد الستار الذي كان محررا للشؤون العربية في «الوفد» ثم تركها ورأس تحرير جريدة «صوت الامة» المستقلة التي كان يصدرها كل احد الرحوم عدلي المولد. وكان يشن من خلالها هجمات عنيفة ضد السعودية والكويت. وتم تغيير رئاسة تحريرها فاسندت الى زميلنا المحرر الرياضي بمجلة «اكتوبر» ماهر فهمي الذي تركها ويتولى رئاستها حاليا زميلنا محمود نصر وهو من كبار صحافيي مجلة «اكتوبر». وفايز حلاوة مؤلف وكاتب مسرحي وممثل وكان متزوجا من الفنان تحية كاريوكا وهو الان زوج مقدمة البرامج التلفزيونية فريال صالح، التي صدر قرار من ايام بوقف برنامجها حق الجماهير. وتعرضت لهجوم عنيف من سمير رجب، وقام فايز بالرد عليه وما يهمنا هنا هو الاشارة لسخافة هجوم حلاوة ضد عبد الناصر، رغم ان عنوان بابه هو «حلاويات»، ولا اثر فيها للحلاوة مطلقا ومن اين تأتي الحلاوة لكلام اي مهاجم لخالد الذكر؟!

مبارك

ومن محلاويات، الى الهجوم الضاري الذي شنه في «وفد» الاحد 6 ايلول (سبتمبر) الدكتور عزت صقر، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ضد الرئيس مبارك فقال عنه والشرر يتطاير من عينيه:

«اصبح السيد رئيس الحزب الوطني ورئيس الجمهورية، يردد الكثير من الاقوال التي تخالف الواقع، او تجافي الحقيقة او حتى تخالف التاريخ، ويردد ذلك في كثير من المناسبات كما لو كانت حقيقة لا تحتمل الجدل وهو امر جد خطير لانه يمثل استمرارا لعمليات غسيل المخ الجارية للشعب المصري منذ عام 52. يقول سيادته انه رئيس الحزب الوطني ورئيس كل المصرين وهذا غير صحيح. يقول الرئيس ان نظامنا السياسي مماثل لنظم المانيا وفرنسا وامريكا وهذا مخالف للواقع تماما، ولا يستند الا على الشكل الخارجي مع الاختلاف التام في المضمون والممارسات، التي تضمن تداول السلطة، وعدم انفراد الرئيس بالسلطة او الاستمرار في الموقع. ويقول ان حال مصر بعد 52 خير من حالتها قبل ذلك والمقارنة هنا ايضا مغلوطة ومخلوطة بشعارات كاذبة وادعاءات فاسدة تثبتها الارقام والاحصاءات».

ولا نعرف ان كان عزت كتب هذا الهجوم الضاري ضد الرئيس بعد ان قرأ ما كتبه يوم السبت في جريدة «الديمقراطية» رئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار بعنوان «حسني مبارك.. لبيه.. هل يرشح نفسه لفترة رئاسة رابعة». وقال فيه انه سبق وهاجم نظام مبارك ولم يقصف قلمه. واضاف مطالبا الرئيس ان يقبل بيعة الشعب له لترشيح نفسه لفترة رابعة «هل يرشح الرئيس مبارك نفسه لفترة رئاسة رابعة؟ اعتقد ان حسني مبارك نفسه لا يستطيع ان يخذل هذا الشعب الذي عشقه بصدق لأنه تعامل معه ببساطة.. لا يمكن.. وليس من حق حسني مبارك التردد عن مواصلة المسيرة او التخلي عن تحمل مسؤوليته.. فما زال امام مصر الكثير والكثير.. لا بد للحلم ان يكتمل على يد رجل طيب بسيط حنون يكره الزفة الكذابة.. وهي صفات اجمع عليها جميع المصريين حتى ـ الاشخاص الذين اعتادوا على التفلسف والسفسطة لا يمكنهم ان ينكروا هذا. فاذا كان هناك من يرى ان البلد تحول الى عزبة للبعض وان الفساد ينخر في جسم مصر، فان هؤلاء لا يمكنهم سوى التسليم بطهارة حسني مبارك ونظافة يده بل لا يمكنهم الادعاء ان الرئيس تستر يوما على فساد او حمى انحرافا ايا كان مصدره.. حتى الذين يأخذون على الرئيس بعض المآخذ مثل احتفاظه بوجوه كئيبة مملة يكرهها الناس، او عدم تعيينه نائبا له، او كثرة حديثه عن الاموال المنفقة على التنمية في مصر.. ليس بوسعها سوى مواجهته بالحقائق والتسليم في نفس الوقت.. بأن الرئيس مبارك ليس في حل من امره.. واستمرار وجوده على رأس السلطة في مصر مطلب ورغبة جماهيرية ملحة وواضحة وثابتة.. اي ان الرئيس مبارك مطالب حاليا باعلان موافقته على البيعة الشعبية والاستجابة لمطالب الجماهير باعادة ترشيح نفسه للرئاسة المقبلة.. حتى لا يتركنا لقمة سائغة لبعض الحيطين به من اصحاب الاتجاهات الديكتاتورية والدموية».

ويوم الاحد اشاد سلامة ابو زيد رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة «السياسي المصري» التي تصدر عن دار التعاون ـ حكومية ـ بالرئيس وقال «لقد قاد الرئيس حسني مبارك مسيرة العمل في هذا المشروع القومي الكبير منذ توليه الحكم ودون كلل او ملل». وكان زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في «اخبار اليوم» يوم السبت قد شكر الله وحمده على اوضاعنا في مصر بعد ان افاض في شرح ما تعرضت له روسيا والصومال والسودان والعراق من مآسي اقتصادية.

الصلاة على السودانيين

والى قضية دينية وسياسية، وكنا قد اشرنا الى ما كتبه الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده «قرآن وسنة» بملحق «الجمهورية» يوم الجمعة وانتقد فيه رئيس تحرير «الشعب» دون ان يذكر اسمه، لانه دعا الى صلاة الغائب على ضحايا مصنع الدواء في السودان الذي دمره الاعتداء الامريكي وقال ان الصلاة كان يجب ان تكون على المسلمين الذين قتلوا في كينيا وتنزانيا ايضا. وقال ان صلاة الغائب واجبة، لكن اتضح ان الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي رفض ان يؤدي صلاة الغائب على ضحايا الاعتداء الامريكي في السودان وافغانستان لعدم مشروعيتها لان لها طابعا سياسيا وطلب من لجنة الفتوى بالازهر ان تعد بحثا عن مشروعيتها.

وقد نشرت «السياسي المصري» يوم الاحد في صفحتها الثانية عشرة تحقيقا اعده ابراهيم ابو داه عن هذه القضية التي لم يؤيد فيها شيخ الازهر الا الشيخ الدكتور العجمي خليفة استاذ الحديث والتفسير بجامعة الازهر، وشن هجوما على خالد الذكر قائلا «اتذكر عندما مات الرئيس جمال عبد الناصر ـ رحمه الله ـ صدرت اوامر بان يصلي جميع الناس في جميع المساجد صلاة الغائب على عبد الناصر يوم الجمعة وكنت انذاك اماما لاحد المساجد الكبرى ولم اصل على عبد الناصر لقناعتي ان صلاة الغائب ليست صلاة سياسية. وانا اتفق مع الشيخ طنطاوي في رأيه رغم اختلافي معه في كثير من الامور وذلك لان الثابت ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يصل هذه الصلاة الا على النجاشي ولم يصل على احد غيره. حتى قيل ان الله تعالى امره بذلك واظهر له النجاشي فصلى عليه ولم ير احد من الصحابة الذين صلوا خلف رسول الله جثمان النجاشي، ولذلك قيل ان هذه الصلاة.. نصوصيات الرسول عليه الصلاة والسلام.

ان صلاة الغائب في هذه الايام صارت صلاة سياسية اكثر منها صلاة لطلب الرحمة والدعاء على الميت الذي نصلي عليه وهذه الصلاة تحتاج بالفعل الى نظرة والى بحث يضع لها ضوابطها الشرعية خصوصا وان من يطالب باقامة صلاة الغائب على الضحايا يؤديها على اعتبار انها ظاهرة سياسية ضد المعتدين وتضامنا مع المعتدى عليهم اكثر من طلب رحمة للضحايا والقتلى، وهي نوع من اقحام الدين في السياسة ولست من انصار ذلك».

لكن الشيخ طنطاوي تعرض للهجوم من الدكتور الحسيني ابو فرحة استاذ الحديث والتفسير وقال ان صلاة الغائب مشروعة. واضاف «عدم صلاة البعض قد يكون لسبب لاخر غير سبب مشروعية الصلاة من عدمه. لان صلاة الغائب مشروعة بالفعل وتعارف عليها المسلمون». وكذلك الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش سخر من شيخ الازهر وقال ان قوله بضرورة العودة الى لجنة الفتوى يقتضي ان تتبعه مع جميع قراراته، كما هاجم شيخ الازهر لانه ساوى بين الصلاة على القتلى في افغانستان والسودان، والقتلى في كينيا وتنزانيا على اساس انها غير مقبولة، واضاف «اولا، لا يمكن ان تسوي بين جريمة ارتكبها فرد او مجموعة افراد وبين جريمة ترتكبها دولة، وتعد الدولة العظمى الوحيدة، فالذي فجر السفارتين الامريكيتين فرد مجرم وجب القصاص منه اما الذي ضرب في السودان وافغانستان فهي دولة.

ثانيا: هل تأكد فضيلة شيخ الازهر بان الذين ماتوا غدرا في نيروبي ودار السلام مسلمون حتى نصلي عليهم؟!».

السودان

والى السودان والتقرير الذي نشرته مجلة «الاهرام» العربي لزميلتنا اماني الطويل وقالت فيه «قالت مصادر امينة للاهرام العربي انه لم يضبط اي متسللين من الحدود السودانية منذ مطلع عام 1997. الا ان «الاهرام» العربي حصلت على معلومات من مصادر مهمة في الخرطوم ان هناك مزارع مغلقة تتراوح مساحتها ما بين ثلاثين الى اربعين فدانا لا يقترب منها احد وتسمع منها اصوات اطلاق الرصاص ليلا خصوصا المناطق المطلة على النيل الازرق في الخرطوم واضافت المصادر ان هذه المزارع غالبا ما تكون مؤجرة حيث يسهل الانتقال من مزرعة الى اخرى في دورات زمنية سريعة حتى لا يكتشف امرها. وهذه بالتأكيد معلومات المعارضة السودانية التي تحاول بكل اسف توريط مصر في عمل عسكري ضد السودان، وتنشر معلومات مثيرة للسخرية افقدتها كل مصداقية والامر المهم ان مصر لم تقدم اي ادلة على تورط سوداني في دعم الارهابيين داخل مصر وكذلك ايران وما قيل من قبل عن ضبط متسللين من السودان الى مصر وبحوزتهم اسلحة، فلم تتهم مصر الحكومة السودانية بانها وراءهم.

عرب.. وضد

والى مشاكل العالم العربي وسياستنا نحوه، والتي لم تعجب زميلنا محمد الحيوان فأصيب بالدهشة. لماذا؟ قال في عموده «كلمة حب» في «وفد» السبت:

«اشهد بعض التعاطف من بعض العرب تجاه صدام وحلفائه دون مبرر لذلك او سبب.. الا اذا كان بعض العرب ينسى او ان العرب بلا ذاكرة لانه لم يحدث تغيير في انظمة هذه الدول حتى تتغير معها.. الموقف في العراق كما هو.. حزب البعث يستعمر العراق. ويقهر شعب العراق.. الموقف في السودان لم يتغير.. الترابي يحكم ويسيطر.. والبشير مجرد موظف بدرجة رئيس جمهورية والترابي يعلن كل يوم انه ضد تعدد الاحزاب وضد الانتخابات الحرة.. وانه مستعد للانفصال عن الجنوب.. فهل نتعاطف مع النظام السوداني لمجرد ان امريكا ضربته بالصواريخ.. لقد كان الغباء الامريكي وراء بطولة الترابي والقذافي وصدام وبن لادن.. ولولا غباء امريكا ما تذكر الناس هذه الاسماء ابدا. وماذا تغير في ياسر عرفات.. قاد الحملة ضد مصر في قمة بغداد الاولى، وضد الكويت والسعودية في قمة بغداد الثانية.. واباح احتلال الكويت في قمة القاهرة 90.... وبذلك يركبني التشاؤم كلما دعا عرفات الى قمة.. والمفروض ان تتغير هذه الانظمة حتى تتغير مواقفنا معها.. اما ان نتعاطف مع هذه الانظمة لان امريكا تضربها او تحاصرها فانها مجرد عواطف ولا عواطف في السياسة ولكن مواقف..»

وصديقنا محمد الحيوان من ابرز عناصر المجموعة الناصرة للكويت حتى وان كانت الكويت لا تريد هذه الناصرة، لانه كان عليه ان يهاجمها اولا، لانها تصالحت مع بعض الدول التي سمتها دول الضد ولا نعرف ما دخله هو بذلك. خاصة انه اصبح الوحيد الذي يردد هذا الكلام يمثل هذا المستوى بينما كل كتاب وصحافي «الوفد» يكتبون عكسه، وما دام الغيظ والتشاؤم يركبانه لا يراه ويقرؤه. فسنورد له ما لم يكن يحلم بقراءته في جريدة حكومية هي «المساء» يوم الجمعة في تعليق لها بالصفحة الثانية بعنوان «وماذا عن معاناة اطفال العراق؟» وكان عن توجيه مجلس الشيوخ الامريكي اللوم لوزارة الدفاع لانها لم تتخذ الاحتياطات اثناء حرب الخليج ضد اخطار الاسلحة الكيماوية مما ادى الى ظهور اعراضها على بعض الجنود. فقالت «المساء»:

«هذا هو كل ما يهم امريكا... جنودها.. اما الشعب العراقي الذي يعاني حتى الان من اثار هذه الاسلحة واسلحة اخرى فلا يهم.. ليذهب الى الجحيم.. فقد استخدمت الولايات المتحدة قذائف اليورانيوم الناضب ضد الاهداف العراقية بدعوى انها اكثر كفاءة من القذائف العادية، لكن تبين ان هذا اليورانيوم ليس ناضبا بل هو نشط بدليل نشر الاصابة بسرطان الدم بين اطفال العراق.

ان عدالة السماء لم تشأ ان تترك المجرم يهرب بلا عقاب، بل لا بد ان يجني مما قدمت يداه.. فكانت اعراض حرب الخليج ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل ان هناك جنودا امريكين وبريطانيين شاركوا في حرب الخليج فوجئوا بانجاب اطفال مشوهين ونحن نشعر بالحزن لهؤلاء الاطفال الابرياء لكن علينا الا ننسى ان اطفال العراق ايضا ابرياء». وكان هذا التعليق على يسار الصفحة وتمت محاصرة الحيوان داخلها فعلى يمينها كان التعليق الذي يوقعه عربي اصيل، الذي هاجم مجلس الشيوخ الامريكي ايضا لتأييده الرئيس كلينتون عدم التفاوض مع القذافي فقال الاصيل «العالم كله يعرف ان ليبيا اعلنت وعلى الملأ موافقتها على التسليم وما دامت هناك محاكمة وتسليم فلا بد ان تكون هناك ضمانات واستفسارات واجراءات وهذا امر طبيعي وليبيا معها الحق.. كل الحق..

السلطة تتهم حكومة نتنياهو بالتملص من الالتزام بتعهداتها ازاءهم

السجناء الامنيون الفلسطينيون يهددون بانتفاضة نتيجة فقدانهم الامل في الافراج عنهم

قبل ستة اسابيع جرت محاولة فرار جريئة من قبل السجناء الامنيين من سجن شطة الواقع في مرج بن عامر اغلبيتهم من اعضاء حماس، وكانت مجموعة من السجناء قامت بحفر نفق الى خارج السجن وقد تم القاء القبض على اربعة منهم عندما خرجوا من النفق وقامت سلطات مصلحة السجون اثر محاولة الفرار باجراء تفتيش دقيق للاجراءات الامنية في سجن شطة وتم نقل 70 سجينا من بين الـ170 سجينا امنيا في السجن الى سجون اخرى الى ان يتم استكمال عملية التحقيق، ويدعي ممثلو الاسرى الامنيين بأن سلطات السجن فرضت على كل سجين عقوبات جماعية وتم تشديد ظروف اعتقال السجناء الفلسطينيين في السجون الاخرى في اسرائيل بدرجة كبيرة.

هذه الاحداث اثارت الغليان في اوساط السجناء الامنيين في السجون الاسرائيلية وبين عائلاتهم في الضفة وغزة. وافادت وسائل الاعلام الفلسطينية بأن السجناء اعلنوا في عدد من السجون عن الاضراب عن الطعام.

عائلات السجناء قامت في الايام الاخيرة بخطوات اضرابية والمسيرات في عدة مدن في مناطق السلطة الفلسطينية. وفي هذا الاسبوع التقى قادة مصلحة السجون شباس مع كبار موظفي السلطة الفلسطينية الذين يعالجون شؤون المعتقلين في محاولة لتهدئة الخواطر.

هشام عبد الرازق الذي عين في الاونة الاخيرة وزيرا مسؤولا عن حقيبة الاسرى في السلطة الفلسطينية زار سجن شطة خلال هذا الاسبوع مرتين. وقد رافقه في هذه الزيارة عيسى قراقع من بيت لحم ورئيس نادي الاسير الفلسطيني المؤسسة المسؤولة عن السجناء فعليا في الضفة. وكذلك قدورة فارس عضو المجلس التشريعي الفلسطيني من منطقة رام الله. وافاد الوفد الفلسطيني بأن ادارة مصلحة السجون وسجن شطة استجاب لمطالبهم بالغاء العقوبات التي فرضت على السجناء الامنيين في شطة كما علم بأن سجناء شطة الذين نقلوا الى سجون اخرى اثر محاولة الفرار قد اعيدوا اليه.

شكاوى السجناء من سجن شطة كانت بسيطة من الناحية الشكلية: التفتيش في الغرف. اربع مرات في كل ليلة، مصادرة ملابس السجناء، لخراج كراسي البلاستيك من الغرف لخراج الهوايات في ايام الخماسين القائظة تقليص ساعات النزهة في الساحة حظر ادخال المواد الغذائية التي يسمح للعائلات جلبها لهم من الخارج (زيت قهوة شاي، والخ) حظر استخدام الكتبة والمغسلة وصالون الحلاقة في السجن وحظر الزيارات بين غرف السجناء.

لجنة السجناء هناك تدعي ان كل عقوبة من هذه العقوبات تعتبر تنكيلا بالسجناء وقد وعدوا في هذا الاسبوع بالغاء عدد منها ولكن جل الادعاءات الفلسطينية تتمحور في المستوى الاكثر شمولية السلطات الاسرائيلية غير معتادة على نشر المعطيات حول السجناء الامنيين ومن لجل ايضاح حدة المشكلة اعد نادي الاسير الفلسطيني دراسة مفصلة حول الموضوع وقام بعرضها الصحفي حسن عبد الجواد من مخيم الدهيشة في هذا الاسبوع. وكان عبد الجواد وعيسى قراقع اعلنا اضرابا عن الطعام لمدة ثلاثة ايام في مكاتب الصليب الاحمر في بيت لحم احتجاجا على وضع السجناء.

يوجد لحسن عبد الجواد تجربة كبيرة كسجين في السجون الاسرائيلية والاردنية فقد كان من نشطاء الجبهة الشعبية وأبعد من الضفة. وبعد ان سمح له بالعودة في عام 1995 اعتقل مرة اخرى قبل نقل بيت لحم لنفوذ السلطة الفلسطينية بعشرة ايام.

وكان عبد الجواد وضع في السجن الاداري لمدة عامين واطلق سراحه قبل خمسة اشهر وخلال اعتقاله الاخير قبع في سجن الدامون وكفار يونا وعسقلان وتلموند وعتليت وهو على اطلاع واسع لما يدور في السجون الاخرى.

بناء على الدراسة الفلسطينية يوجد الان في السجون الاسرائيلية 3200 سجين امني ومن ضمنهم 80 سجينا اداريا لم يقدموا للمحاكمة حتى الان وهذا العدد يشبه المعدل الذي كان في فترة الحكم الاسرائيلي الكامل (باستثناء فترة الانتفاضة التي اعتقل فيها 15 الف سجين فلسطيني). من هذه الناحية على الاقل لم تلمس بصمات وآثار عملية السلام. كل السجناء الامنيين تقريبا هم بطبيعة الحال فلسطينيون ولكن هناك حوالي 200 سجين عربي من دول اخرى منها: مصر سورية، الاردن والعراق واكثر من 20 سجينا لبنانيا (هذا لا يشمل السجناء اللبنانيين المعتقلين في سجن الخيام في جنوب لبنان). قسم منهم اداريون وبينهم الشيخان الشيعيان اللذان خطفا من لبنان (ديراني وعبيد). اضافة الى هؤلاء هناك 40 سجينا امنيا من مواطني اسرائيل العرب.

اغلبية السجناء الامنيين مركزين في سجني عسقلان ونفحة (ايجانب متسبيه رامون) حيث يوجد في كل واحد منهما 650 سجينا امنيا. اما الباقون فموزعون على السجون الاخرى ويقبع 88 سجينا اداريا في سجن مجيدو وقلة منهم في تلموند (هشارون).

احدى الشكاوى الدائمة للسجناء هي ان ادارة مصلحة السجون لا تهتم كثيرا في منطقة سكن السجين فمثلا سجناء منطقة جنين يوضعون في نفحة الواقع في النقب الامر الذي يصعب زيارة عائلاتهم وهناك 140 سجينا محكوما بالمؤبد (واحيانا اكثر من مؤبد واحد) والسلطات الاسرائيلية ترفض في العادة تقليص سنوات سجنهم. ولا يقومون بخصم ثلث مدة حكم السجناء الامنيين كما لا يحصلون على اية اجازات خارج السجن كما هي العادة مع السجناء الآخرين ويسمح بزيارة عائلاتهم لهم (الزوجة، الوالدان والاولاد) مرة شهريا، وابناء العائلة الاخرين غير مخولين بالزيارة وكل زائر ملزم بالحصول على تصريح اسرائيلي (تصريح دخول من المناطق لاسرائيل) وحوالي الربع من ابناء العائلة الذين يطلبون تصاريح زيارة يرفض طلبهم بسبب الدواعي الامنية.

الزيارة تنظم بواسطة مكاتب الصليب الاحمر في المدن الفلسطينية والنقل يتم في حافلات خاصة. ويكثر السجناء وابناء عائلاتهم من الشكوى من التفتيش المزعج خلال الزيارة. ويسمح للسجناء بأن يحضروا بعض المواد الغذائية والحلويات (في الاعياد خاصة). بالامكان ايضا احضار المال للسجناء حتى يشتروا من الكانتينا الموجودة في السجن (السجائر بالاخص) واحدا الاجراءات المعتادة في السجون هو الحرمان من الزيارة.

اغلبية السجناء (اكثر من نصفهم) ينتمون للحركات الاسلامية مثل حماس والجهاد الاسلامي اما الباقون فاعضاء في فتح وفصائل اليسار ولكن السجناء عادة في غرف مع رفاق من نفس التنظيم ولديهم لجان تمثيلية حسب انتمائهم الحزبي وعدا عن السجناء المؤبدين هناك في السجون 400 سجين امني حكم عليهم بفترات اعتقال طويلة، لعشرين سنة واكثر وهناك حوالي 200 سجين يقبعون في السجون لمدة تزيد على 25 عاما. المشهورون منهم محمد نظيرات (75 سنة) من منطقة جنين وعضو الجبهة الشعبية الذي سجن لقتله اسرائيليا واحمد ابو سكر من خلية فتح التي وضعت في عام 1974 ثلاجة مفخخة في ميدان صهيون في القدس وخليل الراعي الذي سجن منذ 1973 ويبدو انه اقدم السجناء في السجون الاسرائيلية وهناك ايضا المصري محمود السواركة الذي انضم لفتح ويعتبر لحد قدماء السجناء وهو مسجون منذ عام 1976.

الناطقون الفلسطينيون يشتكون بالاساس من الخدمات الصحية الرديئة في السجون وهم يدعون ان هناك 350 سجينا بحاجة لعلاج فوري واجراء عمليات. الا ان سلطات السجون تعرقل معالجتهم واحد السجناء، علي البازيان من القدس، ضرير وهو سجين منذ 13 عاما.

وبناء على المعطيات التي جمعها نادي الاسير الفلسطيني مات في السجون الاسرائيلية منذ عام 1967 وحتى يومنا هذا 150 سجينا اغلبيتهم بسبب الاهمال الطبي. في السنوات العشر الاخيرة حدثت 17 حالة وفاة بسبب المعالجة الطبية الرديئة وآخرهم كان السجين جمال الخمايسي من مخيم المغازي في قطاع غزة حيث مات قبل عدة اسابيع وهناك 200 سجين تتجاوز اعمارهم سن الخامسة والاربعين ومجموعة اخرى من السجناء (50) هم من الفتيان الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة من عمرهم ولا يحملون بطاقات الهوية بعد.

عدة عشرات من السجناء مسجونون في ظروف عقابية قاسية وهي غرف العزل، بالاساس بعضهم موجودون في العزل منذ ثلاث سنوات واكثر (في سجون بئر السبع والرملة). شكاوى السجناء الروتينية تتركز حول مستوى الطعام وظروف الاعتقال الا ان مشاعر المرارة والاحباط آخذة في التزايد في الاونة الاخيرة في اوساط هؤلاء السجناء لان عددا كبيرا منهم أملوا بالتحرر مع تقدم عملية السلام وهي مجموعة تبلغ عدة مئات من السجناء والكثيرون منهم اعضاء في فتح ويقبعون في السجن منذ ما قبل اتفاق اوسلو. وهؤلاء يتهمون عرفات والسلطة الفلسطينية باهمال معالجة قضية اطلاق سراحهم في ختام مفاوضات طابا (اوسلو 2) حيث اتفق على اجراءات يتم في اطارها اطلاق سراح السجناء المرضى والمسنين والاحداث وقدماء السجناء الموجودين في السجن لفترة تزيد على عشر سنوات.

كما اتفق على حالات يتم فيها تخفيض ثلث مدة الحكم. ويقول الناطقون الفلسطينيون بأن حكومة اسرائيل تتملص من تنفيذ هذه الاتفاقيات.

وزارة العمل والرفاه الاجتماعي في السلطة الفلسطينية تصرف 300 شيكلا شهريا لعائلة السجين المتزوج المحكوم لاكثر من 12 سنة، ومن الصعب تسمية ذلك حتى مساعدة رمزية كما يقول عيسى قراقع وحسن عبد الجواد من نادي الاسير الفلسطيني.

بناء على انطباعاتهما من شأن قضية السجناء الفلسطينيين ان تتسبب في اندلاع موجة عنف بدرجة لا تقل عن المسائل الاخرى الخلافية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

افيغدور كهلاني

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/9/6

اشترت حديثا 95 دونما شمالي المدينة

منظمات يهودية تحذر من محاولات وكلاء السلطة شراء اراض في القدس

عقد الصندوق القومي لاسرائيل مؤخرا صفقتي شراء ارض من العرب في القدس. ففي الصفقة الاولى اشترى الصندوق مقابل نحو نصف مليون دولار ارضا مساحتها 80 دونما شمالي المدينة قرب القرية العربية حزما ويدور الحديث عن اراض بور يتم التخطيط فيها لبناء حي من وحدات سكنية واسعة ترتبط ببسغات زئيف. وهذه الاراضي تشكل جزءا من منطقة نفوذ القدس.

وفي الصفقة الثانية اشترى الصندوق 15 دونما من اراضي عربية قرب غفعات زئيف وكانت «جلوبس» الملحق الاقتصادي لصحيفة «يروشاليم» الاسبوعية حصلت على معلومات عن الصفقتين من خلال لقاء اجرته مع مدير شركة العقارات التابعة للصندوق القومي (هيمنوتا) حاييم كوهين احد الرجال الذين يخوضون عمليا صراع الاراضي الذي اشتد مؤخرا عشية النبضات المتوقعة.

■ هيمنوتا ستفقد اراضي كثيرة اذا نفذت النبضة. كيف تستعدون لذلك؟

■ توجهنا الى المصادر السياسية المسؤولة عن المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، ومن بينهم رئيس الحكومة الحالي، وأوضحنا لهم اننا لن نتنازل عن شبر واحد من اراضينا. تمتلك هيمنوتا 25 الف دونم موجودة في معظمها في منطقة (ج). وعمليا فان 80 بالمئة من الاراضي اشترتها هيمنوتا في هذه المنطقة التي تشمل اساسا غوش عتسيون غفعات زئيف وماتيه بنيامين ونطالب بتعويضات مالية عن الاراضي التي ستسلم الى الفلسطينيين او تبادل اراضي استنادا الى مبدأ المساواة ووفق مساحة الارض التي تؤخذ منا او وفق قيمتها المالية.

■ وماذا بشأن المناطق التي سلمت؟

■ هيمنوتا امتلكت 350 دونما من الارض قرب قرية بيت جالا التي تعتبر اليوم منطقة (ب) ولما كنا شركة خاصة في كل شيء فاننا لن نتنازل عن هذه المناطق وفي هذه الاثناء تجري مفاوضات مع اوساط سياسية بشأن تعويضات مناسبة حتى حين وقعت اسرائيل على اتفاق السلام مع الاردن الذي في اطاره سلم الاردن السيطرة على جزيرة نهرايم كتب بوضوح ان الارض التابعة للصندوق القومي في الجزيرة (عدة دونمات) ستبقى مسجلة على اسمنا وبذلك فانه في حالة البناء في المنطقة يجب الحصول على موافقتنا.

■ هل تلقيتم مؤخرا تعويضات مالية عن اراض اخذت منكم في منطقة العاصمة؟

■ رغم الضجة الكبيرة التي جرت حول البناء في منطقة جبل ابو غنيم فان معظم الاراضي التي سيتم فيها بناء الحي الجديد في العاصمة تابعة كلها لليهود وحتى هيمنوتا تمتلك هناك نحو 500 دونم وتلقينا مقابل هذه الاراضي تعويضات.

■ هل تعرف عن عقارات يهودية نقلت مؤخرا الى العرب؟

■ اعرف بالتأكيد ان السلطة الفلسطينية تحاول الدخول الى كل جيب وكل ارض يمكن شراؤها وخاصة في القدس وضواحيها مع ذلك من الصعب اثبات عمليات الشراء من قبل العرب او أي اطار آخر مثل السلطة الفلسطينية ذلك لانهم يستخدمون سماسرة يهودا يفوضونهم بوكالات بحيث ان العقار او الارض تبقى مسجلة على اسم اليهودي ولكن الجانب العربي يحتفظ بالوكالة التي تتجدد كل 15 سنة. السلطة الفلسطينية مهتمة بالاساس في العقارات غير المنقولة الواقعة على خط التماس وفي اعقاب حقيقة ان عمليات الشراء هذه جرت على اساس ايديولوجي وليس سياسي فقد تغير مستوى الاسعار في هذه المناطق، لدينا عدة قوانين في كل ما يتعلق بشراء الاراضي واهمها هو ان الارض المشتراة تكون قابلة للاستخدام وهذا الامر من الممكن تطبيقه اذا كانت الارض المشتراة تقع قرب مستوطنة يهودية الامر الذي حصل في الصفقات التي تمت مؤخرا في بسغات زئيف وغفعات زئيف مقابل ذلك فان السلطة الفلسطينية لا تدرس اسباب الشراء بل كل ما يهمها هو ان تكون العقارات بملكية يهودية بدون صلة بمستوى فائدة هذه العقارات. هذا وفي الصفقة التي تم ابرامها يوم الاربعاء الماضي اشترت شركة بار حن للاستثمارات موقعا مساحته 200 دونم جنوبي غبعون الجديدة من رجل اعمال عربي والارض التي اشتريت تقع قرب جدار للمستوطنة القائمة وتبلغ قيمة الصفقة نحو 2.5 مليون دولار وتعتزم شركة بار حن تقديم خطة جديدة للموقع قريبا وحسب الخطة ستخصص الشركة مساحة 50 دونما لبناء ابنية على شكل كوتيج والجزء الآخر من الموقع سيستخدم لبناء وحدات سكنية احادية العائلة بطابق واحد. ويسود الاعتقاد في شركة بار حن بأن 50 دونما من الارض التي تم شراؤها ستصادر للاغراض العامة. والمنطقة المحيطة بالموقع تضم الكثير من الاراضي بملكيات متعددة ومن بين ذلك توجد حول غفعات زئيف وغبعون الجديدة اراض اخرى بملكية عربية وثمة مواقع اخرى تعود لشركة هيمنوتا وكذلك ثمة اراض بملكية يهودية.

الخليل

الطفل يلعب قليلا
ماذا في ذلك؟

«معاريف»

تسيون كدمي
يروشاليم. 1998/9/6

من الافضل السماح لهم بالصلاة فيه

اغلاق الحرم امام المصلين اليهود سيدفع المتطرفين منهم الى تدميره

قبل اخلاء مستوطنة ياميت بنصف سنة تم تسريع استعدادات اعضاء التنظيم السري اليهودي لتفجير قبة الصخرة في جبل الهيكل (الحرم). ستة منهم اقتحموا موقعا لجيش الدفاع في هضبة الجولان وسرقوا منه كيلوغرامات كثيرة من المواد الناسفة. هذه المتفجرات نقلت الى مستوطنة نوف ووضعت في حاويات المنيوم. وتم وضع الحاويات في حفرة خاصة في حظيرة مواشي احد اعضاء التنظيم السري.

الكثيرون من اعضاء التنظيم السري اليهودي كانوا متحفظين في حينه ايضا من «فكرة التطهير» كما أسماها يهودا عتسيون ويشوعا بن شوشان اللذان يعتبران من آباء الخطة. وادعوا بأن الخلاص يجب ان يأتي «رويدا رويدا» وبدا تفجير قبة الصخرة لهم المرحلة الاخيرة في عملية الخلاص وليس المرحلة الاولى. رغم التحفظ الجوهري الى هذا الحد شارك الكثيرون منهم في عمليات الاعداد لانهم علقوا على الخطوات آمال احباط عملية الانسحاب. خلال ثلاث سنوات ونصف السنة التي مرت بين اتفاق كامب ديفيد والجلاء عن سيناء تحولت عملية جبل الهيكل (الحرم) في نظر الكثيرين من اعضاء التنظيم السري من هدف قائم بذاته الى وسيلة تهدف الى احباط اتفاقية السلام مع مصر ومنع الجلاء عن قطاع ياميت.

هذا النموذج مثل خطط سابقة قبله وضعها يوئيل ليرنر ومئير كهانا اللذان طمحا هما ايضا لاحباط خطوات سياسية تتضمن انسحابات اقليمية الامر الذي يشكل اساس وجهة النظر والتحذيرات التي يوزعها في هذه الايام قسم جماعات اليمين المتطرف اليهودي في الشاباك على المسؤولين الحكوميين.

كلما ازدادت سخونة عملية السلام وكلما تحول الانسحاب الى اكثر ملموسية ازداد الخوف من ان تعتبر اطراف اخرى الحرم أداة ملائمة لتفجير الاتفاقيات.

حزام الامن الموجود حول الحرم عزز منذ جرت محاولات المساس به في السبعينات والثمانينات واحدى فرضيات الشاباك الاساسية الحالية هي ان محاولة ضرب الحرم القادمة ستتم عن بعد وليس من خلال التسلل المباشر الى منطقة الحرم الذي يعتبر مهمة صعبة اليوم بالمقارنة مع السابق.

في عام 1989 قاد احد سجناء السوابق الفار شرطة القدس الى مستودع لصواريخ لاو مسروقة دفنت في حي بيت يسرائيل وحسب المعلومات الاستخبارية التي وصلت للشاباك فقد خطط هذا الشخص لاقتحام منطقة الحرم وهو مزود بأحد هذه الصواريخ وهناك مخاوف الان من تكرار هذا السيناريو واطلاق صاروخ باتجاه الحرم من موقع يقع خارج الحرم نفسه.

وتكمن احتمالات تطبيق مثل هذه السيناريو في الفروق غير الواضحة الواقعة بين الايديولوجيا المتطرفة وبين غياب العقلانية. وكان الشاباك نجح في السابق في كشف واحباط كل الخطط التي سعت للمس بالحرم حيث كانت هذه الخطط قد بلورت ووضعت على يد اطراف على هامش المعسكر الايديولوجي الذي عمل لتغيير الواقع القائم في جبل الهيكل (الحرم).

احتمالية حدوث الدمار على خلفية ايديولوجية تجد تعبيرها من خلال مئات الكتب والكراسات والمقالات والمقابلات الاعلامية خلال السنوات ولذلك كان من السهل اكتشافها في مرحلة مبكرة الشاباك فشل في كشف نوايا المس في الحرم عندما وقف من خلف هذه الخطط أناس تبين انهم يفتقدون للقدرات العقلية او سادت شكوك بشأن قدراتهم العقلية: الاسترالي المسيحي عضو كنيسة الله مايكل دينيس روهان الذي اشعل المسجد الاقصى في عام 1969 وادخل لمؤسسة مغلقة بعد ذلك والان غودمان الذي اقتحم الحرم في عام 1982 وهو يطلق النيران فقتل عربيا واحتارت المحكمة طويلا في جنونه او عقلانيته واعضاء خلية لفتا الذين اوشكوا على تفجير المساجد في عام 1984 والذين تبين ان اثنين منهم غير مؤهلين للتقديم للمحاكمة. اعضاء خلية لفتا نجحوا في التسلل الى الحرم وهم يحملون اربع عبوات ناسفة شديدة الانفجار. ويقظة احد حراس الاوقاف وحدها هي التي دفعتهم الى الفرار من الحرم تاركين من ورائهم عشرات الكيلوغرامات من المواد الناسفة.

افعال المرضى النفسيين الموجودين في صفوف المتعصبين لجبل الهيكل كانت اقل توقعا ولم يشركوا احدا في العادة بخططهم وعملوا وحدهم في اللحظة التي التقت فيها امراضهم النفسية مع الايديولوجيا المتطرفة.

الشاباك لم يعرف شيئا عنهم تقريبا هذا ان استثنينا المعلومات التي جمعها اعضاؤه حول النشطاء الايديولوجيين. معلومات الشاباك كانت مصابة ايضا بالنقص في كل ما يتعلق في الصلة بينه وبين الاطراف الايديولوجية والحاخامات ذوي الحظوة والاحترام. هؤلاء استندوا في السابق لنظرية السر اليهودية «القبالة الصوفية» (التي تفسر الديانة اليهودية حسب الطريقة الصوفية) في معرض سماحهم وتحليلهم «لازالة الفحشاء والرذيلة».

المستوى السياسي الذي تطرح عليه في هذه الايام توقعات وتنبؤات حول المخاطر المحدقة بالحرم يتوجب عليه ان يستوضح مع المستوى المختص ان كانت هذه الثقوب السوداء التي ظهرت في الماضي غير البعيد في النظام الاستخباري حول الحرم قد اغلقت. ويجدر للفترة الزمنية الاطول ان تدمج مع العناصر الامنية الاخرى عملية اجراء تغيير ما في الواقع القائم الان بحيث يسمح ايضا لليهود المعنيين بالصلاة في الحرم. وهناك ما يكفي من الزوايا في المكان وحوله التي يمكن تخصيصها لهذا الغرض في اطار اجراءات محددة خاصة.

التعصب لا يقبل التنازل والتكيف مع الواقع ومن يشعر ان المكان مغلق امامه لن يتنازل الا ان شعر انه سيخسر هو ايضا ان قام بعملية عنيفة. وفي الوقت الحالي ليس لمتعصبي جبل الهيكل امرا يخسرونه. ان سيطرة ما في جبل الهيكل، لا تشكل أي مساس بالمساجد قد ترضي قسما من أنصار جبل الهيكل اليهود وتردع قسما آخر عن التوجهات العنيفة على اساس العلم بأنها قد تفقد ايضا هذه السيطرة القليلة التي تملكها.

نداف شرغاي
هآرتس. 1998/9/6

اشكول وصفهم بـ «حثالات» وفق محاضر حكومية تُنشر للمرة الاولى

قادة العمل عارضوا هجرة يهود المغرب للحفاظ على الطابع الاشكنازي للدولة

انتقاء. اليهودي سيتردد كثيرا قبل ان ينطق بكلمة «سلكتسيا» (انتقاء) خشية ان تقفز امام ناظري سامعيه صورة اوشفيتس تلك. ولكن ما هو منذ قيام الدولة وطوال سنواتها الخمسين وحتى لفظت الكلمة المشحونة من اللغة اكثروا في استخدامها عند الحديث عن الهجرة. فالدولة الشابة اضطرت الى ان تقرر من بين جموع الداقين على ابوابها من سيدخل قبل غيره ومن سيضطر الى الانتظار. وبكلمة انتقاء وضعوا قواعد التصنيف وسبل تطبيقها.

وكانت الثعالب بعضا من كبار رجالات الحكومة والوكالة. وكانت مباحثاتهم متواترة ومسجلة بالمحاضر وبقيت خفية حتى وقت قريب. اما الآن وبعد ان وافقت المحاضر على الحديث وجد فيها العقيد (احتياط) حاييم ملكة امورا محرجة. فقد تأجلت هجرة يهود المغرب لان قادة الوجود السكاني اليهودي تخوفوا من ان يؤدي مجيئهم بجموعهم الى تغيير الطابع الاوروبي للدولة. نقطة. نهاية الجدال. وقد بحث ملكة في القضية لغرض الحصول على درجة للماجستير في التاريخ ونبش لمدة اربعة اعوام وها هو الآن ينشر عمله ككتاب، «سلكتسيا» الذي سيصدر هذا الاسبوع.

في كانون الاول 1952 جلب الى البلاد من كازبلانكا ستة اطفال اكبرهم 15 سنة والباقي ابناء 13 سنة وفي شباط طردوا. وشكلت الوكالة لجنة تحقيق داخلية لفحص القضية وشرحت في استنتاجاتها بأن الاطفال كانوا يسرقون ويتهربون من المؤسسة التربوية التي نقلوا اليها وعلم بالاجماع عن عشرة اعمال سرقة سجائر وشراشف واغراض اخرى لم تذكر بالتفصيل. وقيل ان كل «المحافل» كانت متفقة على وجوب اعادتهم ولكن لم يكن ممكنا معرفة من هي هذه «المحافل».

وفي منتصف شهر آذار بحثت القضية في مؤسسة التنسيق وهي الجهة العليا المشتركة بين الحكومة والوكالة وقرر موشيه كول رئيس قسم الشبيبة والطلائع انه على مدى خمسة اسابيع اعدت شرطة حيفا 60 ملفا جنائيا حول الاطفال، وانهم كانوا يعانون من الرمد والقرع وانه لم يكن ممكنا معالجتهم لانهم كانوا يتهربون من كل اطار. وقرر كول بأن الاطفال قد اعيدوا الى وطنهم بارادتهم الحرة وبموافقة أهاليهم. واقوال دافيد بن غوريون التي جاءت تعقيبا على شروحات كول جديرة بالقراءة المزدوجة: «كتبت لك انه اذا تبين ان هذا الامر لا يجوز قانونيا فانه لا يمكن عمله. والمشكلة الاساسية هي: لماذا يجلبون مثل هؤلاء الاطفال. هذه كارثة وعار. لماذا لا يصنفون مثل هؤلاء الشبان قبل هجرتهم».

و «القانون» الذي تحدث عنه بن غوريون هو بالطبع «قانون العودة» والذي تخول بموجبه هؤلاء الاطفال (وليس «الشبان») لمواطنين في الدولة فور وصولهم. وقد ابعد المواطنون الصغار دون ان يسبق ابعادهم أي اجراء قضائي كان. فقد قررت «المحافل» وبضربة قلم اعادتهم الى وطنهم. الى بلدهم العربي الاصلي والذي يقتل فيه اليهود لكونهم يهودا. والتوبيخ الذي اطلقه رئيس الوزراء تجاه القصور في التصنيف يدل على للمعايير التي اتبعتها الدولة تجاه المتطلعين الى الهجرة من المغرب: «فقبل ان يسمح لهم بالعودة كان يتوجب على وكلاء الوكالة فحص صلاحيتهم الاجتماعية».

وما كان يمكن لهذا ان يتم لو لم تكن القيادة مصابة بالآراء المسبقة ففي جمل عديدة موزعة في المحاضر التي توثق مزاج القيادات ورد ان يهود المغرب يبعثون الى البلاد بالسقط المجرمين والمرضى اما «المادة الانسانية» ذات الجودة فانها تتريث.

ماذا جرى لمصير سارقي السجائر والشراشف؟ ارمان ديان وارمان كوهين وحاييم عزرزر وسلومون رفيفو والبير امر ويعقوب صبح؟ هل عادوا الى البلاد ام ضاعوا منا في المغرب على الطريق او في منفى آخر؟ بحثنا عنهم فلم نجدهم؟ واحد فقط يسكن في رحوفوت كاد يعترف انه واحد منهم ولكنه اختصر: «ماذا تريد مني؟ اذهب وابحث لك عن بولندي لطيف» وطرق الباب غاضبا.

من سليلي المغرب تصدر قصص عن بلادهم الاصلية المذلة. جمل متكررة من الحنين: «عشنا بين العرب كالاخوة» و «تنازلنا عن الرفاه الاقتصادي كي نهاجر الى البلاد». والمعطيات التي يأتي بها ملكة من وفرة من المصادر المعروفة والموثوقة تظهر صورة اخرى: وضعهم كان فظيعا فالاغلبية العظمى منهم كانوا يسكنون في احياء مزدحمة في المدن في «ملاح» كازبلانكا اكبر التجمعات السكانية اليهودية، كان اكتظاظ السكن في بيت اليهودي اربعة امتار مربعة للفرد الواحد أي 40 ضعفا من المدن الاوروبية المتوسطة و80 بالمئة من العائلات كانت تسكن في غرفة واحدة ولم تكن هناك مياه جارية ومعظم السكان كانوا يعانون من مرض الرمد والعاملون لم يكونوا سوى نحو 15 بالمئة من السكان وكلهم تقريبا كانوا يعملون في مهن بسيطة كصناعة الاحذية والخياطة والتجارة الصغيرة. وفي كل المغرب كان هناك نحو 1000 يهودي ذوي مهن حرة نحو نصفهم حاخامات وخمس النساء كن يتزوجن قبل السابعة عشرة ومتوسط عدد الاطفال في العائلة كان خمسة ومعدل الزيادة الطبيعية كان هائلا 4.5 بالمئة في السنة. ويجد هذا الوضع تفسيره بالوضع الاقتصادي للمغرب في تلك الفترة وبعامل اضافي: اليهود تعرضوا لصدمتي اجتثاث بفارق جيل قبيل هجرتهم الى البلاد كانت هناك هجرة من القرى الى المدن. ومنذ بداية القرن الحالي كانوا يعيشون في قرى متباعدة ولكن مع الاحتلال الفرنسي انتقل معظم اليهود الى المدن. كانوا قرويين بسطاء لم يكتسبوا بعد الخبرة اللازمة لمتطلبات المجتمع الحديث.

وكلما استيقظت الوطنية المغربية اهتز الامن الجسدي لليهود وقد ادى قيام دولة اسرائيل الى اضطرابات: في وجدة وفي جرادة قتل 41 يهوديا في يوم اضطرابات واحد. وفي منتصف سنوات الخمسين وعندما فهم الفرنسيون بأن نهاية امبراطوريتهم الشمال افريقية قد اقتربت فقد شرحوا لوكلاء الوكالة والدبلوماسيين الاسرائيليين بأنهم سيجدون صعوبة في حماية ابناء الطائفة. وأوصوا بادخال البعيدين الى المدن الكبرى ولكنهم ترددوا في دعم الهجرة خشية اثارة حفيظة المسلمين. وخلاصة الامر معقدة: في سنوات الهجرة الجماهيرية ولا سيما في منتصف سنوات الخمسين كان يهود المغرب في وضع بائس. قلة احتفظت بالرعاية الفرنسية وقلة كانت ذات قدرة اقتصادية تتيح لها الهجرة الى ما وراء البحار ولم يكن امام الاغلبية العظمى أي مخرج غير اسرائيل فماذا عملت اسرائيل؟.

في العام 1948 كان عدد اليهود في اسرائيل 650 الف نسمة شكل اليهود سليلي البلدان الاسلامية بينهم اقلية صغيرة وبعد ثلاثة اعوام ونصف العام تضاعف عدد السكان وانخفضت نسبة الغربيين (الاشكناز) من 83 الى 63 بالمئة وتحفظ القدامى وعلى رأسهم لاجئو الكارثة من يهود المغرب بشكل خاص وكتب مراسل «هآرتس» آرييه غلبلوم يقول: «امامنا شعب بدائيته تبلغ الذروة. درجة تعليم هؤلاء اليهود تقارب الامية التامة. والاخطر من ذلك هو انعدام القدرة لديهم لاستيعاب اي شيء روحاني. وهم بشكل عام لا يرتفعون الا بقليل عن المستوى العام للسكان العرب والسود والبربر في اماكن تواجدهم. ويعوز هؤلاء الارتباط الحقيقي بالجذور اليهودية وبالمقابل فانهم خاضعون تماما للعبة النوازع البدائية لديهم. وفي زوايا سكن الافريقيين تجد التلوث ولعب القمار وشرب الخمر والبغاء. يهود المغرب تنقصهم القدرة على التكيف مع حياة البلاد. انهم كسالى لا يرجى شفاؤهم ويكرهون العمل».

وعندما كتبت هذه الكلمات كان معدل سليلي المغرب في الهجرة قليلا جدا: ثلاثة بالمئة بالاجمال. وصوت غلبلوم احد اهم الصحفيين في صحيفة الطبقة الوسطى لم يكن فريدا من نوعه. فما الذي أوقع هذا الخوف الكبير «بالوجود السكاني اليهودي»؟ ان السبب الاساسي يعود الى الخوف من فقدان الاغلبية الاشكنازية والذي من شأنه ان يدهور الدولة الاشكنازية الى دولة سفارادية ومن قراءة المحاضر يبرز البروفيسور حاييم شيبا مدير عام وزارة الصحة وغيورا يوسفتال امين الصندوق ورئيس قسم الاستيعاب في الوكالة كمتطرفين بين العنصريين. وهذه بعض من اقوال يوسفتال: «توجد الان نقاط كاملة هي من الطابع الشرقي الوضيع وفق عقلهم ووفق مفهومهم» و «هم شرقيون وحياتهم القائمة الخاصة بهم».

وفي بحث عن خطة الهجرة للعام 1953 قال الرجل: «لن يجرؤ أي منا تجاه الخارج ان يتحدث عن طابع الهجرة كما هي. فنحن لا نجرؤ على قول الحقيقة. على جانب هذه الطاولة وكأنه في محفل مغلق يسمح لي ان اقول عكس ذلك. اقول ان البلاد في خطر ما. فالوجود الاخلاقي والاجتماعي محاط بالخطر بسبب هذه الهجرة»... يقولون ان الحياة في البلاد تكتسي طابعا شرقيا وانا متأكد ان الوضع كذلك. انا اعيش في خوف من ان تتخذ البلاد طابعا لا يمكنه ان يجتذب اليها الانسان المضطر للهجرة. ان كنا سنواصل الهجرة في هذه الوتيرة والوتيرة كما نعلم حاسمة فان القسم الغربي الحر من شعبنا سيقلل من قدومه للبلاد تدريجيا».

وفي مناسبة اخرى يقول هذا الزعيم واسع التأثير: «صحيح ان الدولة لن تقوم بدون هجرة ما ولكن ان حدثت مثل هذه الهجرة فانني اشك في ان الدولة ستواصل وجودها».

ليفي اشكول وزير المالية ورئيس قسم الاستيطان الذي امتاز من بين كل قادتنا التاريخيين بليونته وانسانيته نعت يهود شمال افريقيا بـ «حثالة البشر» و «مادة انسانية معطوبة» عندما رفض سكان معبرة كفار سابا الجلاء عن بيوتهم التنكية نصحهم بالنصيحة التالية: «عليكم ان تعرفوا ان هؤلاء الناس مريحون بالسكاكين ويتوجب اطلاق النار من حولهم من اجل اخافتهم قليلا».

ناحوم غولدمان رئيس القيادة الصهيونية في نيويورك والمليونير الذي يحب الملذات والاستمتاع تطرق لكل الشرقيين بقوله: «هذه هجرة كارثية» و «يهود شرق اوروبا افضل مرتين من يهود كردستان». غولدمان اقترح اعادة 100 الف يهودي من الشرق الى بلادهم وعبر عن ندمه لان شتات العراق قد دمر وماذا اعتقد دافيد بن غوريون. القيادة الاعلى؟ هذا العجوز غير من رأيه بين الحين والاخر: فقد كان مصرا على التشديد بالرسالة التي تحملها الدولة لليهود الا انه من الناحية الفعلية مال للانتقائية الشديدة.

وتعبر مواقف كافة القادة آنذاك عن مشاعر خزي وعار والاختلافات في الاراء تمتد لتصل كل الاحزاب. وليس اعضاء حزب مباي التاريخي. هذا الحزب الذي يضرب ورثته الان على جباههم - هم الاسوأ في هذه الحكاية وليس ايضا اعضاء حيروت بالاخيار من الناحية الاخرى. فمثلا وزيرة العمل غولدا مئير (انهم ليسوا لطيفين) من حزب مباي لم توفر شيئا في حديثها ضد الانتقاء وكذلك الحال مع اسحق رفائيل من قادة «همزراحي»: «ما لنا ولبلورة الهجرة من اقطار الشرق».

يرون لندن
يديعوت احرنوت. 1998/9/4

يشبهون الاحتلال بالانتداب البريطاني

مثقفون اسرائيليون يتعمدون المقارنة بين «الارهاب» الفلسطيني واعمال المنظمات السرية اليهودية

شاهدت عرض فيلم «المتمردين» في المسرح الكاميري قبل نحو شهرين. دعيت كاين «متمرد»، كاين زعيم منظمة سرية في العهد البريطاني. ومثلما سمحت كاتبة السيناريو ـ ابنة احد قادة ايتسيل في جنوب افريقيا ـ لنفسها بحرية الابداع في رسم المرحلة وشخوصها، يبدو لي وللاخرين انه في هذه المرة ايضا جرى قتل «طابع» ايتسيل وليحي. فقد عرض ابطال المسرحية كأشخاص يقومون بالعمل السري والقتل من اجل استقلال شعبهم وكانت لهم غرائز وتطلعات شخصية وهم غير ابرياء من اي خطأ.

لقد نهضت الحركات السرية اليهودية لمقاتلة البريطانيين، ليس المواطنين البريطانيين بل الجيش البريطاني الذي استعمر البلاد البعيدة آلاف الكيلومترات عن الجزر البريطانية عن لندن. صحيح ان المنظمات السرية وجهت ضربات موجعة الى قواعد الجيش الغريب ورجال الجيش الغريب ومنشآته وبذلك اقنعت بالانسحاب من ارض اسرائيل وتمكين اقامة دولة اسرائيل. الا ان هذه كانت حربا واضحة للعالم يخوضها شعب نهض الى الحياة ضد جيش احتلال اجنبي.

وهذه الحرب رافقتها معركة اعلامية ومنشورات. واقتبست عدنا مزاي في مسرحيتها الخيالية واحدا من هذه المنشورات. لقد شاهدت من على يميني ويساري مشاهدين يتململون على مقاعدهم لدى سماعهم هذه الاقوال، كلمات تحمل في طياتها التهديد والوعيد لغة لا تفهم الحل الوسط. هل هذه لغة للمنظمات السرية؟ هل هذا كان هراء؟ هل تصرفت المنظمات السرية تجاه «رجال الحضارة» الاوروبية من البريطانيين على هذا النحو؟

قلت لنفسي: هنا نرى الان من كان اول من «يمسك» ببيان «المتمردين» من اجل استغلاله لصالح الفلسطينيين، وحق الاولوية بالطبع محفوظ لحاييم هنغبي الذي يستغل كل فرصة من اجل مناكفة «الاحتلال الاسرائيلي» والبكاء على مصير المحتلين ابناء «الشعب الفلسطيني». في هذه المرة فان مهمته «الخوف في العينين والرجفة في القلب» (معاريف 1998/8/26) كانت سهلة. لقد ترجم البيان الى اللغة «الفلسطينية». وحول البريطانيين الى اسرائيليين وبرر الارهاب الفلسطيني وجعله كفاح م.ت.ف وكتب: «اذا تناقصت فرص السلام ونسفت عملية اوسلو فان هذه الاشارات الميتة ستعود الى الحياة مرة واحدة وسيطال الارهاب كل البلاد. وما قاله ذات مرة الارهابيون اليهود للبريطانيين سيقوله الان الفلسطينيون لاسرائيل: «طالما بقي الاحتلال لن تتوفر الراحة في هذه البلاد»».

هذا ما يكتبه يهودي عارضا على عرفات ورفاقه سلاحا اعلاميا اخر لتبرير اعمال القتل في الخليل ويتسهار وفي ابروبو في تل ابيب ومحنيه يهودا في القدس، يقول لهم تعلموا من منشورات ايتسيل وليحي، من اساليبهم القتالية واذا فعلتم مثلهم فانكم محقون.

ان المقارنة بين ليحي وم.ت.ف وبين اسرائيل والبريطانيين ليست عرضية. انها تزوير خطير جدا يتم بين الحين والاخر. الجيش هو «الحائط الفولاذي» للشعب الذي يقاتل منذ خمسين سنة من اجل استقلاله وامنه ومستقبله. الجيش ليس رسول سلطة موجودة على بعد الاف الكيلومترات من منطقة محتلة. الفلسطينيون يقاتلون ضده ولكن ليس لانه مرابط في منطقة محتلة بل لانه جيش الدفاع للشعب الاسرائيلي المكروه من قبلهم. الارهاب الذي يشنوه ليس فقط ضد مرتدي الزي العسكري بل ضد المواطنين نساء وشيوخا واطفالا.

وهنغبي لا يحرم القراء من مشاعره كمشاهد لمسرحية المتمردين ازاء البيان «للحظة فقدت الاحساس بالزمن ولم ادرك كيف اميز بين الماضي والحاضر». ان من يدرك مضمون مقالاته واسلوبه و «التفهم» الدائم الذي يبديه للارهاب الفلسطيني ويقارنه بينه وبين المنظمات السرية اليهودية التي قاتلت نحو الاستقلال فانه يعرف انه لم يفقد احساس الزمن بل فقد احساس العدل الذي يصيب كل من لا يعرف التمييز بين الحقيقة اليهودية حقيقة الهاغاناة، ايتسيل وليحي. وبين الكذبة العربية ـ الفلسطينية: كذبة م.ت.ف وحماس.

يوسي احيمائير
معاريف. 1998/9/6

«شعراء الحداثة نصابون»!

أحمد عبد المعطي حجازي يطلب الرقابة على الشعر

حلمي سالم *

■ «شعراء الحداثة نصابون». بهذا العنوان المثير قدمت مجلة «صباح الخير» المصرية الحوار الذي نشرته مع الشاعر المصري الكبير احمد عبد المعطي حجازي (كان احد عناوين الغلاف)، في احد اعدادها الصادرة في شهر يوليو (تموز) 1998/7/16.

كان الحوار، الذي اجراه الصحافي بلال فضل، بمناسبة حصول حجازي على جائزة الدولة التقديرية في الآداب لعام 1998.

وليس من ريب في ان احمد عبد المعطي حجازي جدير بالجائزة التقديرية. وانها تأخرت عليه سنوات. فهو احد رائدين (مع صلاح عبد الصبور) قادا حركة التجديد في الشعر العربي بمصر للانتقال به الى مدرسة الشعر الحر. وقد فاز بها عبد الصبور (او اسمه) اثر وفاته مباشرة عام 1981، وحصل عليها فاروق شوشة في العام الماضي (وهو اقل تأثيرا في حركة الشعر من حجازي) وكان الشاعر التقليدي محمد التهامي قد حصل عليها منذ سنوات.

وما دمنا نتحدث عن التقديرية في الشعر، فلا بد ان نذكر ان فؤاد حداد وصلاح جاهين وسيد حجاب، وعبد الرحمن الابنودي وعفيفي مطر، لم يحصلوا عليها، على الرغم من الاثر البارز الذي تركوه في الشعر المصري والعربي الحديث.

***

«أحمد عبد المعطي حجازي يفتح النار: شعراء الحداثة نصابون». تحت هذا العنوان الغريب المفاجىء تحدث حجازي في حواره الصحافي. وسوف اوجز بعض آراء حجازي في هذا الحوار، لكي يتسنى لي من بعد التعليق على ما جاء فيها من افكار فاجأتني وفاجأت تيارات التجديد والتحديث في الحياة الادبية المصرية.

يرى حجازي ان حياتنا الثقافية قد اختلط فيها الحابل بالنابل، بما فيها من مؤسسات ثقافية او حركة نقدية. لكنه يضرب على ذلك مثلا بقوله «انت ترى ان اخر عدد من مجلة «فصول» مخصص للدعاية لشاعر لا يزيد عن غيره، نجح في تكوين عصابة تهتف بقدراته الخارقة».

وعندما يسأله الصحافي: هل كان العقاد على حق حينما واجهك في الخمسينات؟ يجيب حجازي بوضوح: «نعم. العقاد كان على حق في الخوف من المآل الذي ستصل اليه القصيدة العربية اذا تهاونّا في جانب يمكن ان يغري بالتهاون، حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه الان. العقاد كان على حق. ولكني انا ايضا كنت على حق. لأني كنت ادافع عن جوهر الشعر. والعقاد كان يدافع عن شكل القصيدة، وله الحق لانه لا شعر بدون شكل».

ويضيف حجازي: «العقاد وطه حسين كانا على حق. وكنا ايضا على حق. قبل الآن كنت اقول: نحن فقط على حق. هم لم يروا الحاجة الى التجديد. ونحن لم نر الحاجة الى الحفاظ على التراث».

وعندما يسأله الصحافي: «حين يصدر المجلس الاعلى للثقافة ديوانا تتحدث فيه شاعرة حداثية ـ كما يسمونها ـ عن الصراصير والبراز بمستوى فني منعدم، الا يزيد هذا من القطيعة بين الشعر والناس؟» يجيب حجازي: «نعم. من حق كل شاعر او شاعرة شابة او حيزبون ان تقول ما تشاء. لكن النشر يجب ان يخضع لشروط وتقاليد. ما الذي يستحق ان نخرجه للناس؟ الدولة من واجبها ان تحافظ على مستوى الفن وان تراعي الذوق العام».

سأله الصحافي: «الذين يسمون انفسهم بالحداثيين يردون على من يتهمهم بتكريس القطيعة بين الشعر والناس قائلين ان الشعر فن نخبوي وليس للجماهير؟».

فأجاب بكل جزم: «هؤلاء نصابون. لا يخاطبون النخبة الا اذا اعتبروا انفسهم النخبة. وهم في نظري حتى لا يقرأون بعضهم. هؤلاء كذابون. لا يقرأ لهم احد شيئا، وهم لا يتوافرون على قراءة كتاب. يتحدثون عن شعر المتنبي دون ان يقرأوا له ثلاثة ابيات. وهم ينفون شاعرية شوقي ويتهمونه بالتقليد».

وعن سؤال الصحافي: «يعني شعراء مثل حلمي سالم وعبد المنعم رمضان ووليد منير وحسن طلب وغيرهم، لم يصل شعرهم الى الناس ولم يقدموا فنا. هل هؤلاء يستحقون ان تصفهم باحفاد شوقي كما فعلت؟» اجاب:

«يستحقون، لانهم فعلا احفاد شوقي. واحفاد شوقي لها معنيان: اما انهم اثبتوا وفاءهم لفن شوقي، او ان احفاد شوقي هم الشعراء المصريون الموجودون في الوقت الحالي. انا ايضا حفيد شوقي».

ويضيف «حتى احفاد شوقي ليسوا مثله. انا شفت بعض احفاد شوقي لا يعرفون العربية».

***

هذه بعض آراء حجازي في حواره المثير المفاجىء. وقد اقتصرنا على الآراء التي تتصل بهجومه على الحداثة والحداثيين، تاركين الاراء التي تتصل بالتطبيع وحركة السلام المصرية الاسرائيلية (لطفي الخولي وشركاه) وبالتطرف الديني، وبدوره في مجلة «ابداع»، على الرغم من ان بعض هذه الاراء لا يخلو ـ هو الاخر ـ من الالتباس واثارة الجدل.

وليسمح لنا شاعرنا الكبير ان نسوق بين يديه بعض الملاحظات الموجزة، حول آرائه عن الحداثة والحداثيين، نجملها في النقاط التالية:

[1]

حجازي شاعر حداثي كبير. فالحداثة ـ واظنه يتفق معي في ذلك ـ قوس كبير ذو موجات عديدة متتالية. واولى موجات هذا القوس الكبير ـ في مداه الحديث القريب ـ تبدأ برواد حركة الشعر الحر، الذين يقف حجازي في القلب منهم. والمرء يعجب ان يشدد حجازي الهجوم بهذا الشكل الحاد، على حركة شعرية هو واحد من كبارها. واذا كان حجازي يقصد بهجومه بعض عناصر الموجات التالية من قوس الحداثة الواسع، فقد كان مطالبا بتمييزين ضروريين:

الاول: توضيح ان الحداثة (في ازمنتنا المعاصرة على الاقل) هي موجات متتالية في نهر واحد كبير، حتى لا يظن بعض القراء ان حجازي مناقض او بعيد عن الحداثة، وحتى لا يظن البعض الاخر من القراء ان حجازي يدين نفسه.

والثاني: توضيح ان التيارات التالية للريادة في الحداثة، ليست كتلة واحدة صماء، وان شعراءها يضمون الزائف والاصيل، الحقيقي والمصطنع، حتى لا يظن بعض القراء وبعض الشعراء ان حجازي في هجمته الضارية يشمل الجميع، بلا تفريق بين الذهب والصفيح.

والحق ان القراء ـ ونحن معهم ـ في حاجة ماسة الى هذين التمييزين، حتى لا يكون ذلك التعميم المطلق ـ الذي مارسه شاعرنا ـ مساهمة غير مقصودة في ما يدينه حجازي من «اختلاط الحابل بالنابل» في حياتنا الثقافية.

[2]

صحيح ان حياتنا الادبية يختلط فيها الحابل بالنابل، لكن المثال الذي ضربه حجازي على هذا الاختلاط ليس هو المثال الدقيق. فلم يكن عدد «فصول» عن أدونيس عملا دعائيا وانما كان تحية تقدير من دورية مصرية نقدية لشاعر عربي كبير، حتى لو اختلفنا بعد ذلك حول طبيعة مواد العدد، وحول احقية اخرين من كبار الشعراء في الاحتفاء والتحية.

وادونيس ـ مهما اختلفت حوله الاراء ـ ليس شاعرا لا يزيد عن غيره، بل هو يزيد عن بعض غيره، بانجازه الشعري والنقدي البارز، وبتأثيره في الاجيال الشعرية العربية، المجايلة والتالية له على السواء. (وكل هذا لا ينفي ان شعراء كبارا اخرين، ذوي انجاز وتأثير مماثلين او مقاربين، جديرون بنفس التقدير والتثمين).

وصحيح ان هناك في الحياة الادبية ما صار يسمى تيار «الادونيسيين» الذين يتشيعون له ويرونه ابرز ظاهرة شعرية عربية راهنة، ويميلون الى انجازه وشخصه ميلا مسرفا حتى لقد اسميتهم في موضع آخر «حزب تأليه أدونيس».

وقد نختلف مع هؤلاء او نتفق، لكنهم بالقطع ليسوا «عصابة»، فمنهم شعراء ونقاد موهوبون ومسؤولون عن آرائهم ورؤاهم وليسوا قطاع طرق او بلطجية. واذا كنا ننكر منهم تكوين «حزب تأليه ادونيس»، فليس من الحكمة ان نتطرف نحن الى الجهة المقابلة فنصبح «حزب تهديم ادونيس» حتى لا نندفع الى الهجوم على «كل» الاخرين بينما نقصده «وحده».

[3]

المفاجأة الحقة كانت في اقرار حق عباس محمود العقاد في رفضه حركة الشعر الحر، في منتصف الستينات، بحجة «الخوف من المآل الذي ستصل اليه القصيدة العربية».

ومعروف ان عباس العقاد، عندما كان رئيسا للجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والاداب، هاجم الشعر الحر هجوما متواصلا، وقام بتحويل بعض قصائد هذا الشعر الحر ـ وكانت لعبد الصبور وحجازي ـ «الى لجنة النثر للاختصاص».

واليوم، بعد خمسة وثلاثين عاما، وبعد ان دار الزمان دورته الكاملة، يقف حجازي ـ الشاعر الرائد المجدد ـ نفس الموقف المحافظ من التجارب التجديدية الشابة.

صحيح ان هذه التجارب التجديدية الشابة تحفل بالكثير ـ او القليل ـ من الاصطناع والضعف والتشرنق والركاكة، محتمية في ذلك بالحرية والتجريب.

ولكن شاعرنا الكبير حجازي هو اعلم الجميع بأن كل الحركات الادبية (خاصة في مرحلة البداية) لا تخلو من الاصطناع والضعف وركوب الموجة، في حماية شعار الحرية والتجريب. وان هذه الحركات تصفّي نفسها رويدا رويدا في عدد لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة من الشعراء، الحقيقيين الاصلاء. وقد حدث ذلك مع تجربة الشعر الحر نفسها: عدد هائل من الشعراء والشاعرين والمتشاعرين تزاحم وطفا على السطح في البداية، ثم راحت التجربة تصفّي نفسها الى عدد محدود من الشعراء، كممثلين اصلاء للتجربة الجديدة، كان من بينهم حجازي نفسه.

على ان هذه التصفية لا تتم بالقرارات الادارية، ولا بالحجب عن النشر، ولا بالنفي الى خارج شرعية الشعر. وانما تتم بتنوير الحركة النقدية وبترشيح القراء وباتجاه ذائقة العصر وبالجهد المتصل للشعراء.

وشاعرنا الكبير يعلم ان الحجب لا يقتل الغث، وان القرارات السيادية لا تصون نقاء الشعر، وان النفي لا يصنع حياة. وانما تنهض بكل ذلك شمس الحرية والاتاحة وتواجد الجميع. هذه الشمس الصريحة، وحدها، هي التي تحرق الغث وتنضج الثمين.

[4]

واذا كانت حياتنا الادبية تعاني ـ بحق ـ من اختلاط الحابل بالنابل وانعدام المسؤولية النقدية، فان اسئلة الصحافي بلال فضل نفسها الموجهة الى حجازي، كانت تحفل بامثلة صارخة على هذا الاختلاط وذلك الاستسهال النقدي. ولست ادري كيف سمح حجازي لصحافي ـ ليس ناقدا او متخصصا في الدرس الادبي ـ ان يبني بعض اسئلته على احكام نقدية حاسمة باترة ـ من عندياته هو وحده ـ من غير ان يوضح له الشاعر الكبير ما في احكامه من اختلاط للحابل بالنابل، ومن انعدام للمسؤولية النقدية بل والاخلاقية.

فهذا صحافي يصوغ سؤاله هكذا: «يعني شعراء مثل حلمي سالم وعبد المنعم رمضان ووليد منير وحسن طلب وغيرهم لم يصل شعرهم الى الناس ولم يقدموا فنا...». محتويا على فرمانين نقديين جازمين، الاول ان شعر هؤلاء الشعراء لم يصل للناس والثاني انهم لم يقدموا فنا. والغريب ان يمر هذان الفرمانان على حجازي مرور الكرام، من غير ان يعدل للصحافي فكرته السطحية عن علاقة الشعر بالجمهور، ومن غير ان يشير الى «الفن» الذي قدمه هؤلاء الشعراء (وهم بعض من تحدث عنهم في كتابه القيم: «احفاد شوقي»).

ويصوغ الصحافي سؤالا اخر هكذا: «.. تعرف ان المجلس الاعلى للثقافة يصدر ديوانا تتحدث فيه شاعرة حداثية ـ كما يسمونها ـ عن الصراصير والبراز بمستوى فني منعدم...» وبذلك يسرب ثلاثة احكام ناجزة: انكار الحداثة عن الشاعرة (المقصود، هنا، الشاعرة الشابة هدى حسين، وديوانها «ليكن»)، اختزال الديوان في انه يتحدث عن الصراصير والبراز ـ وهو ما ينطوي على تحريض اخلاقي ضد الشعر ـ ثم انعدام المستوى الفني.

وتعجب ـ مرة اخرى ـ كيف صمت الشاعر الكبير على هذه الاحكام المرسلة، من غير ان يوضح للصحافي ضرورة الا نحاكم الفن بالاخلاق او بحس السير والسلوك، وان الشعر الذي يتحدث عن النجوم والقمر ليس اشرف ولا انظف ولا اجمل من الشعر الذي يتحدث عن الصراصير والبراز. لمجرد «نظافة» موضوعات ذاك و«قذارة» موضوعات هذا.

وقد كان جديرا بحجازي ـ وهو الرائد والمعلم ـ ان يحكي للصحافي حكاية حسان بن ثابت، الذي قال عنه نقاد عرب «كان شعره في الجاهلية قويا جريئا، فلما دخل الاسلام لان وضعف» وان يشرح له مغزى الحكاية المتلخص في ان «الموضوعات الحميدة لا تصنع بالضرورة شعرا حميدا».

هل نكون مبالغين ـ اذن ـ اذا قلنا ان اجتراء الصحافي في ارسال الاحكام النقدية المنتهية، وصمت حجازي على مثل هذا الاجتراء، هما احدى صور اختلاط الحابل بالنابل، الذي يشكو شاعرنا من استشرائه.

[5]

ولكن كيف يصد حجازي احكام الصحافي، بينما هو نفسه ـ في اجاباته بهذا الحوار الصادم ـ يكاد يشارف هذا الموقف الاخلاقي نفسه في الحكم على الشعر والشعراء، بل انه يضيف الى تلك الموقف الاخلاقي «موقفا اداريا» علويا، حينما يطالب الدولة بأن تتدخل لتحدد الشروط والتقاليد الواجبة في الشعر الذي يخرج للناس، بدعوى المحافظة على مستوى الفن ومراعاة الذوق العام.

هذا الموقف الاداري واوشك ان اقول: الرقابي ـ غير المتوقع من حجازي، لا يتجاهل فقط مبدأ حرية الابداع ذاته (وهو المدافع الصلد عن الحرية، بكل صورها) بل يتجاهل اسئلة ضرورية من مثل: من الذي سيمسك مصفاة الشروط: هل هي السلطة السياسية ام الامنية ام الثقافية؟ هل هم الشعراء والنقاد، المنحازون بالطبع لشعر دون شعر؟ هل هم الموظفون في المؤسسات والهيئات، الذين لا علاقة لهم بالشعر؟

والحق ان هذا الموقف الاداري السلطوي الرقابي، الذي اصطلى حجازي نفسه بناره من قبل، كان يستوجب التنديد الاشد من احمد عبد المعطي حجازي الذي يعرف ـ اكثر من غيره ـ ان الحرية ابقى من القيد، وان الابداع اوسع من الرقابة، وان «الشعرية» ارفع من «الشرعية».

ولكن ما العمل اذا كان شاعرنا قد اختار الموقع الذي ناضل ضده منذ ثلاثة عقود، عندما كان في طليعة الشعر الحر.

والحقيقة اننا ازاء هذا الموقف المفاجىء من حجازي ـ في حاجة ماسة الى تفسيرات منه، عاجلة، وواضحة، ومزيلة للقلق.

ايها الشاعر الكبير، هدّىء من روع المحبين.

* شاعر من مصر

إضاءات أجنبية

انعقاد «المهرجان العالمي للشعر» في الدار البيضاء

باريس ـ «القدس العربي»:

محمود درويش

ينعقد «المهرجان العالمي للشعر»، الذي يشرف عليه الشاعر المغربي محمد بنيس يوم 23 ايلول (سبتمبر)، الجاري بالدار البيضاء، ويركز البرنامج على تظاهرات عديدة منها لقاء بين الشعراء والرسامين. وستكون الأمسية الشعرية الاولى من تقديم ثريا جبران، قراءة نص شعري للشاعر الاكبر سناً في العالم ليوبولد سيدار سنغور. ومن ثم قراءات شعرية لانغر كريستنش (الدنمارك) بوكيتات بطاشاريا (الهند) عبد الكريم الطبال (المغرب)، انطونيو كامونيدا (اسبانيا)، محمود درويش (فلسطين)، سعدي يوسف (العراق) واوزديمير انس (تركيا) عبد اللطيف اللعبي (المغرب) باسكال جيلفسكي (مقدونيا)، روبيرت كيلي (الولايات المتحدة) بانتي هولايا (فلندا)، واندري فلتير (فرنسا). وتغطي هذه الاسماء قراءة ثلاث امسيات شعرية يضاف الى ذلك اقامة بعض الندوات ابرزها (الشاعر في زمننا) التي تتضمن محاور عديدة (الشاعر امام الوجود المهدد) و(الشاعر ومصير اللغات).. ويختتم (مهرجان الشعر العالمي) بقراءة رسالة موجهة الى المدير العام لليونسكو حول اقرار 8 نيسان (ابريل) يوما عالميا للشعر وهو يوم اعلان فكرة تأسيس (بيت الشعر في المغرب) في عام 1997. وسيصدر بهذه المناسبة (ديوان الشعر المغربي) وهو عبارة عن انطولوجيا للشعر المغربي المعاصر. ويلتف حول بيت الشعر مجموعة من الشعراء المغاربة امثال صلاح بوسريف ومصطفى النيسابوري وحفصه البكري، المراني وحسن نجمي واخرون.

اول مؤتمر للفكر المعقد في ريو دي جانيرو

● من 8 الى 11 ايلول (سبتمبر) يعقد اول مؤتمر لاتيني متداخل حول الفكر المعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل، يشرف عليه معهد التعددية الثقافية لجامعة كانديدو مانديس، وتشارك به كل من اليونسكو ووزارة الخارجية الفرنسية من اجل ربط جميع اولئك الذين اصبح الفكر ذو البعد الواحد، والاختزالي، والمجزأ، بالنسبة لهم عائقا رئيسيا في وعي مشاكلنا الحيوية والشمولية».

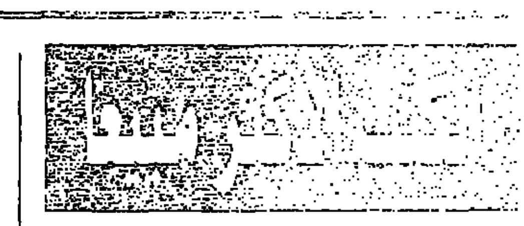
ويشارك المفكر الفرنسي المعروف ادغار موران في اعمال هذا المؤتمر الاول من نوعه.

سائق باص انكليزي يكتب رواية يتقاضى عنها مليون جنيه استرليني

● ماغنيوس ميلس، 44 عاما، كما شاعت الاخبار مؤخرا، استلم مبلغ مليون جنيه استرليني نظير روايته الاولى التي احدثت ضجة في الاوساط البريطانية هذا الصيف. وروايته تسرد قصة مزارعين اسكتلنديين اصبحا قاتلين من اجل الانتقام من صاحب العمل الانكليزي. الناقد توماس بينتشون ثمن هذه الرواية وقال بانها مكتوبة بشكل جيد وتتوفر على الهذيان الطريف. ولم يتحدث المؤلف عن روايته سوى مرة ولكن سمعة الرواية انتشرت بين النقاد.

وقد باع حقوق نشرها الى دار نشر Flamingo في انكلترا وجزءا من حقوقها الى دار نشر Harpercollins في الولايات المتحدة وربما لدار نشر فرنسية ايضا.

واقدمت شركة للانتاج السينمائي على شراء حقوق تصويرها على الشاشة. الا ان المؤلف، في حقيقة الامر، لم يستلم لحد الان سوى 10 الاف جنيه استرليني عن نشرها و15 الف جنيه استرليني عن اعدادها للسينما.



مكتبة الساقي
(لندن)



الكتاب: الروح الحية/ جيل الستينات في العراق
المؤلف: فاضل العزاوي
الناشر: دار المدى

في هذا الكتاب يتجرد المؤلف من كل الانحيازات المسبقة في تناول تجربة العراق السياسي بعد عام 1958، اما عن جيل الستينات والذي ما زال موضع خلاف، هل يتحدث الكاتب من المخيلة ام عن واقع؟

الكتاب: تطور القصيدة الانكليزية
المؤلف: تيسير محمد الكامل
الناشر: دار الرافد

يتناول هذا الكتاب تطور القصيدة الانكليزية من عام 1600 ـ 1950، دراسة نقدية تاريخية وترجمات لاكثر من مئتي قصيدة من عيون الشعر الانكليزي.

الكتاب: قبيلة شمر/ متابعة وتحليل
المؤلف: هشام بن عبد العزيز
توزيع دار الساقي

هذا الكتاب محاولة متواضعة للتعريف بقبيلة شمر بطريقة مختلفة.

الكتاب: أمس المكان الآن
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، مسيرة عمودية وافقية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: التاريخ المحرم/ قراءة تحليلية وقائعية في الفكر السياسي
المؤلف: نبيل ياسين.
الناشر: دار الرافد

يحاول المؤلف في هذا الكتاب اعادة قراءة تاريخ العراق الحديث وتاريخ الانتفاضة العراقية 1991 بعد مرور 7 سنوات اسماها السنوات العجاف.

الكتاب: حياة في الادارة
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

لا يتحدث المؤلف عن تجربته في الادارة فحسب بل يصوغ مفاهيم وأساليب في الادارة.

الكتاب: العرب والمرأة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا للنشر

هذا الكتاب محاولة للكشف عن الذهنية الثقافية ازاء مسألة على درجة قصوى من الخطورة هي: النظرة الى جسد المرأة ومقارنتها بالمظاهر الطبيعية.

الكتاب: الذات الجريحة
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يمثل هذا الكتاب دخولا مباشرا في الهم العراقي بعد رواية الكاتب الاولى (امرأة القارورة) والتي لم تكن بعيدة عن هذا الهم. في الكتاب ايغال في تاريخ العراق القديم ومحاولة تكوين رؤية مستقبلية للعراق.

الكتاب: العرب والسياسة أين الخلل: جذر العطل العميق
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي

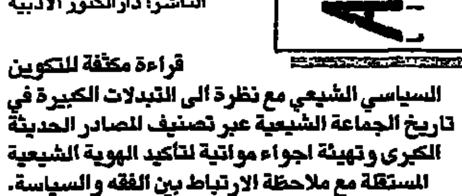
على الرغم من التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. والكتاب محاولة للكشف عن علل ذلك.

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين الهنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)



الكتاب: الفقيه والدولة، الفكر السياسي الشيعي
المؤلف: فؤاد ابراهيم
الناشر: دار الكنوز الادبية

قراءة مكثفة للتكوين السياسي الشيعي مع نظرة الى التبدلات الكبيرة في تاريخ الجماعة الشيعية عبر تصنيف للمصادر الحديثة الكبرى وتهيئة اجواء مواتية لتأكيد الهوية الشيعية المستقلة مع ملاحظة الارتباط بين الفقه والسياسة.

الكتاب: نساء على اجنحة الحلم
المؤلفة: فاطمة المرنيسي
الناشر: المركز الثقافي العربي

ما معنى الحريم؟ حريم فاس المدينة المغربية التي تعود الى القرن التاسع. الكتاب هو خير مثال للحديث عن رائدات الحركة النسائية المصرية واللبنانية تتخلله احداث على شكل حكايات عن الحركة الوطنية المغربية مع ذكر ان فكرة تحرير المرأة نضجت في رحاب المراكز الكبرى للفكر الاسلامي كجامعات الازهر في مصر والزيتونة في تونس والقيروان في المغرب.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس بغدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ـ بيروت

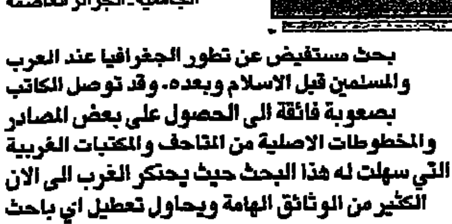
الكاتب عبد الرحمن منيف في المقدمة ذكر ان هذا الكتاب من الكتب القليلة في هذا الموضوع فهو صادر عن العقل والقلب معا ويتحدث عن بغداد التي تعني الكثير في الذاكرة والواقع عدا عن الحديث عن فترة سقوط الامبراطورية العثمانية والاحتلال الانكليزي ثم قيام الدولة الحديثة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام من 1918 ـ 1920
المؤلف: حسن الامين

بأسلوب صحافي وقصصي يروي الكاتب تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات من عاصروا تلك الاحداث.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)



الكتاب: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية
المؤلف: د. اسماعيل العربي
الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر العاصمة

بحث مستفيض عن تطور الجغرافيا عند العرب والمسلمين قبل الاسلام وبعده. وقد توصل الكاتب بصعوبة فائقة الى الحصول على بعض المصادر والمخطوطات الاصلية من المتاحف والمكتبات الغربية التي سهلت له هذا البحث حيث يحتكر الغرب الى الان الكثير من الوثائق الهامة ويحاول تعطيل اي باحث التمكن منها.

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين
المؤلف: مجموعة من المختصين
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ ابو ظبي

13 مداخلة تناولت أمن منطقة الخليج بكل مستوياته وتأثره بالاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية مع رؤى مستقبلية للمنطقة.

الكتاب: طريق الحرير
المؤلف: ليرين فرنك وديفيد براونستون ـ ترجمة احمد محمود
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة ـ القاهرة

دراسة تاريخية شاملة لكامل المناطق التي يمر عبرها طريق الحرير، طريق الحضارات والديانات والفتوحات. فهو ليس كتابا عاديا للتاريخ بل ما يحويه يعد خلفية لما يجري الان في هذه المناطق الحيوية من العالم والتي تمتد من الصين شرقا الى تركيا غربا.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويلو ـ ترجمة فاطمة النظامي
الناشر: دار الباحث ـ دمشق

رواية مؤلفها برازيلي وهي مغامرة قام بها راع اندلسي شاب انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات. وفي الصحراء تعلم على يد الكيميائي كيف يصغي الى قلبه، وان يقرأ علامات المستقبل، ولا سيما كيف يتبع حلمه الى النهاية. رواية فلسفية موجهة الى الطفل الذي يخفيه كل امرىء في اعماق ذاته.

الكتاب: الذات الجريحة، اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

يتناول الكتاب اشكالية الهوية في العالم العربي بكل ابعادها الفكرية والتاريخية والسياسية ويتخذ الكاتب من حال بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية مع طرحه لبدائل اصلاحية جديدة غير التي عرفتها الاجيال السابقة منذ مطلع القرن الحالي.

الكتاب: الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي بين المقدس والمدنس
المؤلف: محمد الجويلي
الناشر: دار سراس ـ تونس

هل يجوز التحدث عن عقل عربي حتى يتسنى لنا الحديث عن اغتياله والبحث في آليات اشتغاله؟ ام ان العقلانية ذاتها تتطلب ان نتحدث عن المخيال العربي الاسلامي، ثم بعد ذلك قد تتيح لنا المشروعية المعرفية ان نبحث في مواصفات العقل. ان موضوع البحث ليس المخيال العربي الاسلامي في كليته وانما الزعيم السياسي باعتباره موضوعا لتخيله، هذا الزعيم الغائب ـ الحاضر، يغيب في بحوثنا السياسية المعاصرة غيابا يكاد يكون مطلقا ويحضر حضورا يكاد يطغى على حضورنا لان قضايا الديمقراطية والعدالة والحرية لا تتحقق الا بحضوره سلبيا ام ايجابيا على حد سواء، اننا كثيرا ما نحلم بزعيم ومهدي منقذ يدخل بنا العصر فنحقق الحرية والتقدم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

العرب في مهرجان القاهرة العاشر للمسرح التجريبي:

دعهم يجربون بعيدا عن النمطية والتسليع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

المتأمل في البيانات الاحصائية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، سيلاحظ ان المشاركة العربية في فعاليات هذا المهرجان لا يحكمها ضابط او رابط، ففي الوقت الذي شكل فيه عام 1989 (الدورة الثانية للمهرجان) اعلى نسبة مشاركة عربية، حيث عرض في هذه الدورة 21 عرضا عربيا، في حين كان عام 1995 (الدورة السابعة) هو عام الجزر والانحسار العربي كما لو كانت المشاركة العربية، تعيد البداية مرة اخرى في اولى دورات المهرجان عام 1988، حيث شاركت الدول العربية بثمانية عروض فقط.

اما في الدورة الحالية فتقدم 13 دولة عربية 19 عرضا مسرحيا خلال ايام المهرجان، لتشكل تواجدا عربيا ملحوظا، يعطي صورة واضحة عن حال المسرح العربي لدى الدول العربية المشاركة وهي: الاردن، تونس، سورية، عمان، فلسطين، قطر، البحرين، السعودية، الكويت، الامارات، المغرب، اليمن، لبنان، وتغيب عن فعاليات هذه الدورة من الدول العربية: الجزائر، العراق، السودان، وليبيا، وان كان بعض الفنانين والمسرحيين يعوضون غياب عروض بلادهم، من خلال مشاركتهم في محاور الندوة الرئيسية للمهرجان، حيث يشارك قاسم محمد (العراق) كما يحضر المخرج الجزائري الراحل عبد القادر علولة الذي اغتالته يد الارهاب في الجزائر منذ سنوات، من خلال مسرحيته «الاجواد» التي تقدمها فرقة مسرح «الضفة الاخرى» المغربية من اخراج المخرج المغربي محمد نظيف.

وتشارك في المهرجان هذا العام مجموعة متميزة من الفرق المسرحية العربية، تطرح عروضها جوانب مختلفة من قضايا مجتمعاتها متخذة في بعضها اشكال الاسطورة وحضورها في المجتمع العربي، في حين تواجه بعض العروض الاخرى قضايا الواقع بشكل مباشر دون الاتكاء على التراث او رموز بعينها، هذا في الوقت الذي تفتح فيه بعض الفرق المسرحية العربية ذراعيها للتجارب المسرحية العالمية باعتبارها من النصوص الانسانية التي عبرت عن هموم الانسان في كل مكان، بصرف النظر عن بيئته او ثقافته او عرقه او دينه، بل تجمعها القيمة الواحدة للانسانية.

سنجد ان عرض «حكاية شهرزاد» الذي تقدمه فرقة قطر المسرحية للمخرج سعيد بورشيد يدور حول اسطورة شهرزاد وقصتها مع شهريار، تلك الاسطورة التي خلدت سلطة الحكي في الثقافة العربية، واسهمت في خلق مكانة جديرة بالمرأة في هذه الثقافة، والعرض القطري يسعى لتقديم رؤية جديدة لهذه الحكايات، من خلال تجسيد طبقة من المستفيدين من هذا الوضع القائم في العلاقة بين شهرزاد وزوجها الملك شهريار عن طريق فرض «الاتاوات» على العائلات التي تخشى تزويج بناتها من الملك، حتى لا يتعرضن للقتل في صباح اليوم التالي، لكن الوضع يتغير بعد ظهور شهرزاد في حياة الملك وسعيها لقلب كل هذه الاوضاع، عبر امتلاكها سلطة الحكي، التي تبدو من هذا العرض انها اقوى واكثر تأثيرا في حياة الشعوب من سلطة الحكم.

وفي نفس الاطار التراثي يقدم العرض اليمني «الحلم المعاصر» معالجة جديدة لقصة قيس وليلى للمخرج امين هزبر عبر اللعب على تيار الوعي الذي عرفته الرواية العربية وتداخل الازمنة، اذ يتم استدعاء قصة قيس وليلى في زمن جديد هو الزمن المعاصر، الذي يتسم بسمات مغايرة عما كان عليه الحال في زمن قصة الحب الملتهبة التي اشعلت القلبين، زمن «العولمة» والاقتصاد الحر والانفتاح والاستلاب والتخاذل والمقاومة والسعي الى التجاوز والتحقق، تأكيدا من جانب المخرج اليمني على ان بكارة الزمن العربي وشموخه يكمنا في استعادة الحب المفقود الذي ربط بين الشعوب العربية في زمن الزهو والمجد القومي، وانه يمثل الخلاص الحقيقي من آثام العولمة وسراديب الانفتاح على الاخر، التي لا تؤدي الا الى نوع جديد من الاستلاب، والاستمرار في التيه داخل هذه الدائرة الجهنمية اللانهائية.

ايضا تقدم قطر عزفا اخر على الموروث الشعبي من خلال فرقة الشبابية للفنون المسرحية، التي تقدم عرض «ليلة سمر ناقصة» للمخرج صفوت الغشم والذي يدور حول معان مستلهمة من الموروث الشعبي، لقصة سلطان حائر، يعيش حالة من الاغتراب الداخلي خوفا من عدم وجود امير يخلفه في السلطة، بعدما فشل في تلقين ابنه وتعليمه أصول الحكم، وينقذه السندباد الحكيم من حيرته، بعدما يوقف نفسه على تعليم الابن الحكمة، وينقذ الدولة من خطر فادح، كاد ان يضيعها بفعل الدسائس والمؤامرات، وكأن افتقاد الحكمة في زمن المحنة كفيل بضياع الحضارات والحكم على الامم بالخروج من التاريخ.

وفي عرض «مرثية وحش» الذي تقدمه فرقة «مسرح الشباب» العمانية، عزف اخر على الاسطورة، من خلال قصة وحش اسطوري صنعته خرافة كاذبة فضخمته وعظمته حتى صار هاجسا يشغل بال الجميع في هذه القرية، واحدث قلقا متناميا لكافة ابنائها المزارعين، خاصة عندما استوطن وتمكن من منابع المياه، وزاد عطش القرية وتعاظمت الامها مع تعاظم قوة الوحش وتخاذل الناس عن المواجهة. ويكشف العرض في نهاية الامر عن السلاح البسيط الذي يمكن الناس من مواجهة الخرافة واسطورة هذا الوحش الذي ما كان يجب ان يعطل البلد عن الحياة الهانئة وتقدمها وتطورها.

ومن الصراع مع الوحش، الى الصراع مع الاخر، تقدم فرقة «المسرح الوطني» بصنعاء مسرحية «البوفيه» التي تصور صراعا غير متكافىء الاطراف بين قوتين احداهما تمتلك سلطة القمع والتخويف والمنع، والاخرى تمتلك القدرة على الابداع والحوار والتواصل الخلاق مع الجماهير، وتكمن اهمية هذا العرض (في احدى جوانبها) في كونه احد العروض العربية القليلة التي تقدم على اخراجها امرأة هي المخرجة اليمنية هويدا الطاهري.

وما دام الحديث عن الصراع، سواء في الاسطورة او في الواقع، فهناك زوايا محددة في اشكالية الصراع مع الواقع، لا يجدر على تناولها الا المسرح الفلسطيني باعتباره هو المسرح الذي يقع جسده ـ وليس يداه فقط ـ في نيران المواجهة وفي اتون هذا الصراع على حقائقه العارية. ولذلك نرى وجها مختلفا للصراع في العرض الفلسطيني «جسر الى الابد» الذي تقدمه فرقة مؤسسة «يوم المسرح» و«مسرح عتاد» والمسرحية تأليف غسان كنفاني واخراج يان ويلمز ويدور العرض حول شخصية عصبية ويائسة ومسكونة بالغضب والفشل، وتقابلها شخصية اخرى لفتاة مليئة بالامل والطموح والقدرة على التحدي والمواجهة، تدخل حياة هذا الشاب الذي يعيش حياته بعصبية غير مبررة الا لفشله الدائم، تدخلها مصادفة لتفسير مصيره وفهمه للحياة التي يجب ان نعيشها بأمل وبقدرة على المواجهة والتحدي في خلق غد فضل، وباحتكاك الشخصيتين والمواجهة المشتركة للرعب والموت والفشل، يسعيان الى التوصل الى التفاهم والارتباط بقوانين الزمان والمكان.

ويبدو ان تيمة هذه اللقاءات التي تجمع بين شخصيتين، هي التيمة الغالبة على المسرح الفلسطيني، سعيا للترابط والتوحد والتمسك من اجل المواجهة والصراع مع الحياة. وتقدم فرقة «عشتار» العرض المسرحي «شيء يزهق» وهو اعداد قام به وليد ابوبكر لكتاب «احاديث المنفيين» للكاتب برتولد بريخت، واخراج سامح حجازي، وتدور المسرحية حول شخصيتين تلتقيان بالصدفة في مكان ما، احدهما ينحدر من خلفية وتنشئة بورجوازية، والاخر عامل ينتمي الى الطبقة العاملة بثقافتها وتقاليدها وحلمها في الخلاص من الاستغلال الابدي، الاول يحمل مذكراته وشهاداته على ما يدور حوله في هذا العالم، والاخر يحمل تجربته القوية والواقعية والمفعمة بالحيثيات، وتمثل سيرتهما الذاتية وتجاربهما الشخصية المحرك الرئيسي لحواراتهما، وتدفعهما لخوض رحلة خاصة داخل ذهن كل منهما، بحثا عن اسباب الغربة والمنفى والسطحية والقوة والانانية والفضيلة والتربية والحرية والقهر وسلطة الاخر، سعيا للاجابة عن هذه الاسئلة الخالدة، ليس على مستوى الواقع الفلسطيني وحده ولكن على المستوى الانساني، في الوقت الذي يمسك فيه المشاهد بتلك الخصوصية الفلسطينية التي يطرحها الواقع لمثل هذه النوعية من الاسئلة.

ومن لبنان يأتي عرضان الاول تقدمه فرقة «مسرح النوره» التي تقدم عرض «حدود قانا» وهو احد العروض التي تناقش قضايا الانسان العربي الذي يعيش في الجنوب اللبناني بعد تعرضه لمذبحة قانا، وتتعرض المسرحية للاثار المستقبلية للمجزرة بعد عشر سنوات مجسدة المآسي النفسية والعقلية التي عانى منها الشعب اللبناني، ويستند العرض الى مقابلات ودراسات ميدانية لاثار المجزرة على الذين نجوا منها من الاطفال والمراهقين في محاولة لصياغة احلامهم وكوابيسهم من منطلق فني يعطي ابعادا اخرى ومعاني مغايرة للوضع البشري.

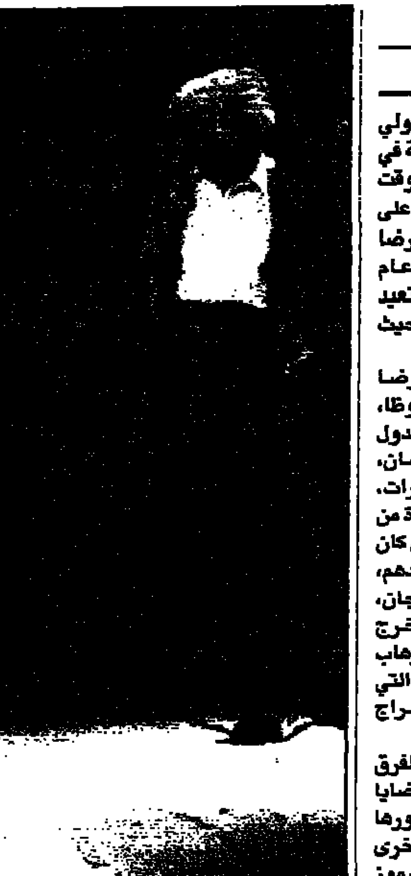
اما العرض اللبناني الاخر فتقدمه فرقة «المحترف التجريبي» وهو يحمل عنوان «حصرمة» تأليف واخراج سمير عواد، ويعتمد هذا العرض على الفرجة المسرحية بدلا من الخطابية المعهودة، في محاولة لاعادة صياغة التاريخ من جديد بعيدا عن الشكل الكلاسيكي، بل يعتمد الرمزية كمنهج في التعبير، وكثيرا ما تكون الموسيقى والمؤثرات الصوتية بديلا عن الخطاب الكلامي في العرض المسرحي.

واذا كانت يد الارهاب قد اغتالت الكاتب والفنان المسرحي الجزائري، عبد القادر علولة منذ سنوات، فانه حاضر بيننا في هذه الدورة من مهرجان القاهرة التجريبي بمسرحيته «الاجواد» التي تقدمها فرقة مسرح «الضفة الاخرى» بالمغرب واخراج محمد نظيف، وتتخذ المسرحية مضمونها من المواقف العادية وحياة البشر العاديين مستخدمة اسلوب الحكواتي الزاخر باللفتات الهزلية اللاذعة التي تستخرج من الحياة التقليدية دلالات واشارات من خلال استخدام لغة شاعرية وجو خاص بها.

ومن الاردن يأتي عرض «ذاكرة صناديق ثلاثة» تأليف هديا الحسيني وسوسن دروزة واخراج سوسن دروزة، ويدور حول التجارب الانسانية الخالصة من خلال بيت مشترك لثلاثة اصدقاء، تعكس العلاقات بينهم مخاوفهم وصراعهم في سبيل الاستقرار وغربتهم عن واقعهم المقلوب وعلاقتهم بذاكرتهم المتداعية في خضم البحث عن معادلة جديدة للمستقبل. وفي اطار مناقشة هذا الواقع المعاش ومشكلاته ايضا يأتي العرض السوري «اخلاق جديدة على حده مع الجميع» الذي تقدمه فرقة «المسرح القومي» السوري تأليف الكسندر فيلمان واخراج غسان الجباعي، كما تقدم فرقة «التياترو» التونسية مسرحية «عطيل» اخراج توفيق الجبالي وتقدم فرقة «مسرح فو» مسرحية «فاوست» في محاولة من جانب المسرحيات الثلاث للانفتاح على التراث المسرحي العالمي عبر رؤية جديدة، تنظر الى هذا التراث المسرحي بعيون معاصرة من زاوية عربية.

ولعل العرض المسرحي السعودي «البروفة الاخيرة» تأليف فهد الحارثي واخراج احمد الاحمدي، سيثير لغطا في ايام المهرجان، نظرا للجرأة التي يتناول بها المخرج هذا العرض الذي يدور حول مغامرة مخرج مسرحي يقوم بتنفيذ عرض مسرحي مع مجموعة من المعاقين عقليا والعقبات التي يتعرض لها من خلال اخراجه لعمله الذي يدور اساسا حول البروفة الاخيرة له، والتي يقع فيها كثير من الاحداث غير المتوقعة.

ومن التجريب على التراث الى التجريب على قضايا الواقع الراهنة تشكل العروض العربية المشاركة في الدورة العاشرة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ملامح خاصة لها رؤيتها المتميزة وموضوعاتها المشتركة، لها ايضا رؤيا تجريبية على طريقتها، تؤكد الوعي بمفهوم التجريب الذي يسعى الى الابتعاد عن النمطية او التسليع او تلك الحرية المجزؤة التي ترددها السلطات عن مثل هذه الانواع من المسارح بانهم يجربون.. دعهم يجربون!



من احد عروض للمسرح الفلسطيني

المنفى داخل الوطن في مسرحية «شي بيزهق» لفرقة «عشتار» الفلسطينية

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يطرح عرض «شي بيزهق» لفرقة «عشتار» الفلسطينية المشارك في مهرجان القاهرة الدولي العاشر للمسرح التجريبي عديدا من التساؤلات حول ممارسات السلطة الوليدة، من خلال معاناة المنفي داخل حدود وطن يتشكل.

والعرض الذي يعتمد على نص «حوارات المنفيين» لبرتولد بريشت الذي قاربه مع الواقع الفلسطيني الكاتب وليد ابو بكر والمخرج سامح حجازي، يعرض المفارقات في رؤية الواقع بين عالم فيزياء برجوازي يعتمد في تحليله منهجية علمية، وعامل مناضل يتعامل مع الوقائع باحتضان فطري.

ورغم تباعدهما تلتقي هاتان الشخصيتان في النهاية بالاتفاق على الاحساس بالغربة والمنفي والبعد عما يطمح كل منهما لتحقيقه من خلال حوار ينشأ بينهما اثناء انتظارهما للمرور عبر احد المنافذ.

ويدور الحوار بين العالم المثقف (وليد عبد السلام) والعامل (ادوار المعلم) حول مجموعة من القضايا التي تهم الانسان الفلسطيني، بدءا بالمنهج التعليمي، الذي يولد اناسا مشوهي الشخصية ينهيهم القمع عن ممارسة تجربتهم، ومن ثم موضوع الحرية والديموقراطية الملغية او المنقولة بصورة مشوهة عن الغرب لتصبح «ديمومة الكراسي».

ويظهر النص الفلسطيني مسافرا حاملا حقيبته بين براثن الاجهزة الامنية المختلفة، في اطار ديكور بسيط يتكون من ثلاثة مستطيلات معدنية تتحول حواجز وبوابات امنية ومراحيض ومقاعد قبل ان تنقلب الى بار مع وصول شخصيتي العمل الى حالة مكاشفة يائسة في نهاية العرض. وعلى خلفية الحوار القائم في مقدمة المسرح حول وبين وعلى هذه المستطيلات ـ الحواجز. يظهر في الخلف مسرح ضيق يتضمن عددا من المتوازيات الخشبية تقدم عليها ثلاثة شخصيات ـ شابان وفتاة ـ حركات تعبيرية تعكس الحالة التي يصلها الحوار بين الشخصيتين الرئيسيتين.

ويتقدم العرض الخلفي ضمن سينوغرافيا ترتفع حدة اضاءتها او تخفت تبعا لتطور الحدث. ترافقها موسيقى شرقية تستخدم الات وترية وايقاعية تعبر عن مسار العرض الذي ينتهي باقتراب الشخصيتين واشتراكهما في اشعال سيجارتين فوق الحواجز التي حولاها بارا، دلالة على يأس لا يهدأ عن التفكير بحثا عن حل لمعضلة الفلسطيني المنفي خارج وداخل وطنه. ويؤخذ على العرض الفلسطيني، رغم تمايزه، قصوره عن التوزيع الجيد للادوار بين الحوارية المنطوقة على مقدمة المسرح، واللوحات التعبيرية على خلفيته، وتقديمه رؤية ساذجة في بعض الاحيان عبر ربطه بصورة ميكانيكية بين المكانين.

وكانت فرقة «عشتار» فازت في العام 1996، بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن مسرحية «الشهداء يعودون» التي حصلت ايضا على جائزة افضل ممثلة لبطلتها ايمان عون. افتتح مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في الاول من ايلول (سبتمبر) بمشاركة 82 عرضا من 43 دولة بينها 14 دولة عربية.

..و الانكليز يسخرون من تاريخهم والاوكرانيون يعيدون تناول علاقة الرجل بالمرأة

● تتمحور مسرحية «كلوب» البريطانية المشاركة في مسابقة مهرجان القاهرة الدولي العاشر للمسرح التجريبي حول السخرية من التاريخ الانكليزي والامجاد المبنية على استعمار الشعوب الاخرى من قبل جيل شاب يبحث عن مستقبل اكثر انسانية. وتقدم المسرحية التي تدور داخل صالة ديسكو، ست شخصيات يقوم كل منها بعرض اشكاليته الحياتية في اطار من السخرية السوداء، بدءا من الفتاة التي اصبحت اما وهي في الرابعة عشرة، الى الفتى العاطل عن العمل الذي يتدخل اهله في كل خصوصياته، على خلفية السرد التاريخي للاحداث الكبيرة.

ويتناول العرض الذي قدمته فرقة «فرانتك اسمبلي» واخرجه ستيف كيرتشام والفه سبنسر هازل، باسلوب هازىء، التاريخ الضبابي الانكليزي والدور الذي لعبه ايرز رموزه مثل ونستون تشرشل، وزير المستعمرات ابان الحرب العالمية الاولى، ورئيس الوزراء ابان الحرب العالمية الثانية. ويتميز العرض بسينوغرافيا منسجمة مع حركة الجسد تعتمد تناوب الضباب والضوء، او الضياع والسرد، بالتقاطع مع المؤثرات الصوتية، ومنها رنين الهاتف وجهاز الرد الآلي، رمزا لانقطاع التواصل الانساني، وموسيقى يرافقها اندي كليتون احد اشهر مغني الديسكو في بريطانيا.

وتتداخل في العمل الحوارية واسلوب السرد بانسجام كامل مع عنف الرقصات والرغبة في تفجير كل ما في داخل الانسان للخروج من عزلته بحثا عن مجتمع جديد اكثر انسانية واكثر تواصلا.

اما العرض الاوكراني «فينوس ترتدي الفراء» الذي اختير كعرض الافتتاح في الاول من ايلول (سبتمبر)، فيعالج العلاقة بين الرجل والمرأة من خلال تنافس رجلين على امرأة تعمل على تجيير نشاطهما لمصلحتها. فلا الرجلان يحققان ما يصبوان اليه، ولا هي تحصل على ما تريد، اذ ينتهي العرض بقتلها. يعتمد المخرج سيرج شفيدكسيتس في معالجته الخاصة لمسرحية «سفر شوك» لليوبولد فون، على عرض صامت لاجساد تعبر بصورة غير تقليدية عن افراحها وبكائياتها، في اطار سينوغرافيا جميلة منسجمة مع مساحة الحركة داخل مسرح خلا من كل شيء الا شمعة مضاءة، دلالة على الرؤية، وكرسي هزاز دلالة على اللااستقرار، وقوقعتين بحريتين ترمزان الى منشأ فينوس الاسطوري البحري.

ويتيح العرض قراءة العلاقة بين الرجل والمرأة بصور مختلفة تتراوح بين الفكرة والحقيقة والرغبة والقدرة على الامتلاك بنسبيتها وتدرجاتها المتعددة، تعبر عنها حركات غير متوقعة وغير محددة لاجساد الراقصين.

والعرضان الاوكراني والبريطاني بين 25 عرضا مشاركة في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة التجريبي اختارتها لجنة المشاهدة الدولية برئاسة البريطاني جون السون، من بين 52 عرضا تقدمت للمنافسة.

ويرى النقاد في اختيار العرض الاوكراني لحفلة الافتتاح تمييزا له وتقييما خاصا يرشحه للفوز بأحدى الجوائز الاساسية للمسابقة.

انْزياحات زمنيّة

د. محمد ابراهيم الحاج صالح*

■ بعد عناد أصيل في. وبعد نقاش مع زوجتي واتهامي لها بانها لا تتذكر حتى ما تعشته البارحة فكيف لها ان تتذكر موعد ولادة ابني البكر الذي ولد وفق ما انا متيقن به في الساعة الرابعة صباح يوم 23 تموز (يوليو). كان هذا بعد ثلاثة اشهر من الولادة. وعندما تحدتني المرأة التي تنسى مكونات عشاء البارحة قائلة: ماذا تنتظر؟ أستخرج شهادة الولادة من المشفى وسترى متى ولد ابنك. أم انك تريده «عبد ناصر» جديد وهو ما يزال مكتوما يا حسرة!!

ولما ناولني الموظف شهادة الولادة ونظرت الى ساعة ويوم الولادة اتهمته هو ايضا انه ينسى ويكتب للناس شهادات ولادة محرفة. كأني به تفاجأ من اللهجة العصبية الحادة التي لفظت بها اتهامي له. فدمدم متشككا بنفسه وبالدفتر المفتوح امامه: كلها ساعات يا استاذ!! ما الضرر من اربع وعشرين ساعة زيادة او نقصا؟

***

عاندت جدي قبل موته ان ابن عمي الخنثى الذي تبين فيما بعد انه ليس خنثى، وانما كان كيس صفن خصيتيه قد شقته مشيئة الله الى قسمين تتوسطهما فتحة غائرة. تبين فيما بعد انها مسدودة على بعد سنتيمترين فقط، اما عضوه الذكري الصغير الذي اوحى لنا بخنوثته فلم ننتبه الى ان اعضاء الذكور بعد الولادة كلها صغيرة وانما تكبر مع العمر. عاندت جدي ان ابن عمي هذا ولد في الساعة الثانية ظهر السادس من تشرين الاول (اكتوبر)، وجدي يقول: بل ولد في الرابع منه لانني اتذكر. يقول جدي، لم تكن هناك حرب. أقول له بادعاء الدقة. ولكن الحرب بدأت في الساعة الثانية وخمس دقائق يا جدي. يقول: لا تعاند انما ولد الخنثى قبل يومين من الحرب. فأقول له. يا جدي أنا أتذكر افضل منك اذ ما ان صرخ حتى كانت المدافع تضرب اسرائيل.

فيغضب جدي ويتناول عصاه ليضربني وهو ينفث الكلمات مع رذاذ الغضب.

كيف سمعت صوت المدافع مع صرخة الخنثى؟ أيا ابن الحرام على ها الكذبة!!

ويقذف العصا لتمر واجفة من فوق كتفي لأنني اكون قد قفزت بضع قفزات بعيداً عنه.

ابن عمي هذا، والاسرار امانة في رقبة من يتلقاها. أطال اللحية وقصر الثوب وسافر الى السعودية، وبعد انقطاع عنا دام سنتين بعث رسالة يعلمنا فيها ان الاطباء قالوا له انهم قادرون على اغلاق الفتحة في كيس صفن خصيتيه لكنه اعترض لان من يبدل خلقة الله كافر. ثم انقطعت اخباره مرة اخرى لنعرف فيما بعد انه صار من الافغان العرب.

***

في ليلة الامتحان الشفوي لمادة «الجراحة» هبطت علي عبارة نابليون «أفضل ان ادخل ألف معركة ولا ادخل امتحانا». ومن باب السخرية رحت ارددها وانا اتهيأ للنوم مفكرا بالاصل اللغوي الذي أتت منه كلمة امتحان: محن. ومحنة اي جلب له المحنة. امتحن، وامتحنه اي اختبره. المحنة والامتحان.. ولما مضت الساعة الاولى ولم انم، تطيرت منها، واعتبرتها المسؤولة عن مجافاة النوم لي، فرحت اجهد نفسي في الا اتذكرها والا اتفحص معانيها. مرت ساعة اخرى. واخرى. والعبارة ترتسم في ذهني كما لو كانت محفورة فيه. ولم اجد بدأ من تناول جرعة مضاعفة من حبات الـ Gardinol المنومة التي كانت تأتينا من شركات الادوية الغربية قبل ان نصنع نحن ادويتنا العتيدة التي باتت مستهدفة هي الاخرى بصواريخ التوماهوك كما استهدفت من قبل بيوت الشعر البدوية في صحراء العراق. دخلت الفراش، بعد ان ضبطت الساعة. وانا اتحزر هل سأنام سريعا ام لا؟ ويبدو انني لم أجد الفرصة لتذكر عبارة نابليون مرة اخرى فقد نمت نوما عميقا بلا هلاوس ولا احلام. ولما استيقظت كانت السماء مغبشة. ومن الاباجور كان ضوء شحيح يتسلل وهو يكاد لا يفضح معالم الطاولة والكرسيين والخزانة.

أتاني احساس سعيد رغم الصداع الشديد بأنني استيقظت ابكر من الزمن اللازم لاعداد نفسي، زمن يكفي لاعداد القهوة وتقليب الصفحات المقلقة التي انتزعتها من الكتب لاصطحبها معي لعل بعض اسئلة المقابلة تأتي منها. فتحت نافذة غرفتي الارضية التي يرى المارة ما بداخلها لمجرد الالتفات. فتفاجأت من اكتظاظ الرصيف بهم، وصدم نظري صف الحوانيت المفتوحة والناس الداخلين اليها والخارجين منها. للحظة تساءلت ان كان الناس معتادين على الاستيقاظ الباكر. فان فتحت النافذة وفي ذهني الا ارى سوى بضع اشخاص مبكرين في الذهاب الى المصانع البعيدة وكناسا او كناسين يمشطان جانب الرصيف. علام هذه الزحمة اذن؟ اشار ابو نعمان البقال اشارته التي تعني هل تأمر بشيء نبعثه لك، فهو معتاد على ان فتح نافذتي مرتبط دوما بطلب اطلبه منه عبر الشارع فيرسله مع الصبي.. فجأة، كما لو ان ماء دفق بغتة، عرفت ان الدنيا مساء وان فحص المقابلة كان في الصباح واني سأنتظر ستة اشهر اخرى لامتثل للمقابلة ثانية. وارتسمت العبارة النابليونية في ذهني من جديد كأنها طبعة من معدن محفور.

* كاتب من سورية

مهرجان نيويورك السينمائي يعرض افلاما ليوسف شاهين

■ القاهرة ـ رويترز: قال الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما امس الاحد ان مهرجان نيويورك السينمائي الدولي الذي يبدأ اواخر الشهر الجاري سيعرض عددا من افلام المخرج المصري يوسف شاهين.

واضاف ثابت ان المهرجان الذي سيعقد في الفترة من 26 ايلول (سبتمبر) حتى العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) سينظم برنامجا خاصا لافلام شاهين يعرض خلاله عددا من اشهر الافلام التي اخرجها منذ بداية عمله بالاخراج السينمائي عام 1950.

ومن بين الافلام التي ستعرض «بابا امين» و«صراع في الميناء» و«باب الحديد» و«الناصر صلاح الدين» و«الارض» و«الاختيار» و«العصفور» و«عودة الابن الضال» و«اسكندرية ليه» و«اسكندرية كمان وكمان» و«المهاجر» و«المصير».

وافاد ثابت ان المركز القومي المصري للسينما اعد نسخا حديثة لهذه



يوسف شاهين

الافلام مصحوبة بترجمة الى اللغة الانكليزية.

وفاز شاهين العام الماضي بجائزة خاصة عن مجمل اعماله من مهرجان «كان» السينمائي في يوبيله الذهبي.

26 عرضا مسرحيا مصريا في المهرجان التجريبي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشارك الهيئات والادارات المسرحية التابعة لوزارة الثقافة في مصر، بعروض مسرحية في الدورة العاشرة لمهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، حيث يشارك «البيت الفني للمسرح» بـ14 عرضا مسرحيا، وتشارك دار الاوبرا بعرضين اثنين فقط، اما مركز الهناجر فيشارك بثلاثة عروض، وتشارك هيئة قصور الثقافة بعرضين، وقطاع الانتاج الثقافي بعرضين، وصندوق التنمية الثقافية بثلاثة عروض، ويمثل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان عرضان هما «مخدة الكحل» اعداد واخراج انتصار عبد الفتاح، من انتاج «مسرح الطليعة» بالبيت الفني للمسرح، وعرض «غزل الاعمار» اعداد واخراج حسن الجريتلي ومن انتاج صندوق التنمية الثقافية.

مسرحة السيرة الهلالية في غزل الاعمار

● يأتي عرض «غزل الاعمار» للمخرج المصري حسن الجريتلي بعد اربعة اعوام من تجوال فرقة الورشة المسرحية حول السيرة الهلالية، ثم الولوج في قلب السيرة، ومحاولة امتلاك ناصية الحكي، وسمعت الفرقة وقرأت ودونت وغنت في هذا السبيل الاف الابيات، واخذت عن روايات سائرة لها، مثل تلك التي يرويها الشاعر سيد الضوي وتلك التي جمعها الشاعر عبد الرحمن الابنودي بمساعدة عطيات الابنودي، ويبدو ان الفرقة مع السيرة الهلالية. انفتحت لها كنوز الاداء في العزف على الرباب والمزمار والارغول والطبول وغناء المواويل والمربعات والقصائد ورقص الغوازي والدراويش. و«غزل الاعمار» هي المحاولة الاولى للفرقة لرؤية مسرحية اساسها السيرة الهلالية، وهي تحمل ملامح رحلة الفرقة مع السيرة بدءا من الاجتهاد في محاكاة الراوي بحثا عن نظير مسرحي للسيرة، ثم محاولة استلهام ابعاد الشخصيات وعلاقاتها، الى عتبة مرحلة ابعد لا تتبع تسلسل الزمان ووحدة المكان، وانما تتلمس المعاني التي تتداعى ويتردد صداها في ارجاء السيرة بأبياتها المليون. وفي قلب السيرة الهلالية، تأخذ الورشة خيطا من هنا ولونا من هناك لتنسج لجمهورها بساطا يسع الجميع. وسبق ان قدم حسن الجريتلي عرضه «غزل الاعمار» خلال شهر رمضان الماضي. بحديقة المجلس الثقافي البريطاني، وحاز على اعجاب الجمهور الاجنبي بشكل لافت للنظر، ويمثل العرض مصر رسميا في مسابقة المهرجان التجريبي.

سكوت محمد شفيق.. وحيتان وليد عوني يحتلان الاوبرا في المهرجان التجريبي

● تشارك دار الاوبرا المصرية بعرضين لفرقة الرقص المسرحي الحديث في المهرجان العاشر للمسرح التجريبي. العرض الاول هو «اغنية الحيتان» اعداد واخراج وليد عوني والذي يقام على المسرح الكبير بدار الاوبرا في الفترة من 3 ـ 9 ايلول (سبتمبر) اي سبعة ايام من ايام المهرجان العشرة. والعرض يدور حول الصراعات التي يشهدها عالمنا العاصر من طمس لهوية الشعوب ومن قهر وحروب، وتشبيهما بحالة الحيتان التي تغني بأصوات تشبه اصوات الانسان في حالات الحزن، فهل غناء وأنين الانسان المقهور ضعف ام بداية المقاومة.

والعرض مهدى الى اطفال فلسطين في نضالهم المشروع على أرضهم.

اما العرض الثاني فهو «سكوت» للمخرج الشاب محمد شفيق، الذي يأتي ضمن سياسة عامة وضعتها دار الاوبرا المصرية في تخريج دفعات من المخرجين الشباب ومساعدتهم في تقديم افكارهم وابداعاتهم. والعرض يدور حول الضغوط الاجتماعية والسياسية التي يعاني منها الانسان في عصرنا الراهن، ومحاولته للفرار، وهل له الحق ان يفكر ويبدع بدون قيود ام اننا مجرد ادوات تنفذ تعاليم المجتمع وافكاره. ومحمد شفيق هو أحد عناصر فرقة الرقص الحديث، تدرب على يد الفنان وليد عوني. وقام ببطولة العديد من العروض التي اخرجها عوني. ويقام عرض محمد شفيق يومي 6 و7 ايلول (سبتمبر) بالمسرح الصغير لدار الاوبرا.

ابو بكر عزت بعد ان رفضته السينما:

ما هو المطلوب مني لأكون نجما سينمائيا؟!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

الآراء اتفقت على ان الفنان الكبير ابو بكر عزت سيكون نجما سينمائيا كبيرا تتعامل معه السينما بمنطق النجومية بعد نجاحه الكبير وحصوله على جائزة احسن ممثل في فيلم «المرأة والساطور» اخراج يوسف مرزوق، ولكن خاب ظن الجميع بعد ان اغلقت السينما كل الابواب في وجهه ليعيش ابو بكر حالة من النكد والحزن المستمر على حال السينما التي لا تعترف بالموهوبين واصحاب الخبرة. يقول ابو بكر عزت: ما هو المطلوب مني ان اقدمه حتى اصبح نجما سينمائيا! انا قدمت تقريبا كل خبرتي في فيلم «المرأة والساطور» ونجحت بشهادة الجمهور والنقاد. فلماذا تتعامل السينما مع نجومها بهذا المنطق «المعوج».

■ سألت ابو بكر عزت عن رأيه بصراحة في عدم اقتحامه مجال السينما كنجم له وزنه فقال:

■ السينما لها حسابات انا لا افهمها ولا احب التعامل معها فاذا كانت السينما تتعامل مع ثلاثة او اربع نجوم فهذا يرجع الى انها تتعامل مع باقي النجوم على انهم درجة ثانية، وللاسف ان هذا المنطق احد اسباب سقوط السينما المدوي، لانها اعتمدت على ثلاثة او اربعة وجوه ولم تتح الفرصة للنجوم الاخرين للدخول هذه الصناعة. وبالنسبة لي انا لا ازال احمل الكثير من الموهبة لهذه الصناعة ولكن يبدو ان المسؤولين عن السينما لهم رأي اخر ولا اريد ان اعرفه. لانني اعرفه منذ فترة طويلة.

■ الفنان حسن حسني حصل ايضا على جائزة احسن ممثل عن دوره في فيلم «ليه يا بنفسج» اخراج رضوان الكاشف ومع ذلك لا تزال تتعامل السينما معه على انه فنان درجة ثانية. فما رأيك؟

■ انا لا اعرف المنطق الذي تفكر به السينما، هل تريد مواصفات معينة في النجم؟ بمعنى انه لا بد ان يكون «دون جوان» ويكون صغر السن رغم ان هذا المنطق اختفى تماما من سجلات السينما العالمية منذ فترة طويلة، ونجد حاليا نجما كبيرا في حجم انتوني كوين او تشارلز برونسون او جاك بول بولوندو او آلان ديلون لا يزالون يحتلون قمة السينما باعمال جيدة ومحترمة رغم كبر اعمارهم. اذن مواصفات «الدون جوان» انتهت تقريبا من السينما العالمية لانها تعتمد على الموضوع والدراما لا على الممثل، بمعنى اخر ان الدراما هي البطل الرئيسي في الفيلم والممثل هو نمرة 2، عكس السينما عندنا التي ترفض التعامل بهذا المنطق.

■ ما رأيك في الكوميديا الحالية وظاهرة النجوم الصغار الذين انطلقوا بسرعة الصاروخ لعالم الكوميديا؟

■ الفن بوجه عام هو افراز لما يحدث في المجتمع، فالكوميديا الحالية تناسب الوضع الحالي او بمعنى اخر ان ما يقدم على خشبة مسارحنا من كوميديا الان هو افراز طبيعي لحالة المجتمع المصري. ولا شك ان الكوميديا الحالية لم تعد تعتمد على المواقف كما تعلمنا من مسرح الريحاني والكسار والقصري وشرفنطح والنابلسي واسماعيل يسن وغيرهم. هي باختصار كوميديا تعتمد على «زغزغة» جيوب الجمهور باي شكل ومغازلة اموالهم بصرف النظر عما يقدم على خشبة هذه المسارح من كوميديا.

■ وظاهرة النجوم الصغار الذين صعدوا بسرعة الصاروخ الى قمة النجومية في الكوميديا؟

■ لا يوجد في الفن شيء اسمه ظاهرة وكل جيل له فنه وفنانوه، وفي النهاية يفرض الفنان الجيد كلمته وموهبته وظهور نجوم جديدة في الكوميديا الان شيء طبيعي جدا لان الساحة تستقبل او بمعنى اصح لا بد ان تستقبل وجوها جديدة لانه ليس من المنطق ان يحتكر النجوم القدامى الشاشة لخمسين عاما مثلا بدون اعطاء فرص حقيقية للوجوه الجديدة للظهور والانتشار والوصول الى الناس.

■ ابو بكر عزت متوقف حاليا عن المسرح هل هناك ما يفسر هذا اللغز؟

■ ليس لغزا، انا لا اعمل الا اذا اقتنعت بعمل ما وبسرعة، لم يشدني اي نص في الفترة الاخيرة، لهذا قررت التوقف قليلا.

■ ما رأيك في ظاهرة المسرح السياحي وهل هو مسرح تجاري بالدرجة الاولى؟

■ المسرح السياحي معناه اعداد مسرحيات في فصل الصيف ليشاهدها اشقاؤنا العرب وبالتحديد من دول الخليج. ومعظم هذه العروض «مسلوقة» وغير مدروسة والهدف منها الحصول على عائد مالي كبير دون البحث عن عائد درامي محترم، اما الشق الثاني من سؤالك وهو هل المسرح السياحي مسرح تجاري؟ اقول بكل صراحة هو مسرح تجاري بالدرجة الاولى لانه يبحث عن المال ولا يبحث عن المضمون وهذا فارق كبير.

■ معظم تجاربك عن اعادة مسرح وتراث الريحاني توقفت بدون اسباب؟

■ تراث الريحاني كبير جدا وانا قمت بالاشتراك مع الفنان الكبير الراحل فريد شوقي في تقديم عدد من مسرحيات الريحاني، ولكن تبقى مشكلة التحويل عقبه في سبيل ظهور اعمال مسرحية جديدة واتمنى من محبي الريحاني اعادة مسرحياته الى الحياة لانها اعمال محترمة وتخاطب المجتمع بدون اسفاف او زلة لسان.

■ هل صحيح ما يشاع ان مسرح الريحاني كان يتاجر بمعاناة الناس حيث كان يقدم كوميديا ضاحكة في وقت تتعثر فيه مصر سياسيا في ظل سيطرة الاحتلال الانكليزي على كل شيء؟

■ كلام ليس له اساس من الصحة وماذا يطلبون من الرجل ان يقدم؟ الريحاني لعب دورا مهما في رفع الروح المعنوية للشعب ابان الاحتلال الانكليزي لمصر. واعماله تقول انه قدم كوميديا نظيفة. صحيح ان الريحاني لم يكن معنيا بالسياسية، ولكن اعماله الاجتماعية التي كان يقدمها هي سياسية ويكفي انه الفنان الوحيد الذي ظل مسرحه مفتوحا خلال الحرب العالمية الثانية بعد ان اغلقت معظم الفرق المسرحية ابوابها وظهور الازمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم آنذاك.

■ هل صحيح انه برغم حبك لمسرح الريحاني الا انك متأثر بمسرح الكسار ويوسف وهبي؟

■ نعم انا عاشق لمسرح الريحاني ولكن تأثرت جدا بمسرح الكسار ويوسف وهبي بسبب بسيط وهو انني نشأت في حي شعبي بالسيدة زينب وكان الكسار جاري ويقيم مسرحا في السيدة اطلق عليه «المسرح الزينبي» نسبه الى السيدة زينب، وكثيرا ما كنت اشاهده وانا طفل صغير، والحقيقة اعجبت به جدا وتأثرت به عندما عملت في التمثيل. كان ايضا مسرح يوسف وهبي يقدم اعماله في السيدة زينب وكنت اشاهده واعجبت كثيرا بادائه وطريقته واسلوبه في الحوار وتأثرت كثيرا به. ولكن رغم ذلك قدمت الاسلوب الخاص بي عندما دخلت الفن.

■ عملك باستمرار في المسرح الخاص، لماذا لا تتعامل مع مسارح الدولة؟

■ لا يوجد فارق عندي بين المسرح العام والخاص، وللعلم اخر رواية قدمتها كانت لمسرح الدولة وهي «الحامي والحرامي» تأليف محفوظ عبد الرحمن واخراج سعد اردش، صحيح انا اعمل بالمسرح الخاص اكثر ولكن هذا لان النصوص التي تعرض علي من القطاع العام ضعيفة جدا ومكررة وانا لا أحب تكرار الشخصيات التي اقدمها.

■ برغم ان التلفزيون يتعامل معك كنجم فلماذا يظل المسرح هو عشقك الاول؟

■ الناس عرفتني من خلال المسرح قبل ان يعرفوني في السينما او التلفزيون، والمسرح قبل اي شيء هو بيتي ورحلة عمري والمكان الذي نشأت وترعرعت فيه واحسست فيه بطعم النجاح لاول مرة. لهذا هو عشقي الازلي والاول.

■ اصرارك على مشاهدة مسرح الكسار ووهبي في صغرك هل كان له «مدلول» عند الاسرة التي كانت تعدك لتكون طبيبا؟

■ الحقيقة انني واجهت في بداية حياتي مشاكل كثيرة، فانا احب التمثيل وزاد من هذا الحب مشاهداتي المتعددة لمسرحي الكسار ووهبي وواجهت حربا ضارية من جانب اسرتي لاهتمامي بالفن والجري وراء العروض ومع ذلك انتصرت رغبتي وهزمت رغبة والدي الذي كان يرى في طبيبا بارعا ولكنه استجاب في النهاية لرغبتي بعد ان وجدني مصمما عليها واضطر للنزول عندها.

■ لماذا توجه ابناءك الى مجالات الاعداد والاخراج التلفزيوني وليس مجال التمثيل؟

■ انا لست متشددا، فعندما عرضت ابنتي سماح فكرة الاعداد وبالتحديد في القناة الرابعة بمحافظات القناة وافقت لانها الاقرب الى معرفة مصلحتها. وانا لا اقف عقبة في طريق ابنائي وهذا ما طبقته ايضا مع ابنتي احلام التي اختارت الاخراج مهنة لها.

ابو بكر عزت (القدس العربي)

الجديد في الطب

حول علاج التهاب الكبد الفايروسي

اعداد: د. عامر هشام

يعتبر الكبد اكبر غدة في جسم الانسان حيث يبلغ وزنه في جسم البالغ بين 1200 ـ 1600 غرام.. والكبد يؤدي وظائف حيوية لا تستقيم الحياة بدونها، فهو الذي يقوم بتحضير مادة العصارة الصفراوية والتي تفرز الى المرارة او الغدة الصفراء قبل نزولها للاثني عشري (جزء الامعاء الدقيقة) كما يتم التمثيل الغذائي لمواد الطعام الرئيسة كالكاربوهيدرات والبروتينات والشحوم في الكبد لا في غيره من اعضاء الجسم. واذا زاد مستوى السكر في الدم تدخل الكبد حيث يحول الزائد من السكريات (الكلولوز) الى مواد اخرى تعرف بالكلايكوجين. وللكبد وظائف اخرى مهمة. وفي نيسان (ابريل) الماضي تداعت اجهزة منظمة الصحة العالمية لتجمع خبراءها في مؤتمر علمي يناقش التهابات الكبد الفايروسية وكيفية علاجاتها بل وقبلا كيفية الوقاية منها ودره اخطارها، حيث اعلن ان اكثر من 170 مليون انسان على وجه الارض اليوم انما يعانون من التهاب الكبد الفايروسي نوع (سي) وان 80% من مرضى هذا النوع من الالتهابات الحادة انما تزمن عندهم الحالة المرضية لتدوم سنينا، حيث يصاب الكبد بالتشمع بعد ذلك عند 20% من هؤلاء في حين يصاب ما بين 5% بسرطان الكبد، تطورا غير حميد من حالة التهاب فايروسي.

ولعل اكثر انواع التهابات الكبد الفايروسية شيوعا هي تلك المتسببة عن فايروسات بي وسي والتي تصيب من ادمن على المخدرات زرقا بابر قد تلوث بفايروس الالتهاب او من استلم دما ملوثا وغير مفحوص بدقة، وما اكثر المرضى الذين هم بحاجة الى الدم، ولعل من يحتاجون لغسيل الكلى نتيجة عجز الكليتين عندهم يكونون الاكثر عرضة ضمن هذه المجموعة والتي قد تصاب بالتهابات الكبد الفايروسية من الانواع المشار اليها في حالة استعمال دم ملوث بفايروس هذه الالتهابات عند اجراء عملية غسيل الكلى او الديلزة. ولا تغفل هنا ان نشير الى امكانية انتقال فايروسات الالتهاب الكبدي عن طريق الممارسة الجنسية وخاصة الممارسة المثلية او اللواط.لقد استعمل الاطباء حديثا مادة الانترفيرون الفا في علاج التهاب الكبد الفايروسي المزمن من نوع (بي) والانترفيرون هذا هو مادة تنتجها خلية جسم الانسان طبيعيا بعد ان اصابتها بفايروس ما، حيث ان لمثل هذه المادة القابلية على وقف وتعطيل نمو الفيروس نفسه داخل الجسم. والانترفيرون المستعمل في علاج التهاب الكبد هو ذلك المنتج بأسلوب الهندسة الوراثية ولذلك لا يكون في تكلفته رخيصا. وفي العام الماضي نشرت عدة دراسات طبية اشارت الى ان استخدام الانترفيرون الفا بكمية 5 ـ 10 مليون وحدة تحت الجلد زرقا ولثلاث مرات اسبوعيا وعلى مدى اربعة الى ستة اشهر انما تؤدي الى زوال اعراض المرض عند 25 ـ 40% من المرضى. اما فيما يخص التهاب الكبد الفايروسي المتسبب عن فايروس (سي فاستعمال عقار الانترفيرون في العلاج يبدو اكثر تعقيدا).

لقد وضع المعهد الوطني للصحة في بريطانيا مثلا اسسا لاستخدام الانترفيرون في حالة هذا النوع من الالتهاب الكبدي تشير الى امكانية وصف الانترفيرون اذا كان دم المريض حاويا على فايروس المرض وخزعة نسيج الكبد تدخل على الاصابة بالالتهاب المزمن اضافة الى عدم وجود موانع صحية اخرى تحول دون الانترفيرون واستعماله وقد نصح بزرق ثلاثة ملايين وحدة من الانترفيرون تحت الجلد ولمدة سنة كاملة وبمعدل ثلاث مرات اسبوعيا.

ومن الجديد الذي اعلن عنه في امريكا خلال الاسابيع الماضية هو الانتهاء بنجاح من المرحلة الثالثة من تجربة العلاج المركب لمرضى التهاب الكبد من نوع (سي) حيث تمت اجازة العقار المعروف بـ(ريبيترون) المتكون من مضادات الفايروسات المعروفة بريبافيرين، حيث تعطى عن طريق الفم ومادة الانترفيرون الفا والتي تزرق تحت الجلد، وقد تبين ان مثل هذا العلاج المركب انما عمل على تقليل الفايروسات في دم المريض بمعدل عشر اضعافها وبالتالي تقليل المعاناة من اعراض المرضى مقارنة بمن استعمل مادة الانترفيرون لوحدها.

موانع الألم.. مفيدة للذاكرة

تجارب كثيرة تجرى كل عام لمحاولة ايجاد حلول لألغاز الذاكرة ولكيفية الحفاظ على ذاكرة قوية او مساعدة الذين يتعرضون لحالات فقدان الذاكرة او اضطرابها والعودة بهم الى الحال السوي قدر الامكان.

ومؤخرا وجد الباحثون اليابانيون ان هناك علاقة بين مستلمات الالم العصبية والذاكرة وذلك في دماغ عدد من فئران التجارب، ففي جامعة طوكيو اشار احد فرق البحث العلمي الى ان الفئران التي تفتقد مستلمات نوسيسبتين العصبية المسؤولة عن حالة الشعور بالألم انما يمكنها التعلم بسرعة متميزة كيفية الخلاص من متاهة ما كدلالة على قوة الذاكرة.

وهذا يعني انه سيكون بالامكان تطوير مادة دوائية معينة تعمل كمضاد لمستلمات النوسيسبتين العصبية مما يساعد على تقوية الذاكرة وتنشيطها.

ومن جهة اخرى تم خلال الاسابيع القليلة الماضية تحديد المنطقة الدماغية المسؤولة عن الذاكرة عند الانسان وذلك من خلال فحوص شعاعية تفصيلية دقيقة باستخدام جهاز المفراس ذي الحاسب الالكتروني الماسح. لقد تم فحص ادمغة عدة اشخاص في لحظات محاولتهم تذكر اشياء معينة وذلك باستخدام المفراس. حيث وجد ان المنطقة الفصية قبل الامامية من الدماغ والواقعة فوق العين اليمنى تحديدا ومباشرة تبدو فعالة تحت المفراس اكثر من غيرها من مناطق الدماغ مما يؤكد انها هي المنطقة المسؤولة عن الذاكرة.. وهذا بحد ذاته سيوفر للاطباء فرصة التركيز على هذه المنطقة دون غيرها لمعالجة امراض الذاكرة المزمنة ومنها الخرف مثلا.

هل يمنع المغنيسيوم نخر العظام؟

يتواجد عنصر المغنيسيوم طبيعيا في جسم الانسان، حيث يكون موزعا ما بين العظام (65%) وخلايا الجسم الاخرى (35%).

ويحتوي الجسم على ما يقرب من 25 غراما من المغنيسيوم بصورة عامة، حيث يعتبر تواجده بهذه الكمية ضروريا لوظائف عضلات الجسم واعصابه حتى اذا نقص عن حده الطبيعي عانى الانسان من الشعور بخدر واضطراب في نبضات القلب وتشنج عضلي يختلف في حدته تبعا لمستوى المغنيسيوم في الدم.

وخلال شهر آب (اغسطس) المنصرم نشرت مجلة «علم الغدد الصماء السريرية» بحثا اشار الى فائدة للمغنيسيوم في منع الفقدان العظمي بما يعني خسارة العظم لتماسك بنائه المتين حتى لتقل كثافته ويصبح اكثر عرضة للكسر عند ابسط حادث. فمن اجل اختبار صحة الفرضية العلمية القاضية بان اضافة المغنيسيوم لطعام اشخاص طبيعيين (لا يعانون من اثار نقص المغنيسيوم اساسا) ستحد بالتحالي وتبطيء من فقدان العظم لمادته الصلبة قام الباحث وليم لو من المركز الطبي في كاليفورنيا بامريكا باضافة 350 ملغم من المغنيسيوم يوميا لطعام 12 ذكرا بالغا يتمتعون بصحة جيدة وذلك على مدى 30 يوما. وتم بعد ذلك اخذ نماذج من دم هؤلاء الاشخاص لتقدير نسبة مواد كيميائية محددة تعتبر مؤشرات علمية لعملية اضطراب البناء العظمي في الجسم. وعمد الباحثون في نفس الوقت لتقدير نسبة مثل هذه المواد الكيميائية في دم 12 ذكرا اخرا وبنفس عمر وطول المجموعة الاولى من الذكور.

ولكن من الذين لم يتناولوا اية كمية اضافية من المغنيسيوم في طعامهم. حيث وجد ان هناك انخفاضا متميزا وملموسا في نسبة المواد الكيميائية الدالة على فقدان العظم لمادته عند من تناول المغنيسيوم مقارنة بغيره.. دلالة فائدة عنصر المغنيسيوم في منع نخر العظم بل وفي علاج مثل هذه الحالة ايضا وبما يشبه دور مادة الكالسيوم. ومن المعروف ان المغنيسيوم يكثر في انواع عدة من الاطعمة كالحليب ومشتقاته وبعض انواع الخضروات الورقية وفي الجوز واللوز كذلك.

اقرأ في الاسبوع المقبل
تطورات مثيرة في علاج سرطان القولون

مهرجان نيويورك السينمائي يعرض افلاما ليوسف شاهين

■ القاهرة ـ رويترز قال الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما أمس ان مهرجان نيويورك السينمائي الدولي الذي يبدأ اواخر الشهر الجاري سيعرض عددا من افلام المخرج المصري يوسف شاهين..

واضاف ثابت ان المهرجان الذي سيعقد في الفترة من 26 سبتمبر ايلول حتى العاشر من اكتوبر تشرين الاول سينظم برنامجا خاصا لافلام شاهين يعرض خلاله عددا من اشهر الافلام التي اخرجها منذ بداية عمله بالاخراج السينمائي عام 1950.

ومن بين الافلام التي ستعرض «بابا امين» و«صراع في الميناء» «باب الحديد» و«الناصر صلاح الدين» و«الارض» و«الاختيار» و«العصفور» و«عودة الابن الضال» و«اسكندرية ليه» و«اسكندرية كمان وكمان» و«المهاجر» و«المصير».

وافاد ثابت ان المركز القومي المصري للسينما اعد نسخا حديثة لهذه الافلام مصحوبة بترجمة الى اللغة الانجليزية.

وفاز شاهين العام الماضي بجائزة خاصة عن مجمل اعماله من مهرجان كان السينمائي في يوبيله الذهبي..

عروض المهرجان الدولي للمسرح الجامعي

■ الدارالبيضاء ـ ق.ن.أ تتواصل هنا حاليا فعاليات المهرجان الدولى للمسرح الجامعي في دورته الحادية عشرة التى تنظم ضمن اطار الملتقى الدولى للفكر والابداع «عتبات».

وتشارك في هذه الدورة ثمان عشرة فرقة تنتمى الى عدد من البلدان العربية والافريقية والاوروبية منها الجزائر وتونس وفلسطين ومصر وبنين وبلغاريا واسبانيا وفرنسا والعراق وغينيا ولبنان وايطاليا وهولندا ورومانيا وسلوفينيا.

وستشرف على تقييم عروض هذه الدورة لجنة للتحكيم يترأسها المسرحي المغربي الطيب الصديقي وتضم في عضويتها مسرحيين من المغرب وهولندا والعراق وبنين وبلغاريا ومصر.

وتعكس عروض الدورة بصفة خاصة التحليل الدراماتورجى وفن الحكى والارتجال المسرحى وتحرير الحركة والصوت والطاقة عبر استعمال أدوات معينة وتكوين الممثل والاضاءة والتدريبات الجسدية والرقص العصري.

كادت ان تنهار من الشائعات:

نادين: يا ناس حرام عليكم اتركوني وشأني!

القاهرة ـ «القدس العربي»:
ـ من عاطف محمد:

ترددت بقوة داخل مبنى ماسبيرو بالتلفزيون المصري شائعة عن وجود علاقة قد تنتهي بالزواج بين الفنانة الصاعدة الاستعراضية «نادين» وبين كبار المسؤولين بقطاع الانتاج بالتلفزيون.

اكد فريق من العاملين بالتلفزيون المصري صدق الشائعة نظرا للاهتمام الكبير الذي تلقته نادين من قبل هذا المسؤول.

ولكن هناك فريقا اخرا تناول الشائعة من زاوية اخرى وهي تأكيدهم على وجود فنانة استعراضية وراء اطلاقها لشعورها بمنافسة خطيرة من نادين ربما تؤدي الى اعتزالها الاستعراض. ولذلك قررت هذه الفنانة سرعة البدء في تصوير فوازير جديدة لصالح احدى القنوات الفضائية.

وكان لا بد من مواجهة النجمة الشابة نادين بما يتردد حتى تضع «النقاط فوق الحروف» وبمجرد ان فتحنا معها الحوار في هذا الموضوع فاذا بها بركان ثائر يندفع نحونا وكأن الدنيا اطبقت على انفاسها وشعرت بمرارة شديدة مما قيل، وذلك خلال الحوار التالي معها:

في البداية انطلقت نادين بالكلام الذي كاد يتلعثم في فمها لما بداخلها من غضب شديد وقالت:

■ يا ناس حرام عليكم.. انا لست بالخبرة الطويلة في الفن كي استطيع التعامل مع هذه الشائعات الحقيرة اتركوني وشأني.. المفروض عندما تظهر موهبة جيدة تلفت انظار الناس ان يحيطها الجميع بالرعاية والاهتمام وهذا بالفعل ما وجدته من قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري، ولكن عند ظهوري العام الماضي لاول مرة في فوازير (جيران الهنا) فوجئت بشائعات تطلق من حولي تقول انني على علاقة بزميلي الفنان وائل نور، ووصلت هذه الشائعة الى مسامع زوجته التي تضايقت جدا وادى ذلك الى مشكلات بينهما.

شائعات مبكرة

اضافت: عندما علمت اميرة (زوجة وائل) بالحقيقة اقتنعت تماما وعادت المياه الى مجاريها بينهما. ولكن من الواضح ان هذا العام بدأت الشائعات مبكرا معي قبل بداية تصوير الفوازير الجديدة، وعن علاقة غير مقنعة بالمرة فالمسؤول الذي يتحدثون عنه يعاملني كابنته ويرعى موهبتي وهذا هو دور التلفزيون الحقيقي، هل من المفروض ان يقدموني في عمل ثم يهملوني ويتركوني لشأني وكأنني لم افعل شيئا؟

التأثير على المواهب الجديدة

■ ما المقصود ـ من وجهة نظرك ـ من وراء هذه الشائعات؟

■ البعض يرفض ظهور المواهب الجديدة التي تنجح وتحقق الجماهيرية العريضة وهذا بالتاكيد يؤثر على مكانة البعض ولذلك تدور حروب الشائعات بكثرة في الوسط الفني، فانا غير مرتبطة عاطفيا باي شخص.

لا يوجد اتهام محدد

■ اذن تؤكدين على ما يقال عن وجود فنانة استعراضية وراء الشائعة الاخيرة؟

■ انا لا اتهم احدا طالما لا يوجد الدليل على هذا الاتهام، ولكن الرؤية العامة والتحليل الدقيق يشيران الى هذه النتيجة، وربما يكون وراءها شخص اخر تماما من حزب اعداء النجاح.

رد فعل

■ عندما علمت بالشائعات التي اطلقت من حولك سواء ما تم منها العام الماضي او العام الحالي، ماذا كان رد فعلك تجاه ذلك؟

■ كدت ان اصاب بالانهيار لانني لا احتمل اي شيء يمس سمعتي، ولكن بعض اصدقائي المقربين مني اكدوا لي ان الشائعات في الفن امر عادي للغاية ويجب التعود عليها، ولكني بصراحة لم اصل الى خبرة التعامل مع الشائعات باعصاب هادئة واشعر انني قد اصل الى التفكير في ترك الفن لو استمر ذلك من حولي بالرغم من وقوف عدد من الفنانين بجانبي حتى لا اصاب بالانهيار.

وربما يكون المقصود من وراء ذلك تحطيم اعصابي حتى افشل في الفوازير القادمة التي ينتظرها الجميع، ولذلك احاول السيطرة على نفسي حتى اتجاوز هذا الشد العصبي واركز في الفوازير فقط كي اثبت لاعداء النجاح انني موهبة تستحق الرعاية والاهتمام.

استعدادات قصوى للفوازير

■ وماذا عن اخر الاستعدادات لفوازيرك الجديدة؟

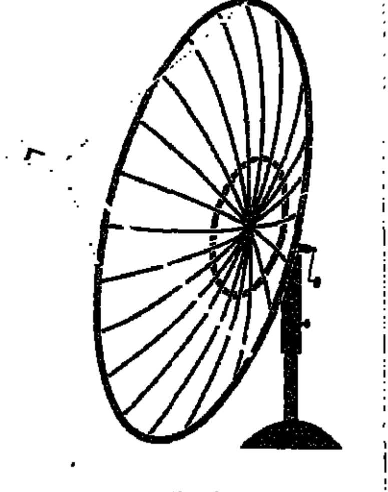
■ نحن في مرحلة الاستعدادات القصوى انا وفريق العمل المؤلفان والمخرج وباقي طاقم الفوازير.. وحتى الان لم نستقر بعد على اسم لها بسبب المشاكل الاخرى التي تعرضت لها مثل قيام احد المؤلفين باقامة دعوى قضائية ضد التلفزيون بمجرد ان علم بعنوان الفوازير وقال انه سبق تقديمها.

■ في ظل هذا التوتر هل تتوقعين نجاح الفوازير الجديدة مثل القديمة؟

■ ان شاء الله، نحن نبذل اقصى جهد كي تخرج في افضل صورة ويحاول المخرج اشرف لولي أن يقدم شكلا جديدا للفوازير على الشاشة خاصة ان لديه الخبرة في هذا المجال عندما قدمها مع الفنانة نيللي من قبل.

■ لماذا لم تتركي في اعمال درامية بعد الفوازير الماضية؟

■ لانني امثل من اجل الاستعراض فهو مملكتي الخاصة وموهبتي في فنون الباليه كانت السبب في تمثيلي بالفوازير وبالتالي لا يمكن ان افكر في التمثيل بدون استعراضات.



الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التلازيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التلازيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 08,05 دن ودنيا، 8,151 مسلسل ابو الهنا، 8,45 من كل بستان زهرة، 9,30 تمارين في اليوغا، 10,00 كوميدي/مرايا 97، 10,45 منوعات غنائية، 11,05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12,00 عناوين الأخبار، 12,05 وثائقي/ارشيف الزمان، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16,15 منوعات غنائية، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب/صحتك بالدنيا، 17,30 برنامج ملفات وقضايا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي (عضة كلب)، 20,40 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23,25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,50 برنامج مساء الخير يا عرب/صحتك بالدنيا 00,50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1,45 القرآ الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم الحياة الحب (ليلى مراد/محمود المليجي)، 02,001 فيلم عنتر وعبلة (كوكا/سراج منير)، 04,00 الفيلم التلفزيوني ايام في عطفة الخليل، 6,55 برنامج اسرار الشاشة/ح6، 8,05 فيلم ليس لعصابتنا فرع اخر (سمير غانم)، 10,00 فيلم اوداعا يا ولدي (سميرة احمد/ممدوح عبد العليم)، 12,10 فيلم جنون المراهقات [illegible] العلايلي/ليلى علوي)، 22,00 فيلم امراة عاشقة.

اوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران ـ الجزء الثاني، 10,00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 أغنيات، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب: الفن والثقافة العربية، 15,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16,30 برنامج صالون: عبد الرحمن الابنودي، 17,30 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج جار القمر ـ صابر الرباعي، 23,00 برنامج ابعاد ـ عفوا القاضي حامل، 00,00 تمثيلية عربية ـ حكايا من الواقع، 1,00 سهرة غنائية: مادونا في مهرجان القليعات، 2,00 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 وجوه شابة، 1,00 برنامج اخباري، 1,40 امراة عصرية [illegible] 1,00 احداث 24 ساعة، 1,50 تياترو، 2,50 فيلم «انا حرة»، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل بيني، 5,50 شباب دائم، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 برنامج «غدا يبدأ الان»، 6,42 اغنيات.

راديو وتلفزيون العرب ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 لن اعود، 7,15 فيلم اجنبي، 9,0 الوحوش الصغيرة، 11,00 سهرة تلفزيونية، 1,00 العقل والمال، 3,00 حبيب قلبي، 5,00 اقوى من الحياة، 7,30 رجل فقد عقله، 9,30 برنامج سينمائي، 10.30 اسمر وجميل، 1,00 غدا تشرق الشمس، 3,00 هاربات من الحب.

دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار العالمية، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي، 7,30 برنامج صورة عن قرب، 8,00 المسلسل المعرب، 9,30 رسوم متحركة، 10,20 الكاميرا الخفية، 11,20 برنامج بدون مقيع، 12,15 برنامج فوازير، 1,00 الاخبار العربية، 1,05 المسلسل العربي، 2,35 مسابقة الكمبيوتر، 3,00 كرتون [illegible]

الدوري الذهبي لالعاب القوى بموسكو: الكروج وجبريسيلاسي وجونز يكسبون المليون دولار

■ موسكو- اف ب: احرز العداؤون المغربي هشام الكروج والاثيوبي هايله جبريسيلاسي والامريكية ماريون جونز جائزة المليون دولار بحلولهما في المركز الاول لسباقات 1500 و3 الاف و100 م على التوالي، خلال لقاء موسكو لالعاب القوى، المرحلة السابعة الاخيرة من الدوري الذهبي.

وكان الكروج وجبريسيلاسي وجونز فازوا في المراحل الست السابقة من الدوري الذهبي، وهي بطولة اعتمدها الاتحاد الدولي لالعاب القوى لاول مرة هذا العام، وهي اوسلو وروما وموناكو وزيوريخ وبروكسل وبرلين.

وحل الامريكي براين برونسون سادسا في سباق 400 م حواجز، فاضاع حصته من قالب الحلوى الكبير.

النتائج:

رجال

400 م:

1- البريطاني مارك ريتشاردسون 44,88 ث

2- الامريكي جيروم يونغ 44,96

3- البريطاني ايوان توماس 44.96

3000 م:

1- الاثيوبي هايله جبريسيلاسي 7,50,00 د

2- الكيني لوك كيبكوسغي 7,50,87

3- الكيني جوليوس غيتاهي 7,51,49

6- المغربي ابراهيم لحلافي 7,52,44

بالزانة:

1- الروسي مكسيم تاراسوف 5,95 م

2- الفرنسي جان غالفيون 5,90

3- الالماني داني ايكير 5,80

المغربي هشام الكروج:

ولد هشام الكروج (1,76 م و60 كلغ) في بركان في 14 ايلول (سبتمبر) 1974.

مدربه: عبد القادر قادة.

انجازاته: بطل العالم داخل قاعة عامي 95 في برشلونة (اسبانيا) و97 في باريس. بطل العالم في الهواء الطلق عام 97 في اثينا. يحمل الرقم القياسي في سباقي 1000 م (2,16,85 د) و1500 م داخل قاعة (3,48,69 د) و1500 م وفي الهواء الطلق (3,26,00 دقائق).

حل ثانيا في بطولة العالم 95.

ارقامه هذا العام

سباق 1500 م:

1 حزيران (يونيو) في هينغيلو (هولندا): المركز الاول 3,31,19 دقيقة

5 حزيران/يونيو في سان دوني (فرنسا): المركز الاول 3,32,34 د

9 تموز/يوليو في اوسلو: المركز الاول 3,29,12 د

14 تموز/يوليو في روما: المركز الاول 3,26,00 د

8 اب/اغسطس في موناكو: المركز الاول 3,28,37 د

12 اب/اغسطس في زيوريخ (سويسرا): المركز الاول 3,26,45 د

1 ايلول/سبتمبر في برلين: المركز الاول 3,30,23 د

5 ايلول/سبتمبر في موسكو: المركز الاول 3,32,03 د

الميل: 6 تموز/يوليو في نيس: المركز الاول 3,44,60 دقيقة

29 تموز/يوليو في باريس: المركز الاول 3,49,01 د

سباق 2000 م:

19 تموز/يوليو في غايتسهيد (انكلترا): المركز الاول 4,48,36 دقيقة

الاثيوبي هايله جبريسيلاسي:

ولد هايله جبريسيلاسي (1,64 م و53 كلغ) في 18 نيسان/ابريل 1973 في اسيلا

انجازاته: يحمل الرقم القياسي في سباق 5 الاف م (12,39,36 دقيقة)، والرقم القياسي في سباق 10 الاف م (26,22,75 دقيقة).

حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا 96 في سباق 5 الاف م، وبطل العالم في سباق 10 الاف م اعوام 93 و95 و97. حل ثانيا في سباق 5 الاف م في بطولة العالم عام 93.

الامريكية ماريون جونز:

ولدت ماريون جونز (1,78 م و64 كلغ) في 12 تشرين الاول/اكتوبر 1975 في لوس انجليس.

مدربها: تريفور غراهام.

افضل رقم شخصي لها: 10,71 ث عام 1998.

بطلة العالم في 100 م عام 97.

مشام الكروج

السويد تفوز على انكلترا 1/2 بتصفيات كأس الامم الاوروبية

■ ستوكهولم- رويترز: فازت السويد على انكلترا 1/2 ضمن مباريات المجموعة الخامسة بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

واعرب تومي سودربرج المدير الفني للمنتخب السويدي عن فرحته بالفوز قائلا «لم اشهد ليلة كهذه طول حياتي مع كرة القدم. كان المشجعون يساندوننا تماما».

واضاف مشيرا الى لاعبيه فريدريك ليونجبرج وهنريك لارسون ويورجن بيترسون «تحدث كثيرون عن (المهاجم الانكليزي) مايكل اوين قبل المباراة ولكننا اثبتنا اننا نمتلك لاعبين يمتازون بالسرعة ايضا».

واضطر سودربرج لتغيير بار زيتربرج لاعب الفريق لمرضه بالسكر الا انه قال «اندريس اندرسون كان بديلا جيدا».

ولم تفز انكلترا على السويد منذ 30 عاما.

ولعبت انكلترا بعشرة لاعبين في اخر 23 دقيقة من المباراة بعد طرد بول اينس لحصوله على انذارين.

وتقدمت انكلترا بهدف لالان شيرر من ركلة حرة في الدقيقة 44.

وبعد فترة من سيطرة المنتخب الانكليزي تمكن اندرسون من احراز هدف التعادل للسويد في الدقيقة 32 قبل ان يضيف يوهان مجاليي الهدف الثاني للفريق بعده بدقيقة واحدة.

وطالب لاعبو المنتخب الانكليزي بركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة من المباراة الا ان الحكم تجاهل مطالبهم وقال شيرر «كانت ركلة جزاء صحيحة الا انه ربما يكون الحكم قد تأثر لانها جاءت في الوقت المحتسب بدل الضائع وشعر بالخوف من احتسابها ولكن هذا ليس مبررا».

وقال غلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي الذي تعرض لضغط متزايد في الاسابيع القليلة الاخيرة «بدأنا بداية طيبة الا انهم احرزوا هدفين في عشر دقائق وعزز ذلك من ادائهم».

ومن ناحية اخرى هشم مشجعون انكليز نوافذ في الاستاد بعد انتهاء المباراة ليتساقط الزجاج على المشجعين السويديين وهم يغادرون الملعب المؤلف من 36 الف مقعد.

واخبر اولف جورانسون المتحدث باسم شرطة السويد رويترز «تهشمت بضع نوافذ اثناء مغادرتهم الاستاد الا ان الهدوء ساد ثانية».

واوضح ان 600 شرطي تأهبوا استعدادا للمباراة التي مرت بهدوء وانهم استمروا في العمل الى ان غادر المشجعون البلاد امس الاحد.

واضاف ان الشرطة لم تلق القبض على اي شخص كما لم ترد تقارير بوقوع اصابات بالغة.

واوضح ان مشجعا انجليزيا محتجزا بعد اعتدائه على سويديين في حانة بستوكهولم مساء يوم الجمعة.

وتورط مشجعون انجليز في اشتباكات شرسة في مرسيليا وسانت اتيان بفرنسا اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اجريت في فرنسا العام الحالي.

وفي كييف فازت اوكرانيا على روسيا 2/3 ضمن مباريات المجموعة الرابعة لتثبت اوكرانيا سيطرتها على جارتها الشمالية الاكبر.

وتقدمت اوكرانيا 2/صفر في الشوط الاول بهدفين لسيرهي بوبوف في الدقيقة 14 وسيرهي سكاتشينكو في الدقيقة 24.

الا ان لاعبي المنتخب الروسي حاولوا استعادة زمام الامور وتمكن يفجيني قارلاموف من احراز هدف روسيا الاول في الدقيقة 67 من ركلة حرة.

وطرد الحكم حارس المرمى الروسي دميتري خارين بعد ذلك لعرقلته اللاعب الاوكراني سيرهي ريبروف داخل منطقة الجزاء.

واحتسب الحكم ركلة جزاء احرز منها ريبروف الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 73.

وقبل انتهاء المباراة بثلاث دقائق تمكن فيكتور اونوبكو من احراز الهدف الثاني للمنتخب الروسي من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من ركلة حرة.

ووصفت وسائل الاعلام الاوكرانية المباراة بانها «مباراة القرن» مشيرة الى امكانية ان تكون المباراة مجالا لتعويض ثلاثة عقود من حكم موسكو لاوكرانيا وللثأر من خطف كرة القدم الروسية للاضواء بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وحضر المباراة 82 الف متفرج.

وفي ريكيافيك تعادلت فرنسا بطل العالم لكرة القدم مع ايسلندا 1/1 ضمن مباريات المجموعة ذاتها.

وتقدمت ايسلندا بهدف لريكهاردور داداسون من ضربة رأس الذي تسلم الكرة من ركلة كرة لعبها رونار كريستينسون في الدقيقة 33 وخرج فابيان بارتيز حارس مرمى فرنسا عن شباكه وقفز لالتقاط الكرة الا ان داداسون قفز اعلى وسجل الهدف في المرمى الخالي.

وبعد ثلاث دقائق نجح كريستوف دوجاري في احراز هدف التعادل لفرنسا.

ولاحت عدة فرص لفرنسا الا ان دفاع ايسلندا ذاد عن مرماه.

وستقابل فرنسا المنتخب الروسي في مباراته الثانية بالتصفيات في العاشر من اكتوبر تشرين الاول في موسكو.

وفي نيقوسيا حققت قبرص المفاجأة بفوزها على اسبانيا 2/3 ضمن مباريات المجموعة السادسة.

وواصل المنتخب الاسباني بقيادة خافيير كليمنتي المدير الفني للفريق عروضه المتواضعة التي قدمها في نهائيات كأس العالم رغم تعهدات كليمنتي باللعب بطريقة هجومية بعد الخروج من الدور الاول بكأس العالم.

واستحق المنتخب القبرصي الفوز في مباراة الامس وتقدم 2/صفر في الشوط الاول بهدفين لياناتيس اينجوميتيس وسينيكا جوجيتش في الدقيقتين 44 و48.

وسجل راؤول جونزاليث هدف اسبانيا الاول في الدقيقة 72 ولكن ميلينكو سيوليارتش اكد فوز قبرص بالهدف الثالث الذي سجله في الدقيقة 77.

واحرز فرناندو مورينتيس الهدف الثاني لاسبانيا في الدقيقة 84.

وفي فيلنوس تعادلت ليتوانيا واسكتلندا دون اهداف ضمن مباريات المجموعة التاسعة.

وبادرت ليتوانيا بالهجوم وشن ادجاراس يانكاوسكاس هجمة في الدقيقة 22 الا ان جيم ليتون حارس مرمى اسكتلندا نجح في صد الكرة.

واهدرت ليتوانيا هجمة اخرى في الدقيقة 45 من خارج منطقة الجزاء.

كأس الكؤوس الاسيوية: فوز صعب للانصار على العربي 1/صفر

■ بيروت- اف ب: حقق الانصار اللبناني فوزا صعبا على العربي القطري 1-صفر في مباراة الذهاب من الدور الاول لكأس ابطال الاندية الاسيوية في كرة القدم على ملعب بيروت البلدي.

وسجل مالك حسون (72) الهدف.

وستقام مباراة الاياب في الدوحة في 18 ايلول/سبتمبر الحالي على ان يصعد الفائز الى الدور الثاني للقاء الفائز في مباراتي ممثل الامارات وممثل عمان.

واختلف عرض الانصار في الشوطين، فقد كان العربي افضل نسبيا في الاول قبل ان تنقلب الحال في الثاني تماما حيث كان الانصار الاكثر فرصا والاحسن انتشارا حتى تمكن من تسجيل هدف جميل. وبدا العربي الطرف الافضل في الشوط الاول حيث فرض سيطرته على وسط الملعب عبر عبد العزيز سالم ووليد نبتك وقسطنطين وعبدالله الخالدي في الوقت الذي شكل مبارك مصطفى خطورة على مرمى الحارس علي فقيه.

وفي المقابل، استسلم مهاجما الانصار السوري نادر جوخدار، الذي لم يقدم شيئا منذ انضمامه، والترينيدادي بيتر بروسير لرقابة الدفاع العربي وعلى رأسه خليفة سيدي بيه وعلي عبد الرحمن.

وكاد الانصار يهز شباك منافسه في الدقيقة 3 عندما خطف سليم حمزة الكرة من عبدالله الخالدي وانفرد بالمرمى بيد ان خليفة سيدي بيه شتتها الى ركلة ركنية في اللحظة الاخيرة.

وانتقل مبارك بعد ربع الساعة الاول من اليسار الى اليمين للهروب من رقابة خضر برجاوي، وسدد اول كرة للعربي بين الخشبات الثلاث عندما اطلق قذيفة بين يدي فقيه (19).

ومرة اخرى، تدخل مدافع العربي احمد علي لتشتيت كرة مالك حسون الخطرة (20) قبل ان ينفرد بالحارس احمد خليل، ثم ينذر الحكم كيفورك من الانصار (23) وخليفة سيدي بيه (28).

وسدد مبارك مصطفى الخطير فوق العارضة (33) قبل ان تسنح اخطر فرصة للعربي في هذا الشوط (34) عندما تلقى مبارك نفسه الكرة من قسطنطين وسددها قوية من داخل المنطقة فاصطدمت بكيفورك ثم ارتدت من العارضة الى داخل الملعب.

وانذر الحكم مالك حسون لتعمده الخشونة، وصد فقيه كرة قوية لمصطفى برأسه اثر ركلة ركنية رفعها قسطنطين (42) قبل ان يحل منير حسين محل علي عيد المصاب في صفوف الانصار.

وكاد الانصار ينهي هذا الشوط لصلحته في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع عندما رفع حسون الكرة داخل المنطقة حيث اطاحها بروسير فوق العارضة مهدرا اخطر فرصة لفريقه.

واستهل الانصار الشوط الثاني بفرصة خطرة عندما مرر جوخدار الكرة الى بروسير داخل المنطقة فسددها قوية وصدها احمد خليل (54)، ثم اقدم الانصار على تغيير ثان عندما حل احمد السقسوق محل حمزة (60).

ولاحت للانصار فرصة ثانية (63) عندما تلقى مالك حسون الكرة من العراقي ليث حسين ورفعها داخل المنطقة حيث اطاحها جوخدار برأسه فوق العارضة في الوقت الذي بدا فريقه افضل من العربي، الذي ابدل عبد العزيز سالم بجاسم عباس.

واطلق بروسير كرة قوية الى جانب القائم الايمن (65) قبل ان تثمر سيطرة الانصار هدفا بتسديدة قوية لمالك حسون من خارج المنطقة في الزاوية اليسرى اثر كرة مرتدة من الدفاع (72).

وحل ناجي الحسيني محل حسون المصاب في الوقت الذي شدد اصحاب الارض ضغطهم سعيا الى هدف ثان سجله بروسير فعلا والغاه الحكم بداعي انه لمس الكرة قبل ان ينفرد ويودعها داخل الشباك.

وانقذ كيفورك مرماه من ورطة وصحح خطأه حين ابعد كرة مبارك الكواري في اللحظة الاخيرة حارما الفريق القطري من ادراك التعادل (86)، وسدد جمال طه في اعلى العارضة في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

مثل الانصار: علي فقيه- خضر برجاوي وكيفورك وفادي عياد وعلي عيد (منير حسين) ومالك حسون (ناجي الحسيني) وسليم حمزة (احمد السقسوق) وجمال طه وليث حسين وبيتر بروسير ونادر جوخدار.

0 مثل العربي: احمد خليل- عبد العزيز كريم واحمد علي وعلي عبد الرحمن وخليفة سيدي بيه وفرانسوا اومام بييك (سيدنا بابا بشير) وقسطنطين ووليد نهتك وعبدالله الخالدي وعبد العزيز سالم (جاسم عباس) ومبارك مصطفى.

كأس ابطال الاندية العربية: الشباب السعودي مكان الاهلي المصري

■ نيقوسيا- اف ب: اكد مصدر في الاتحاد العربي لكرة القدم في الرياض ان الشباب السعودي سيحل مكان الاهلي المصري المنسحب من مسابقة كأس ابطال الاندية العربية في كرة القدم التي يستضيفها نادي الاتحاد جدة من 19 الى 30 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وكان مجلس ادارة النادي الاهلي قرر الاعتذار عن عدم المشاركة في كأس ابطال الاندية العربية بعد ما حدث خلال المباراة النهائية ضد الهلال السعودي في دورة الصداقة الدولية التي اقيمت في ابها (السعودية) في اب/اغسطس الماضي وتعرض فيها الفريق لهتافات معادية واعتداءات بزجاجات الماء الفارغة والرشق بالاحذية.

واعتبر مسؤولو الاهلي ما حدث في ابها مغايرا لما كان الهدف من المشاركة في البطولة وتوطيد اواصر الصداقة بين الشباب الرياضي.

واكد مجلس الادارة ان الاعتذار عن عدم المشاركة لا يعني مقاطعة البطولات العربية وانما الابتعاد فترة حتى تهدأ النفوس ويدرك الجمهور ان التعصب الاعمى يضر بالعلاقات الطيبة والاهداف النبيلة للمشاركة في البطولات العربية.

وكان الاهلي فاز على الشباب 3-1 و1-صفر ضمن تصفيات المجموعة الثانية وحجز مكانه في النهائيات.

كأس العرب السابعة: اسماء جديدة في منتخب سورية

■ دمشق- اف ب: دخل منتخب سورية لكرة القدم معسكره التدريبي الاخير في دمشق استعدادا لنهائيات كأس العرب السابعة التي ستقام في قطر من 22 ايلول/سبتمبر الى الاول من تشرين اول/اكتوبر.

وشهدت قائمة المدعوين للمعسكر الاخير دخول لاعبين جديدين اختارهما المدير الفني الروماني ميرتشا رادوليسكو وهما مدافع فريق الجيش شريف كردية الذي برز في نهائيات كأس الكؤوس العربية في بيروت مؤخرا، وحارس نادي حطين عمر عكيل.

اما الاخرون فهم سالم بيطار وحسان عباس وفواز مندو وجهاد قصاب (الكرامة) وطارق جبان واحمد عزام وسيد بيازيد وفادي عفش (الجيش) وعمار ريحاوي وخالد عرياني ونهاد البوشي (الاتحاد) وعارف الاغا وسليم جبلاوي وجمال كاظم (حطين) وعبد الفتاح عبد القادر (جبلة) ومحمود محملجي (الوحدة) وعبد القادر الرفاعي (البرج اللبناني) وحسام السيد (الصفاء اللبناني سابقا).

وسينضم للمعسكر اعتبارا من العاشر من الشهر الحالي كل من محمد عفش (ايونيكوس اليوناني) وخالد الظاهر (رودفيكا اليوناني).

وكان منتخب سورية عاد قبل يومين من معسكره الخارجي في سلوفاكيا بفوز على فريق من الدرجة الثالثة 5-1 وتعادل مع فريق من الدرجة الثانية 3-3.

فلاشينغ ميدوز: سامبراس ورافتر بنجاح وسيميرينك يحرم روسيدسكي من تكرار الانجاز

■ نيويورك- اف ب: تأهل الامريكي بيت سامبراس المصنف اول والاسترالي باتريك رافتر حامل اللقب الى الدور الرابع (ثمن النهائي) من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب، اخر البطولات الاربع الكبرى، في حين حرم الهولندي يان سيميرينك البريطاني غريغ روسيدسكي من تكرار انجاز العام الماضي حيث بلغ المباراة النهائية.

واحتاج سامبراس، المرشح لاحراز البطولة للمرة الخامسة خلال مسيرته على الرغم من تذبذب مستواه هذا الموسم، الى 78 دقيقة للتخلص من السويدي ميكايل تيلستروم 6-2 و6-3 و6-1.

من جهته، لم يجد بطل الموسم الماضي رافتر المصنف ثالثا صعوبة كبيرة لتجاوز الدور الثالث على حساب الجنوب افريقي ديفيد ناينكين 6-1 و6-1 و6-1.

فمنذ خسارته مجموعتين في الدور الاول امام المغربي هشام ارازي، لم يترك رافتر اي فرصة لمنافسيه في الدورين الثاني والثالث لانتزاع مجموعة واحدة منه، وهو سيلتقي في الدور الرابع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر الذي حجز بطاقته الى ثمن النهائي على حساب الهولندي بول هارهويس 7-6 (7-5) و6-3 و6-4.

واثبت ايفانيسيفيتش، الذي بلغ نهائي بطولة ويمبلدون 3 مرات من دون ان ينجح باحراز اللقب، انه استعاد مستواه خصوصا انه لم يستطع الحاق الهزيمة بهارهويس في المواجهات الخمس السابقة بينهما.

واعرب ايفانيسيفيتش عن تفاؤله بالادوار المقبلة بقوله «في الاسبوع الثاني من البطولة، تبدأ بطولة جديدة وكل شيء ممكن فيها».

ولم يكن البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف سادسا موفقا خلال مواجهته في الدور الثالث للهولندي يان سيميرينك فخسر 6-4 و4-6 و7-5 و2-6 و4-6 في مدى ثلاث ساعات و22 دقيقة، وفشل بالتالي في اعادة انجاز العام الماضي حيث بلغ الدور النهائي.

وهو اللقاء الثالث الذي يخوضه روسيدسكي من خمس مجموعات منذ بداية الاسبوع وانقذ الموقف ست مرات في المجموعة الاخيرة عندما كان على بعد نقطتين من الخسارة ضد الجنوب افريقي واين فيريرا في الدور الاول ونقطة ضد التشيكي بوهدان اوليراخ في الدور الثاني وثلاث نقاط ضد سيميرينك المصنف 21 عالميا.

ويعد فوز سيميرينك الخامس على روسيدسكي في 8 مباريات بينهما، وسيواجه في الدور ثمن النهائي السويدي يوناش بيوركمان الثاني عشر، وسبق له ان هزمه في ثمن النهائي لبطولة ويمبلدون هذا العام.

وقال سيميرينك «كنت اعرف انه لعب مباراتين من خمس مجموعات واحسست بانه متعب لكن كسر ارساله لم يكن سهلا»، مضيفا ان «الظروف في البداية كانت صعبة بسبب الرياح واشعة الشمس، لكن مع هبوط الظلام هدأت الرياح وتمكنت من احكام السيطرة على ارسالي، اننا نعرف بعضنا جيدا وغالبا ما نلعب مباريات قوية، كنت الاقوى بدنيا وهو ما ساعدني على الفوز».

اما روسيدسكي فقال «انني بخير ولن اتذرع بالعياء كسبب لخسارتي رغم انني لعبت لقاءين من خمس مجموعات فضلا عن كوني غبت عن الملاعب مدة شهرين بداعي الاصابة».

واضاف «لم يكن ارسالي جيدا ولم اتمكن من رفع مستواي في الوقت المناسب اثناء المباراة، ولم يكن الحظ الى جانبي هذا العام لان القرعة اوقعتني مع ثلاثة لاعبين من العيار الكبير».

وقال «انا مستاء جدا لان بطولة الولايات المتحدة كانت هدفي ولا اعرف ما سافعله اليوم بمناسبة عيد ميلادي الخامس والعشرين، الان يجب ان اقاوم حتى اعود الى نادي العشرة الاوائل».

وتعلق المخضرم الامريكي اندريه اغاسي المصنف ثامنا على حساب الايطالي دافيدي سانغينيتي 6-2 و6-3 و6-صفر في مدى 98 دقيقة.

وقال اغاسي «لقد كانت جميع الظروف معي، انني معتاد على اللعب في الرياح وقد قدمت مباراة جيدة برغم انني لا اعرفه جيدا، المهم بالنسبة الي هو الفوز بثلاث مجموعات بعدما لعبت خمسة في اللقاء السابق».

وبخصوص خصمه في الدور المقبل السلوفاكي كارول كوتشيرا التاسع، الذي تأهل على حساب الروماني ادريان فوينيا 7-5 و6-3 و6-2، قال اغاسي «كوتشيرا لاعب موهوب، مستواه في تحسن ولعبه جدير بالاحترام، لم يسبق لي ان واجهته منذ اولمبياد اتلانتا».

وتابع الروسي مارات سافين مغامرته على غرار ما فعل في رولان غاروس الفرنسية واقصى التمسوي توماس موستر 6-4 و6-4 و1-6 و6-3.

سيدات

وتخطت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية الدور الثالث وبلغت ثمن النهائي بفوزها على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال 6-2 و6-1.

وتواجه ديفنبورت في الدور المقبل الفرنسية ناتالي توزيا العاشرة التي اكتسحت السلوفاكية هنريبتا ناغيوفا 6-1 و6-1.

وبلغت الدور ذاته الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة رابعة بفوزها على الفرنسية سارة بيتكوفسكي 6-2 و6-3، والامريكية فينوس وليامس الخامسة بتغلبها على اللاتفية لاريسا نيلاند 5-صفر ثم بالانسحاب، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الثالثة عشرة على حساب النمسوية بربارا شيت 3-6 و6-صفر و6-3، والفرنسية ماري بيرس الثالثة عشرة على الايطالية لاورا غولارسا 6-1 و6-صفر، والروسية آنا كورنيكوفا الخامسة عشرة على الايطالية سيلفيا فارينا 6-4 و6-1.

جريج روسدسكي

مردوخ يشتري مانشستر يونايتد الانكليزي

■ لندن- رويترز: اوضحت تقارير صحفية صدرت امس الاحد ان الامبراطور الاعلامي روبرت مردوخ سيشتري نادي مانشستر يونايتد الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وقالت صحيفة صنداي تلغراف ان مردوخ وافق على شراء النادي.

واضافت ان مجموعة بي سكاي بي للقنوات الفضائية المملوكة لمردوخ ستشتري نادي مانشستر مقابل ما يصل الى 575 مليون جنيه استرليني.

ومضت تقول ان مردوخ اتفق على قيمة الصفقة مع مارتن ادواردز الرئيس التنفيذي للنادي الذي سيبيع 14 في المئة من اسهمه بالنادي مقابل اكثر من 80 مليون جنيه استرليني.

ولم يتسن الحصول على تعليق من المجموعة او النادي على الفور.

وطرح مانشستر يونايتد احد ابرز الاندية الانكليزية اسهما قيمتها 47 مليون جنيه في بورصة لندن لاول مرة عام 1991.

ميرسون قد يترك ميدلسبرة لكي لا يعود لادمان الخمر

وفي لندن قال لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم بول ميرسون انه قد يترك ناديه ميدلسبره الذي يلعب بالدوري الممتاز لكي يضمن عدم العودة الى ادمان الخمر والقمار.

وكتب لصحيفة نيوز اوف ذي وورلد قائلا «كثير من اللاعبين يشربون الخمر ويقامرون.. اشعر بالخطر ويجب ان افكر في نفسي وعائلتي.

«اخشى اذا مكثت مع الفريق ان انهار ثانية ولا استطيع ان اجازف بهذه الطريقة».

وكان ميرسون قد اعترف بادمان الخمر والقمار من قبل وخضع لعلاج.

وشعر استون فيلا الانكليزي ان ميرسون غير سعيد مع ميدلسبره وعرض ستة ملايين جنيه استرليني مقابل ضم اللاعب.

واضاف ميرسون انه لا يتوقع ان يتغير بقية لاعبي الفريق بسببه ولكنه اشار الى انه يشعر انهم لا يحترمونه بالدرجة التي يستحقها.

واوضح ان فشل الفريق في ضم مهاجم جديد يوضح انه ليس لديه طموح هذا الموسم. وساعد ميرسون الفريق في الصعود من دوري الدرجة الاولى الى الدوري الممتاز الموسم الماضي.

استقالة المدير الفني لتوتنهام الانكليزي

■ لندن- رويترز: قدم كريستيان جروس المدير الفني لنادي توتنهام الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم استقالته من المنصب الذي تولاه في نوفمبر تشرين الثاني الماضي فقط.

وقال النادي في بيان ان استقالة جروس (44 عاما) سارية من الان وان مدير الكرة ديفيد بليت سيتولى تدريب الفريق في الوقت الحالي مع مساعد المدرب كريس هوتون. واوضح البيان ان ذلك سيمكن النادي من الحصول على وقت كاف لاختيار مدير فني كفء للفريق.

وتفادي توتنهام الهبوط الى دوري الدرجة الاولى الموسم الماضي بصعوبة كما هزم في اول مباراتين له هذا الموسم ايضا.

وتوتنهام من اكبر خمسة اندية في انكلترا مع مانشستر يونايتد وارسنال وليفربول وايفرتون.

وسيعتبر كثير من مشجعي الفريق رحيل جروس نقطة ايجابية بعد تدهور نتائجه.

تصفيات امم اوروبا - المجموعة 6: كليمنتي يقول «المنتخب القبرصي كان الاقوى»

■ لارنكا (قبرص)- اف ب: قال مدرب المنتخب الاسباني خافيير كليمنتي ان المنتخب القبرصي، الذي الحق باسبانيا في لارنكا هزيمة تاريخية 3-2 ضمن المجموعة السادسة من تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم، «كان اكثر قوة منا».

واضاف كليمنتي «سيكون من الصعب فهم ذلك وتصديقه، لكن الواقع هو ان المنتخب القبرصي كان اقوى منا». وقال كليمنتي، في تصريح عقب الخسارة امام قبرص التي ضمت صفوفها ستة لاعبين هواة «لقد كان المنتخب القبرصي اسرع منا ولم نستطع فعل اي شيء امامه، لم اكن اتوقع ان يظهر لاعبوه بلياقة بدنية عالية من هذا النمط»، مشيرا الى انه «لو اعيدت المباراة بيننا للعبت بثمانية مدافعين».

واستبعد كليمنتي، الذي تعرض لانتقادات شديدة منذ مونديال فرنسا بعد خروج اسبانيا في الدور الاول، امكانية استقالته من منصبه.

وقال «لم افكر ابدا في ترك منصبي بعد خسارة المنتخب اليوم، لا زالت امامنا سبع مباريات في المجموعة، وستفرض الخسارة علينا مزيدا من الضغوط لتحقيق نتائج ايجابية».

تعادل جرافشخاب دوتينخن وفالفايك بدوري هولندا

■ امستردام- رويترز: تعادل جرافشخاب دوتينخن مع فالفايك 2/2 في دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم.

وتقدم دوتينخن بهدف لرولفين في الدقيقة التاسعة قبل ان يتعادل فالفايك بهدف لجاري دي جريف في الدقيقة 31.

وفي الدقيقة 68 اضاف يورجن فوشس الهدف الثاني لدوتينخن الا ان تون فان دير ليجتي تعادل لفالفايك ثانية في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 7150 متفرجا.

ويأتي دوتينخن في المركز السادس برصيد اربع نقاط من مباراتين اما فالفايك فيأتي في المركز الثاني عشر برصيد نقطة واحدة.

ويتصدر اوتريخت الدوري برصيد ست نقاط من مباراتين يليه اياكس امستردام برصيد ست نقاط ايضا ثم فاينورد برصيد ست نقاط والفارق بينهم في الاهداف.



بطولة العالم لفوق الوسط: البريطاني وودهول يحتفظ بلقبه

■ لندن- اف ب: احتفظ الملاكم البريطاني ريتشي وودهول بلقب بطل العالم للوزن فوق الوسط حسب تصنيف المجلس العالمي بفوزه على متحديه مواطنه غلين كاتلي بالنقاط في مباراة من 12 جولة اقيمت في تلفورد بانكلترا.

ومنح قاضيان الفوز لوودهول بنسبة 116-113 و115-113، فيما اعتبر الثالث ان التعادل 114-114 سيد الاحكام.

وفي نهاية اللقاء وقبل الاعلان عن النتيجة، اسر وودهول في اذن منافسه قائلا «انت الفائز» لانه لم يكن واثقا من فوزه.

ولم يستعد كاتلي جيدا للمباراة حيث تم اختياره قبل اسبوعين بديلا الايطالي فينتشنزو ناردييلو.

توقع ارتفاع عدد المشتركين من مئة الف الى مليون في وقت قريب

مصرفون للهاتف المحمول تبدأ قريبا تشغيل شبكة ثانية بمصر

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال كونسورتيوم دولي السبت انه سيدشن خدمة تليفونات محمولة في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) لتكون الثانية في البلاد منذ فتح قطاع الاتصالات المصري أمام مستثمري القطاع الخاص هذا العام.

ومنحت مصر في ايار (مايو) الماضي ترخيصا لشركة مصرفون للاتصالات وهي كونسورتيوم من مجموعة فوادافون البريطانية وشركة ام. اس. اي. الكترونيكس البريطانيتين وايرتتش الامريكية للاتصالات وسي. جي. سات الفرنسية التابعة لشركة جنرال ديزيو.

والشركاء المصريون في الكونسورتيوم هم المجموعة المالية المصرية / هيرميس وشركة الكان وبنك القاهرة.

وقال جون لوغان المدير التنفيذي لمصرفون ان الشركة ستبدأ خدماتها يوم 30 تشرين الثاني (نوفمبر) في القاهرة بنظام كليك جي. اسم. ام.

واضاف ان مصرفون ستعيد النظر في خططها لطرح أسهم في بورصة القاهرة في ضوء الطلب المرتفع في السوق على أسهم قطاع الاتصالات منذ طرحت منافستها الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) 30 في المئة من أسهمها في البورصة.

وقال لوجان في مؤتمر صحافي «من الواضح تماما ان أسهم المحمول جذابة جدا (في مصر). سنكون مخطئين اذا لم نطرح في وقت ما أسهمنا في السوق. سنعيد النظر في هذا الامر».

وتقول مصرفون ان رأسمالها المدفوع وحجمه 1.2 مليار جنيه (352 مليون دولار) يجعلها أكبر شركة خاصة في مصر. ويقول مسؤولو الشركة انهم يتوقعون تنامي الطلب على خدمات المحمول في مصر بفضل السياحة حيث يستخدم الاجانب تليفوناتهم المحمولة بنظام جي. اس. ام أثناء زياراتهم.

وقال مارتن انريكيز المدير التجاري لمصرفون «بمصر حاليا مئة الف من مستخدمي التليفونات المحمولة. والاهم من هذا ان العدد سيزيد الى مليون قريبا».

وقال نيل مارلي المدير الفني لمصرفون ان الشركة تعتزم توسيع نطاق خدماتها بحلول نهاية العام لتغطي الاسكندرية وضواحيها وأجزاء أخرى من البلاد منها مناطق شرم الشيخ والغردقة والاقصر السياحية أوائل عام 1999.

وجاء في بيان للشركة «بعد التدشين ستستمر الشركة. في مد شبكة كليك جي. اس. ام سريعا الى مناطق جديدة لخدمة أكثر من 84 في المئة من السكان».

وتعتزم الشركة لتيسير خدماتها تجنيب المستهلكين دفع أي فواتير شهرية وانما تسديد رسوم مقابل بدء الخدمة والحصول على بطاقات اتصالات مدفوعة الثمن مقدما.

وتفتح الحكومة المصرية تدريجيا قطاع الاتصالات تماشيا مع اصلاحات السوق المفتوحة.

وبدأت شبكة التليفونات المحمولة في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996. وفي نيسان (ابريل) الماضي منح أول ترخيص في هذا القطاع لشركة موبينيل وهي كونسورتيوم يضم فرانس تليكوم وموتورولا وشركاء مصريين هم اوراسكوم والاهرام ووكلاء شركتي الكاتل وموتورولا.

وتمتلك موبينيل 68 في المئة تقريبا من الشركة المديرة للشبكة وهي الشركة المصرية لخدمات المحمول مقابل اثنين في المئة للعاملين في هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية الحكومية.

وقال سلطان عثمان رئيس موبينيل الشهر الماضي ان شبكته ستتسع لتشمل اكثر من 300 ألف عميل بحلول نهاية العام مقارنة مع 160 الفا عند نهاية اب (اغسطس) الماضي.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

البنك الدولي يقرض المغرب 500 مليون دولار لتمويل مشروعات هاتف ومكافحة البطالة

مراكش ـ من علي بوزردة:

اعلن البنك الدولي السبت انه سيقدم قروضا للمغرب قيمتها 500 مليون دولار لتمويل مشروعات اجتماعية وتطوير شبكة الاتصالات.

وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا «سيكون بيننا وبين المغرب تعاون مهم جدا في مشروعات قيمتها نحو 500 مليون دولار خلال السنة المالية» من تموز (يوليو) 1998 الى حزيران (يونيو) 1999.

ويرافق درويش جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي للمشاركة في ندوة عن دور القطاع الخاص في اقتصاديات دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا بدأت أعمالها يوم الخميس في مراكش على بعد 400 كيلومتر جنوبي العاصمة الرباط. وانتهت امس.

وشارك نحو 200 من رجال الاعمال وممثلي الهيئات الدولية والاقليمية والمسؤولين الحكوميين في الندوة التي عقدت تحت عنوان المشاركة بين القطاعين العام والخاص في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال درويش «نعمل مع المغرب في مشروعين رئيسيين. الاول يتعلق بالاقتصاد والنمو الاجتماعي والثاني في قطاع الاتصالات».

والمغرب احد اكبر المقترضين من البنك الدولي اذ يبلغ حجم ديونه للبنك نحو 7.7 مليار دولار منها 3.5 مليون دولار في مشاريع حالية.

وقال درويش «يتلقى المغرب ما بين 300 مليون و400 مليون دولار سنويا في المتوسط. لكنا نتوقع هذا العام ان نصل الى الحد الاقصى وهو 500 مليون دولار».

ومضى قائلا «البنك الدولي يؤيد السياسات الاجتماعية والاقتصادية للحكومة الحالية» في اشارة الى سياسات رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي الذي عينه العاهل المغربي رئيسا للحكومة في اذار (مارس) الماضي.

وأفاد درويش دون تقديم ايضاحات ان البنك سيشارك بشكل جزئي في برنامج تخصيص شبكة الاتصالات المغربية.

وقالت هيئة الاتصالات الحكومية في تموز (يوليو) انها ستخصص 333 مليون درهم (35 مليون دولار) لتوسيع شبكة تليفوناتها المحمولة التي تعمل بنظام جي. اس. ام. لتغطي 600 ألف مشترك مقارنة مع 80 الفا في الوقت الحاضر. وقال مسؤولون انه سيتم تخصيص الهيئة جزئيا في عام 1999 في اطار برنامج للاصلاح الاقتصادي بدأ تطبيقه عام 1993.

ورفض درويش اعطاء تفاصيل عن الاموال المخصصة للقطاع الاجتماعي.

وقال مسؤول بوزارة المالية الاسبوع الماضي ان المغرب والبنك الدولي يعتزمان اقامة صندوق حجمه مليار درهم (105 ملايين دولار) لمكافحة البطالة التي يقدر معدلها بما بين 17 و23 في المئة.

سماسرة: قرب دخول ثلاثة صناديق استثمار جديدة يدعم البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية استمرت في صعودها امس الاحد نتيجة تداول نشط اثر اخبار عن استعداد ثلاثة صناديق استثمار جديدة لدخول السوق.

وقال ياسر درويش من شركة فليمنغز منصور للسمسرة «السوق مستمرة في الارتفاع».

واضاف درويش ان سبب ارتفاع البورصة خلال الاسبوع الماضي هو ما نشر في صحيفة (الاهرام) عن دخول ثلاثة صناديق استثمار جديدة الى السوق قريبا يبلغ اجمالي رؤوس اموالها 900 مليون جنيه وهي من اموال التأمين الاجتماعي.

وقال درويش «هذه اول مرة تدخل فيها اموال التأمين الاجتماعي في السوق وفي جميع انحاء العالم فان صناديق المعاشات من اكثر مصادر استقرار السوق».

وعلل درويش هذا بان هذه الصناديق تستثمر اموالها دائما في القطاعات المختلفة حتى تقلل من المخاطرة.

وقال وليد المقدم من شركة انترناشيونال سيكيورتيز للسمسرة «شهدت السوق ثباتا بشكل عام مع ارتفاع اسعار الاسهم النشطة. هناك قوة شرائية بالسوق الان».

وقال المقدم ان تركز التداول امس على سهمي البنك التجاري الدولي والشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل).

وارتفع المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال 1.06 نقطة الى 362.2 نقطة بعد تداول مليونين و382288 سهما قيمتها 196.35 مليون جنيه (57,75 مليون دولار).

وتضمنت التعاملات سندات خزانة. وقالت هيئة سوق المال ان قيمة التداول تضمنت ايضا صفقة في اسهم احدى الشركات الزراعية بقيمة 13.2 مليون جنيه. وصعد مؤشر هيرميس المؤلف من 62 سهما 48,58 نقطة (اي بنسبة 0.51 في المئة) الى 9538,77 بينما هبط مؤشر برايم لاسهم شركات الخصخصة 0.3 نقطة (اي بنسبة 0,01 في المئة) الى 2928.4. وكان سهم البنك التجاري الدولي ثاني انشط اسهم امس واغلق مرتفعا 1.31 جنيها الى 31.77 جنيها بعد تداول 337128 سهما قيمتها 10.6 مليون جنيه. وقال المقدم ان البنك يرفع دائما اسهم البنوك الاخرى معه كما توقع ارتفاع سهم البنك اليوم الاثنين.

وشهد سهم البنك المصري الامريكي تداولا نشطا ايضا واغلق مرتفعا 0.89 جنيه الى 58,25 جنيه.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) من انشط الاسهم اليوم واغلق مرتفعا 0,34 جنيه الى 28,75 جنيه. وقال السماسرة ان السهم صعد نتيجة اعلان الشركة في صحيفة (الاهرام) يوم الخميس عن خطط لطرح اسهم للبيع لحملة الاسهم الحاليين في اطار زيادة لرأسمالها.

وتعتزم الشركة زيادة رأسمالها من 600 مليون جنيه (176.47 مليون دولار) الى مليار جنيه وهو رأس المال المرخص لها به من خلال اصدار اسهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات للسهم.

ومن اسهم المقاولات النشطة سهم شركة الصناعات الهندسية والصناعية وصعد 0,26 جنيه الى 58.1 جنيه.

وفي قطاع الاسمنت قادت اسهم اسمنت بورتلاند طرة المصرية التعاملات وهبط السعر 1,07 جنيه الى 62,25 جنيه كما هبط سهم اسمنت السويس 0,97 جنيه الى 53 جنيه بينما صعد سهم اسمنت بورتلاند حلوان 0,6 جنيه الى 53,01 جنيه.

وشملت التعاملات اسهم 110 شركات صعد 58 سهما منها في حين هبط 40 سهما واستقرت اسهم 12 شركة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

عدم العثور على موقع واسع يعرقل خطة اقامة مصفاة بالبحرين كلفتها 5 مليارات دولار

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة بحرينية امس الاحد ان مشروعا لبناء مصفاة نفط ومجمع للصناعات البتروكيميائية في البحرين تبلغ تكاليفه خمسة مليارات دولار يواجه مشكلة العثور على مكان يتسع له بعد تبين ان المكان المقرر ضيق وغير صالح.

وقالت صحيفة (دايلي نيوز) الصادرة بالانكليزية في المنامة ان المشروع الذي تشترك فيه شركة بيتروما ريفينينغ السعودية وشركة هاتشينسون الامريكية يحتاج الى مساحة 12 كيلومترا مربعا.

واوضحت الصحيفة انه تبين ان الارض التي خصصتها الدولة للمشروع مغطاة بالمياه وان رفع مستوى هذه الارض فوق المياه وربطها باليابسة بواسطة طريق بحري يرفع كلفة المشروع بشكل كبير.

يشار الى ان البحرين التي تبلغ مساحتها 620 كيلومترا مربعا وعدد سكانها 600 الف نسمة ذات كثافة سكانية عالية يزيد منها كون الجزء الشمالي هو وحده المخصص للسكن فيما الجزء الجنوبي مخصص لاستخدامات الجيش.

لكن نائب رئيس شركة بيتروما عيد عليان اكد للصحيفة ان شركته مصممة على العثور على ارض لاقامة المشروع عليها.

وستكون مصفاة النفط المعتزم انشاؤها الثانية من حيث الاهمية في البحرين بعد المصفاة التي تملكها شركة بابكو الحكومية. ومن المقرر ان تكون طاقتها 500 الف برميل في اليوم وان تنتج 15 نوعا من المشتقات النفطية مخصصة كلها للتصدير.

يشار الى ان البحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي لا تصدر النفط الخام لان انتاجها الذي بلغ 85 مليون برميل عام 1997 ينضب ولا يغطي سوى 17 في المئة من استهلاكها الداخلي. في المقابل تصدر البحرين المنتجات النفطية المكررة بفضل النفط الذي تستورده من السعودية المجاورة.

انتشار الازمة الروسية الى اوروبا الشرقية سيؤثر بشدة على الاقتصاد الالماني ومعدل نموه

فرانكفورت (المانيا)

ـ من ايزابيل لو باج وسيلين لو بريو:

حذر محللون المان من ان الازمة المالية الروسية، لا سيما احتمالات امتدادها الى اوروبا الشرقية، تتضمن قدرا اكبر من المخاطر على الاقتصاد الالماني من الازمة الاسيوية.

وقال ماركو كرامر من بنك باريبا في فرانكفورت «ان الازمة الروسية ستطال المانيا اذا امتدت الى دول اوروبا الشرقية» و «سيكون تأثيرها عندئذ اكبر من تأثير الازمة الاسيوية».

وتصدر المانيا 10 في المئة من منتجاتها الى القسم الشرقي من اوروبا بما في ذلك روسيا (2 في المئة لهذا البلد بمفرده). في المقابل فانها لا تصدر سوى 6 في المئة من منتجاتها الى اسيا.

الى ذلك فان تجارة المانيا مع جاراتها في اوروبا الشرقية تشهد نموا كبيرا. وذكر كرامر انه في عام 1997 ارتفعت الصادرات الى هذه الدول بنسبة 27 في المئة.

ومنذ الان بدأ المحللون يعيدون النظر في معدل النمو متوقعين انخفاضه. ففي حين كانوا يراهنون منذ بضعة اسابيع على نمو يقارب 3 في المئة من الناتج الاجمالي الداخلي هذا العام، فانهم صححوا هذه النسبة لتبلغ حوالي 2.5 في المئة.

وكان الناتج الاجمالي الالماني الداخلي، الذي يمثل مجمل ثروة بلد ما، قد ارتفع بنسبة 2.2 في المئة عام 1997.

الى ذلك اعيد النظر في الطموحات المتعلقة بالعام 1999 في اتجاه الانخفاض.

ويبدي معهد دي. آي. دبليو في برلين، وهو احد اكبر معاهد الدراسات في المانيا، تشاؤما كبيرا متوقعا انخفاضا بنسبة نصف في المئة في النمو بالنسبة لالمانيا بحيث لا يتجاوز معدل النمو 2 في المئة.

في المقابل تبدي الحكومة المحافظة، قبل اقل من ثلاثة اسابيع من الانتخابات التشريعية، تفاؤلا غير قابل للاهتزاز. فقد شدد المستشار الالماني هلموت كول الخميس الماضي على ان هناك حظوظا في بلوغ «معدل نمو 2.5 في المئة او 2,8 وحتى 2,9 في المئة هذا العام والعامين التاليين». ولا يزال وزير المالية تيو وايغل يتحدث عن معدل نمو بنسبة 3 في المئة لعام 1998.

وليست الازمة في روسيا هي التي تقلق الاقتصاديين بقدر ما يقلقهم خطر انتشارها الى اوروبا الشرقية، الشريك المفضل لالمانيا، وحدوث ازمة مماثلة في امريكا اللاتينية. ويقول لوتز هوفمان رئيس معهد «دي. آي. دبليو» ان سيناريو كساد عالمي ينتشر من مكان الى اخر لم يعد مستبعدا، مشيرا الى احتمال امتداد الازمة الاسيوية الى هونغ كونغ والصين.

وقال ايكهارد شاتل من بنك اليابان الصناعي ان اوكرانيا وبيلاروسيا، تحتاجان على غرار روسيا الى المواد الاولية التي يفترض تسديد اثمانها على المدى القصير. بداتا تشكوان من الازمة.

ومع انه رفض الحديث عن اندلاع ازمة عالمية كبيرة، فقد شدد هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني، البوندسبنك، على «التأثير النفسي» الذي يمكن للعاصفة الروسية ان تحدثه على سلوك وتوقعات المستثمرين الالمان.

اما مؤسسة ترينكوس فاكدت ان انخفاض قيمة الدولار في مواجهة المارك الالماني، والذي سيتواصل، سيؤدي الى ارتفاع ثمن البضائع الالمانية عند تصديرها.

ويلخص كلاوس فريدريتش كبير اقتصاديي بنك دريسدنر الامر بالقول ان الوضع «مقلق» لكن ليس هناك اي سبب يدعو الى «الذعر»، مذكرا بان المانيا تصدر ثلاثة ارباع منتجاتها الى اوروبا الغربية والى الولايات المتحدة وتصدر الباقي الى الدول الناشئة واليابان. وعلى الرغم من خشيته من انعكاسات الازمة الروسية على دول اوروبا الشرقية فان جييرغن بفيستر، الخبير الاقتصادي في مصرف كوميرزبنك، يلاحظ ايضا ان هذه الدول اقل تبعية لموسكو مما كانت عليه سابقا، لانها تجهد في فصل اقتصادها عن الاقتصاد الروسي، مشيرا الى ان خمسة في المئة فقط من مجمل صادرات دول اوروبا الشرقية تتوجه الى روسيا.

مواطنون روس في طابور امس امام متجر في وسط موسكو ينتظرون دورهم الدخول لشراء الفودكا تحسبا من ارتفاع اسعارها (اف ب)

تجارة الذهب في دبي تنتظر الفرج من الهند

■ دبي ـ رويترز: قال تجار ذهب في دبي امس الاحد ان حركة اعادة تصدير الذهب من دبي الى الهند مازالت بطيئة لكنها ستنمو في الاسبوعين المقبلين مع بدء موسم الاحتفالات والزواج.

وقال تاجر باحدى الشركات الرئيسية المستورده للذهب في دبي «الطلب محدود لغاية لكن ينتظر ان يتحسن في الخمسة عشر يوما المقبلة». ويقول التجار ان عمليات التخزين استعدادا للموسم محدودة. ومن المتوقع ان يرتفع الطلب في الهند، اكبر مستهلك للذهب في العالم، مع منتصف ايلول (سبتمبر) الحالي بعد موسم الامطار ليصل الى ذروته في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) خلال احتفال الهندوس بمهرجان ديفالي الرئيسي. وتمثل الهند نحو 80 في المئة من الطلب على الذهب المستورد الى دبي.

ومنذ بداية العام الحالي حقق الطلب على الذهب ووارداته في الهند نموا قويا مع انخفاض الاسعار العالمية وهطول أمطار غزيرة في الموسم المطير، مما دفع الكثير من المحللين الى توقع استمرار الطلب المرتفع فيما تبقى من العام.

ويقدر مجلس الذهب العالمي ان الواردات الى الهند بلغت 356,6 طن في النصف الاول من العام مقابل 526,4 طن في عام 1997 بأكمله.

ووصل الطلب في الربع الثاني من العام الى 206,1 طن بزيادة نسبتها 15 في المئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

وفي السنوات السابقة كان ارتفاع الطلب في الهند ينعش استيراده في دبي من أوروبا وجنوب افريقيا، لكن تغيير اللوائح المنظمة لعمليات الاستيراد في الهند في أكتوبر الماضي أدى الى انكماش تجارة اعادة التصدير في دبي.

وتظهر بيانات دائرة الجمارك في دبي ان واردات الذهب الى الامارة خلال الاشهر السبعة الاولى من العام انخفض 27,6 في المئة الى 268,3 طن مقارنة بالفترة المقابلة من عام 1997. وقالت شركة لتجارة الذهب في دبي انه منذ السماح للبنوك الهندية باستيراد الذهب مباشرة قل اعتماد الهند على الامارة كمصدر لواردات الذهب. وارتفعت أسعار الذهب في دبي اقتداء بالاسواق العالمية التي صعد فيها الذهب الاسبوع الماضي بفضل اقبال على الشراء لتغطية المراكز المدينة. وزاد سعر سبيكة الذهب العشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) القياسية في دبي الى 3965 درهما (1080 دولارا) من 3800 درهم قبل اسبوع.

وقال متعاملون ان العلاوة السعرية في دبي التي تغطي نفقات التأمين والنقل والربح بلغت نحو دولار واحد في دون تغيير مقابل المستوى المعتاد البالغ 1.25 دولار.

امريكا لا تستبعد خفضا قريبا لاسعار الفائدة لتقليص اثر الازمات المالية الخارجية على اقتصادها

سان فرانسيسكو (امريكا)

ـ من جان لوي سانتيني:

لم يعد مسؤولو النقد في الولايات المتحدة على ما يبدو يستبعدون احتمال خفض اسعار الفائدة لتخفيف تأثير الركود الاقتصادي في اليابان والازمة في آسيا وفي روسيا والاضطرابات المالية التي تهز امريكا اللاتينية حاليا على الاقتصاد الامريكي.

واعتبر رئيس الاحتياطي الفدرالي الامريكي الان غرينسبان قد اعتبر في خطاب القاه الجمعة في جامعة بيركلي (كاليفورنيا) ان النمو الامريكي لم يعد بمنأى عن الازمات الخارجية في اول اشارة الى ان خطر الركود بات يساوي خطر حصول تضخم، اذا لم يكن اكبر.

وقال غرينسبان «خلال الربيع والصيف كانت اللجنة النقدية في الاحتياطي الفدرالي قلقة خصوصا من تجدد التضخم. لكن خلال اجتماع آب (اغسطس) اصبحت المخاطر متوازنة اكثر» مقترحا المحافظة على نسب الفائدة على مستواها الحالي وحتى تخفيضها في حال تدهور الوضع. وتعقد اللجنة النقدية اجتماعها المقبل في 29 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وتابع يقول «من غير المعقول ان تتمكن الولايات المتحدة من البقاء واحة ازدهار من دون ان تتأثر بالتوتر المتزايد الذي يصيب العالم».

واعتبر ان الواردات الرخيصة ساهمت في احتواء الاسعار وفي تحسين الطلب الداخلي في الولايات المتحدة لكنه اضاف انه في حال استمرت الاضطرابات المالية قد يزيد التوتر في الاسواق المالية الامريكية.

وخسر مؤشر داو جونز الرئيسي في بورصة وول ستريت 411 نقطة الاسبوع الماضي اي اكثر من 5 %. وقد تراجع منذ تموز (يوليو) الماضي بنسبة 18,2 %. اما مؤشر بورصة ناسداك التي تشمل خصوصا اسهم شركات التكنولوجيا المتطورة فتراجع بنسبة 22,8 % في الفترة ذاتها.

من جهة اخرى لم يخف وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين في ختام لقاء «غير رسمي» مع نظيره الياباني كيشي ميازاوا في سان فرانسيسكو، قلقه من عدم تحرك طوكيو المتواصل في وجه تدهور الاقتصاد الياباني.

وتشهد اليابان ازمة مصرفية قاسية واكبر ركود اقتصادي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. وتفيد توقعات عدة ان اجمالي الناتج الداخلي الياباني قد يخسر 4 % هذه السنة.

وشدد روبين بقوة على «ضرورة» ان تتحرك اليابان وباقي العالم لانعاش الاقتصاد» عبر تحسين الطلب الداخلي وتصحيح النظام المصرفي بتطبيق اصلاحات بالعمق من شأنها اعادة بناء الثقة. ويفيد محلل في معهد التمويل الدولي ان الديون الهالكة للمصارف اليابانية تصل الى نحو 800 مليار دولار.

ولم يعرض ميازاوا اي مبادرة جديدة ردا على الوضع الاقتصادي الياباني وزعزعة الاسواق المالية.

واكد روبن ونظيره الياباني انهما لم يتطرقا الى مسألة نسب الفائدة في البلدين او مستويات محددة لنسب الفائدة بين الدولار والين.

واعتبر فريد بيرغستن مدير المعهد ومقره واشنطن ان تخفيض نسبة فائدة الاحتياطي الفدرالي من شأنه ان يخلف تراجعا في سعر صرف الدولار الامر الذي يؤدي الى رفع الصادرات الامريكية ويخفف من الانعكاسات السلبية للركود في امريكا اللاتينية على التجارة الخارجية الامريكية.

ومن شأن هذا الاجراء ايضا السماح لليابان من تخفيف هذه الانعكاسات عليها ايضا وزيادة هامش التصرف لديها للخروج من الازمة.

تقييد ماليزيا التعامل بالنقد الاجنبي سيفيد اقتصادها على المدى القصير فقط

كوالالمبور ـ من نيلسون جريفز:

لغاية وقت غير بعيد كانت فيه ماليزيا نمرا من النمور الاسيوية يحسب له الف حساب في القرارات الاقتصادية وتتصارع الاستثمارات العالمية على الفرص التي يتيحها فيها الازدهار الاقتصادي، لكنها اليوم انسحبت من مضمار السباق الاقتصادي وتقوقعت على نفسها.

فبعد ان ظل رئيس الوزراء مهاتير محمد يراقب الوضع في البلاد 14 شهرا بينما الازمة الاقتصادية الاسيوية تطحن اقتصاد بلاده، تدخل مؤخرا وفرض قيودا على حركة رأس المال تمثل تحولا جذريا في سياساته.

وسلط هذا القرار الذي آثار جدلا داخليا كبيرا الضوء على جسامة الازمة الاسيوية.

وقالت شركة ام ام اس للاستشارات الاقتصادية في تقرير بعد اعلان القيود «اصبح مصير ماليزيا الان في أيديها تماما».

وأنهت هذه القيود حرية تحويل عملة ماليزيا الرينغيت وحددت سعر صرفها بواقع 3.80 مقابل الدولار الامريكي.

وما زال الحكم معلقا بشأن ما اذا كانت هذه الاجراءات ستنجح في تحقيق هدفها. لكن لا يختلف اثنان على ان مخاطرها شديدة على ماليزيا وعلى مهاتير نفسه.

ومنذ تفجرت الازمة وجه مهاتير أصابع الاتهام الى اخرين، تارة المضاربين، وتارة المستثمر العالمي جورج سوروس وتارة أخرى صندوق النقد الدولي أو حتى البنك المركزي الماليزي.

وفي الاسبوع الماضي عزل مهاتير وزير ماليته انور ابراهيم الذي أدار السياسة الاقتصادية خلال العام الاول من الازمة. وأصبح انور يواجه الان احتمال القبض عليه لاتهامات جنسية وتعطيل العدالة. وينفي أنور هذه الاتهامات.

وتحمل السياسة الجديدة كل بصمات مهاتير وسيكون من الصعب عليه ان يتملص سياسيا من عواقبها خيرا كانت أم شرا.

وتمثل التزامه الشخصي بالقيود المالية الجديدة في قراره بتولي وزارة المالية بنفسه امعانا في اهانة انور. واستبعد مهاتير ان يعين أحدا في منصب نائب رئيس الوزراء خلفا لانور ليتركز بذلك مزيدا من السلطات في يديه.

لكن هل ستنجح الاجراءات الجديدة؟ الكثيرون يعتقدون انها ستنجح.

ويقول سونغ سنغ وون خبير الاقتصاد الاقليمي بمؤسسة جي كي جوه للابحاث في سنغافورة «من السهل ان تكون سلبيا لكن هذا الاسلوب قد يفلح».

وفي مقال بصحيفة (نيوصنداي تايمز) قال الكاتب المعروف عبد القادر ياسين ان «الاجراءات المذهلة أظهرت علامات مبشرة بالنجاح».

وبين يومي الاربعاء والجمعة الماضيين قفز مؤشر بورصة كوالالمبور بنسبة 35 في المئة. وارتفع الرينغيت بعد اعلان القرارات الجديدة الى 3,80 مقابل الدولار وهو مستوى لم يبلغه منذ ايار (مايو) الماضي.

غير ان أغلب الاقتصاديين حذروا من ان القيود الجديدة قد تحمي ماليزيا من الاضطرابات المالية لفترة قصيرة لكنها قد تؤدي في الوقت نفسه الى نتائج عكسية بمرور الوقت ما لم تقترن باصلاحات.

وقال كالوم هندرسون خبير الاسواق الصاعدة في سيتي بنك بلندن «القيود المالية شيء جيد جدا الا اذا كانت بديلا للاصلاح الاقتصادي والمالي».

وقالت وكالة فيتش اي بي سي ايه للتصنيف الائتماني ان القيود ستقلص ايرادات البنوك من النقد الاجنبي وتضر شركات الوساطة المالية لكنها ستخفض أسعار الفائدة مما سيفيد البلاد في الاجل القصير من خلال تقليص مخاطر عجز المقترضين عن السداد.

لكنها أضافت ان انخفاض التدفقات الرأسمالية سيخفض النمو الاقتصادي في الاجل الطويل.

وقالت مؤسسة ستاندارد اند بورز للتصنيف الائتماني والتي تعد هدفا مفضلا لانتقادات مهاتير ان السياسات الجديدة ستعمل على خفض الاستثمارات الاجنبية على الاقل في الاجل القصير.

وأضافت ان البنوك ستضطر الى الاعتماد بدرجة أكبر على الهيئة التي أقامتها الحكومة لدعم رؤوس أموال البنوك المحلية مما سيستلزم مبالغ طائلة من مؤسسات الدولة.

حتى الاقتصادي بول كروغمان من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا حذر من مخاطر القيود المالية رغم ان تأييده المشروط في الاونة الاخيرة لهذه القيود استخدم بكثرة في ماليزيا للتدليل على صحتها. فقد قال انه يجب ان تكون القيود اداة مساعدة للاصلاح لا بديلا عنه.

وفي اشارة واضحة الى ردود أفعال مهاتير الدفاعية قال كروغمان «يجب الا تستخدم القيود كمحاولة لاثبات قوة ومتانة الاقتصاد قبل الازمة أو شرور صناديق التحوط أو أي شيء اخر من هذا القبيل».

تشيرنوميردين يتهرب من الالتزام باصلاحات اقتصادية طالبت بها مجموعة السبع

■ موسكو ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الروسي بالوكالة فيكتور تشيرنوميردين امس الاحد لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ان روسيا ستتمكن من الخروج من الازمة بمساعدة المجتمع الدولي، الا انه لم يعلن التزامه الاصلاحات الاقتصادية التي تطالب بها هذه الدول.

وقال تشيرنوميردين في رسالة وجهها الى وزراء المال في الدول السبع ان روسيا «بمساعدة المجتمع الدولي ستنجح في ضمان استقرار وضعها والسير على طريق نمو اقتصادي دائم».

وجاءت هذه الرسالة ردا على رسالة وجهها الى تشيرنوميردين في نهاية آب (اغسطس) الماضي نظراؤه في الدول الاوروبية العضو في مجموعة السبع (بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا) عبروا فيها عن «دعمهم لمواصلة عملية الاصلاحات في روسيا» وشددوا فيها على «التطبيق الكامل للاصلاحات البنيوية التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي».

وقال تشيرنوميردين في رسالته «اريد ان اشدد انه في عملية التحول الاقتصادي العميقة هذه نحاول التعاون بشكل فاعل مع شركائنا في مجموعة الثماني (مجموعة السبع اضافة الى روسيا) وداخل المؤسسات المالية الدولية». واضاف انه يدرس حاليا الوسائل المتوافرة امام روسيا للخروج من الازمة المالية من دون ان يعلن اي التزام شخصي في هذا المجال.

وكان تشيرنوميردين اعلن الاسبوع الماضي الخطوط العريضة لخطته من اجل معالجة الازمة التي تنص على اصدار «محدود» للعملة لتسديد متأخرات الاجور وتعويضات التقاعد ثم لاقامة آلية مجلس نقدي تعهد اليه مهمة تثبيت سعر الروبل.

وقد اعتبر خبراء اقتصاديون ان هذه التدابير «غير قابلة للتطبيق في الظروف الحالية».

دول المنطقة تستورد نصف احتياجاتها من القمح و70 بالمئة من الزيوت

توقع ارتفاع قيمة العجز الغذائي العربي الى 40 مليار دولار سنويا

عمان ـ من عبد الكريم حمودي ـ قدس برس:

تجمع معطيات كثيرة تؤشر على أن الدول العربية مقبلة على أزمة غذاء كبيرة تمس الكثير من الدول العربية في مطلع القرن المقبل إذا ما استمر التدهور الحالي في الاقتصادات الزراعية العربية، وإذا لم يتم التحرك وتدارك المشكلة قبل فوات الأوان.

ويسير العجز الغذائي العربي باتجاه تصاعدي على المستوين الكمي والنقدي، بالاضافة إلى تزايد الاعتماد على الغذاء المستورد (50 في المئة في القمح، و70 في المئة في الزيوت النباتية) الأمر الذي ستكون له انعكاسات اقتصادية خطيرة قد تدفع باتجاه تفجر الأوضاع الاجتماعية وانتشار العنف في العديد من الدول العربية.

ومن الجدير ذكره هنا أن معظم الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي عانت منها بعض الدول العربية خلال العشرين سنة الماضية كانت بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية، وتطبيق وصفات صندوق النقد الدولي للاصلاح الاقتصادي مثل زيادة الأسعار ورفع الدعم عن السلع الأساسية وخاصة الخبز وزيادة الضرائب.

وتتوقع الدراسات الاقتصادية المتخصصة ازدياد قيمة العجز الغذائي العربي خلال السنوات الخمس المقبلة إلى حوالي 40 مليار دولار سنويا، وزيادة عدد الفقراء إلى حوالي 100 مليون فيما سيتجاوز عدد الذين يعانون من سوء التغذية الحاد الثلاثة عشر مليوناً من العرب.

وتعود أسباب هذا التدهور في أوضاع الغذاء وتزايد قيمة الفجوة الغذائية بين الانتاج الغذائي واستهلاكه، وبالتالي تزايد أعداد الجائعين الذين ينضمون إلى الطابور يومياً، إلى مجموعة من التطورات الاقتصادية والسياسية التي شهدها العالم ومنطقتنا العربية خاصة وساهمت بشكل أو بآخر في هذا التدهور.

وأهم هذه التطورات هي التالية:

- تراجع معدلات النمو الاقتصادي مقابل زيادة معدلات النمو السكاني. ففي الوقت الذي من المتوقع انخفاض الناتج الاجمالي للوطن العربي بحوالي 50 مليار دولار لهذا العام، فإن عدد السكان يواصل ارتفاعه. فقد زاد عدد السكان من نحو 122 مليون عام 1970 إلى نحو 240 مليون عام 1993 ليصل حالياً إلى 275 مليون شخص في الوقت الحاضر، وهو ما أكده التقرير السنوي لصندوق الأمم المتحدة للسكان الذي صدر في الثاني من أيلول (سبتمبر) الجاري، والذي جاء تحت عنوان «حالة سكان العالم عام 1998 — الأجيال الجديدة». ويتوقع التقرير الذي حصلت «قدس برس» على نصه باللغة الانكليزية أن يتجاوز عدد سكان الوطن العربي الـ360 مليوناً بعد نحو 11 سنة (عام 2010) وسوف يصل العدد إلى 475 مليوناً عام 2025 أي أن عدد السكان يتضاعف تقريباً كل حوالي 30 عاما. ومع ازدياد عدد السكان يزداد الطلب على الغذاء بينما يتراجع النمو الاقتصادي وانتاج الغذاء.

- انخفاض أسعار النفط، وانعكاسات هذا الانخفاض على الاقتصادات في الدول العربية النفطية بشكل مباشر، وغير النفطية بشكل غير مباشر، وبالتالي تراجع الانفاق على المشاريع الزراعية المنتجة للغذاء.

ومن المتوقع أن تبلغ الخسائر السنوية للقطاع النفطي في دول مجلس التعاون الخليج على سبيل المثال حوالي 30 مليار دولار. ونتيجة لهذا الوضع اعلنت العديد من الدول العربية عن تخفيضات حادة في موازناتها السنوية وبمعدلات وصلت إلى 30 في المئة في بعض الدول العربية. وهو ما سيكون له انعكاسات على معدلات النمو الاقتصادي في هذه الدول ومشاريعها الحالية والمستقبلية وخاصة في المجال الزراعي الذي يعتبر أحد القطاعات الرئيسية في البنيان الاقتصادي العربي حيث يعتمد عليه حوالي 42 في المائة من السكان في معيشتهم ويوفر أكثر من 50 في المائة من احتياجات السكان الغذائية.

- زيادة حرارة الأرض الناجمة عن الاحتباس الحراري والتي ظهرت آثارها مؤخراً بشكل كبير، حيث شهدت الدول العربية هذا الصيف ارتفاعات قياسية في درجات الحرارة لم تشهدها المنطقة منذ أكثر من نصف قرن، الأمر الذي زاد من استهلاك المياه سواء من خلال الاستهلاك البشري أو من خلال التبخر، والذي سيؤدي بالتالي إلى نقص في الكميات المخصصة للزراعة والذي سينعكس حتماً على انتاج الغذاء في الوطن العربي والعالم.

ومما يزيد حجم التحديات النقص الحاصل اصلا بكميات المياه المخصصة للزراعة وعدم القدرة على استغلال الكميات المتاحة بسبب ضعف الموارد المالية.

وفي هذا السياق يشير التقرير السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية الذي صدر حديثا الى انه فيما يختص بالموارد المائية في الوطن العربي فان جملة الكمية المتاحة للاستغلال من مختلف المصادر التقليدية تقدر بنحو 353 مليار متر مكعب يستغل منها حالياً في الاستخدامات المختلفة حولي 173 مليار متر مكعب في السنة أي بنسبة 49 في المائة من الكميات المتاحة.

وحيث تمثل الاستخدامات الزراعية ما يقارب الـ90 في المائة من المياه المستغلة. وقال التقرير إن ندرة الموارد المائية أصبحت من أهم خصائص الزراعة العربية وأهم مشكلاتها على الاطلاق وتتجه هذه الخاصية أو المشكلة نحو التزايد عاماً بعد آخر.

- ضيق الرقعة القابلة للزراعة في الوطن العربي قياساً إلى المساحة الكلية، علاوة على عدم استغلالها بالكامل وهو ما تؤكد عليه التقارير الزراعية المختصة التي تقول إن الرقعة القابلة للزراعة تبلغ 198 مليون هكتار إلا أن المستغل منها لايتجاوز 68.5 مليون هكتار أي ما يعادل 34 في المئة فقط من إجمالي المساحة القابلة للزراعة.

كما أن ارتفاع درجات الحرارة أيضاً يؤثر سلباً على المساحات الصالحة للزراعة والتي تتعرض للجفاف والتصحر، حيث تبلغ المساحات المتصحرة والمهددة بالتصحر في الوطن العربي حوالي 12.6 مليون كيلومتر مربع أي نحو 89 في المئة من مساحة الوطن العربي. وتقدر الخسائر السنوية للدول العربية الناجمة عن التصحر بنحو مليار و573 مليون دولار ومن المتوقع أن تتجاوز المليارين دولار مع مطلع القرن الجديد.

- استمرار الحروب والصراعات الأهلية في بعض الدول العربية وبالتالي تعطل التنمية الزرعية في مساحات شاسعة من الأراضي القابلة للزراعة فيها وخاصة في الجزائر والسودان والصومال.

- استمرار الهجرة من الريف إلى المدينة. وفي هذا الاطار تقول الاحصاءات إن نسبة العاملين في قطاع الزراعة تناقصت من 58.3 في المئة عام 1970 إلى 34.9 في المئة عام 1993. وتؤكد هذه الاحصاءات تؤكد أن 70 في المئة من السكان العرب لايساهمون في العملية الانتاجية.

وفي ضوء التطورات الاقتصادية والبيئية السابقة فإن الوضع الغذائي يحمل نذر قلق كبير نتيجة تزايد العجز في الموازنات العربية، وتراجع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع المديونيات وزيادة خدمات الديون والتي تأثر جميعها على فرص النمو الاقتصادي في كافة لمجالات وفي مقدمتها المجال الزراعي وإنتاج الغذاء في الوطن العربي.

وأمام خطورة الوضع تتباين الطروحات والحلول للخروج من المأزق والتقليل من حجم الخسائر والانعكاسات السلبية. وفي هذا الاطار طرحت دراسة اقتصادية صدرت مؤخراً في عمان بعنوان «انتاج الغذاء القاعدة الصلبة في مواجهة التحديات المستقبلية» مجموعة من التوصيات للتغلب على التحديات التي تواجه الوطن العربي في مجال الغذاء والتنمية المضمونة اهمها:

أ — اعتماد معامل التبادل الاقتصادي ومعامل التبادل التجاري بين الدول العربية كأساس في أي عمل عربي مشترك، حيث يمكن تحقيق منافع ملموسة لكل الأطراف المشاركة.

ب — أن يسعى الاقتصاديون ومن خلفهم الفنيون إلى اقناع القيادات السياسية بأهمية التعاون والتكامل العربي من زاوية مصلحية ودون أن يتعارض مع التوجهات السياسية لهذه الأقطار، إذ أن الانطلاق نحو تكامل التنمية العربية يحتاج ليس إلى قرار سياسي فحسب، وإنما إلى قرار سياسي مدعم بوجهة نظر المنفعة الاقتصادية القطرية.

ممثلو 61 دولة منتجة للارز يبحثون بالقاهرة تطوير زراعته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تبدأ اليوم الاثنين بالقاهرة اجتماعات الدورة التاسعة عشرة للجنة الدولية للارز التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) تحت رعاية الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي المصري.

ويناقش الاجتماع عددا من الوثائق حول التحديات والفرص المتاحة للانتاج القابل للاستمرار لمحصول الارز والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتعلقة بانتاج الارز والانجازات العلمية التي تحققت في مجال تطوير التقنيات المستخدمة في انتاج الارز ومدى التقدم الذي تحقق على المستوى الاقليمي وشبه الاقليمي لانشاء الشبكات التعاونية للارز، كما يناقش الاجتماع للوقف الحالي لمحصول الارز في البلدان الاعضاء.

ويستمر المؤتمر حتى التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري ويشارك فيه وفود من 61 بلدا يمثلون كبار منتجي الارز في العالم.

ويعتبر الارز واحدا من اهم الاغذية التي يعتمد عليها العالم، وتشير تقارير الفاو الى ان اكثر من 50 % من سكان العالم يعتمدون على الارز في حوالي 80 % من احتياجاتهم الغذائية حيث تنتج البلدان النامية وتستهلك حوالي 95 % من المحصول العالمي للارز.

وتوضح تقارير الفاو ان الانتاج العالمي للارز بلغ 572 مليون طن في عام 1997 اي بزيادة قدرها مليونا طن عن انتاج 1996، الا ان حجم التجارة الدولية للارز هبط الى 18.4 مليون طن في عام 1997 اي اقل بمقدار 1.2 مليون طن عن حجم التجارة في عام 1996.

تجارة اعادة تصدير المنسوجات والالبسة بدبي تمد بصرها لشمال افريقيا لمواجهة تدني الطلب الروسي

دبي ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر تجارية في دبي ان قطاع تجارة المنسوجات والالبسة في الخليج يراقب بقلق التطورات الاقتصادية في روسيا والتي قد تنعكس بصورة سلبية على حركة التجارة بين الخليج وكومنولث الدول المستقلة التي كان يعول عليها الكثير.

واوضح اشم غوش المدير التجاري لقسم المنسوجات في شركة لويدز غلوبال ترايد البريطانية التي تتخذ من دبي مقرا لها ان انخفاض قيمة الروبل ستضرب اقتصاد جمهوريات الكومنولث المستقلة والاقتصاد الروسي مشيرا الى انه «بسبب ارسال عروض الاسعار بالدولار الامريكي الى تلك الاسواق فقد يؤدي ذلك الى عدم اهتمام التجارة بالتعامل معنا».

يذكر ان تجارة اعادة التصدير وكذلك ما يسمى بتجارة الشنطة، توفر لتجارة المنسوجات والالبسة في دبي موردا هاما.

وقال غوش ايضا: «اننا نتوجه حاليا الى تحويل اسواقنا من كومنولث الدول المستقلة الى شمال افريقيا وخاصة المغرب وتونس التي تتمتع سوق المنسوجات فيها بانتعاش قوي نظرا لاعفائها من نظام الحصص او «الكوتا» مع الولايات المتحدة».

وتقول لويدز، التي تعمل في مجال تجارة الجملة بالمواد الخام والمنسوجات انطلاقا من دبي وجبل علي حيث تورد لمنطقة الشرق الاوسط حوالي 4 مليارات ياردة من المنسوجات سنويا، ان مناطق الشرق الاوسط وشمال افريقيا وبنغلاديش ستكون الهدف الجديد لحملات التصدير التي ستديرها خلال مشاركتها في معرض الخليج تكس ـ ستايلز الذي ينعقد بدبي اواخر هذا الشهر.

واضاف غوش ان هدف شركته من المشاركة في المعرض كان في البداية التعاقد مع وكلاء في كومنولث الدول المستقلة.

وقال «على الرغم من اهتمامنا بهذه السوق على المدى البعيد الا اننا نفضل الان الانتظار لنرى ما ستسفر عنه الازمة» مشيرا الى ان المعرض يظل مع ذلك مفيدا من ناحية التعرف على مصادر جديدة من الاتصالات التي يمكن لها ان تمهد لنا الطريق الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا وشبه القارة الهندية.

وتشارك اكثر من 35 شركة من ثماني دول في معرض الخليج تكس ـ ستايلز منها اكثر من 20 شركة من اتحاد المنسوجات في تايوان.

وتعتبر الشركة المنظمة للمعرض (آي آي آر اكسيبيشيونز) تاسيس هذا المعرض بانه جزء مكمل لسلسلة معارض موتيكسا الخريف الناجحة التي تعتبر اضخم حدث تجاري في الشرق الاوسط في مجالات تجارة التجزئة والمنتجات الجلدية والازياء والمنسوجات.

وقال مايكل النيال للدير التنفيذي للشرق الاوسط وافريقيا في الشركة ان المعرض سيشهد زيارات وفود من الجزائر والسودان وتونس والمغرب ومصر، وبالتالي فان تركيز الشركات المتخصصة على اسواق شمال افريقيا سيجد مفعولا مباشرا على ارض الواقع.

يذكر ان اكثر من 500 شركة من 30 دولة تشارك في سلسلة معارض موتيسكا الخريف 98 مع اجنحة وطنية لـ15 دولة وسيمتد على اربع قاعات في مركز دبي التجاري العالمي.

30 شركة عالمية كبرى تشارك بمعرض في دبي حول تقنيات اللاسلكي في عمل الموانئ

■ دبي ـ «القدس العربي»: يشهد معرض دولي لعمليات ساحات الحاويات الذي ينعقد في دبي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عرض احدث تقنية متطورة للترددات اللاسلكية تهدف الى تعزيز حجم وكفاءة الاعمال في الموانئ.

وقال فيليب بيشيت، مدير عام شركة لكسيوروب المشاركة في معرض توك اسيا 98 الذي يقام في غرفة تجارة وصناعة دبي في الفترة بين 5—7 من الشهر المقبل، ان الموانئ تواجه في الوقت الراهن عدة تحديات ومن اهمها حجمها وكفاءتها مما يعني في النهاية ضرورة تحميل وتفريغ السفن بصورة اسرع وتخفيض زمن الرسو ورفع كفاءة السفن وعمليات ادارة الموانئ.

واشار بيشيت الى ان تكنولوجيا الترددات اللاسلكية تلعب دورا حاسما في تلبية هذه الاحتياجات من خلال تقديم الحلول الناجعة التي يمكن ان تعدل حسب الاهداف الخاصة بكل ميناء واحتياجاته وحجم اعماله.

وتشارك في معرض (توك اسيا 98) اكثر من 30 شركة متخصصة من 18 دولة. وينعقد بالتزامن مع مؤتمر توك اسيا 98 الدولي الذي تشارك فيه وفود تمثل 19 دولة.

وقال روبرت غيرفس مدير المعرض في شركة اي اي ار اكسيبيشونز المنظمة للحدث ان التحديات التي تواجه ادارات الموانئ ستكون مدار بحث المؤتمر والمعرض لتشكل مواضيعهما ومعروضاتهما ارضية صلبة تنبني عليها اسس تطوير الموانئ ونحن على اعتاب الالفية الثالثة.



حي المال في وسط مدينة فرانكفورت الالمانية تضيئه الالعاب النارية التي اطلقت الليلة قبل الفائتة فوق ناطحات السحاب الموجودة فيه بنهاية «يوم ناطحات السحاب» التي فتحت ابوابها للجمهور طيلة يوم السبت (رويترز)

شركة الاسكندرية للحديد والصلب تصدر مليوني سهم لرفع رأسمالها

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب امس الاحد انها سترفع رأسمالها عن طريق طرح مليوني سهم تكون اولوية الاكتتاب فيها للمساهمين الحاليين في الشركة.

وجاء في اعلان للشركة نشر امس ان طرح الاسهم سيرفع رأسمالها المصدر الى 1.2 مليار جنيه مصري (350 مليون دولار) من مليار جنيه مصري.

ويحق لكل مساهم شراء اسهم بما يوازي نسبة 20 في المئة من عدد الاسهم التي يمتلكها.

واكتتبت هيئة التمويل الدولية احدى الجهات المساهمة في الشركة بعدد 250 الف سهم من الاسهم المطروحة، بينما حصلت شركة شلومان زيماج بعدد 179 الف سهم.

وافادت الشركة انه ستتم تغطية الاسهم المتبقية عن طريق اتحاد العاملين المساهمين بالشركة ويكون له تداول هذا الحق.

والطرح الحالي هو المرحلة الثانية من خطة لرفع قيمة الاسهم بواقع 750 مليون جنيه ويهدف في جزء منه الى تمويل مشروعات جديدة.

وخلال المرحلة الاولى زادت قيمة الاسهم بمبلغ 450 مليون جنيه باصدار ثلاثة ملايين سهم بقيمة عادلة، 150 جنيها للسهم الذي تبلغ قيمته الاسمية 100 جنيه.

وتأسست شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب في عام 1982 كشركة مساهمة تمتلك الدولة اقل من 60 في المئة من اسهمها وعددها عشرة ملايين سهم.

اتفاق طيران الخليج والمغربية لتنظيم رحلات مشتركة

■ المنامة ـ رويترز: وقعت الناقلة الاقليمية طيران الخليج والخطوط الملكية المغربية امس الاحد على اتفاقية لتبادل الرمز المشترك للرحلات الجوية بين منطقة الخليج والمغرب.

وقال بيان صدر بعد توقيع الاتفاقية في البحرين ان ثلاث رحلات مشتركة الى ابوظبي سيتم تشغيلها من قبل الشركتين.

وقال الرئيس التنفيذي لطيران الخليج احمد بن سيف آل نهيان «ان الاتفاقية تعكس الرغبة الصادقة لدي الناقلتين الجويتين في تعزيز فعاليات الخط الجوي بين منطقة الخليج والمغرب».

واضاف ان طيران الخليج تعتز بتوقيع الاتفاقية التي تعد اول اتفاقية بين ناقلتين عربيتين لتبادل الرمز المشترك للرحلات الطويلة والمباشرة بين منطقة الخليج والمغرب.

وقال البيان ان الناقلتين تدرسان امكانية توسيع نطاق الاتفاقية لتشمل بقية المطارات الرئيسية في الدول المالكة بغية تسيير رحلات جوية مشتركة ومباشرة بين الدار البيضاء ومطارات كل من البحرين والدوحة ومسقط.

وطيران الخليج ومقرها البحرين مملوكة الى حكومات البحرين وقطر وسلطنة عمان وامارة ابوظبي في دولة الامارات العربية المتحدة. وهي تعاني من خسائر وتراكم ديون بمئات ملايين الدولارات.

تقرير دولي جديد يحذر من الاساليب الزراعية الضارة بالبيئة

واشنطن — قدس برس:

حذّر تقرير دولي من مخاطر حدوث مجاعات جديدة على مستوى العالم، موضحا ان انتاج الغذاء على المستوى الحالي ظل مواكبا للازدياد السكاني، لكنه كان على حساب البيئة، ودعا الى توحيد الجهود المحلية لتجنب المجاعات في المستقبل.

ويطرح التقرير الذي أعده فريق دولي من علماء البيئة والاقتصاد ونشرته مجلة (ساينس) الامريكية في عددها الاخير تساؤلين اساسيين.

اولا: هل العالم قادر على اطعام سكانه؟ وثانيا هل بامكانه الاستمرار في ذلك؟.

وكانت دراسات سابقة قد اشارت الى طاقة انتاج الغذاء العالمي بامكانها مواكبة الازدياد السكاني، لكن التقرير الاخير يؤكد على ان هناك عوامل خفية لم يأخذها الاقتصاديون بالاعتبار.

ويقول البروفيسور سايمون ليفين من جامعة برينستون الامريكية، وهو احد معدي التقرير، ان الانسان لا يعرف ما اذا كانت موارده الطبيعية قادرة على ان تفي بمعدل انتاج الغذاء اللازم، معربا عن اسفه لوجود «ميل للاستهانة بالمشكلات التي ستواجهنا في المستقبل عندما نصل الى مرحلة حرجة في صون نظام البيئة الطبيعية». ونبه من امكانية الوصول الى المراحل الحرجة اذا استمرت الاساليب الزراعية المكثفة في افقار التربة او التأثير على مستوى المياه الجوفية والافراط في استخدام المبيدات الحشرية مما يترك تأثيره الضار على طبيعة التربة.

واشار ليفين الى الميل المتزايد لانتاج نوع معين من الغلال يدر دخلا اكبر الا انه اذا تعرض هذا النوع من الغلال لآفة ما ولم يكن هناك من محصول آخر يحل محله فقد المزارع كل ما يملك.

وحسب البروفيسور ليفين فان هذه ليست المشكلة الوحيدة، إذ انه حتى بوجود وفرة عالمية في الغذاء مازالت هناك مشكلات في التوزيع، إضافة الى العديد من المشكلات المحلية وعلى رأسها المجاعات التي من المكن حدوثها اذا لم يتلق المزارعون في تلك المناطق الدعم الكافي لتطوير مواردهم الطبيعية.

وقال انه بما ان العالم اليوم هو على اتصال تام بعضه ببعض، فان اي تغيير في منطقة منه سيكون له اصداء في جميع ارجائه قد تجعل بعض هذه التغيرات للمصلحة العامة. وقد تكون لها مضار ايضا مع ان الاعتماد المتزايد على اسواق الغذاء العالمية يجعل المناطق الفقيرة معبرا الى الاغذية الارخص، لكنه يعني ايضا ان التغيرات في اسعار الحبوب في الولايات المتحدة على سبيل المثال لها اثر بالغ في الجميع.

لكن في رأي معدي التقرير، فان الطريق الافضل لمعالجة مشكلات نقص الغذاء يجب ان تكون على المستوى المحلي فالنقص الغذائي آخذ بالاستفحال، لذلك فالجهود لتخفيفه يجب ان تصمم حسب الظروف المحلية، وهو ما يستحيل تحقيقه مالم تفهم الاوضاع المحلية حيث يمكن عندها فقط الحيلولة دون فشل المحاصيل ووقوع المجاعات ويحتاج الامر معه المزيد من الاستثمار والارشاد الزراعي، لا سيما في البلدان الفقيرة، والا سيصبح الاغنياء اكثر سمنة والفقراء اكثر جوعا.

قانون عراقي جديد لتشجيع الاستثمار الصناعي

■ بغداد ـ قدس برس: صدر في بغداد قانون جديد للاستثمار الصناعي يهدف الى تقديم امتيازات واستثناءات للمشاريع الصناعية التي تنوي العمل وفق برنامج لتحقيق انتاج عراقي على مستوى تنافسي مع المنتجات الاجنبية من حيث الجودة والنوعية بمستوى يتناسب ورغبة المواطن المحلي.

وقال المدير العام لدائرة تسجيل الشركات الصناعية العراقية ان على الصناعيين الافادة القصوى من هذا القانون الذي يحمل الرقم 20 للعام 1998 والذي سيخلق فرصا جديدة لرجال الاعمال ويحقق نوعية متميزة من المنتجات المحلية، موضحا ان السمعة الجيدة لأي شركة ستكون القاعدة المناسبة لتعزيز فرص هذا الطرف او ذاك في اقامة شركات مشتركة مع الشركات العالمية بهدف التعاون لانتاج مواد تحتاج لخبرات عالية غير متوفرة محليا.

ودعا المسؤول العراقي كافة المساهمين في الشركات الى ضرورة توليهم مهام متابعة نشاطات شركاتهم التي يسهمون فيها وفق الانظمة الداخلية لها، محذرا من غياب المتابعة التي تعني تسليم مقدرات الشركات المساهمة بيد أطراف محدودة قد تتحكم بها بصورة تضر كثيرا بقدرتها على تحقيق اهدافها والمساهمة برفد الانتاج المحلي بنوعيات انتاج جيدة، حسب تعبيره.

تعديل الاسعار الوسطية للعملات الاجنبية في سورية

■ دمشق ـ يو بي آي: عدل مصرف سورية المركزي الاسعار الوسطية للعملات الاجنبية المعتمدة من قبل مديرية الجمارك العامة لاستيفاء الرسوم الجمركية عن بعض البضائع والسلع.

وبعد التعديل اصبح حساب سعر الدولار الجمركي وسطيا 46.5 ليرة سورية، بعد ان كان يحسب بسعر 43 ليرة بالنسبة للسلع التي تصنف بانها كمالية.

وافادت مصادر مصرف سورية المركزي ان هذا التعديل يتناول حصرا هذه السلع وهو يتماشى مع التعديل الاخير لحساب سعر العملات الاجنبية في السوق التشجيعية، حيث اصبح الدولار يباع في المصرف التجاري السوري بسعر 46.5 ليرة ويشترى بـ46 ليرة.

واوضحت المصادر نفسها «ان هناك ثلاث تسعيرات للعملات الاجنبية التي تحسب على اساسها الرسوم الجمركية. فهناك سلع تحسب اسعار العملات الاجنبية لرسومها الجمركية بـ11.25 ليرة سورية للدولار الامريكي وهي السلع الاشد ضرورة للناس والانتاج. وهناك سلع يحسب وسطي اسعار العملات الاجنبية بما يتناسب مع 23 ليرة للدولار، وهناك سعر ثالث هو الذي تم تعديل اسعاره الى ما يعادل 46.5 ليرة للدولار».

وكانت الحكومة السورية خطت باتجاه توحيد اسعار صرف العملات والاقتراب اكثر من تحرير هذه العملات اذا اعتمد سعرا موحدا في معظم حسابات الموازنة العامة للدولة لعام 1998 يعادل 45 ليرة للدولار تقريبا، الا ان سعر العملات الاجنبية فيما يخص الرسوم الجمركية ظل بعيدا عن المواجهة نظرا لما يمكن ان يحدثه من ارتفاع في أسعار المواد المستوردة.

يذكر ان المصرف المركزي السوري كان قد عدل الشهر الماضي سعر العملات الاجنبية في السوق التشجيعية بالمصرف التجاري بما ضيق الفرق اكثر بين اسعار هذا السوق واسعار الدول المجاورة الى اقل 8 %.

56% نسبة المساهمة الخارجية برؤوس اموال البنوك الاردنية

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن البنك المركزي الاردني ان نسبة مساهمة غير الاردنيين في رؤوس اموال البنوك الاردنية بلغت حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي حوالي 55.4 % بالمقارنة مع 533.79 % بداية العام الحالي.

وقال التقرير ان المساهمة غير الاردنية في رؤوس اموال البنوك الاردنية تتركز بالدرجة الاولى على بنوك منتقاة يأتي في مقدمتها البنك العربي بنسبة 60 % وبنك الاسكان بنسبة 74.3 % وبنك المؤسسة المصرفية بنسبة 68 %.

كما تزيد المساهمة غير الاردنية في رؤوس اموال البنك الاردني الكويتي والبنك الاسلامي الاردني على 53 %.

150 مشروعا بقيمة 345 مليون دينار استفادت من قانون تشجيع الاستثمار الاردني

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ان 150 مشروعا بقيمة 345 مليون دينار اردني استفادت من مزايا قانون تشجيع الاستثمار منذ بداية العام الحالي ولغاية الان.

واوضح التقرير ان حجم الاستثمار زاد بنسبة 32 % عن العام السابق الذي بلغت قيمة مشاريعه 128 مليون دينار.

وقال التقرير ان المشاريع الجديدة للعام الحالي بلغت 120 مشروعا بحجم استثمار قدره 203.8 مليون دينار. وبلغ عدد المشاريع الصناعية منها 94 مشروعا بقيمة 72 مليون دينار مشكلة ما نسبته 35 % من اجمالي استثمار المشاريع الجديدة مقارنة مع ما نسبته 59 % من الفترة ذاتها من العام الماضي. يليه قطاع الفنادق بحجم استثمار بلغ 17.3 مليون دينار مشكلة حجم استثمار بلغ 9 % مقارنة مع 1 % في العام الماضي.

واقيم مشروعان في قطاع النقل البحري والسكك الحديدية بحجم استثمار بلغ حوالي 14.5 مليون دينار اي ما نسبته 7 % مقارنة مع 2 % للعام الماضي و6 مشاريع في قطاع المستشفيات بحجم استثمار بلغ حوالي 35 مليون دينار مشكلة ما نسبته 17 % من اجمالي استثمار المشاريع الجديدة مقارنة بنسبة 2 % للعام الماضي.

وقال التقرير ان حجم المساهمة الاجنبية في هذه المشاريع بلغ حوالي 68.6 مليون دينار بنسبة 33.7 % من حجم الاستثمار الكلي للمشاريع الجديدة.

القطاع الخاص سيقود بورصة عمان قبل نهاية العام

■ عمان ـ يو بي آي: من المقرر ان يتسلم القطاع الخاص زمام الامور في بورصة عمان قبل نهاية العام الحالي وذلك حسب البرنامج الزمني المعد لهذه الغاية.

وتشهد البورصة الاردنية سلسلة من مشاريع القوانين الجديدة التي تهدف لتنظيم عمل الاوراق المالية حيث وضعت هيئة الاوراق المالية المسودة النهائية للنظام الاساسي للبورصة بانتظار قرار مجلس الوزراء بالموافقة عليه.

وحسب القانون المقترح سيتم تشكيل مجلس ادارة البورصة من القطاع الخاص يتم انتخابه من الهيئة العامة المكونة من شركات الخدمات المالية المرخصة للعمل في مجال الوساطة. وسيتم كذلك تعيين مدير للبورصة بشرط ان يكون متفرغا للعمل بها. وسوف يقتصر عمل هيئة الاوراق المالية على رقابة عمل البورصة، فيما تناط مهمة وضع التعليمات والانظمة اللازمة للادراج والتداول وكافة اعمال البورصة من قبل المجلس الجديد.

المؤتمر الاول لرجال الاعمال الاردنيين يبحث امكانية مشاركة المغتربين بالاستثمار التنموي

■ عمان ـ يو بي آي: اعلن مسؤول كبير في جمعية رجال الاعمال الاردنيين ان ولي العهد الاردني الامير الحسن سيفتتح اليوم اعمال المؤتمر الاول لرجال الاعمال الاردنيين بمشاركة نحو 500 رجل اعمال اردني، منتشرين في حوالي 30 دولة عربية واجنبية.

واوضح رئيس الجمعية حمدي الطباع في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال ان المؤتمر سيشكل نقطة تحول هامة، لانه الخطوة الاولى من نوعها باتجاه تعزيز جهود رجال الاعمال الاردنيين لدعم اقتصاد بلادهم في هذه المرحلة، التي يتأهل فيها الاقتصاد الاردني باتجاه الدخول في حقبة جديدة من الانطلاق والنمو، في ظل مفاهيم الانفتاح على العالم، وتطبيق اتفاقيات الشراكة مع اوروبا، واتفاقية التجارة الحرة مع الدول العربية.

واضاف ان وفدا فلسطينية من 56 رجل اعمال سيشارك في المؤتمر، وسيترأسه وزير التجارة الفلسطيني ماهر المصري، كما سيضم وزير الصناعة ورئيس جمعية رجال الاعمال في نابلس ومحمود الفرا رئيس جمعية رجال الاعمال في غزة، وممثلين عن قطاعات تجارية وصناعية فلسطينية.

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر بحث امكانية مشاركة رجال الاعمال الاردنيين المقيمين في الخارج في مشاريع استثمارية داخل الاردن في المجالات التجارية والصناعية والسياحية وقطاعات الاستثمار الاخرى كالتعليم والمستشفيات.

مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الاسلامي للتنمية يدرس تقديم تمويل لمشروعات تنمية وعمليات تجارة بينية

■ جدة ـ يو بي آي: بدأت صباح امس الاحد بمقر البنك الاسلامي للتنمية بجدة اجتماعات الدورة 180 لمجلس المديرين التنفيذيين برئاسة الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك.

ويتضمن جدول اعمال هذه الدورة النظر في تمويل عدد من المشاريع الانمائية، وتمويل عدة عمليات تجارة خارجية لصالح بعض الدول الاعضاء، الى جانب تقديم عدة منح من وقف البنك الاسلامي للتنمية لدعم عدد من المجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء.

كما يتضمن جدول الاعمال النظر في عدد من التقارير الادارية، وتقرير متابعة بشأن صندوق البنك الاسلامي للتنمية للبنية الاساسية، وتقرير مرحلة حول فريق العمل الخاص بانشاء كيان مستقل تكون مهمته التعامل مع القطاع الخاص في نطاق نوافذ التمويل المتعددة التي يوفرها البنك.

وينظر مجلس المديرين التنفيذيين في مسودة الحسابات الختامية لعام 1997 وتقرير المراجعين الخارجيين بشأنها، والمسودة النهائية للتقرير السنوي لعام 1997.

ويناقش المجلس كذلك اخر الترتيبات والاستعدادات المتخذة لعقد الاجتماع السنوي الثالث والعشرين لمجلس محافظي البنك، المقرر عقده يومي 17 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مدينة كوتونو، بجمهورية بنين على مستوى وزراء الاقتصاد والمالية والتخطيط في الدول الاعضاء بالبنك، وعددها 52 دولة.

نفق في نهاية الضوء بعد خمسين عاما:

اسرائيل عملت باقتدار على استثمار جو السلام لفك العزلة السياسية والحصار الاقتصادي عليها

د. أحمد يوسف *

ظلت القضية الفلسطينية باحداثها وتحدياتها هي الهم الاكبر والمسألة الاكثر استحواذا على اهتمامات ونضالات المنطقتين العربية والاسلامية، وقد تعدت تداعياتها ومخاطرها لتشمل القوتين الاعظم، وتدخل في اطار اللعبة الكبرى وسياسات الاحتواء والمواجهة التي شهدتها سنوات الحرب الباردة.

وخلال هذه السنوات الخمسين من المعاناة والصراع والمكابدة، بقيت موازين القوى تلعب لغير صالح الطرف الفلسطيني، اذ ظل النظام العربي موزعا في ولاءاته لحساب اجندة القوى العظمى ـ وبانحسار مكانة الاتحاد السوفييتي كدولة عظمى وانتهاء سنوات الحرب الباردة، وخروج الولايات المتحدة منتصرة من هذه الحرب، كان على الاطراف العربية الحليفة للاتحاد السوفييتي ان تبحث لها عن وسيلة وسبيل لترضية السيد الامريكي في ظل نظام عالمي جديد، تقف على رأس صدارته الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لاسرائيل.

من هنا، وفي ظل اخطاء وقع فيها النظام العراقي واستدراجه للعدوان على دولة عربية شقيقة تربطها بالغرب الصناعي والولايات المتحدة الامريكية التزامات ومصالح استراتيجية، وجدت المنطقة العربية نفسها امام «مصيبة كبرى» قضت على احلامها بالاستقرار والوحدة، وفتحت المجال للتدخلات الاجنبية، التي عاودت امساك حطام المنطقة السياسي والاقتصادي لحساب جهات اقل ما يقال عنها انها ذات تحالفات استراتيجية مع اسرائيل.. فانفرط بذلك عقد الامن القومي العربي، وتلاشت مشاعر وعواطف «العروبة والامة الواحدة» التي ترابطت بها شعوب المنطقة، وتعايشت معها منذ سنوات الاستقلال.. وانكشف «المارد العربي» بعدما تداعت جبهات التحدي وقوى المواجهة مع اسرائيل.. وخسرنا بسبب هذا «العدوان غير المبرر» على الكويت آخر حصون وحدتنا واجتماع شمل عروبتنا، ونجحت اسرائيل في ان تكسب جولة جديدة، مكنت لها بان تضع حذاءها على رأس الكرامة العربية، وبأن تفرض نمطا من اشكال الهيمنة السياسية والعربدة العسكرية التي لم يسبق لها مثيل في حاضر التاريخ العربي لشعوب المنطقة.

وفي وسط اجواء الهزيمة والاحباط التي حطت بسوادها واوزارها ولعنتها، جاء مؤتمر مدريد للسلام، لتفرض من خلاله امريكا رؤيتها لخريطة المنطقة في اطار شرق اوسط جديد، تعاد فيه صيغ وتراكيب السياسات الاقتصادية والامنية للمنطقة، لتحظى اسرائيل فيه باليد الطولى ومركزية الفعل والتحرك.

ابعاد عملية السلام

لقد هدفت امريكا من وراء سلام مدريد بشكل عام تحقيق قدر من الاستقرار لحفظ مصالحها الحيوية بالمنطقة، وضمان امن اسرائيل، وكذلك لبناء قواعد اقتصادية وامنية وسياسية واجتماعية بغية تدمير بنى الامن القومي العربي، وتغيير الهوية الحضارية للمنطقة، وتكريس نهج التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني الاساسية وتناسي قضيته، وفرض التعامل مع اسرائيل باعتبارها القوة الاهم ـ عسكريا ـ من اي نظام امني شرق اوسطي، والعمل على خفض سقف الطموح والآمال العربية الى المستوى الذي يعرضه الطرف الاسرائيلي، مع ضمان تحقيق حالة من العزلة والحصار لقوى النهوض العربي والمقاومة الاسلامية الجهادية.

لا شك ان الطرف الفلسطيني الرسمي هو المسؤول الاول وبشكل اساس عما آلت اليه الامور من تداعيات بعد مؤتمر مدريد، ولولا الاجتهادات الخاطئة التي اعتمدت عليها القيادة الفلسطينية الرسمية، ودفعتها في لحظة من الضعف والهوان لفتح خط اخر للتعامل مع الطرف الاسرائيلي، فيما عرف بمحادثات اوسلو السرية، والقبول ـ فيما بعد ـ بتوقيع اتفاقية معها، شهد الجميع بامتيازات الطرف الاسرائيلي الواضحة فيها، وغموض سقف الاستحقاقات الفلسطينية في نصوصها.. وانه لولا هذه الاجتهادات الخاطئة والاصرار عليها لما انهارت جدارات الموقف العربي المعادي لاسرائيل، والتراجع الى حالة من التخاذل والهرولة لخطب ود اسرائيل السياسي، وفتح علاقات تجارية معها، وتعليق اية نقاشات جادة تخص التعديات الاسرائيلية المتكررة على الحق الفلسطيني، وانصراف كل قطر عربي للتفكير بهمومه المحلية بعيدا عن قضية الامة المركزية وهي القضية الفلسطينية.

واذا ما نظرنا الى حسابات الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي من وراء التسوية السلمية، فاننا سنجد بان القيادة الفلسطينية الرسمية قد تعاطت المسألة على اساس ان اتفاقية اوسلو عام 1993 هي الخيار الافضل في تلك الظروف، وهي بذلك الطريق الوحيد للتحرك والسير للامام، في وقت وجدت فيه هذه القيادة نفسها بعد ـ حرب الخليج الثانية ـ محاصرة عربيا وغير مرغوب في دعمها خليجيا، ويتهدد وجودها السياسي ظهور بدائل اخرى فرضتها الانتفاضة الفلسطينية اهمها حركة حماس الاسلامية.. والاساس الاخر لهذا التعاطي مع عملية التسوية هو ان الحل القائم على انشاء دولتين سيكون هو المحصلة النهائية لهذه العملية.. ولا شك بان الطرف الاسرائيلي هو الاخر، كانت له رؤيته الخاصة بشكل التسوية النهائية، وربما كانت هناك بعض اختلافات في وجهات النظر بين اهم تكتلين حزبيين في اسرائيل (الليكود والعمل)، الا ان المتعارف عليه هو ان هناك اجماعا بينهما على شكل الدولة اليهودية التي يريدون، والتباين القائم بينهما انما يأتي حول تفاصيل الوضع الذي ستكون عليه «الكيانية الفلسطينية» ومدى ارتباطها او تباعدها عن هذه الدولة اليهودية.

لقد كانت امور هذه «الكيانية الفلسطينية» واضحة لدى رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق رابين، وقد اوضح ذلك في حديثه لمجلة «ديرشبيغل» الالمانية عام 1994، اذ قال: استطيع على المدى البعيد تصور نوع من الكونفدرالية ما بين الاردن واسرائيل، وبينهما التواجد الفلسطيني المقسم بالحكم الذاتي وعلى نطاق ضيق، ولكن ليس الدولة الفلسطينية».

اما رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي نتنياهو فقد عرض تصوره لهذه الكيانية في مقال نشرته صحيفة هآرتس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وسبق له طرحه باسهاب في كتاب «مكان تحت الشمس» المنشور عام 1995، ويتلخص تصور نتنياهو بالنقاط الثلاث التالية:

1 ـ يجب ان يكون هناك مناطق امنية في الضفة الغربية حول المستوطنات الاسرائيلية، وان تكون هذه المستوطنات والمناطق الفلسطينية حدودا دائمة في بعض الحالات ومؤقتة في حالات اخرى.

2 ـ ان تبقى القدس تحت السيادة الاسرائيلية.

3 ـ ان يكون الكيان الفلسطيني منزوع السلاح.. وفيما عدا ذلك، فان نتنياهو لا يمانع ان يكون للفلسطينيين كل رموز الدولة مثل وثائق الهوية والعلم والعملة، ولكن بشرط بقاء اسرائيل محتفظة بالسيطرة على شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية، واذا تم التعامل مع هذا التصور ـ وفق ما هو جار ويجري الان من حقائق على الارض ـ فان اسرائيل سوف تسمح لنفسها بالاحتفاظ بـ64 % من اراضي الضفة الغربية، وقد تصل هذه النسبة الى 75 % اذا ما استمرت حالة الضعف والتجزئة والتناحر قائمة داخل الصف العربي.

اسرائيل وسياسة احتواء الطرف الفلسطيني

لقد نجحت اسرائيل ـ بدعم امريكي لا محدود ـ في الاستفراد باطراف المواجهة العربية واحدا بعد الاخر، واستطاعت ان تحيد اهم طرفين عربيين في دائرة الصراع (مصر والاردن)، وان تجمد طرفا ثالثا (سورية)، وباستثناء بعض العمليات الجهادية التي تقوم بها جماعة حزب الله في الجنوب اللبناني، وجماعتا حماس والجهاد الاسلامي ـ داخل المناطق المحتلة واسرائيل، فانه يمكن القول بان الحكومة الاسرائيلية قد تمكنت من حسم خيارات المواجهة العسكرية بنجاحاتها السياسية، وعملت ـ باقتدار ـ على استثمار جو السلام الجديد لتحقيق فك العزلة السياسية والحصار الاقتصادي المفروض عليها من قبل الدول العربية، كما استفادت من توظيف الضغط الامريكي على الطرف العربي لتفتيت وحدته، وتعطيل فاعلية اية توجهات لاعادة تماسك مواقفه، فيما يتعلق بالدفاع عن الحق الفلسطيني وحتميات الصراع مع اسرائيل.

وبفضل الدعم الامريكي لاسرائيل في المحافل الدولية، فقد سجلت انتصارات عدة مكنتها من ابطال مفعول وجدوى قرارات الشرعية الدولية، ونقل القضية الفلسطينية من دائرة الاهتمام العالمي الى النطاق الثنائي والاقليمي، وخصوصا القرارات المتعلقة بالانسحاب من الاراضي المحتلة، وحق العودة للاجئين، وغيرها.

بالمختصر المفيد، لقد تم التمكين للطرف الاسرائيلي بان يحقق الاحتواء الكامل للطرف الفلسطيني الرسمي، وتحويله الى اداة طيعة تؤدي وظيفة واضحة ومحددة وهي حماية الامن الاسرائيلي، عبر سياسات واجراءات هدفها قصقصة اجنحة المقاومة الوطنية والاسلامية، وابطال فعاليات الشعب النضالية، وتكريس روح التبعية والقبول بالسيادة الاسرائيلية، وبحسب تعبير الدكتور ادوارد سعيد «التعاون مع اسرائيل على حساب الاهداف الوطنية».. وقد قامت الباحثة الامريكية سارة روي بتوصيف الحالة الفلسطينية بعد اتفاقية اوسلو قائلة: «ان الوضع السياسي للفلسطينيين قد ازداد سوءا عما كان عليه الحال قبل اوسلو، فالناس تعيش في حالة من الرعب والحيرة، وقد زهد الكثيرون منهم في العمل السياسي.. فالمعارضة لعرفات غير مسموح بها، والاحزاب السياسية التي اعتادت ان تكون لها ادوار اجتماعية هامة لتلعبها قد تم تدميرها، اما مؤسسات المجتمع المدني فهي في حالة تدهور مستمر، والسلطة تعمل على تحجيم وتهديد كافة مؤسسات العمل الاسلامي، واستبدالها بمؤسسات تابعة لها».

الفلسطينيون وامريكا: رهان الحصان الخاسر

ان الحالة التي تعيشها السلطة الفلسطينية اشبه بوضعية الرهان على الحصان الخاسر، فالسلطة مصرة على الاستمرار بسياسة الانبطاح للطرف الاسرائيلي، ومغازلة امريكا ومداهنتها، بأمل اقناع الطرف الامريكي بالحفاظ عليها وحمايتها، وقد عمدت السلطة الفلسطينية الى سد الطريق امام اية بدائل او خيارات اخرى، بالرغم من ثبات الموقف الامريكي على ما هو عليه من دعم وتأييد لاسرائيل، مع وجود تجاوزات وانتهاكات لا يمكن السكوت عنها، وتتناقض مع روح ونص اتفاقيات اوسلو.

فالرئيس بيل كلينتون والكونغرس الامريكي هما عماد التأييد والدعم والتمكين والهيبة التي تحظى بها اسرائيل، ولولا استمرارية الدعم العسكري والاقتصادي والدبلوماسي والمعنوي لاسرائيل، لما شاهدنا هذا التجرؤ والتوغل الذي تمارسه حكومة نتنياهو، وتتحدى به حكومات المنطقة كلها وشعوبها.

لا شك ان امريكا ـ والكلام هنا لجيمس بيكر ـ لم تقم بما هو مطلوب منها تاريخيا فعله كدولة عظمى، فنحن نبدو كمن هو مصاب بالعجز والشلل، لقد وصلنا الى حالة اصبحت فيها الحسابات السياسية تهيمن على السياسة نفسها، وتقودها ـ بشكل غير مسبوق ـ الى غير غاياتها.. ان الامر يتطلب منا النهوض واظهار هويتنا الامريكية الخاصة، والقول لاسرائيل ـ بصوت عال ـ بان لنا رؤية للاشياء تختلف ـ احيانا ـ عن رؤية حكومتها» واضاف قائلا: «ان كلينتون بامكانه القيام بالكثير، ولكن يبدو انه غير راغب في ذلك».

ان الجميع يعرف بان سياسة واشنطن الشرق اوسطية قد غدت رهينة بأيدي اللوبي اليهودي/الصهيوني، الذي احكم قبضته على آليات السياسة الامريكية، من خلال تغلب العناصر المؤيدة له بالكونغرس، والتي طالبت الادارة الامريكية بعدم ممارسة اي ضغط على حكومة اسرائيل لتقديم تنازلات لا ترغب فيها.

واذا وضعنا هذه الحالة القائمة في منظار الرؤية والتحليل، فان القول بغياب ضوء في نهاية النفق يصبح منطقا مقبولا، ولا بد من البحث عن بدائل وخيارات اخرى.

** الحالة الفلسطينية: بدائل وخيارات

اذا اردنا توصيف الحالة الفلسطينية القائمة الان، فان الشواهد والصور لا تحمل ما يدعو الى التفاؤل والامل، والمسألة تتطلب البحث عن بدائل وخيارات جديدة، حيث استحالة استمرار الوضع على ما هو عليه من التعثر والركود، فيما المتحرك الوحيد هو سياسة ابتلاع الارض الفلسطينية، وفرض سياسة الامر الواقع ـ عسكريا ـ على الطرف الفلسطيني.

ان هناك عدة سيناريوهات لما يمكن ان تؤول اليه الامور، ولعل اكثرها حظا من التحقق على المدى القريب هو استمرار الوضع على ما هو عليه، بحيث يغامر الطرف الفلسطيني الرسمي بما تبقى له من اوراق اوسلو، املا في تحصيل المزيد من الارض، والبحث عبر الطرف الاسرائيلي والامريكي عن حل مشوه وتسوية منقوصة تتم بها دغدغة مشاعر الوطنية الفلسطينية المجروحة، والتعايش في اطار كيانية ممسوخة يتمتع فيها الطرف الفلسطيني الرسمي ـ لبعض الوقت ـ ببعض مظاهر السيادة المزيفة.

ولكن تحقيق هذا السيناريو يظل رهين القدرة الفلسطينية الرسمية على توفير الحد الادنى من متطلبات العيش الكريم لجماهير الكادحين بالمخيمات، وكذلك الظهور بمستوى من «الوطنية» يقيها مصارع الاتهام بالعمالة والتبعية لاسرائيل.. وحيث ان الامكانات الفلسطينية بسيطة ومحدودة، وطبيعة الدور المطلوب من السلطة لحماية امن الاسرائيليين واضح ومكشوف، فان عمر هذا السيناريو لن يكون طويلا، وسنجد انفسنا نتعاطى قراءة السيناريو الثاني وهو انفجار الوضع واحتمال عودة اسرائيل لاحتلال بعض او كل المناطق التي تم الانسحاب منها، والتفكير في بديل اخر، تعاد معه تسوية الامور، بعد اعادة التمكين لاسرائيل من ان تفرض شروطا جديدة تحقق لها مزيدا من الكسب غير المشروع لاراضي الضفة الغربية، وربما يتجلى مع هذا السيناريو التنازل عن مساحات من الارض المكتظة بالسكان لضمها الى الاردن، بينما يتحرك الوضع في قطاع غزة ويحظى بصلاحيات الحكم الذاتي، في اطار حكومة فلسطينية منتخبة ترضى عنها اسرائيل.. وحيث ان تجربة المعاناة والقهر ووضعية الفقر والتسول التي عاشتها الجماهير الفلسطينية ابان عصر سلطة اوسلو، ومقارنتها بعهد «الاحتلال الحضاري»، سيجد البعض نفسه مضطرا ـ للاسف ـ للاعتراف بان امتيازات الحكم الذاتي تصبح مرغوبة مقبولة، واكثر الحاحا وتصديقا من وعود الوهم وظلم ذوي القربى التي جاءت بها اوسلو.

وفيما يأتي السيناريو الاول والثاني في سياق واقع التشاؤم الذي تفرضه حالة التردي والشرذم الذي تعيشه الامة العربية والاسلامية، فان السيناريو الثالث ينطلق من استشراف افق جديد تنبعث فيه طاقات الامة وامكاناتها البشرية والمادية لمواجهة العلو والفساد الاسرائيلي، وتغول آلته العسكرية وهيمنته السياسية، وتحقيق الامل برؤية القدس عروس العروبة وجوهرة الاسلام طليقة محررة.

وتعتمد قراءة هذا السيناريو على نجاح القوى الاسلامية والوطنية في تعبئة قوى الامة الشعبية والرسمية للوقوف في وجه العدوان الاسرائيلي، وتحديه على جبهات الداخل والخارج.. وهذا السيناريو يفتح الباب لخيار المقاومة المسلحة والعمل الجهادي على الارض الفلسطينية كافة، مسنودا بدعم عربي واسلامي، وتطمينات من جهة السلطة الفلسطينية بان اجهزتها الامنية لن تكون عونا لاسرائيل على تعقب الفئة الفلسطينية المقاتلة.. وفي حالة قيام هذا التوافق والتناغم الوطني، ودخول الاسلام على خط العمل الجهادي فان النظرة الاسرائيلية للسلام مع الفلسطينيين سوف تتغير، وسيكون بالامكان المطالبة باستحقاقات اوفى وذات سقف اعلى، وربما ادى الامر الى قيام نوع من التعايش على قاعدة من العدل والمساواة، تنقرض معه امتيازات الطرف الاسرائيلي، ويتحقق فيه كذلك للفلسطينيين حلمهم بالاستقلال في اطار دولة اكثر سعة وتماسك وهيبة من «كيانية اوسلو» الهزيلة، او داخل دولة ثنائية ـ القومية يحتفظ فيها كل طرف بهويته الثقافية والدينية بشكل منفصل، ويرتبط بالطرف الاخر بقضايا ذات مصالح مشتركة.

وفي هذه الدولة ـ كما تراها الدكتورة غادة الكرمي ـ سيتعايش اليهود والفلسطينيون كشعبين منفصلين ضمن ترتيب فدرالي، وسيدير كل شعب شؤونه الخاصة به بشكل مستقل، وسيضمن له حق استخدام لغته الخاصة ودينه وتقاليده، وسيشترك الشعبان في حكومة واحدة وضمن برلمان واحد، وسيهتم بالامور ذات الاهمية فوق القومية وبالدفاع والمصادر والاقتصاد وهكذا.. ان مثل هذه الدولة ستشكل وطنا للشعبين، ويمكن ان تصاغ على غرار التركيبة الكانتونية وفق الترتيب السويسري او الترتيب البلجيكي، حيث هناك حكومتان اقليميتان وحكومة مركزية واحدة.

لا شك ان هذا السيناريو يحتاج الى الكثير من الجهد العربي والاسلامي، تصبح فيه رؤية عالم عربي ـ اسلامي موحد على نمط الحالة الاوروبية صورة قابلة للتحقق، ويجد معها الفلسطينيون انهم داخل اطار الحماية العربية ـ الاسلامية، وربما تؤدي هذه الحالة الايجابية الى اعادة تركيب صورة فلسطين التاريخية حيث ينعم الفلسطينيون ـ من جديد ـ بالعودة الى ديارهم، فيما يعاد مسلسل الهجرة اليهودية مرة ثانية، ولكن ـ هذه المرة ـ في اتجاه الامريكيتين.

---

* رئيس «المؤسسة المتحدة للدراسات والابحاث» ـ واشنطن

ملاحظات متفرقة حول «التضليل الاعلامي» ودوره في النزاع العربي الامريكي:

البعض يتعامل مع نظرية المؤامرة بهلع ولكن الوقائع السياسية تؤكدها

صبري أبو سنة *

من الضروري اولا ان نسلم بعبثية التشكيك في حقيقة وجود العالم العربي في حالة صراع مصيري مع الولايات المتحدة الامريكية، وان الصراع العربي الاسرائيلي قد تحول في حقيقة الامر منذ سنوات طويلة، الى مجرد شكل من اشكال هذا الصراع وحالة من حالاته المعقدة، ولا يشكل قصف مصنع الشفاء للادوية في السودان، او حصار الشعب الليبي طيلة هذه السنوات، ناهيك عن ذكر العراق ومأساته المستمرة، الا مجرد حلقة في سلسلة المناورات الامريكية والضربات التي توجهها ضد العالم العربي، منذ نشأة اسرائيل، مرورا بالحروب العربية الاسرائيلية، وصولا الى الوضع الراهن وما يتعرض له العرب من شلل وانعدام قدرة المناورة، بعد انتقال السيطرة على مقدراتهم الى اليد الامريكية بصورة شبه كاملة، ونظرا لان هدف هذه الملاحظات ليس تحليل الصراع العربي الاسرائيلي في حد ذاته او الدخول في متاهات الدور الامريكي، فانها ستقتصر على جانب واحد فقط منه، هو محاولة رؤية بعض التطورات الاخيرة من منظور نظريات التضليل الاعلامي.

مدى صحة البراهين الحاسمة

وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية، السيدة مادلين اولبرايت، قدمت قبل ايام ما وصفته بـ«براهين حاسمة» على قيام مصنع الادوية السوداني المدمر في ضواحي الخرطوم بالاعداد لانتاج اسلحة كيماوية، وتمثلت هذه البراهين فيما قيل عن احتواء تربة ارض المصنع على عناصر كيماوية تشكل المرحلة الاولى من مراحل انتاج مثل هذه الاسلحة! للوهلة الاولى تبدو مثل هذه الانباء، وصدورها عن وزيرة خارجية الولايات المتحدة، «مقنعة» وتؤكد تورط النظام السوداني في انتاج اسلحة الدمار الشامل، وتبرر بالتالي مثل هذا الهجوم بالصواريخ!

وبغض النظر عن مشروعية او حق الولايات المتحدة في مهاجمة كل دولة تفكر في انتاج ما تعتقده مناسبا للدفاع عن النفس من الضروري طرح عدد من الاسئلة حول صحة الادلة الامريكية، فصور الاقمار الصناعية الامريكية نفسها هي التي «اثبتت»، وتثبت بين الحين والاخر، سعي العراق لانتاج اسلحة الدمار الشامل، كيماوية اوبيولوجية، بل وحتى نووية، او قيامه بتحريك قواته او تنشيط رادارات مضاداته الجوية! ومن الطبيعي ان مثل هذه الصور ـ وهل يمكن لعاقل ان يشكك في صحة صور الاقمار الصناعية الامريكية؟! تكفي تماما لتبرير اجراء القوات الامريكية للمناورات وحشد اساطيلها الجوية والبحرية وتوجيه صواريخها الى مختلف الاهداف العربية، استنادا الى ميثاق الامم المتحدة وحقها المشروع في الدفاع عن النفس، كما اكدت السيدة اولبرايت اكثر من مرة.

واسرائيل؟!

نشرت وسائل الاعلام الامريكية والاسرائيلية قبل حوالي اسبوعين انباء وجود معامل انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية متقدمة لدى اسرائيل ـ وليس مجرد مواد تعتبر من المراحل الاولى للانتاج كما هو حال المصنع السوداني ـ كما ان امتلاكها الفعلي لترسانة كبيرة من الاسلحة النووية قد بات حقيقة معروفة يضعها كل سياسي عربي في الحسبان في النوم واليقظة، فهل تفكر الولايات المتحدة الامريكية في توجيه ضربة وقائية ضد اسرائيل؟! اعلم انه سؤال مثير للسخرية.

تفجير مقهى برلين من صنع المخابرات الامريكية والاسرائيلية وليس الليبية:

كشف البرنامج الثاني في التلفزيون الالماني في نهاية الاسبوع خلال تحقيق مصور حول عملية تفجير مرقص «لابيل» في برلين، عن ان المتهمين الاساسيين هم من عملاء اجهزة المخابرات الامريكية والاسرائيلية، الموساد والسي آي ايه، وليس عملاء سفارة ليبيا في شرق برلين كما قيل حتى الان، كما تضمن البرنامج حديث الرئيس الامريكي الاسبق رولاند ريجان عن امتلاك الولايات المتحدة لما وصفه بـ«وثائق لا يرقى اليها الشك» تؤكد ضلوع عملاء ليبيا في هذه العملية، وتبرر من ثم قيام الطائرة الامريكية بقصف طرابلس وبنغازي، ومحاولة اغتيال الرئيس الليبي معمر القذافي، وما ترتب على ذلك من مقتل العشرات وجرح المئات! فهل هناك من يفكر في تقديم الرئيس ريجان الى هيئة دولية لمحاكمته عن قراره الذي استند الى وثائق ومعلومات خاطئة او مزورة، وادى الى التضحية بحياة مئات الابرياء من الاطفال والنساء؟! نفس السؤال حول قرار الرئيس بيل كلينتون بقصف مصنع الادوية السوداني، والتأثير المستمر على مجلس الامن الدولي والامم المتحدة لاجباره على تمديد العقوبات المفروضة على ليبيا، على الرغم من عدم وجود ما يؤكد بصورة قاطعة ضلوع عملائها في تفجير طائرة الركاب المدنية فوق لوكربي!

حول نظرية التضليل الاعلامي

«اهم الفنون التي يتقنها الشيطان، هي قدرته على اقناعنا بانه غير موجود»، كاتب هذه العبارة هو الشاعر الفرنسي شال بودلير، ولا يوجد ما يذكرنا بها اكثر مما نشاهد ونسمع هذه الايام التي تحول فيها «فن التضليل الاعلامي» والتزوير الى احد اخطر اسلحة المخابرات وصانعي القرار ووسائل الاعلام، سواء في مجالات السياسية او العلاقات الدولية او الاقتصاد. لورانس مارتين بيتمان يعمل حاليا مديرا لمركز التضليل الاعلامي في جامعة ماساسوشيتس في ولاية بوسطن بدرجة استاذ متخصص، عمره 67 عاما، يشرف على عدد كبير من الطلاب ومعدي رسائل الدكتوراه، كان يوما ما احد ضباط المخابرات التشيكوسلوفاكية التي كانت موازية للمخابرات السوفييتية STB خلال مرحلة الحرب الباردة، ولد في براغ KGB وعمل جاسوسا لسنوات طويلة في برلين، ثم في فيينا ـ مموها كملحق صحافي ـ ثم في قسم التضليل الاعلامي في وزارة الامن القومي التشيكوسلوفاكية حتى هرب الى الولايات المتحدة عام 1968: «فقط، حين زحفت الدبابات السوفييتية على براغ وسحقت ربيعها، اتضح لي انني قد وقفت طويلا على الجانب الخاطىء من الحائط». ويعمل البروفيسور بيتمان حاليا مديرا لسلسلة محاضرات حول «التضليل ووسائل الاعلام»، تدور حول الاخبار التي يتم تسريبها بهدف الحاق ضرر بجهة معينة او ببلد ما على المستوى القومي او العالمي. يقول بيتمان: «الفرق بين الخبر الخاطىء والتضليل هو ان التضليل يسعى، هادفا وفي الخفاء، من اجل التأثير على الرأي العام او صانعي القرار». وعلى العكس من الدعاية السياسية المكشوفة، يختبىء القائم بالتضليل الاعلامي في الظلام.

وسائل التضليل الاعلامي

قائمة الوسائل التي يتم بواسطتها التضليل طويلة، تشمل «تسريب» اخبار ومعلومات صحافية لا حقيقة لها او مزورة، وتصل الى حد اصدار «وثائق» كاملة بهدف التضليل وتنظيم حملات قذرة لتشويه سمعة احد الاشخاص، او وصم احدى دول العالم او صانعي القرار السياسي من الزعماء والسياسيين بالارهاب او حماية الارهاب وتبرير الحاق الضرر بها ومهاجمتها وتشويه سمعتها عبر وسائل الاعلام او بالوسائل العسكرية! والخطر الحقيقي في ذلك، هو ان تسريب او اذاعة هذه «المعلومات والوثائق» يتم عبر مصادر لا يمكن التشكيك في مصداقيتها (كوزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية او رئيسها)، او تترك مجهولة! ويكشف بيتمان عن كونه قد قام بنفسه بممارسة مثل هذا التزوير وتوزيع وثائق غير حقيقية على صحافيين غربيين! وقد ضرب مثلا على ذلك بنشره خبرا عن انتشال وثائق من احدى البحيرات التشيكية، تحتوي على اسماء جواسيس وعملاء للسوفييت لم يتم الكشف عنهم حتى ذلك الحين! وكان من الطبيعي ان تؤدي هذه الاخبار الى بدء حملة للبحث عن هؤلاء العملاء، ومن ثم توتير الاجواء وبذر الشكوك وسط اجهزة المخابرات الغربية، وهو هدف هذه الحملة حينذاك! وقد ابتلع الطعم بالفعل عدد كبير من الصحافيين واجهزة المخابرات الغربية! وللبرهنة على صحة مقولاته، يستدعي بيتمان عددا من العملاء السابقين في جهاز المخابرات الامريكية CIA الى المحاضرات لابداء وجهة نظرهم!

اسئلة مشروعة

عودة الى واقع النزاع العربي الامريكي تثير تساؤلا مشروعا حول وجود او صحة مثل هذه الوثائق لدى الامريكيين، هل ما ينشرونه من صور حول العراق او السودان او ليبيا حقيقي؟ أليس بالامكان ان تتولى اجهزة المخابرات الامريكية تزوير هذه الوثائق وتسليمها لصانعي القرار، او تسريبها الى وسائل الاعلام لمجرد احداث بلبلة واقناع الرأي العام الامريكي ومن ثم العالمي بالذنب العربي؟ ألا يمكن تزوير صور الاقمار الصناعية بواسطة ماسحات بسيطة Scanner لتحقيق الاهداف المرجوة؟! البروفيسور بيتمان يذكرنا بمثل بسيط، هو ما عشناه خلال حرب الخليج من تضليل للرأي العام الامريكي والعالمي واخفاء حقيقة ما حدث، ثم، أليس بامكان الولايات المتحدة الامريكية ان تتولى «فبركة» صور مزعومة للاقمار الصناعية من اجل اتهام دول معينة لا تحظى بتعاطفها بانتاج اسلحة الدمار الشامل وتبرير قصفها ومحاصرتها وتشويه سمعتها؟ من الذي يحمينا من خطأ اجهزة المخابرات الامريكية او تآمرها؟ من الذي يستطيع الحيلولة دون اطلاق حملة تضليل اعلامي وتسريب معلومات مزيفة بهدف الايقاع بين الولايات المتحدة ودول عربية من قبل اسرائيل وعملائها او مؤيديها في مختلف قطاعات الاعلام الامريكي؟ البروفيسور بيتمان يؤكد ان التضليل الاعلامي هو احد اهم الوسائل التي يمكن استغلالها اليوم بفعالية لا تصدق خلال التعامل مع الازمات الدولية، خاصة وانه قد وصل الى درجة عالية من التعقيد، الى حد بات معه اكتشاف الحقيقة امرا صعبا.

لا خوف من بحث مدى صحة نظرية المؤامرة

للقضاء على هلع البعض من الصاق تهم الاعتقاد بنظرية المؤامرة، وكأنها عورة، يكفي ان نتعرف على الكيفية التي يتم بها اعداد حملات التضليل الاعلامي، ومن بينها، تشكيل مجموعة عمل تقوم ببحث مراحل حياة زعيم سياسي ما بدقة شديدة للكشف عن اي شبهة او علاقة ما او قبوله لاموال او قيامه بعمل غير لائق او ارتكابه لاي خطأ ـ ومن منا بلا اخطاء؟ ـ لاستغلالها في الوقت المناسب! فهل نتعجب بعد الان لتوقيت نشر قصص مارلين مونرو مع الرئيس الراحل كينيدي، ومونيكا لوينسكي مع بيل كلينتون؟! السلسلة طويلة ومعقدة، وان كان المثير فيها بالفعل هو ربط توقيت نشرها او الكشف عنها وتسريبها الى وسائل الاعلام بتطورات الوضع الدولي، وهي ما يؤكد اهمية الجرأة وعدم التخوف من بحث امكانيات نظرية التآمر الامريكي الاسرائيلي، او بالمفهوم المعاصر: التضليل الاعلامي ودوره المؤثر، ليس فقط على العلاقات العربية الامريكية، بل وبنفس الاهمية، على العلاقات العربية العربية.

وربما كان من المفيد التذكير اخيرا باحدى عبارات بيتمان، استاذ الاعلام الامريكي من اصل تشيكي: «ان الصحافيين وصانعي القرار في وسائل الاعلام كما في السياسة يتعرضون اليوم اكثر من اي وقت مضى لخطر الوقوع ضحية للتضليل الاعلامي والاعتقاد في صحة معلومات ووثائق مزورة او محرفة او كاذبة، وللمشاركة في حملات قذرة الوسائل والاهداف».

---

* باحث عربي يقيم في برلين

تكفير الشيعة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت في بريد عدد الثلاثاء الموافق 18 من الشهر الماضي تعليقا بعنوان «ايديولوجية التكفير» كتبه الاستاذ غسان حسين المقيم في العاصمة البريطانية لندن ردا على مقال في «القدس العربي» لاخي وصديقي محمد عبد الحكم دياب. وفوجئت بعتاب او هجوم وجهه الى الكاتب جاء في قوله «قبل هذا حملت لنا «القدس العربي» في هواء طلق «تساؤلا» استنكاريا للسيد حسنين كروم عما يجعل الشيعة لا يطلقون على ابنائهم اسماء كمعاوية ومروان وزياد. وها هو السيد دياب يصدر فتواه عن باطن الشيعة وظاهرهم. وفي هذه وتلك يفرض التساؤل نفسه. ما الذي يدفع كاتبا تنويريا الى الانخراط في حملة التأثيم والتحريض وتقمص ايديولوجيا التكفير. هل هو سوء الفهم؟ ام هي طائفية العقل الباطن التي تكشف عن نفسها في زلة قلم».

واود ان اوضح للاستاذ غسان انني لا اتذكر العبارات التي اغضبته مني وجعلته يوجه الينا اتهامات بهذا الحجم والمستوى تتناقض تماما مع معتقداتنا السياسية ويستحيل ان تتسرب الى نفوسنا او عقلنا الباطن والظاهر.

وبالنسبة الي احب ان اطمئنه الى ان من احب الاماكن الى قلبي والتي احرص على الذهاب اليها والتجول فيها، كلما ذهبت للعراق هي الكاظمية في بغداد وكربلاء والنجف الاشرف وكانت لي صداقات متينة مع علماء دين شيعة وكتبت عنهم مثل الشيخ احمد الوائلي ومحمد مهدي الخالص وفي مصر الشيخ طالب الرفاعي وهو من آل البيت وكنت احضر الندوة الاسبوعية في منزله حيث كان يسكن مع زوجته المصرية في الدقي خلف ادارة مرور الجيزة بالاضافة الى عشرات من العراقيين الشيعة من دبلوماسيين وحزبيين بعثيين وناصريين. وارجو بعد هذا التوضيح ان يكون قد اطمأن. ومع ذلك فانني اعتذر عن اي كلمة اغضبته هو او غيره في تعليقي في «هواء طلق» وان كنت لا اتذكرها ولا يمكن ان تصدر عني.

حسنين كروم
مدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة

ردا على علاء اللامي: الاصول السريانية للعراقيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشر السيد علاء اللامي مقالا من حلقتين مطولتين في «القدس العربي» في عددي (24 و25 ـ 8 ـ 1998). في هذا المقال الذي حاول الافتخار بعروبتنا نحن العراقيين بصورة مفتعلة وازدواجية تنبعث منها روائح التعصب العشائري ضد القبائل العربية في نجد والكويت بالاضافة الى التهجم على اشقائنا السريان. وهذا امر ترفضه وطنيتنا العراقية وسماحة ديننا الحنيف.

انه تصرف غريب ويدعو للعجب اننا باسم العروبة نتهجم على العرب انفسهم وعلى الشعوب التي تربطنا بها اواصر الاخوة والسلف المشترك مثل السريان. هل هذه العروبة الحقة عندما يتم بصورة عشائرية متعصبة ابداء الاطراء والفخر بالروح الحربية للعشائر العراقية واعتبار القاتل العشائري: «شجاعته حين النزال تصل الى مستويات مذهلة وانتحارية»، وفي نفس الوقت يتم توجيه الشتائم العنصرية الى قبائل نجد والكويت باعتبارها متوحشة ودموية وشعارها: «اذبح وامش، ما نبغي اسرى» وهذه القبائل تمارس «عنفية ودموية الجبناء التي نجد مثالا عليها في ذبح النساء والاطفال بكل برودة دم»!

والحقيقة ان مقالة السيد علاء بعنوانها الدرامي الناري: «الدرس المستفاد من معركة جريبعيات بخصوص الوضع الراهن في العراق» جعلتنا نتوقع بانه سيكشف لنا عن اسرار خطيرة عن هذه (المعركة التاريخية الكبرى) التي اعتقدنا بانها جرت بين جحافل الامة العربية ضد اعدائها من القوى الاستعمارية الغربية الغاصبة. ولكن بعد حلقتين مطولتين مشحونتين بالشعارات العروبية الرنانة والشتائم العروبية الرنانة ايضا، نكتشف بكل خيبة وحسرة ان «معركة جريبعيات» ما هي الا معركة عادية جرت عام 1910 بين تحالفات عشائرية (عراقية ـ نجدية كويتية) ولم تدم سوى ساعات وكلفت بعض الضحايا والاسرى! وهي واحدة من الاف المعارك التي كانت تحدث في كل يوم بين العشائر في داخل القرية نفسها، لاسباب كثيرة معروفة ومدروسة من اهمها دور القوى العثمانية والغربية في تغذية هذه الصراعات من اجل فرض مشاريع الهيمنة.

ويبدو ان الغاية من تضخيم هذه الحادثة واعتبارها «قصة غزو سعودي كويتي للعراق»، نقول ان الغاية الواضحة من كل هذا هي محاولة خلق نوع من «التبريرات التاريخية» لغزو الكويت وللكارثة التي اوقعنا فيها نظام بلدنا بسبب تهور قيادته وشعاراتها العروبية التي ادت بالنتيجة الى تدمير وطننا واذلال شعبنا وفرض الهيمنة الامريكية المطلقة على منطقتنا واضعاف الشعب الفلسطيني اقتصاديا وسياسيا لكي تفرض اسرائيل مشاريعها الاستسلامية.. نعم هذه هي النتيجة العملية لشعارات «الثورة العربية وأم المهالك» التي لا زال للاسف يتشدق بها بعض الواهمين ونبشوا التاريخ ليعثروا على ما يبررها!

اما الشيء الذي اكثر ما اثار استغرابنا في هذه المقالة، هو المقطع الاخير ـ الخاتمة الذي تهجم على دعاة فكرة «الاصول السريانية للعراقيين». كل من قرأ المقال اتفق على ان هذا المقطع ليس له اية علاقة بسياق الموضوع وقد حشر عنوة وبصورة افتعالية جدا. ويبدو واضحا للمطلعين على الكتاب المعروف «الذات الجريحة» للكاتب العراقي سليم مطر، انه هو المقصود في هذا التهجم، لانه اول من برر تاريخيا وفكريا حقيقة ان الشعوب العربية الحالية ليست بالضرورة منحدرة عرقيا وسلاليا من القبائل العربية الفاتحة، بل هم منحدرون من الموجة العربية التي نشرت الاسلام والعربية من خلال امتزاجها في الغالبية من الشعوب الاصلية: القبطية والسريانية والبربرية والنوبية، وجميع الفئات الاصلية التي ساهمت بصنع تاريخ الوطن وحضارته (مثل الاكراد والتركمان في العراق). وبالتالي فان دعاة السريانية العراقية (والشامية) بالحقيقة هم بكل بساطة (دعاة الاصل الوطني للمواطنين) وهذا امر مشروع ومقبول لدى جميع شعوب العالم. وحسب قراءتنا المتعمقة لكتاب (الذات الجريحة) انه ليس ضد مفهوم العروبة بل هو ضد الفهم العرقي العنصري لهذه العروبة. وبالتالي فانه دحض تماما (الفكرة الصهيونية العرقية) التي تعتبر الفلسطيني (غازيا عربيا) وعليه ان يعود الى (الجزيرة العربية). وبين سليم مطر في كتابه ان الشعب الفلسطيني الحالي (مثل كل شعوب الارض) هو الوريث والسليل الطبيعي لكل الاقوام والحضارات والاديان التي قامت على ارض فلسطين بما فيها الديانة اليهودية.

لا يعني ابدا رفض التضامن والتقارب وحتى (الوحدة العربية)، ولكنها وحدة على الطريقة الاوروبية من دون هلوسات (عرقية قومية) وشعارات ثورية تسمح لدولة في اقصى المشرق ان تمول وتخطط الانقلاب عسكري ضد دولة في اقصى المغرب وتصرف الملايين لشراء ذمم الشباب العرب لخلق منظمات التجسس (القطرية !) ضد دولهم وبث العداوات وغلق الحدود والتطبيل للحروب والكوارث الازلية!

ان مقالة اللامي هذه نموذج حي للمنطق السائد لدينا للاسف والقائم على (الازدواجية الانفصالية) التي تقول الشيء ونقيضه حسب الاهواء والامزجة والمصلحة (و(انفعالات الغيرة) البعيدة كل البعد عن السبب الاول والاخير لاي عمل ابداعي: التوق الى نور الحقيقة وسلامة الضمير!

د. جودت عبد الحسين الوائلي
ميلانو

رأي القدس

المحور التركي الاسرائيلي والرد المأمول

■ عندما يصف بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية، علاقات بلاده مع تركيا بانها «المحور الاساسي لترتيب امني اقليمي في المنطقة» فانه من حق سورية ومصر والعراق، الدول الرئيسية في المشرق العربي، ان تشعر بالقلق، لان هذا المحور، اذا ما تما، يشكل تهديدا خطيرا للتوازن الاستراتيجي في المنطقة لغير صالح العرب.

فالحلف الاسرائيلي ـ التركي قام برعاية الولايات المتحدة ودعمها، ولخلق طوق حول سورية والحدود الشمالية العراقية، وبما يجعل الاهداف العراقية والسورية هدفا سهلا لاي غارات اسرائيلية مستقبلية.

فالاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي الذي يشكل العمود الفقري لهذا الحلف الاقليمي يعطي اسرائيل حق استعمال القواعد الجوية التركية جميعا، خاصة قاعدة انجيرليك الاستراتيجية في جنوب شرق تركيا التي استخدمتها الطائرات الامريكية بفاعلية اثناء العدوان الاخير على العراق قبل سبع سنوات.

وتأتي زيارة مسعود يلماظ رئيس وزراء تركيا الحالية الى تل ابيب لتعزيز هذا الاتفاق وتطويره، ومحاولة ضم دول عربية اليه، لاحداث المزيد من الانقسامات في الصف العربي.

والمأمول ان تكون التصريحات التي ادلى بها السيد فايز الطراونة رئيس وزراء الاردن الجديد في اعقاب مباحثات يلماظ في عمان، ونفى فيها اي نوايا اردنية للانضمام الى التحالف الجديد، هي تصريحات تعكس حقيقة الموقف الاردني، وتغلق الابواب امام اي تفسيرات مقلقة للتعاون العسكري التركي ـ الاردني المتصاعد خاصة في سورية.

فقد كان لافتا مشاركة الاردن، ولو بصفة مراقب، في المناورات البحرية التركية ـ الاسرائيلية المشتركة التي جرت في البحر المتوسط قبالة السواحل السورية ـ التركية في العام الماضي.

صحيح انه من حق الاردن اقامة علاقات عسكرية وثيقة مع تركيا على غرار العلاقة التحالفية القوية بين سورية وايران. ولكن الصحيح ايضا ان ايران تقف في الخندق المعادي لاسرائيل، بينما تصر تركيا على البقاء في المعسكر الاسرائيلي المعادي للعرب، وهنا تبدو المقارنة في غير مكانها في الوقت الراهن على الاقل.

وفوق كل ذلك، تظل تركيا دولة اسلامية، من المفترض ان تتحمل مسؤولية كبرى في التصدي لعمليات التهويد التي تمارسها الدولة العبرية في مدينة القدس المحتلة، ومساندة كل قرارات الشرعية الدولية التي تطالب بانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة. ولا نعتقد ان حكومة يلماظ المدعومة من المؤسسة العسكرية التركية المخترقة اسرائيليا تؤدي واجبها، او جزءا منه في هذا الخصوص، بل على العكس من ذلك تظهر عداء متزايدا للعرب، باحتجاز مياه نهري دجلة والفرات، من خلال سدود وبحيرات صناعية، وتقليص نصيب العراق وسورية منها الى اقل من النصف.

ان الرد الفاعل على هذا المحور الاسرائيلي ـ التركي المتنامي لا يتأتى من خلال الادلاء بتصريحات من هنا وهناك تعكس قلقا او ريبة وتبين اخطاره، وانما من خلال تداعي الدول المهددة به، مثل سورية ومصر والعراق وايران الى اجتماعات عاجلة على اعلى المستويات لبحث كيفية تطوير تحالف حقيقي عسكري وسياسي واقتصادي في موازاته.

موسكو

كلينتون

مونيكا

من المستفيد من انبعاث الانقسام العالمي بين الشمال والجنوب؟

مطاع صفدي *

■ ليس انعقاد دورة جديدة لممثلي ما كان يسمى العالم الثالث علامة نشاط سياسي لهذه الظاهرة قدر ما هو تذكير باضمحلال العالم الثالث كظاهرة سياسية، وانحداره الى مجرد ترميز سلبي عن وطن الفقر والفساد وبؤر للحروب الاهلية، ومراكز لصنع الارهاب الاقليمي والدولي وتصديره. وخاصة فقد غدا العالم ساحات عرض صاخبة، نموذجية عن سرعة صعود الحركات السياسية وانهياراتها العاجلة المفجعة، ثم ما تلاها كذلك من بروز الوثبات الاقتصادية شبه الخارقة، كما في جنوب آسيا امريكا الجنوبية، وما تؤول اليه اليوم من تهافت تساقط مالي وانتاجي وهيكلي يتناول المجتمع والدولة معاً.

كما لو كان المقصود هو اعادة انتاج عالم ثالث مختلف يحفظ هويته الاساسية السابقة على التطور. ويتحول هذا الحفظ الى نوع من الامتناع الذاتي عن اختراق وضعه الاصلي. انها اعادة بناء عالم ثالث باعتباره وطنا محجوزا للعوز فحسب وللتخلف بشتى اشكاله البدائية. والمعقدة بتشابكها مع بعض المظاهر العصرية السطحية. وبما يجعله عاجزا من جديد عن انتاج ردود فعل توصف بالتقدم مهما كان نسبيا، قد تعيد الى الذاكرة بعض اشكال انتفاضاته الاولى التي حررته اجمالا من سطوة الاستعمار القديم. لكن ثبت ان الطريق بين ذلك التحرر الاول وبلوغ بعض حالات النهضة العصرية كان محفوفا بالنكسات الرهيبة التي ابتدأت على شكل احباط اجتماعي وسياسي، نلجم عن العجز في احقاق عدالة اولية او تنمية ديمقراطية ما. ثم جاء دور التعامل التقني مع الاقتصاد العولمي. فكانت بعض مجتمعات آسيا الجنوبية ان تعوض عن خسارات المشاريع السياسية المثالية، بحالات من النجاح الصناعي في ميدان الاتمتة الالكترونية.

فبدأ تضخيم الظاهرة الاسيوية، واطلاق نعوت الحيوانات المتوحشة او الخرافية عليها. من مثل التنين والنمر. وظهر ان الغرب قد يقبل بالتنازل قليلا عن احتكار التقانة العالمية، ويستقبل في ناديه الخاص بعض الاغراب الصفر والسمر. وكان التحدي الياباني قد وصل الى حد تهديد الاقتصاد الامريكي في عقر داره. وهنا يصح القول مؤقتا مع دعاة العولمة ان اقتصاد السوق شرع في كسر حدود الخارطة المناطقية القديمة للعالم. مما يجعل تداخل الحدود بين الظروف الاقتصادية خاصة. قادرة على محو بعض الفوارق على مستوى التوزع الطبقي العالمي. وكان هناك من يبشر حقا باختفاء ظاهرة العالمثالثية التي تتصاعد من هاويتها تجارب صناعية وتجارية متطورة، ومتكاثرة. بحيث ان المتخلفين عن هذه الموجة الجديدة قد ينحدرون الى صنف العالم الرابع والخامس. وهي تسميات انشائية ساخرة قد لا يقابلها على ارض الواقع سوى المزيد من كوارث الفقر والعوز والفساد التي تضاعفت في معظم المجتمعات الاسيوية والافريقية، وراحت تتراجع درجات نوعية هائلة حتى بالنسبة لاوضاعها السابقة.

الانفصال بين الغرب والشرق يعود الى واجهة الخارطة العالمية. ويطمئن الخائفون على الاحتكار الغربي للتفوق النوعي وقد اصبح تفوقا ابديا. او هكذا يخيل لبعض انصار الغربنة المطلقة على الاقل، خاصة بعد انتهاء دورة العولمة الاولى بتصفية تجربة الاقتصاد الغريب (Lescotique). المتنافس. وانشغال معظم الكتل الشعبية الاخرى الهائلة في العالم الاسيوي باجترار مشكلاتها التقليدية، بالاضافة الى اندلاع بؤر الحروب الاهلية من عنصرية وقبلية ومذهبية، وصولا الى ما يشبه سياسة الردع النووي التي اصبحت سائدة اليوم بين اكبر الكتل الجماهيرية في الوسط والشرق الآسيويين، من الباكستان الى الهند، والصين النووية القديمة.

ان نظرية استباق التقدم الآسيوي المحتوم (منطقيا) بعد انحسار الاستعمار الغربي، والعمل على احباط التطور نحو اجتياز التقانة، هذه النظرية، التي بدأ يتداول مفاهيمها بعض اساتذة الاستراتيجيا الامريكية منذ الثمانينات خاصة، اقترحت منذ بداياتها افكارا وبدائل مضادة. وكان من اهمها ولا شك ذلك المشروع الذي يرى في اعادة احياء محركات المجتمع الاسيوي التقليدي، واغراقه في انقساماته البدائية من دينية وعنصرية وقبلية، افضل وسيلة لتعميق فوارق الواقع بين نمط اجتماعي عاجز عن الحداثة في ذاته، ونمط مضاد يستوعب الحداثة ويتابع قفزاته الخيالية الى آفاقها المتباعدة نحو مستقبل موشك على اختراع انسان جديد عضويا وفكريا وحضاريا، ويقطع كل صلة له بماضي الانسان عامة، حتى ماضيه الحضاري. لكن حدث أن الاستثناء الاقتصادي الاسيوي استطاع ان يصعد فوق توقعات الاستيعاب والاحباط الخارجي لسنوات قليلة. غير ان القضاء على تجارب النمور الصغيرة، كان تمهيدا سريعا ومباشرا لنقل وباء الافلاس لاول مرة الى اكبر المؤسسات اليابانية العريقة. ومنها تلك المؤسسة التمويلية الاقدم التي غذت تصنيع اليابان منذ اواخر القرن الماضي.

اما البلاد الاخرى التي لم تشهد صعودا اقتصاديا خارقا، فما زالت تجر انماطها الاسيوية المتخلفة. كالباكستان وبنغلاديش والهند نسبيا. وافغانستان الشهيرة كمدرسة نموذجية لابدية التقاتل الفئوي حسب كل نموذج عنصري وقبلي وديني مذهبي فيها. ولقد شكلت فاجعة افغانستان المستمرة افضل نموذج حي للتدمير الذاتي المنظم. صارت مثالا مضخما عن لبنان العرب الذي كان بمثابة المختبر التجريبي الاول لصناعة التدمير الذاتي باستراتيجياته وادواته وانماط عملياته. والقابل للنقل والتصدير والتعميم ملء الساحات العالمثالثية القديمة والمستجدة، كما حدث دائما وما زال يحدث افريقيا وآسيويا، واوروبيا، منذ البوسنة، والهرسك بالامس، وكوسوفو اليوم والشيشان. وما سيتبع غدا.

ما يمكن قوله اجماليا أن العالمثالثية الاصلية بواقعها التاريخي قبل كل انماط التحديث الطارئة، هي العائدة مجددا، وهي التي تزداد نموا (نعم) نحو الخلف. وهي (اكتسبت) مناعات ودروسا مضادة للتغيير الايجابي، بعد ان استهلكت معظم مشاريعها النهضوية كل بلد حسب ظروف احباطه الموروثة والمكتسبة. فالعالمثالثية هي التي تتسع جغرافيا. وتغتني ـ بالمعنى السلبي طبعا ـ بانقاض من كان يعتبر بمثابة قوة عظمى كالاتحاد السوفييتي نفسه، الذي قامت العالمثالثية نفسها من اجل حماية شعوبها وتجاربها التنموية الرخيصة من جبروته هو والقوة الراسمالية الامريكية الاخرى، مع الاستفادة بقدر الامكان من تنافس الجبارين للفوز بالساحة الثالثة شبه المستقلة لا شبه الوطنية. لكن ها هو المستودع العالمثالثي يستقبل كذلك انقاض احدى القوتين العظميين. ها هي روسيا تقف اليوم على حافة الانهيار او الانقسام الثاني، او التفتيت العضوي والكياني. فلا هي قادرة على استرجاع شيوعيتها السابقة، ولا هي قادرة على انشاء رأسمالية حسب ابسط مواصفاتها الموضوعية المطلوبة.

يحلو للامريكي المتفوق الذي يراقب (الفوضى العالمية) المتفاقمة ان يطمئن نفسه معتبرا ان هذا (الما يحدث) ليس سوى تصفية متتابعة لهيكلية النظام العالمي القديم. والمهم ان اقتصاد السوق هو المنتصر في كل مكان، في كل ساحة يدخلها، ولا يخرج منها الا وقد تغير فيها كل شيء. فالتقدم الاسيوي الجنوبي لم يستطع ان يلعب لعبة السوق كما يجب. وكذلك فان روسيا لا تزال تتمسك ببقايا انظمة الدولة الدعائية. واما امريكا الجنوبية، التي حقق فيها كل من البرازيل والارجنتين ما يشبه وثبة النمور الاسيوية. الا انها تحس طلائع الوباء الافلاسي القادم الى مصارفها ومشاريعها الصناعية الجديدة. ولقد بشر (جورج سوروس) ـ المضارب البورصجي الاخطر في صنفه ـ كبار المستثمرين الاجانب في روسيا بضعف عملة الروبل كمقدمة لنشر الذعر المالي الذي نجح في توليد الازمة الراهنة. وها هو يبشر كذلك العملات الامريكية الجنوبية بعدم توازن قيمتها الرسمية مع قوتها الشرائية، تمهيدا كذلك للعاصفة التفليسية القادمة، وقد بدأت مع كولومبيا وفنزويلا.

النظام العالمي القديم لم يشبع موتا حتى الان. وتصفية هياكله المالية والسياسية لا تزال تتتابع، وتنتظر فصولا غير مقروءة بعد. اما ولادة النظام العالمي الجديد، متى واين وكيف، فان اسئلتها تلك ينبغي ان تظل من اسرار الآلهة المجهولين القادمين لوراثة الارض الخراب. لكن سادة السوق الحقيقيين ليسوا متشائمين ابدا الى هذا الحد. وهم يرمون المثقفين الناعين للمصير العام البائس، كونهم من بقايا الحرس القديم للنظام العالمي القديم. وانهم لا يدركون حقيقة الزلزال الكوني الذي بقدر ما يهدم الهيكل التقليدي فانه يفتح ابواب جنات عدن التلمودية الموعودة. لكن رؤيا القيامة المحتومة، والحكمة القائلة ان الدنيا تؤلف ولا تؤلفان. لا تقتصر شائعاتها وطقوسها على شعبويات عالمثالثية. فالغرب الاوروبي لا يرتاح لاعادة انتاج الظواهر السلبية للعالمثالثية السابقة على مشاريع الاستقلال الوطني والتنمية والتحديث. ذلك ان ضغط مئات من ملايين البشر الى ما تحت حيز الفقر من جديد، بعد ان لمس بعضها درجات من العيش الرضي، وعرف البعض الآخر اسرار (السعادة) الاستهلاكية، وانتشار تقنيات الكترونية ونووية هنا وهناك. كيف يمكن استيعابه، واية انظمة امنية دولية يمكنها قمع ردود فعله المخيفة. وفي مقدمتها سيأتي الارهاب فاتحا من جديد امام الجماهير اساليب الرفض والثورة والتمرد غير المصنفة بعد في لوائح القمع الامني الدولي.

ان الرهان العولمي الشهير على تحويل الارض الى قرية صغيرة سريعا ما تهاوى بعد قيام اسوار الفصل والانقسام ذات الطبيعة المالية والاجتماعية بين الشمال والجنوب، بعد ان كانت مجرد جدران ايديولوجية وسياسية خلال الحرب الباردة. وكان ذلك الرهان يعتبر (الاسواق الناشئة) في بلدان اسيوية ظاهرة ايجابية تكسر الفواصل القديمة. لكن مثلما ضخت امريكا بالدرجة الاولى، واوروبا ثانيا، مليارات الدولارات لدى تلك الاسواق الناشئة منذ اواسط التسعينيات، فان الخبراء يقولون ان امريكا استردتها مضاعفة مع ـ موجة الانهيارات الاخيرة التي شملت مضاربات منظمة على العملات الوطنية. مما خلق حالة ذعر حتى لما كان يسمى بالرأسمال الوطني الذي نزح جملة وتفصيلا مع الرأسمال الاجنبي الوافد.

هكذا يشتد تخوف الواعين من عودة ظاهرة العالمثالثية مشحونة هذه المرة بخيبات العولمة المالية، بالاضافة الى رصيدها التاريخي من احقادها المتجذرة على الغرب، وواجهته الحالية: الامركة. وقد يشكل انهيار التجربة الروسية سياسيا واقتصاديا استقطابا للخيبة العارمة في معظم انحاء العالم. وهو استقطاب لا ينسى احد انه مسلح بالترسانة النووية الثانية بعد الامريكية. من هنا تدفع اوروبا خاصة باتجاه انقاذ الوضع الروسي مهما كلف هذا الامر من ضخ عشرات المليارات من الدولارات في الجيوب الموسكوفية المثقوبة. لكن الكونغرس الامريكي يمتنع عن امداد صندوق النقد الدولي بالمؤونة المطلوبة. وهكذا لم يستطع الرئيس كلينتون انقاذ صديقه يلتسين من النهاية المحتومة، والمرتقبة لديكتاتوريته المرضية. فهل يتمكن (الدوما) من اجتراح حل سياسي روسي خارج التوصيفات المفروضة على روسيا من ما وراء البحار منذ دفن الحقبة السوفييتية.

لكن هذا الحل الروسي الصميمي اصبح مفترقا دوليا كذلك. والجميع يتطلع الى مقدماته كأنما كل فريق من هذا العالم صارت له حصته من الآمال او الآلام التي ستتمخض عن نجاحه او تعسره. فلا تزال بعض انظار العالم الثالث تتجه بطريقة ما الى ذلك الخلص القديم الذي غدا زميلا كبيرا في نادي الفقراء، لكنما انقاذه يتوقف عليه وحده. في حين ان العالمثالثية لم تنج من الاتكالية منذ نشأتها الاولى. الى ان اتكل بعضها اخيرا على العولمة المالية. فخسر فيها سوقه وماله معا. والاغرب من هذا ان بعض المحللين الامريكيين يعتبرون نشوء ظاهرة الاسواق الاسيوية كان بمثابة افخاخ للاموال العالمية التي اقبلت عليها دون حساب وجنت من ورائها ارباحا طائلة. لكن احدا لا يتحدث عن خسارة السوق الاسيوية لذاتها ولرؤوس اموالها في آن معا.

عالميا، فان الازمة المالية لم تنته فصولا بعد. والبعض يعتبرها انها لم تبلغ حد الذروة. وان المصير الروسي ربما كان هو الذروة وهو الذي سيحدد توزيعا مختلفا ليس لعلاقات مراكز المال ببعضها فحسب، بل لعلاقة المال نفسه بالقوة الاخرى المنسية وهي مصالح الشعوب الحقيقية. حتى الان كانت العولمة المالية تعتقد انها قادرة على تعميم قانونها، وضبط كل ردود الفعل المنتظرة ضده ومعه. وبصورة مسبقة. وقد خيل لاربابها انها تستطيع ان تستبدل سكنى الشعوب في اوطان العالم بسكنى الاسواق وحدها. ولكن مرض العولمة المفاجئ جاءها من وطنها الاثير عينه اي السوق. فالخسارة هي توأم الربح، وهما معا فرسا الحلبة فيه وحدهما. وقد استبقت الخسارات الهائلة للعارضات الانسانية المكبوتة حتى اليوم.

لكن الاولى سرعان ما تغدو مدخلا نحو الاخرى. وذلك هو الخوف الكبير الذي يجتاح كبار سادة المال العولمي من ما وراء وما فوق حكوماتهم. وقد يتركون لرجال السياسة اخيرا ان يتدبروا غضب الشعوب. لكن هذا الغضب يستهلكه الجوع من جهة، كما قد يختزل بعضه عنف ترميزي على شكل ارهاب عفوي، او منظم. وهو الوضع السائد في الحالة العالمثالثية الراهنة اجمالا.

والسؤال الذي لا جواب عليه فوريا لدى المراقبين هو: من المستفيد حقا من اعادة قسمة العالم الى شمال وجنوب؟ والى اي حد يمكن ضغط الظاهرة العالمثالثية الى مجرد مخزن لفضلات الاستقطابات الايديولوجية سابقا، والمالية العولمية اليوم وغدا.

ماذا كان لدى المجتمعين عند (مانديلا) في جنوبي افريقيا، باعتباره اخر رموز العالمثالثية الاثرية، سوى التداول في امور الديون الدولية المستهلكة للاخضر واليابس، وركام المشاريع النهضوية، واوبئة الافلاسات، الجديدة الزاحفة على اوطانهم جميعا. هذا الاختراع الكارثي للعولمة المظفرة: افلاس العملات الوطنية. ومن داخل حدودها قبل ان تكون من خارجها.

* مفكر عربي مقيم في باريس

اطلاق سهى بشارة: اختطاف اللحظات واللقطات!

عدلي صادق

■ نبأ اطلاق سراح المناضلة سهى بشارة. كانت له ارتعاشة فرح خاصة في نفس كاتب هذه السطور. فمن مرت عليه ـ ذات يوم ـ لحظة الاحساس بالانعتاق، بعد حبس طويل، يتذوق نبأ الافراج عن مناضلة ـ كسهى بشارة ـ على نحو خاص. وبالطبع وجدت نفسي ـ كأسير سابق ـ اتعقب مظاهر الاحتفاء بسهى، متوقعا ان يركب الموجة كثيرون ممن لم يكترثوا بوضعيتها السابقة، اثناء المعاناة في سجن الخيام، لا سيما وانني قد تعرفت على «لجنة الدفاع عن سهى بشارة» التي عملت، ليل نهار، على اثارة قضيتها في المحافل والدوائر والاوساط الدولية. فجعلت من مسألة اعتقالها الطويل قضية حية مطروحة على ضمير الاسرة الدولية وشخصياتها المهتمة بحقوق الانسان وبحقوق المرأة وبحق الشعوب في المقاومة. ومن دواعي الاسف ان يختطف المتعاقدون مع الاضواء، ومع كاميرات التلفزة، لحظة الافراج عن سهى، فيجعلون من تلك اللحظة، وكأنها خاتمة نضالات طويلة ومتابعات مضنية من اجل عيونها!

* * *

قبيل اطلاق سراح سهى، تكتم الحريريون في لبنان على موعد الاطلاق ومكانه. ولم يتم تبليغ محاميتها.. ومع خروجها من السجن انفتح امامها طريقان احدهما الى الدولة والآخر الى ما يسمى بـ«القوى السياسية». وفي المحطة الاخيرة للطريق الاول، كان رفيق الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية، واقفا في انتظار سهى في السراي، للايحاء بان نضالات الفتاة وامثالها، انما تنبثق اصلا، عن الاوضاع الحكومية التي يمثلها رئيس الحكومة. وعن اوساطه المختلطة باوساط «البزنس» ودوائر افقار لبنان وتجويع شعبه وافتعال هالات التطوير والتصدق على الناس والمشروعات الخيرية. اما على الطريق الثاني، فقد لاح في الافق، الامين العام لحزب لم يتبق منه الا اسمه، وكان قد اقفل صحيفته التي ربما كانت ستدافع عن سهى اثناء اعتقالها. وسافر الامين العام للحزب المغفور له، الى اوروبا للاتجار في الخضراوات واللحوم المجمدة على خط ليبيا، دون ان يجد ذريعة لتبرير هذا التحول غير الحط من شأن الافكار والايديولوجيات التي «انتهت الى مزابل التاريخ» حسب قوله. عاد الرجل الى لبنان بعد ان اخفقت تجارته، فلم يجد سبيلا سوى العودة الى الحزب الحي ـ الميت سريريا. هذا الامين العام، وقف للتصوير، بجانب سهى، رافعا يده مع يد سهى متشابكتين وارتسمت اشارات النصر!

* * *

كاتب هذه السطور تعرف على والدة المناضلة سهى بشارة، بعد لحظة من دخولها مجهدة بحقيبتها الى منزل السيدة الاكثر نشاطا في لجنة الدفاع عن سهى. يومها راق لي سماع واحدة من انبل واصدق حكايات العمل الشعبي وكنت قبلها ممن لا يحبون اللجان ولا يتوقعون خيرا من اللجان (قياسا على اللجان الفلسطينية التي كانت تغترف من المال العام دون ان تؤدي عملا).

فهمت ان لجنة الدفاع عن سهى، تتصل بكل الناس الفاعلين. وتعد العرائض، وتحاور وتتابع. تلتقي بمفكرين كبار في الغرب، ومن بينهم مفكرون يهود. تتصل باعضاء برلمانات، وترتفع في كل يوم بقضية سهى الى اعلى نقطة في العقل السياسي في الاقطار الاوروبية وغيرها. وفي سياق عمل تلك اللجنة، كان النجاح ملموسا. فقد اتخذت فرنسا موقفا مساندا لسهى. وكان للموقف الفرنسي جدواه، لان باريس هي معقد رجاء ورهان انطوان لحد. الذي كان يسجن سهى بالانابة عن الدولة العبرية. واحس انطوان بالمأزق. بخاصة وانه في معرض البحث عن مأوى. وكان واضحا ان سهى ذات قضية وانها ليست وحدها. فمن ورائها لجنة نشطة ودؤوبة لا تكف عن العمل ولا تفتر همتها.

* * *

لم تكن محامية سهى، ولا احد من لجنتها، ولا احد من احبائها الحقيقيين او من رفاقها حاضرا في لحظة الاطلاق ولا في فقرات الاحتفاء بها من قبل اولئك الذين اختطفوا تلك اللحظة. لكن الامر كان متوقعا. ففي اوطاننا يكون الحاضرون دائما، عند الحصاد، اولئك الذين لم يفلحوا ولم يزرعوا ولم يرشوا قطرة ماء. يختطفون المواقف واللقطات بخفة في النفس تبعث على الاعجاب او على القيئ!

بعد نهاية التاريخ يبدأ التعامل الغربي - الاطلسي مع روسيا

طارق مصاروة *

■ تثير زيارة الرئيس الامريكي لموسكو قضية التعامل الغربي ـ الاطلسي مع الدولة الروسية باوسع اشكالها، خاصة وان ما يجري في هذا البلد الكبير لم يعد يدخل ضمن دائرة التنبؤ.. بعد ان اعلن رئيس الجمهورية استعداده للتخلي عن اكثر سلطاته لنواب الشعب ومجلس الوزراء، وبعد ان فشل رفيقه شيرميردين في كسب ثقة الدوما.. وبالتالي فشله في تشكيل الوزارة، وبعد ان اصبح النظام السياسي كله في المأزق!! فالرئيس الامريكي يتعامل الآن مع جثة لا تجد من يدفنها.

ان ما يجري الآن في روسيا هو مشهد صارخ لفشل السياسات الامريكية ـ الاطلسية في تحويل روسيا من قوة عظمى كان اسمها الاتحاد السوفييتي، الى قوة تابعة، فروسيا القيصرية كانت قوة دولية لها تأثيرها على المسرح السياسي الدولي، بكل عناصر التخلف الصناعي، وسيادة نظام الاقطاع، وقمع الفكر والحريات وتعفن الحياة السياسية والحزبية.

والنموذج الروسي في السياسة الامريكية ـ الاطلسية هو ذاته النموذج العربي، ففي حين كان المطلوب تقوية اسرائيل عسكريا لتضمن التفوق على العرب كلهم، فان حصيلة «الانتصارات» الاسرائيلية في الحروب الخمس التي شنتها على العرب لم تكن حصيلة مقنعة.. وصار المطلوب الان بدل ارتفاع التفوق العسكري الاسرائيلي، تدمير العرب بشل ارادتهم القومية، ووقف تطورهم الطبيعي ضمانا لهذا التفوق. فمن غير الطبيعي وضع ثلاثمئة مليون انسان في قمقم، ونفخ خمسة ملايين اسرائيلي ليكونوا هم العملاق في الخارج، على عكس الرواية القديمة. تماما مثلما انه ليس من الطبيعي ان تحتال على قوة عظمى روسية.. وتركيب قيادة عاجزة لها، وتفكيك شعوبها الى دول عرقية، ودينية.. وشطب نفوذها داخل عالم السلاف في شرق ووسط اوروبا.

لقد مر العالم العربي، ويمر الآن، خلال العقد الاخير بظروف غير طبيعية لا يمكن فهمها الا على اساس تدمير العرب. فمن حرب الخليج التي وجهت ضربة قاضية لنوعية العلاقات القومية داخل النظام السياسي العربي، الى عزل العراق وتجويعه واعادته الى عصر ما قبل الصناعة، ثم الى ما قبل الزراعة والرعي، الى احتلال شبه الجزيرة العربية احتلالا …

… سلام هدفه المطن هو توسيع مساحة الاحتلال العسكري الاسرائيلي، واعتراف العرب به وقبوله، والغاء شعب فلسطين بالحاقه كليا «ببؤر المعيشة» في الجليل والمثلث والنقب تحت اسم الحكم الذاتي الاداري المحدود. بغض النظر عن التسمية.

ان حصار ليبيا والسودان، وضربهما عسكريا وتمزيق الجزائر من الداخل. ووضع سورية بين فكي الكماشة الاسرائيلي ـ التركي، وعزلها بين عداء مفتعل للعراق والاردن، وتهديدها الدائم من لبنان، وارباك مصر بتحالف كلامي مع قوة عظمى.. وتحالف محظور مع محيطها العربي، ودفع اليمن الى حرب اهلية قاتلة شارك الغباء العربي القبلي في تمويلها، وتأجيج نارها، كل هذا وغيره الكثير من كوارث الاقتصاد والنفط واتفاقات الشراكة الاوروبية، وحرية التجارة.. انما هو مخطط لهدم العرب من الداخل ضمانا للتفوق الاسرائيلي المصطنع الذي لم يعط للاسرائيلي العادي، بعد نصف قرن من الضخ المالي والتسليحي والاقتصادي الامريكي ـ الاوروبي، اي نوع من الامن او حتى الشعور بالامن، ولعل نموذج الاستيطان الذي يملأ الان صورة السلام بكل خلائقه البشرية الشائهة، هو ذاته التشكيل الحكومي الذي يتجمع الليكود وحلفائه من المتعصبين والقتلة. فالرد المرعوب على القبول العربي.. رغم اسبابه المعروفة.. هو هذا الجنون الذي يخطط للوصول الى باكستان، والى نيروبي ودار السلام، والى تدمير البنية التحتية للبنان، والطيران حول الشمال السوري والعراقي من تركيا.. كل هذا ليس اكثر من رعب يأخذ اشكال التفوق الاستراتيجي، في حين يملك حامل الحجارة الفلسطيني، او حامل الكلاشنكوف اللبناني وضع ذيل الاسد الاسرائيلي بين رجليه وتحويل زئيره الى مواء!!

هناك استحالة!!

ولا يمكن لخمسة ملايين اسرائيلي حتى لو حمل كل واحد مدفعا، وجلس في طائرة، او دبابة.. وحتى لو تحول كل واحد الى اينشتاين ان يفرضوا الهزيمة على …

… اولبرايت اسنانها وهي تطلب اذعانهم هم ابناء حضارة السومريين قبل ستة الاف عام.. وابناء آشور وبابل وامبراطورية العباسيين!!.. واللبنانيون الذين يهددهم موردخاي كل يوم هم ابناء اول بشر كتب بالحرف، وابناء الفينيقيين الذين وصلوا الى بريطانيا، وعبروا شمال افريقيا الى اسبانيا، ووضعوا افيالهم حول روما.

هناك استحالة!! فكل عبقرية واشنطن، والمخابرات المركزية، والبنك الدولي وشياطين الصهيونية لا يمكن ان تحول روسيا عن قوة عظمى الى كيان هيولي يستجدي نظامه السياسي خمسين مليون دولار.. تكاليف تدمير صواريخه العابرة للقارات. ومن يدرس خارطة الدوما، وهو الجسم النيابي المنتخب في روسيا، وتوزيع قواه السياسية، يلاحظ ان احزاب الاكثرية لا علاقة لها بالحكم، وان شخصا واحدا قضى ثماني سنوات من حكمه في المستشفيات او وراء زجاجة فودكا. فهل من المعقول ان يتسلم فرد مهما بلغت عبقريته شؤون التحولات المعقدة لمجتمع ينتقل من النظام الشيوعي الى النظام الديمقراطي الغربي.. في بلد لم يعرف ابدا معنى الحكم بالانتخاب؟ وهل يمكن اقناع شعب كالشعب الروسي برجل يذهب قبل تعيينه بأربع وعشرين ساعة الى اسرائيل فيحصل على جنسيتها، ويعود الى موسكو ليتسلم مسؤوليات الامن في روسيا؟ وهل يمكن لاحد في روسيا ان يقتنع بان كل هذه المليارات من الدولارات التي يقدمها البنك الدولي وبنوك اوروبا هي فعلا لاحداث التغيير في الاقتصاد الروسي، في الوقت الذي يملأ فيه رجال المافيا مطارات العالم بحقائبهم الملأى بالاوراق الخضراء، وبالعقارات التي اشتروها بلندن، وقبرص وبالبنوك التي تعطي الان فوائد في المانيا بأقل من 4 %؟.

والقروض الروسية تدخل من باب وتخرج من باب اخر.. والاساس هو خلق طبقة تلتزم بالهدم الداخلي، وتحكم، وتفرخ طبقة حكم قابل للتوريث من الآباء الى الابناء!!

ملاحظة يجب فهمها قبل ان ننتقل الى مواقع اخرى، وهي ان مئات الملايين من العرب المطلوب تطويقهم، هم جزء من تجمع حضاري اسمه الاسلام. ولضمان التفوق الاسرائيلي على العرب بتدميرهم، فانه لا بد من ضمان تدمير محتوى العرب الحضاري. وردهم الطبيعي. ولهذا فاننا الان نتعامل مع الارهاب الاسلامي، والارهابيين المسلمين. وتصور له ولهم نماذج شائهة من القتلة المجرمين في الجزائر، الى جماعات طالبان التي تحرم مدارس البنات ـ الوأد في القرن العشرين ـ الى تسمية عقوبات بتر الايدي والارجل والاعناق والجلد شريعة اسلامية.

اننا نعرف ان هذه «السيرة» تثير زعل التقدميين العرب الذين يرفضون «نظرية المؤامرة» في السياسة الدولية، والذين يدفعون العربي الى جلد ذاته حين يصورون له الكارثة التي نعيشها هي من صنع ايدينا وحدنا، وانه اذا كان للاجنبي العدو يد في ذلك فان الحق علينا لاننا نحن الذين نسهل له. وهذا كلام باطل، وجزء من المؤامرة لانها تبرئ العدو من جرائم يمارسها كل يوم وفي كل بلد عربي، ولانه يفرض علينا عملاء صنعهم العدو من العرب والمسلمين، وزعمهم في النظام السياسي العربي الذي قام اصلا على اسس مشبوهة وقواعد مجلوبة. فبعد انفجارات نيروبي ودار السلام بايام قليلة حدثت انفجارات مماثلة في شمال ايرلندا لكن هذا الهياج الامريكي ـ البريطاني الذي صاحب الانفجارات في افريقيا.. لم يتكرر في اوروبا.

ولم نسمع ان صواريخ كروز البريطانية قصفت عاصمة ايرلندا. ولم نسمع ان مصنع الادوية في كورك كان ينتج الى جانب الادوية غاز الاعصاب.

ولم نسمع ان بلجيكا سلمت احدا الى بريطانيا بتهمة الضلوع في الجريمة.

ولم نسمع ان الفلسطينيين هم من «الارهابيين» المسيحيين، او «الارهابيين الكاثوليك».

لقد كان السياسي الامريكي الذي يزور عمان يبدي استغرابه من هذا الاجماع الاردني على الوقوف الى جانب صدام حسين. وعلى الرغم من نفي المدعوين لتهمة الوقوف الى جانب صدام حسين.. وعلى الرغم من التبرير المنطقي لوقوف العرب الى جانب العرب، او اصحاب المصالح العرب الى جانب العرب.

وعام 1988، دعتنا الحكومة للقاء وزير خارجية الولايات المتحدة في مطار عمان القديم، واعطتنا 45 دقيقة من وقته الثمين وكان الرجل ـ جورج شولتز ـ قادما من اسرائيل ومتجها الى واشنطن. وكنا خمسة صحافيين فقط وطاقم تلفزيون ومترجما بذقن. وفي السياق اصر الوزير على انه من غير المعقول العودة الى تقسيم مدينة القدس، فمن المرفوض اخلاقيا وسياسيا تجزئة مدينة سواء اكانت القدس او غيرها. وحين قاطعنا الوزير الخطير وذكرناه بان الولايات المتحدة كانت مستعدة لحرب عالمية ثالثة حفاظا على تقسيم مدينة برلين. غضب الرجل وازداد وجهه احمرارا حتى حسبنا ان دمه سيخرج من انفه وعينيه: وكان يقول كما يقول مواطنه: لكن هذا شيء مختلف جدا!!

ونعود الى قضيتنا الاساسية، الى نظرية نقل ضمان قوة اسرائيل الى مستوى العرب كلهم. الى نظرية تدمير العرب كلهم ضمانا لتفوق اسرائيل.

والى شبه النظرية بتحويل روسيا من قوة الاتحاد السوفييتي العظمى، الى دولة من الدرجة العاشرة تستجدي البنك الدولي وبنوك اوروبا. وتتفكك من الداخل، وتحكمها المافيات، ويبقى برلمانها ينتظر دبابات يلتسين او خليفة يلتسين لفرض الديمقراطية والاستقرار والازدهار عليه وعلى شعب روسيا. واشنطن، وتابعتها انكلترا، تخططان للمستحيل. فلا يمكن فرض كيان مصنوع كالكيان الاسرائيلي بالقوة العسكرية على العرب، مثلما انه لا يمكن تدمير امة لها حجم الامة العربية، او تدمير كيان ديني حضاري عمره خمسة عشر قرنا لفرض تفوق اسرائيل عليها.

تماما مثلما ان المستحيل هو فرض التخلف والفقر والتبعية على دولة عظمى متفوقة صناعيا، وفكريا، واجتماعيا.. بحكام متخلفين مرضى تابعين. فروسيا بلد الثورات والتغيرات الحاسمة!!

* كاتب وصحافي من الاردن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)

فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 837928 فاكس: 837920 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104(202)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inn.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

هكذا منه الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2900 Monday 7 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2900 الاثنين 7 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 16 جمادي الاولى 1419 هـ

نظرة المجتمع.. شبح يطارد مرضي الايدز في مصر

القاهرة ـ من سارة الخليلي:

تغيرت حياته تماما عندما اكتشف قبل ثلاثة اعوام ان فيروس الايدز انتقل اليه بعد معاشرته اجنبية.. طرده اخوته من المنزل وفقد وظيفته في احد فنادق القاهرة.

ويقول الشاب البالغ من العمر 35 عاما الذي انهكه المرض «انا وامي لا نجد مكانا لنعيش فيه.. نحن نعيش في الشارع بعدما طردني اخوتي من البيت عندما علموا انني مريض بالايدز».

وفي مستشفى بالقاهرة حيث يتلقى علاجا منتظما يقول الشاب الذي طلب عدم ذكر اسمه خوفا من نظرة المجتمع «عائلتي تخاف مني لا استطيع ان اعمل. عندما امشي من هنا الى الباب اتعب».

ويقول مسؤولو الصحة انهم حققوا تقدما في التخلص من وصمة العار التي يوصم بها مريض الايدز الا ان الطريق لايزال طويلا.

وقال الدكتور السعيد عون وكيل وزارة الصحة للطب الوقائي «نحن نحميهم (مرضى الايدز) من المجتمع لان مريض الايدز يحمل وصمة عار».

ومنذ عام 1986 تم اكتشاف 655 حالة اصابة بالايدز بين سكان مصر البالغ تعدادهم اكثر من 65 مليون نسمة. ومن بين المصابين توفي 360 مريضا.

وبينما لا يشير العدد الى انتشار الوباء في مصر فان وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية تخشيان ارتفاع الرقم.

ومن بين المشاكل التي تعترض القضاء على المرض القيود الاجتماعية على الحديث العام عن انتقال فيروس الايدز عن طريق الاتصال الجنسي.

ويقول عون ان المصريين يميلون الى الاعتقاد بان مرضى الايدز منحرفون جنسيا ويضيف «نحن نقدم استشارات لمرضى الايدز واسرهم».

واعترف تقرير لوزارة الصحة بان الايدز يمثل خطرا عاما على الصحة في مصر نظرا لعوامل محلية تساعد على تفاقم الوضع من بينها ارتفاع نسبة الاصابة بامراض الدم والكلى التي تحتاج لعمليات نقل دم متكررة.

واشار التقرير الى ان مصر الى جانب هذا مركز سياحي واكاديمي واقتصادي هام في الشرق الاوسط.

ويقول مسؤولو الصحة انهم يتخذون اجراءات وقائية اذ يفحص الدم بدقة وتستخدم المحاقن لمرة واحدة ويتم توفير العوازل الطبية في الصيدليات.

ويقول الدكتور نصر السيد مدير البرنامج الوطني لمكافحة الايدز ان الدين يقدم التوعية اللازمة بشأن انتقال الايدز من خلال الاتصال الجنسي. وتابع «الدين الاسلامي هو الدين الرسمي وتوعية جميع الشباب يجب ان تكون في هذا الاطار».

وفي نشرة للتوعية بالايدز عنوانها «رسالة عن الايدز الى الشباب والطلائع» تحث وزارة الصحة على الامتناع عن ممارسة الجنس خارج اطار الزواج.

وتقول النشرة «اذا اردت ان تضمن الامان التام فعليك أن تضع نصب عينيك على الدوام قاعدتين جوهريتين هما. لا تمارس الجنس قبل الزواج ولا تمارس الجنس خارج اطار الزواج».

ولتسهيل الوصول الى معلومات عن مرض الايدز اقيم خط ساخن في عام 1996 لتقديم النصح والمشورة.

ويقول طبيب الامراض النفسية الدكتور عادل صادق «المصريون لا يدركون تماما خطورة مثل هذا المرض ويعتقدون انهم بعيدون عنه. اكثر الوسائل فعالية مع المصريين الدين لانه مجتمع متدين».

ويقول الدكتور محمد الخوشكي ممثل منظمة الصحة العالمية في مصر ان مصر تعتبر «منطقة خطر» على الرغم من ان عدد حالات الاصابة لا تشير الى انتشار المرض بشكل وبائي وقال ان مرضى الايدز منبوذون ليس في مصر وحدها ولكن في كل مكان.

وتنطبق هذه الكلمات على مريض بنزف الدم في العشرين من عمره نقل اليه الفيروس عن طريق الدم قبل 11 عاما وقال ان زملاءه في الدراسة يتعمدون مضايقته باطلاق نكات عن مرض الايدز.

ويقول «انا مستاء لانهم لا يعرفون انني مظلوم وانتقل الي المرض عن طريق الدم وليس عن طريق المخدرات والعلاقات غير الشرعية».

وفي نشرة وزارة الصحة للتوعية يصف مريض بالايدز في يوميات تحت عنوان «ميت يتكلم» العزلة التي فرضها عليه المرض. ويقول «عندما تموت قد تجد من يحزن عليك او يقف بجانب اسرتك يخفف عنها الامها واحزانها. اما عندما تصاب بفيروس الايدز فان اقرب الناس اليك يفر منك».

النجمة الايطالية سابرينا فيريلي حضرت الى مهرجان البندقية لتقدم الفيلم الذي تقوم ببطولته بعنوان «انت تضحك» ويعرض خارج مسابقة المهرجان.

وفاة المخرج السينمائي الياباني كيروساوا

■ طوكيو ـ يو بي آي: توفي المخرج السينمائي الياباني المعروف اكيرا كيروساوا عن عمر يناهز الثامنة والثمانين عاما.

وقالت وكالة كيودو اليابانية ان كيروساوا توفي امس الاحد في منزله، ولم تشر الى اسباب وفاته.

وعرف كيروساوا بافلامه المتميزة مثل «الساموراي السبعة» و«راشومان» و«ران»، وكان حاز على جائزة الاوسكار لافضل فيلم اجنبي عن فيلمه «راشومان» عام 1951.

نائب كويتي يعارض انشاء مناطق مخصصة للجمال الضالة

■ الكويت ـ اف ب: اعلن نائب كويتي امس الاحد معارضته لانشاء مناطق مخصصة للجمال والخراف الضالة التي تتسبب بحوادث سير في البلاد ووصف هذا المشروع الذي تدرسه السلطات بانه «وحشي وغير منطقي».

واعلنت السلطات الكويتية هذا الاسبوع انها تدرس سلسلة من الاجراءات لمنع الجمال الضالة من تهديد حركة السير اثر وقوع سلسلة من الحوادث المميتة احيانا.

وينص هذا المشروع على تخصيص مناطق لرعي الجمال والخراف.

وقال النائب حسين الدوسري في تصريح لصحيفة «اراب تايمز» ان هذا القرار «وحشي وغير منطقي ويشبه قرارا اتخذه من غير دراسة (الرئيس العراقي) صدام حسين».

ودعا النائب رئيس الوزراء وولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح الى اعادة دراسة المشروع مشيرا الى ان درجة الحرارة في المناطق المخصصة لرعي الجمال والخراف يمكن ان تصل الى 55 درجة مئوية.

وقد تسببت الجمال الضالة بستة حوادث سير في الكويت مؤخرا ادت الى سقوط قتلى وجرحى.

وتتسبب الجمال الضالة بمشكلات في دول الخليج الاخرى ايضا. ففي المملكة العربية السعودية اشارت احصائيات رسمية الى ان متوسط عدد القتلى في الحوادث المرتبطة بالجمال هو خمسة اشخاص كل شهر.

احراق 70 منزلا في حرب بين عصابتين باندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت صحف اندونيسية امس الاحد ان النار اشتعلت في 70 منزلا على الاقل في بلدة صناعية قريبة من جاكرتا بعد معركة بين عصابتين متناحرتين. واوضحت صحيفة ميربكا ان 70 منزلا احرقت يوم الجمعة في بلدة بيكاسي الصناعية بعد معركة بين العصابتين. واستمرت النار حتى السبت.

وادى اكتشاف جثة احد سكان بيكاسي يوم الجمعة الى اشعال النار في هذه المنازل، ودفعت وفاته انصاره الى مهاجمة جماعة اخرى منافسة.

وتبادلت الجماعتان القاء زجاجات المولوتوف وقالت صحيفة كومباس ان الشرطة اصابت رجلا بالرصاص بعد ان حاول مهاجمة رجال امن عند مكان الحادث.

انهيار سقف الكنيسة في البرازيل: 28 قتيلا وحوالي 450 جريحا حسب حصيلة جديدة

■ ساو باولو ـ اف ب: اعلنت مؤسسة الطب الشرعي في ولاية ساو باولو ان 28 شخصا قتلوا في حادث انهيار سقف «الكنيسة العالمية لمملكة الله» الذي وقع يوم السبت في اوساسكو احدى ضواحي مدينة ساو باولو.

وجرح في هذا الحادث اكثر من 450 شخصا منهم جروح مئة منهم خطرة. وتم التعرف على جثث 21 قتيلا.

وقال اعضاء في هذه الكنيسة الانجيلية المبنية عام 1935 ان حوالي 1500 شخص كانوا داخل الكنيسة عند وقوع الحادث. وقالت اذاعة محلية ان الامر كان يتعلق باجتماع سياسي ... من احد مرشحي الكنيسة العالمية الى الانتخابات النيابية الفدرالية التي ستجرى في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ضبط ستين كيلوغراما من حشيشة الكيف في الرياض

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة الرياض امس الاحد ان قوات الامن السعودية تمكنت من ضبط اكثر من 60 كيلوغراما من حشيشة الكيف في الرياض مخبأة داخل سيارة يقودها سعودي.

ونقلت الصحيفة عن اللواء حسان بن عبدالله الغاطي قائد القوات الخاصة لامن الطرق قوله ان المخدرات المضبوطة عثر عليها يوم الجمعة الماضي في سيارة من نوع «جيب» يقودها مواطن سيارة على مدخل العاصمة السعودية. ولم يكشف عن هوية سائق السيارة السعودي. وكانت السلطات السعودية قد اعلنت في 26 آب الماضي عن تفكيك شبكة لتهريب المخدرات مكونة من باكستانيين وعن ضبط اكثر من 200 كيلوغرام من حشيشة الكيف معهم. كما اعلنت الجمارك السعودية في بداية آب (اغسطس) الماضي انها ضبطت 122 كيلوغراما من حشيشة الكيف كان مهربون يحاولون ادخالها الى المملكة. وتعاقب السعودية التي تستمد قوانينها من الشريعة الاسلامية بالاعدام مهربي المخدرات ومروجيها ومدمنيها غير التائبين. وتواجه السعودية، مثل بقية دول الخليج، تفاقما في تهريب المخدرات اليها التي تأتي بشكل خاص من دول الهلال الذهبي (افغانستان، ايران، باكستان والهند) التي يعمل عدد كبير من رعاياها في دول الخليج.

أحوال الناس

● اليوم الاثنين يفتتح في القاهرة وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي اعمال الدورة التاسعة للجنة الدولية للارز التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة والانتاج العالمي للارز.

● الصحافية والكاتبة هند التعاريجي تشترك في ندوة لتقديم كتابها (30 يوما في الجزائر) ويدير النقاش محمد بكريم مدير اسبوعية «الازمنة الحديثة».

● يقوم البرنامج الثقافي «محاكمة» الذي تبثه قناة اوربت الثانية بمحاكمة وهمية لسعد زغلول ـ الزعيم الوطني المصري ومؤسس حزب الوفد الذي عمل من اجل تحرير مصر من الاحتلال البريطاني. ويستضيف مقدم البرنامج ايلي صليبي على مدى حلقتين كلا من الدكتور عدنان السيد حسين الكاتب اللبناني ليتولى مهمة الادعاء والدكتور انطوان ضومط، استاذ التاريخ العربي والاسلامي في العصور الوسطى في الجامعة اللبنانية ليتولى مهمة الدفاع. برنامج «محاكمة» سيقدم يومي السبت والاحد 12 و13 ايلول (سبتمبر) في الساعة 16,30 بتوقيت غرينتش.

● نظمت كنيسة الروم الكاثوليك في مصر لقاء في دير مار جرجس بمدينة الطور في محافظة شمال سيناء، ضم شبابا من دول عديدة بهدف تدعيم العلاقات الثقافية والاجتماعية بينهم.

● ديوان الكوفة بلندن يستضيف خالد القشطيني الكاتب العراقي في محاضرة بعنوان «الفكاهة في الاغنية العراقية» وذلك بعد غد الاربعاء 9 ايلول (سبتمبر) 1998 الساعة 7.15 مساء.

● اليوم الاثنين يوافق ذكرى وفاة الشاعر الغنائي المصري الراحل عبد الرحيم منصور.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين الدكتور عبد الصمد سالم الاستاذ بكلية الزراعة بجامعة عين شمس بالقاهرة مستشارا ثقافيا لمصر في بولندا.

● حسن الصبار وزير السياحة المغربي وديالو عيسى عبد اللاي وزير السياحة والصناعة التقليدية بالنيجر وقعا بالرباط اتفاقية للتعاون في المجال السياحي بين البلدين.

● عبد العزيز بناني رئيس المنظمة المغربية لحقوق الانسان انتخب عضوا في المجلس التنفيذي للمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب خلال مؤتمر المنظمة الذي عقد في جنيف.

● المستشار عبد الجواد مرسي نائب رئيس محكمة النقض في مصر اصيب ومعه زوجته اصابات خطيرة في حادث تصادم امام قرية مراقيا السياحية على الساحل الشمالي في مصر.

● ضمن سلسلة الندوات الفكرية والسياسية التي تقيمها منظمة الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا، تستضيف الباحث والكاتب العراقي فالح عبد الجبار في ندوة تحت عنوان (ما بعد الماركسية) وذلك في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت المصادف 1998/9/12.

المكان:

Cowway Hall
24Red Lion Square
Holborn

ويلٌ للفلسطينيين من تابوت العهد!

صبحي حديدي

بشّرتنا صحيفة «صنداي تايمز» بأنّ باحث الآثار التوراتية مايكل ساندرز قد عثر على أدلة جديدة تنير أميالاً إضافية على الدروب الطويلة المتعرّجة التي ستفضي ذات يوم إلى العثور على موقع «تابوت عهد الرب». البشرى السارّة التالية هي أن هذه الأدلة الجديدة ـ التي تعتمد على صوَر حديثة التقطتها الأقمار الصناعية ـ تشير إلى أن الموقع الذي يحتمل أن يكون التابوت قد دُفن فيه يقع في الضفة الغربية وليس في سيناء. الأمر الذي يعني أن السلطات الاسرائيلية ما تزال قادرة على نبش التابوت، سواء بالحسنى عن طريق «التعاون» مع السلطة الوطنية الفلسطينية، أو بالإكراه إذا اقتضى الأمر. الضفة الغربية ما تزال محتلة في نهاية الأمر!

البشرى غير السارّة، مع ذلك، هي أن المدفن الجديد الذي اكتشفه ساندرز يقع في قلب... معسكر سرّي لتدريب «الإرهابيين» الفلسطينيين، الاسلاميين إجمالاً، وعناصر «حماس» بالذات! حظ عاثر ربما، غير أن الباحث الممسوس بحكاية تابوت العهد لن تلين له عريكة إزاء هذا التفصيل المحبط، ليس بعد أكثر من 25 سنة صرفها وهو يجوب الأرض المقدسة طولاً وعرضاً. إنديانا جونز ليس أكثر حماسة منه، وما دامت الأوساط الصحفية قد اختارت له هذا اللقب بالذات، أفليست خبراته «العلمية» و«البحثية» كفيلة بجعله إنديانا جونز ونصفاً، إن لم يكن إنديانا جونز مضروباً بأضعاف مضاعفة؟

والرواية الشائعة في أسفار «العهد القديم» تتحدّث عن تابوت العهد بوصفه ذلك الصندوق الذي احتوى ألواح الوصايا العشر. وفي سفر «الخروج» يكلّم الرب موسى طالباً أن يصنع بنو اسرائيل «تابوتاً من خشب السنط، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وتغشّيه بذهب نقيّ. من داخل ومن خارج تغشّيه. وتضع عليه إكليلاً من ذهب حواليه (...) وتضع في التابوت الشهادة التي أعطيك».

وبين أبرز وظائف التابوت أنه كان وسيلة «عسكرية» ترجح كفة بني اسرائيل في حروبهم ضد الفلستينيين، أو الفلسطينيين حسب الترجمة العربية للتوراة! وأبرز الأمثلة ما يصفه الإصحاح الرابع في سفر «صموئيل الأول»، حين انهزم العبرانيون في الجولة الأولى من إحدى مواقعهم ضد الفلستينيين، ثم حققوا نصراً مبيناً بعد أن أدخلوا التابوت إلى المعركة: «وكان عند دخول تابوت عهد الرب إلى المحلة أن جميع اسرائيل هتفوا هتافاً عظيماً حتى ارتجت الأرض. فسمع الفلسطينيون صوت الهتاف فقالوا ما هو صوت هذا الهتاف العظيم في محلة العبرانيين. وعلموا أن تابوت الرب جاء إلى المحلة. فخاف الفلسطينيون لأنهم قالوا قد جاء الله إلى المحلة. وقالوا ويلٌ لنا (...) ويلٌ لنا من ينقذنا من هؤلاء الآلهة القادرين».

والرواية التوراتية تتابع حكاية التابوت، فتشير إلى أن الملك الليبي ـ المصري شيشق استولى عليه حين اجتاح هيكل سليمان سنة 925 قبل الميلاد، ثم دفنه في مكان ما من أرض مصر (سيناء على الأرجح، استناداً إلى الرأي الشائع لدى معظم باحثي التوراة الأنغلو ـ ساكسون). والبريطاني جوناثان تبْ ينفي أن تكون حكاية تابوت العهد جزءاً من فانتازيا العهد القديم، ويجزم أن العثور على موقع مصري ما سوف يكون المدخل الصحيح لنبش التابوت.

من جانبها تصرّ الكنيسة الإثيوبية على وجود التابوت في أحد أديرتها، «في الحفظ والصون» كما يقول كهنة الدير، لأنه «كلمة الربّ إلى الأحباش» ودليله على تفضيلهم كشعب مسيحي فاضل. وحسب هذه الرواية فإن ملكة سبأ زارت سليمان في القدس، وحملت منه غلاماً عاد بعدئذ إلى القدس لاسترداد التابوت ونقله إلى الحبشة. رواية أخرى تؤكد أن منليك الأول، إمبراطور الحبشة، هو الذي استولى على التابوت وحمله معه في حروبه وتنقلاته بين جزيرة العرب ووادي النيل، حتى استقرّ به المقام أخيراً في «كنيسة مريم الصهيونية» في الحبشة.

المشكلة أن فريقاً ثانياً من الباحثين يسخر من هذه الروايات جمعاء، لأنها إنما تتحدث عن «تابوت» في حين أن المعنى التوراتي المقصود يصف قارباً أو سفينة أو فُلكاً من النوع الذي صنعه نوح على سبيل المثال. والباحثة ميلان ميكشي لا تمزح البتة حين تذكّر زملاءها بأنّ «فكّ لغز أسود لا يتمّ عن طريق اللجوء إلى علْم أبيض»، غامزة إلى حقيقة يتجاهلها هؤلاء عن سابق قصد: حكاية الفُلك/التابوت بدأت أفريقية سوداء ولا ينبغي لها أن تنتهي أوروبية/بيضاء، حتى إذا تدخّل في النقاش إنديانا جونز نفسه!

ولكن إذا كان أحدث ما اكتُشف من مواقع محتملة يقع في معسكر للإرهاب الفلسطيني ـ الإسلامي، أفليس من الضروري هنا أن يتدخّل إنديانا جونز وحده، وأن يستخدم طرائق مماثلة لتلك التي استخدمها ضد النازيين في فيلم سبيلبيرغ الشهير؟

واستطراداً، أليس من الضروري أن يتنحّى جانباً رهط الباحثين التوراتيين، غير مأسوف عليهم والحال هكذا؟

مركز أبحاث يدعو للتصويت على تولي تشارلز العرش البريطاني

■ لندن ـ رويترز: دعا تقرير لمركز أبحاث قريب من حكومة العمال البريطانية الى اعطاء البريطانيين فرصة التصويت على تتويج الامير تشارلز ملكا عند وفاة والدته الملكة اليزابيث.

ووصف تقرير مركز ديموس للابحاث ذي الاتجاه اليساري الاسرة المالكة بانها «بعيدة عن الواقع وبعيدة عن روح العصر» مقترحا أن تعلم أبناءها في مدارس الدولة كما اقترح انهاء الجمع بين العرش ورئاسة كنيسة انكلترا.

ويحتوي التقرير الذي أعلن امس الاحد وعنوانه «تحديث الاسرة المالكة» على مجموعة أفكار ستحدث ان نفذت ثورة في الاسرة البريطانية المالكة التي يعود تاريخها الى ألف عام.

وقال «الملك ليست لديه أدنى فكرة عن حياة رجل الشارع او المشاكل التي يواجهها» وأضاف ان الامر يتطلب تغييرات جذرية ان أرادت الاسرة المالكة الاحتفاظ بتأييد الشعب.

أما الاقتراح المرجح أن يثير أكبر قدر من الجدل فيدعو الى اجراء استفتاء قبل أن يتوج ولي العهد تشارلز ملكا عقب وفاة الملكة اليزابيث أو تنازلها عن العرش. فان لم يحظ بتأييد الشعب فيتعين اجراء تصويت ثان بشأن أهلية الوريث التالي للعرش وهو حاليا الامير وليام ابن تشارلز وديانا والبالغ من العمر 16 عاما. وقال مركز ديموس «من المهم في بلد ديمقراطي أن يثبت الملك أنه يحظى بتأييد الشعب».

وأضاف ان محاولات الاسرة المالكة لتحسين صورتها منذ مقتل الاميرة ديانا في حادث سيارة قبل عام لم تكن كافية رغم أن المركز قال ان صدق الملكة في عرضها الاستماع لرأي الشعب ليس محل شك. وتعرضت الاسرة المالكة لانتقادات حادة عقب وفاة ديانا في آب (أغسطس) من العام الماضي لالتزامها الصمت والبقاء بمعزل عن بقية أفراد الشعب الذين غمرتهم مشاعر الحزن والالم. وقال المركز انه يتعين خفض التمويل الذي تقدمه الدولة للاسرة المالكة وانه ينبغي على أفرادها العلاج في مستشفيات الدولة والتعليم في مدارسها وليس في مؤسسات خاصة باهظة التكاليف. وأضاف انه ينبغي عدم الربط بين الجلوس على العرش وبين رئاسة كنيسة انكلترا نظرا لتعدد الديانات في بريطانيا. وبدأت هذه الرابطة بين العرش والكنيسة في بريطانيا منذ أيام الملك هنري الثامن قبل 439 عاما. واقترح المركز أيضا تجريد الملك من سلطاته السياسية الدستورية بما في ذلك سلطة تعيين رئيس للوزراء وهي سلطة نادرا ما يستخدمها ملوك بريطانيا وكذلك سلطة الموافقة على القوانين الجديدة.

ويرأس المركز جيف مولجان وهو عضو بوحدة السياسة التابعة لرئيس الوزراء توني بلير. الا أن مكتب بلير سارع بابعاد نفسه عن التقرير قائلا ان رئيس الوزراء «مؤيد قوي للملكية».

وقال قصر بكنغهام ان التقرير سيقرأ باهتمام. لكن اتخاذ قرار بشأن أي قضايا تتطلب تعديلا دستوريا أمر يخص البرلمان.

المحكمة ترفض تطليق امرأة ضربها زوجها

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفضت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية قبول الدعوى التي رفعتها احدى الزوجات، طلبت فيها الحكم بتطليقها من زوجها لانه ضربها امام اولادها وامها وجيرانها.

وقال الزوج انه ضربها بعد ان اكتشف انها انفقت امواله على امها المريضة دون اذنه، ولم تصرفها على اولاده. واعترفت الزوجة بذلك. فقامت المحكمة برفض طلبها وقالت ان الذي اصيب بالضرر هو الزوج.

وكانت المحكمة قد رفضت منذ ايام دعوى زوجة اخرى طلبت التطليق لان زوجها يقول لها. يا حمارة وقالت المحكمة ان هذا اللفظ اصبح عاديا ويقال من باب المداعبة.

هل سيصدر حكم قضائي في مصر بتغريم رئيس جمهورية فرنسا عشرة ملايين جنيه؟!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: هل ستصدر محكمة الاستئناف في القاهرة حكمها بتغريم رئيس جمهورية فرنسا ورئيس وزرائها ووزير داخليتها عشرة ملايين جنيه مصري لمجدي ابراهيم الخولي؟!

هذا ما ستحدده المحكمة في جلستها التي ستعقدها في الثاني والعشرين من الشهر المقبل تشرين الاول (اكتوبر) وكان مجدي قد رفع دعوى قضائية اتهم فيها المسؤولين الفرنسيين الثلاثة بالمسؤولية عن التعذيب الذي تعرض له على يد الشرطة في فرنسا. وادى الى اصابته بشلل نصفي، لكن محكمة الجيزة الابتدائية رفضت قبول الدعوى لان رئيس الجمهورية والوزراء ووزير الداخلية الفرنسية لا يقيمون في مصر بحيث يمكن مخاطبتهم وتحريك الدعوى ضدهم.

هواة الدراجات في هولندا يتوقون لنفق من نوع جديد

امستردام ـ من كارين ايلي:

تخيل نفسك تنطلق في نفق بسرعة 50 كيلومترا في الساعة تقريبا وانت جالس على دراجة ومدفوع بقوة ماكينة هواء.

قد تبدو بالنسبة لك رحلة خيالية ولكنها بديل عن ركوب الحافلات للشعب الهولندي المولع بالدراجات والحريص على البيئة والمستعد لتجربة اي فكرة جديدة.

وركوب الدراجات سمة مميزة لشعب هولندا اذ يمتلك نحو 80 في المئة من تعداد سكانها البالغ 15 مليون نسمة دراجات يقطعون بها سنويا مسافة اجمالية تصل الى 13,5 مليار كيلومتر.

وفي حين تكون الدراجات وسيلة انتقال سريعة وملائمة خلال اشهر الصيف الدافئة يضطر مستخدمو الدراجات للبحث عن بديل اخر مع حلول فصل الخريف القاسي.

غير ان مجلس احدى مدن جنوب هولندا يحاول ان يحمي ركاب الدراجات من العوامل الجوية غير المواتية وتوفير وسيلة نقل اقل اضرارا بالبيئة من خلال وضع خطط مبدئية لبناء نفق طوله ثمانية كيلومترات (خمسة اميال).

ويقول بول كلويت المهندس المدني في مجلس مدينة هلموند «نريد ان نشيد طريقا للدراجات يمتد خمسة اميال تقريبا بين هلموند واندهوفن ونستخدم وسائل جديدة ليكون الامر اكثر امتاعا لراكبي الدراجات».

واحد البدائل التي يدرسها المجلس بناء نفق مزود بقوة دفع هوائي تساعد راكبي الدراجات على الانطلاق بسرعة تصل الى 50 كيلومترا في الساعة.

والنفق من بنات افكار شركة بايسكل ترانسبورتيشن سيستمز الامريكية ويقول ميلتون سنيور رئيس الشركة ان هولندا هي المكان الطبيعي لتنفيذ التجربة.

ويبلغ عرض النفق حوالي سبعة امتار ونصف المتر وارتفاعه حوالي اربعة امتار ويوجد جدار يفصل بين حركة المرور في الاتجاهين بينما تساعد مراوح تديرها محركات كهربائية على دفع راكب الدراجة داخل النفق.

وتقول الشركة على موقعها على الانترنت انه يمكن لراكبي الدراجات ان يقطعوا مسافة عشرة كيلومترات داخل النفق ويستهلكوا نفس الطاقة اللازمة لركوب الدراجة لمسافة كيلومتر واحد خارجه.

ويقول سنيور ان النفق مزود بمنافذ خروج ودخول وان الشركة توصي بان تكون هناك منافذ للخروج والدخول بطول الطريق للتسهيل على راكب الدراجة الذي يريد العودة من حيث اتى.

وفيما يتعلق بالتكلفة يقول سنيور «استراتيجيتنا هي استخدام مواد محلية من خلال موردين محليين. يمكنني تشييد النفق في الولايات المتحدة بتكلفة نحو ثمانية ملايين دولار للميل الواحد غير ان التكلفة ستنخفض خارج الولايات المتحدة».

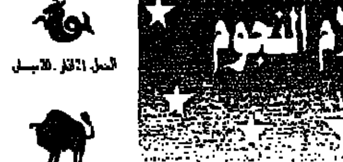
وبغض النظر عن التكلفة فان مجلس مدينة هلموند وراكبي الدراجات في هولندا يرحبون بالفكرة.

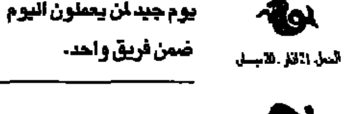
ويقول كلويت «فكرة النفق احد الحلول التي تساعدنا على مواجهة الطقس هنا في هولندا عندما تهطل الامطار بغزارة او تهب الرياح بقوة».

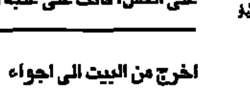
ويؤيد اتحاد الدراجات النفق لعدة اسباب يسرد اوتو فان بوجيلين المتحدث باسم الاتحاد بعضها قائلا «سيكون مفيدا عند الرغبة في عبور الطرق السريعة والانهار. ثم ان من الافضل ان يأتي الهواء من خلفك».

غير انه اضاف ان النفق سيحرم هواة الدراجات من التمتع بالطبيعة وسماع تغريد الطيور وتطاير شعورهم مع نسمات الهواء.

كلام النجوم









الحمل: يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الاسد: التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

العقرب: المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

القوس: يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الجدي: الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

الدلو: اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

الحوت: يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.